وليد الكعبة

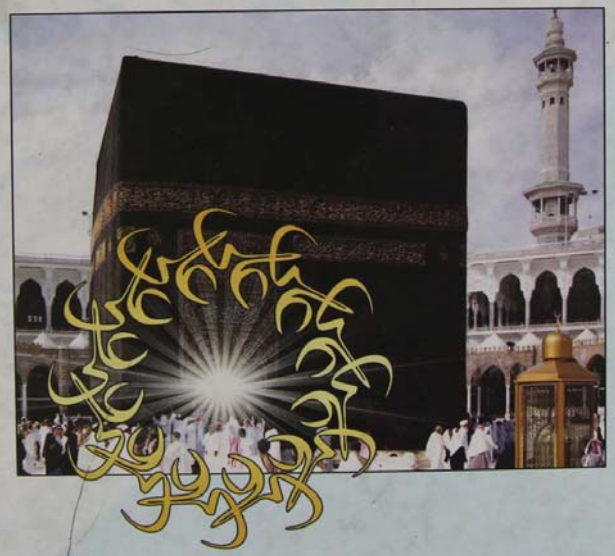

إعداد وتقديم

السيد محمد رضا الحسيني الجلالي

وليد الكعبة

إعداد وتقديم
السيد محمد رضا الحسيني الجلالي

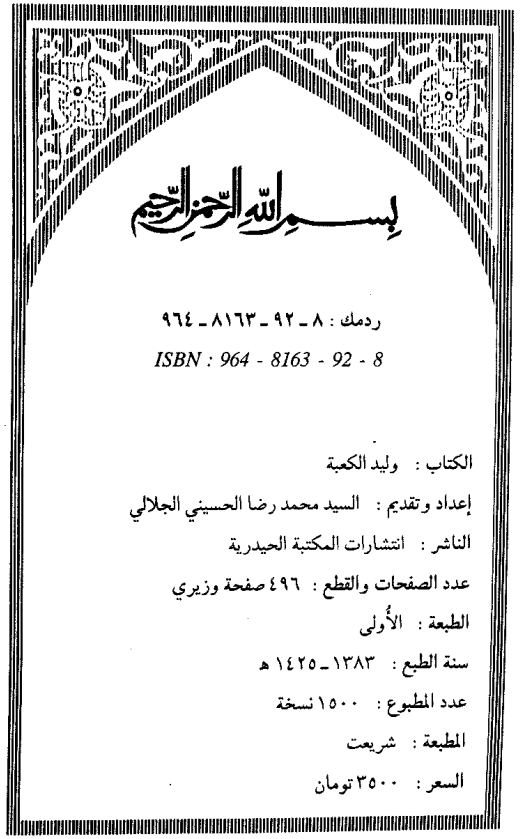

بسم الله الرحمن الرحيم

ردمك : ٨ ـ ٩٢ ـ ٨١٦٣ ـ ٩٦٤

ISBN : 964 - 8163 - 92 - 8

الكتاب : وليد الكعبة

إعداد وتقديم : السيد محمد رضا الحسيني الجلالي

الناشر : انتشارات المكتبة الحيدرية

عدد الصفحات والقطع : ٤٩٦ صفحة وزيري

الطبعة : الأُولى

سنة الطبع : ١٣٨٣ ـ ١٤٢٥ هـ

عدد المطبوع : ١٥٠٠ نسخة

المطبعة : شريعت

السعر : ٣٥٠٠ تومان

مكتبة الروضة الحيدرية
النجف الاشرف

دليل الكتاب

المقدمة :

١ ـ مولد علي عليه السلام في البيت :

من حديث الصحابي جابر بن عبد الله الأنصاري مرفوعاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله .

٢ ـ مولد أمير المؤمنين عليه السلام ومنشؤه مع النبي صلى الله عليه وآله :

من حديث الإمام أبي جعفر الباقر ، محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام .

٣ ـ خبر في مولد علي عليه السلام :

من رواية الإمام أبي عبد الله الصادق، جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام عن آبائه .

٤ ـ علي وليد الكعبة :

تأليف العلامة الحجة الشيخ محمد علي الأردوبادي الغروي (١٣١٢ ـ ١٣٨٠ هـ).

٥ ـ الولادة في الكعبة المعظمة فضيلة لعلي عليه السلام خصّه بها ربّ البيت :

بقلم الأُستاذ شاكر شبع النجفي .

٦ ـ ولادة أمير المؤمنين عليه السلام خصوصية في الزمان ، وتفرّدٌ في المكان :

بقلم الأُستاذ علي موسى الكعبي .

٧ ـ قراءة في كتاب « علي وليد الكعبة » للأُردوبادي :

بقلم الأُستاذ محمد سليمان .

٨ ـ روايات مختصرة في مولد أمير المؤمنين عليه السلام :

جمعها الدكتور أحمد پاكتچي .

٩ ـ مولود جناب علي كرّم الله وجهه :

ناظمي سليمان جلال الدين ، قصيدة باللغة التركية .

١٠ ـ مسك الختام في ما قيل في مولد الإمام عليه السلام :

مجموعة من الأقوال المنثورة، والقصائد المنظومة، جمعها السيّد محمد رضا الحسيني الجلالي كان الله له.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة المؤلّف:

الحقائق الواقعة، لا يمكن أن تزول عن واقعها مهما تُركت وأُهملت، أو تغافل عنها أحد أو غُطّيت، أو شُوّهت صورتها، أو غُيّرت بزيادة أو نقصان، أو أخفيت لبرهة من الزمن عن الأنظار، أو غُمّت لفترة على الأفكار.

فإنّها لم تزل ثابتة في صقعها، لا تزعزعها الأراجيف، لأنّ الشيء ما لم يجب لم يوجد، وإذا وجد فهو واجب ثابت.

وإذا كانت الحقيقة إلاهيّةً، أوجدتها الإرادة الربانية التي لابدّ أن تكون لحكمة، فإنّ تلك الحكمة تقتضي إثباتها وظهورها ولو بعد حين، وانتشارها واشتهار نبئها ولو بعد سنين.

و«**مولد علي عليه السلام في الكعبة**» من تلك الحقائق الراهنة، التي حصلت بإرادة ربّانيّة.

وذلك باعتراف الكلّ، سواء من أهل الشرك قبل الإسلام، ومن أسلم بعد البعثة الشريفة، ممن عاصر الواقعة العظيمة، أو سمع وشاهد معاصريها.

وفي مقدّمة الكلّ: أهل الوليد وذووه الذين هم الأعرف بما حصل له، وهم المسؤولون عنه، وهم المراجع المصدّقون في معرفة شؤونه.

وفي طليعة الجميع ـ مَن قَرُبَ وَمن بَعُد ـ هو النبيّ الأكرم محمد صلى الله عليه وآله الذي بشّر بالوليد واستبشر به وأولاه غاية الاهتمام بشأنه، قبل ولادته، وحينها، وبعدها.

فالروايات المسندة المرفوعة عن الرسول ﷺ في أمر ولادة علي عليه السلام في الكعبة، مأثورة مشهورة، رواها من كبار الصحابة أمثال الصحابيّ الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه (ت ٧٤هـ).

ورواها الأئمة من أهل البيت (الذين هم أدرى بما في البيت) عن آبائهم عليهم السلام.

وتداول نبأ هذه الحقيقة الناصعة: الرواة، والمحدّثون، والنسابة، والمؤرخون، والأُدباء، والمؤلّفون.

ودخل في حلبة الإعلان عنه الشعراء الموالون لعليّ وآله منذ القدم وحتى عصرنا الحاضر.

ابتهاجاً بهذه المكرمة العظيمة التي خصّ الله جلّت آلاؤه بها وليد البيت مستضيفاً له في بيته الكريم.

وأمام هذه الحقيقة الواقعة الثابتة، وقف ذوو الحقد موقفَ العداء واللؤم، لأنّهم أعداء الحقّ والصدق، من الفاسدين الذين لم يستضيؤوا بنور الإسلام، واستسلموا ولمّا يدخل الإيمان في قلوبهم، لأنّهم أُشربوا حبّ الأوثان في عروقهم، تلك التي رفضها الإسلام، وكسرها الإمام، ليطهّر منها مولده المقدّس المبارك.

فما كان منهم سوى المحاولات اليائسة، للتشويه على تلك الحقيقة الراهنة الناصعة، حيث لم يمكنهم ـ قطّ ـ إنكارها بصراحة، خوفاً من الفضيحة، وحذراً من أن تنكشف الأقنعة المزيفة التي تسلّلوا بها إلى المناصب والمقامات العالية باسم الدين وخلافة الرسول وسقاية الحاج وعمارة المسجد، وطبع المصحف وكتابته، ودعوى اتّباع السنّة وأهليّتها!

بينما هم يقتلون أهل الإيمان والدين، ويفتكون بعمّار المساجد، ويحرقون المصاحف، ويمنعون السنّة ويحرقون كتبها ويحبسون رواتها.

ومن أجل ذلك، لجأوا إلى أُسلوب التزوير والجعل فافتعلوا ولادة أُخرى في البيت المكرّم، زعموا أنّها كانت قبل الإسلام، في عصر الجاهلية، ولشخص ومن أُمّ من غير ذوي الشأن والمقام، في عصر ذلك الظلم والظلام.

لينتقصوا من قضية مولد الإمام، ويجعلوه أمراً غير ذي بال حصل مثله لغيره من العوام.

غير أنّ الزيف بادٍ على تلك المزعومة، فسريعاً ما ينكشف الغطاء، ويذهب الزبد جفاءاً، بعد أن حقّق العلماء بطلان تلك الدعوى، على غرابتها وانفراد راويها، وعدم وثاقته، وثبوت انحرافه عن عليّ وآله، وكون المتناقلين لها من السائرين وراء الأطماع في دوامة العبث الأموي، والأغراض الأميريّة التي ما فتئت تحرّف وتزيف ما لعليّ عليه السلام من الفضائل والأمجاد، وتفتعل مثالها لذويهم من أصحاب الجلود المنفوخة من الذين لا يملكون من الصلاح والمروءة نقيراً ولا قمطيراً.

ومع أنّ تلك المزعومة الموضوعة لا تعادل ولا تقابل، فضلاً أن تعارض أو تدافع حديث مولد الإمام علي عليه السلام في الكعبة، ذلك الحديث المسند المجمع على ثبوته وصحته، والذي انبرى المسلمون عامّة، بكلّ مذاهبهم وطوائفهم، لنقله وتثبيت ذكره وروايته، كما تشرّف الأُدباء والشعراء بنشره في روائعهم ونظمه في قصائدهم.

فإنّ من المحققين من تصدّى لتلك المزعومة المفتعلة ـ حكاية أُم حكيم وحكيم ـ بالردّ والإبطال.

ونقول: يكفي لاستبعادها والكشف عن بطلانها ما احتوت عليه من ذكر «مثبرها» وثيابها التي طرحت «لُقيّ» وموضعها الذي طُهِّرَ من أدناسها!

وغير ذلك من آثار الرجس، التي تُبَرَّؤ الكعبة الشريفة ـ حتى عند الجاهلية ـ من التقرّب إليها، أو النسبة إليها.

بينما حقيقة «**مولد علي** عليه السلام **في الكعبة**» منزّه عن كلّ ذلك الرجس، وتلك النسبة، بل ملؤه الطهر والنزاهة والطيب والحرمة والكرامة.

وأمّا ما يلوكه البعض من خبر تلك الأغلوطة فقد فنّده علماء الحديث والرجال، والمحققون في الأسانيد، وأثبتوا زيفها وكذبها وأنّها من الموضوعات التي بثها بنو أُميّة وأتباعهم.

* * *

ونحن في هذه المجموعة، حاولنا أن ندرج تحت عنوان «**وليد الكعبة**» كلّ ما روي، أو أُلّف، أو قيل من نثر ونظم، منذ صدر الإسلام وإلى عصرنا الحاضر، حول هذه الحقيقة الثابتة الزاهية، وهذه المكرمة الربانية التي خصّ بها ربُّ البيت وليدَ البيت.

وقد احتوى الكتاب على الأعمال والجهود السابقة:

منها:

مجموعة «**مولد أمير المؤمنين** عليه السلام **نصوص مستخرجة من التراث الإسلامي**».

تحقيق الدكتور أحمد پاكتچي، نشر المؤسسة العالمية لنهج البلاغة، الطبعة الأُولى، قم، ١٤٢٤هـ.

أورد فيها نصوصاً لأربع كتب منسوبة إلى:

١ ـ وهب بن وهب القرشي المعروف بأبي البختري القاضي (ت ٢٠٠هـ) باسم «**مولد أمير المؤمنين** عليه السلام».

٢ ـ **مولد أمير المؤمنين** عليه السلام **في البيت**، للشيخ الصدوق القمي، محمد بن علي بن الحسين بن بابويه (ت ٣٨١هـ).

٣ ـ **مولد أمير المؤمنين علي** عليه السلام، لأبي العلاء العطار الهمداني، الحسن بن أحمد بن الحسن (ت ٥٦٩هـ).

٤ ـ **جزء من مولد أمير المؤمنين** عليه السلام، لأبي الحسن القمي، محمد بن أحمد بن علي بن شاذان (ت بعد ٤١٢هـ).

وقد اخترنا منها أفضل الروايات ونسبناها إلى أعلى رواتها كما تجد في الرسائل المرقمة (١ و ٢ و ٣).

وألحق الدكتور پاكتچي ملحقاً جمع فيه «**روايات مختصرة في مولد أمير المؤمنين** عليه السلام» أوردناه برقم (٨).

ومن ذلك كتاب «**عليٌّ وليد الكعبة**» تأليف المحقّق الحجّة الشيخ محمّد عليّ الأُردوبادي الغروي (ت ١٣٨٠هـ) أثبتناه كلّه برقم (٤) معتمدين النسخة التي حقّقتها مؤسّسة «البعثة» في قم، وقد أكملنا ما حذفه الطابع، وهو مجموعة الأشعار الفارسيّة، فأثبتناها اعتماداً على الطبعة الأُولى للكتاب، التي قدم لها سبط المؤلّف، وطبعت بمطبعة النجف في النجف عام ١٣٨٠هـ.

ومن ذلك ما قام به في الاستدراك والتعقيب على كتاب الأُردوبادي، عدّة من الاساتذة في مقالات، وهي:

١ ـ مقالة الأُستاذ شاكر شبع النجفي، المنشورة في مجلة (تراثنا).

٢ ـ مقالة الأُستاذ علي موسى الكعبي، المنشورة في مجلة (علوم الحديث).

٣ ـ مقالة الأُستاذ محمد سليمان، المنشورة في مجلة (ميقات الحجّ).

فأوردناها بالأرقام (٥ و ٦ و ٧).

ومن ذلك كتاب «**مولود جناب علي**» للشاعر التركي سليمان جلال الدين، المطبوع في تركيا عام ١٣٠٨هـ، أوردناه برقم (٩).

وقد جعلنا «مسك ختامه» ما جمعناه من مستدركاتٍ فاتت السابقين من نصوصٍ تاريخيّة، وتصريحات أعلام النسب والأدب من منثور ومنظوم بالعربيّة والفارسيّة، وكذلك ما تأخّر تأليفه ونظمه من عمل أعمال المعاصرين، فأوردناه برقم (١٠).

وليس رائدنا في هذا العمل سوى تخليد هذه الكرامة العظمى، لصاحب الإمامة الكبرى أمير المؤمنين عليه السلام وتجديد ذكراها.

وإبرازاً للولاء لعليّ وآله الأئمّة الأولياء.

أملاً في الحشر مع مواليهم ومحبّيهم في الدنيا، وتحت لوائهم في يوم الجزاء.

والحمد لله أوّلاً وآخراً وصلّى الله على محمد وآله الأطهار.

حرّر في الرابع من ربيع الأوّل عام ١٤٢٥هـ في قم المقدّسة.

وكتب

السيّد محمّدرضا الحسينيّ الجلاليّ

كان الله له

(١)

مولد عليّ عليه السلام في البيت

من حديث

الصحابي الجليل

جابر بن عبد الله الأنصاري

(ت ٧٤هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

ذكر بهذا العنوان « **مولد علي عليه السلام في البيت** » كتاباً للشيخ الصدوق، كلّ من: النجاشي في رجاله، وأسند إليه.

وابن طاوس الحلّي في كتابه «اليقين» ناقلاً عنه، مصرّحاً بأنّه «نحو خمس قوائم».

ونقل عنه ابن شهر آشوب في «المناقب».

ونقل عنه مؤلّف كتاب «جامع الأخبار».

وهو متن حديثٍ أسنده الصدوق إلى جابر بن عبد الله الأنصاري، مرفوعاً عن النبيّ صلى الله عليه وآله.

ونقله كلّه الفتّال النيسابوري (الشهيد ٥٠٨ هـ) في «روضة الواعظين».

كما أنّ لأبي العلاء الهمداني، الحسن بن أحمد بن الحسن العطار (ت ٥٦٩ هـ) كتاباً بعنوان «مولد علي عليه السلام» ذكره السيّد ابن طاوس الحلّي في «اليقين» مصرّحاً بأنه «أكثر من سبع قوائم» وهو عين حديث جابر المرفوع باختلاف في بعض العبائر.

وأورده السيد حيدر بن محمد الحسيني كمال الدين في كتابه «غررالدرر».

والشيخ سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي في كتابه «الفضائل».

ولخّصه الحافظ الكنجي محمد بن يوسف (الشهيد ٦٥٨ هـ) في «كفاية الطالب».

وكلّ هؤلاء أسندوا الحديث بطرقهم.

ونقدّم هنا أتمّ نصوصه، كما ذكره ابن شاذان في «الفضائل» وهو الحديث (٧٣) فيه:

بسم الله الرحمن الرحيم

مولد
أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام
في البيت

عن جابر بن عبد الله الأنصاري، قال:

سألت رسول الله صلى الله عليه وآله عن ميلاد عليّ بن أبي طالب عليه السلام؟

فقال: آه، آه! سألت عجباً، يا جابر! عن خير مولود ولد (بعدي على سنّة المسيح)[1].

إنّ الله تعالى خلق [عليّاً] نوراً من نوري، وخلقني نوراً من نوره، وكلانا من نور واحد، وخلقنا من قبل أن يخلق سماء مبنيّة، وأرضاً مدحيّة، ولا كان طول ولا عرض، ولا ظلمة ولا ضياء، ولا بحر ولا هواء بخمسين ألف عام.

ثمّ إنّ الله عزّ وجل سبّح نفسه فسبّحناه، وقدّس ذاته فقدّسناه، ومجّد عظمته فمجّدناه، فشكر الله تعالى ذلك لنا فخلق من تسبيحي السماءَ فسمكها، والأرض فبطحها، والبحار فعمّقها.

وخلق من تسبيح عليّ عليه السلام الملائكة المقرّبين إلى أن تقوم السماء السابعة فجميع ما سبّحت الملائكة فهو لعليّ عليه السلام وشيعته.

(١) ما بين القوسين هنا وفي ما يلي، مما جاء في بعض نسخ المصدر.

يا جابر! إنّ الله عزّ وجل نقلنا فقذف بنا في صلب آدم عليه السلام، فأمّا أنا فاستقررت في جانبه الأيمن، وأمّا عليّ فاستقرّ في جانبه الأيسر.

ثمّ إنّ الله عزّ وجل نقلنا من صلب آدم عليه السلام في الأصلاب الطاهرة، فما نقلني من صلب إلّا نقل علياً معي، فلم نزل كذلك حتّى أطلعنا الله تعالى من ظهر طاهر وهو ظهر عبد المطلب.

ثمّ نقلني من ظهر طاهر وهو ظهر عبد الله، واستودعني خير رحم، وهي آمنة.

فلمّا ظهرتُ ارتجّت الملائكة وضجّت، وقالت: إلهنا وسيّدنا! ما بال وليّك علي عليه السلام لا نراه مع النور الأزهر؟ يعنون بذلك محمّداً صلى الله عليه وآله.

فقال الله عزّ وجل: إنّي أعلم بوليّي وأشفق عليه منكم، فأطلع الله عزّ وجل علياً من ظهر طاهر من بني هاشم.

فمن قبل أن يصير في الرحم، كان رجلٌ في ذلك الزمان، وكان زاهداً عابداً يقال له: المبرم بن زغيب الشقبان[1]، وكان من أحد العبّاد قد عبد الله تعالى مائتين وسبعين سنة لم يسأل حاجة (إلّا أجابه).

إنّ الله عزّ وجل أسكن في قلبه الحكمة، وألهمه بحسن طاعته لربّه، فسأل الله تعالى أن يريه وليّاً له.

فبعث الله تعالى أبا طالب، فلمّا بصر به المبرم قام إليه وقبّل رأسه وأجلسه بين يديه، ثمّ قال له: مَنْ أنت يرحمك الله تعالى؟

فقال له: رجلٌ من تهامة.

فقال: أيّ تهامة؟

فقال: من عبد مناف، ثم قال: من هاشم.

(١) في بعض النسخ: «المثرم بن دعيب الشيقبان» هنا وفي ما يلي.

فوثب العابد وقبّل رأسه ثانية، وقال: الحمد لله الذي لم يُمتني حتى أراني وليّه، ثم قال: أبشر يا هذا! فإنّ العليّ الأعلى ألهمني إلهاماً فيه بشارتك.

فقال أبو طالب: وما هو؟

قال: ولدٌ يولد من ظهرك هو وليّ الله عزّ وجل، إمام المتّقين ووصيّ رسول ربّ العالمين، فإنْ أنتَ أدركت ذلك الولد، فأقرئه منّي السلام، وقل له: إنّ المبرم يقرأ عليك السلام، ويقول: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأن محمّداً رسول الله ﷺ، به تتمّ النبوّة، وبعليّ تتمّ الوصية.

قال: فبكى أبو طالب، وقال: ما اسم هذا المولود؟

قال: اسمه عليّ.

قال أبو طالب: إنّي لا أعلم حقيقة ما تقول إلّا ببرهان ودلالة واضحة.

قال المبرم: ما تريد؟

قال: أُريد أن أعلم أنّ ما تقوله حقٌّ من ربّ العالمين، ألهمك ذلك؟!

قال: فما تريد أن أسأل لك الله تعالى أن يُطعمك في مكانك هذا؟

قال أبو طالب: أُريد طعاماً من الجنّة في وقتي هذا.

قال: فدعا الراهب ربّه.

قال جابر: قال رسول الله ﷺ: فما استتمّ المبرم الدعاء حتى أُوتي بطبق عليه فاكهة من الجنّة، وعذق رطب وعنب ورمّان.

فجاء به المبرم إلى أبي طالب فتناول منه رمّانة، فنهض من ساعته إلى فاطمة بنت أسد رضي الله عنها.

فلمّا أنّه استودعها النور ارتجّت الأرض، وتزلزلت بهم سبعة أيّام حتى أصاب قريشاً من ذلك شدّة، ففزعوا فقالوا: مروا بآلهتكم إلى ذروة جبل أبي قبيس حتى نسألهم يسكّنون لنا ما نزل بنا وحلّ بساحتنا.

قال: فلمّا اجتمعوا على جبل أبي قبيس، وهو يرتجّ ارتجاجاً، ويضطرب اضطراباً، فتساقطت الآلهة على وجهها، فلمّا نظروا إلى ذلك قالوا: لا طاقة لنا.

ثمّ صعد أبو طالب الجبل، وقال لهم: أيّها الناس! اعلموا أنّ الله تعالى عزّ وجل، قد أحدث في هذه الليلة حادثاً، وخلق فيها خلقاً، فإن لم تطيعوه وتقرّوا له بالطاعة وتشهدوا له بالإمامة المستحقّة، وإلّا لم يسكن ما بكم حتى لا يكون بتهامة سكن.

قالوا: يا أبا طالب! إنّا نقول بمقالتك.

فبكى ورفع يديه وقال: «إلهي وسيّدي! أسألك بالمحمّدية المحمودة، والعليّة العلويّة، والفاطميّة البيضاء إلّا تفضّلت على تهامة بالرأفة والرحمة».

قال جابر: قال رسول الله ﷺ: فو الله الذي خلق الحبّة، وبرأ النسمة! قد كانت العرب تكتب هذه الكلمات، فيدعون بها عند شدائدهم في الجاهلية، وهي لا تعلمها ولا تعرف حقيقتها حتى وُلِدَ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

فلمّا كان في الليلة التي ولد فيها عليه السلام أشرقت الأرض، وتضاعفت النجوم فأبصرت من ذلك عجباً، فصاحَ بعضهم في بعض، وقالوا: إنّه قد حدث في السماء حادثٌ ألا ترون من إشراق السماء وضياءها وتضاعف النجوم بها؟!

قال: فخرج أبو طالب، وهو يتخلّل سكك مكّة ومواقعها وأسواقها، وهو يقول لهم: أيّها الناس! ولد الليلة في الكعبة حجّة الله تعالى، ووليّ الله.

فبقي الناس يسألونه عن علّة ما يرون من إشراق السماء؟

فقال لهم: أبشروا، فقد ولد في هذه الليلة وليّ من أولياء الله عزّ وجل يختم به جميع الخير ويذهب به جميع الشرّ، يتجنّب الشرك والشبهات.

ولم يزل يلزم هذه الألفاظ حتى أصبح، فدخل الكعبة، وهو يقول هذه الأبيات شعراً:

يا ربّ هذا الغسق الدجيّ ... والقمرِ المنبلجِ المُضيّ

بيّن لنا من حكمك المقضيّ ... ماذا ترى لي في اسم ذا الصبيّ

قال: فسمع هاتفاً يقول:

خُـــصصتما بـــالولد الزكـــيِّ والطـــاهر المـــطهّر المـرضيِّ
إنّ اســـمه مـــن شـــامخٍ عـليٍّ عـــليٌّ اشـــتقّ مـــن العـــليِّ

فلمّا سمع هذا خرج من الكعبة، وغاب عن قومه أربعين صباحاً.

قال جابر: فقلت: يا رسول الله! عليك السلام، أين غاب؟

قال: مضى إلى المبرم ليبشّره بمولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام في جبل لكام[1] فإن وجده حيّاً بشّره، وإن وجده ميّتاً أنذره.

فقال جابر: يا رسول الله! فكيف يعرف قبره؟ وكيف ينذره؟

فقال: يا جابر! اكتم ما تسمع، فإنّه من سرائر الله تعالى المكنونة، وعلومه المخزونة، إنّ المبرم كان قد وصف لأبي طالب كهفاً في جبل اللكّام، وقال له: إنّك تجدني هناك حيّاً أو ميّتاً.

فلمّا أن مضى أبو طالب إلى ذلك الكهف ودخله فإذا هو بالمبرم ميّتاً جسده ملفوف في مدرعتين مسجّى بهما، وإذا بحيّتين إحداهما أشدّ بياضاً من القمر والأُخرى أشدّ سواداً من الليل المظلم، وهما يدفعان عنه الأذى، فلمّا أبصرتا أبا طالب غابتا في الكهف.

فدخل أبو طالب، وقال: السلام عليك يا وليّ الله! ورحمة الله وبركاته.

فأحيى الله تعالى بقدرته المبرم، فقام قائماً وهو يمسح وجهه وهو يشهد: «أن لا إله إلّا الله، وأنّ محمداً رسول الله صلى الله عليه وآله وأنّ عليّاً وليّ الله وهو الإمام من بعده».

(١) اللكّام: بالضمّ وتشديد الكاف، ويروى بتخفيفها، هو الجبل المشرف على أنطاكيّة، وبلاد ابن ليون والمصيّصة وطرسوس وتلك الثغور. معجم البلدان ٥ / ٢٢، (اللكّام).

ثمّ قال له المبرم: بشّرني يا أبا طالب! فقد كان قلبي متعلّقاً حتّى منّ الله تعالى (عليّ بك و) بقدومك.

فقال له أبو طالب: أبشر! فإنّ علياً قد طلع إلى الأرض.

قال: فما كان علامة الليلة التي ولد فيها؟ حدّثني بأتمّ ما رأيت في تلك الليلة.

قال أبو طالب: نعم، أخبرك بما شاهدته.

لمّا مرّ من الليل الثلث أخذ فاطمة بنت أسد رضي الله عنها ما يأخذ النساء عند ولادتها، فقرأت عليها الأسماء التي فيها النجاة، فسكن بإذن الله تعالى، فقلت لها: أنا آتيك بنسوة من أحبّائكِ ليعينوكِ أمركِ؟

قالت: الرأي لك.

فاجتمعت النسوة عندها، فإذا أنا بهاتف يهتف من وراء البيت: أمسك عنهنّ يا أبا طالب! فإنّ وليّ الله لا تمسّه إلّا يد مطهّرة.

فلم يتمّ الهاتف (كلامه) فإذا قد أتى محمّد بن عبد الله ابن أخي، فطرد تلك النسوة وأخرجهنّ من البيت.

وإذا أنا بأربع نسوة فدخلن عليها وعليهنّ ثياب حرير بيض، وإذا روائحهنّ أطيب من المسك الأذفر، فقلن لها: السلام عليك يا وليّة الله!

فأجابتهنّ بذلك.

فجلسنَ بين يديها، ومعهنَّ جُونة من فضة، فما كان إلّا قليلاً حتى ولد أمير المؤمنين عليه السلام.

فلمّا أن ولد أتيتهنّ، فإذا أنا به قد طلع عليه السلام فسجدَ على الأرض، وهو يقول: «أشهد أن لا إله إلّا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً رسول الله، تختم به النبوّة، وتختم بي الوصيّة».

فأخذته إحداهنّ من الأرض ووضعته في حجرها، فلمّا حملته نظر إلى وجهها ونادى بلسان طلق ويقول: السلام يا أُمّاه!

فقالت: وعليك السلام يا بنيّ!

فقال: كيف والدي؟

قالت: في نعم الله عزّ وجل.

فلمّا أن سمعتُ ذلك لم أتمالك أن قلت: يا بنيّ! أو لستُ أباك؟!

فقال: بلى، ولكن أنا وأنتَ من صلب آدم، فهذه أُمّي حواء.

فلمّا سمعتُ ذلك غضضتُ وجهي ورأسي وغطّيته بردائي، وألقيتُ نفسي حياء منها عليها السلام.

ثمّ دنت أُخرى ومعها جونة مملوءة من المسك، فأخذت علياً عليه السلام، فلمّا نظر إلى وجهها قال: السلام عليك يا أُختي!

فقالت: وعليك السلام يا أخي!

فقال: ما حال عمّي؟

قالت: بخير فهو يقرأ عليك السلام.

فقلت: يا بنيّ! مَنْ هذي، ومن عمّك؟

فقال: هذه مريم ابنة عمران، وعمّي عيسى عليه السلام.

فضمّخته بطيب كان معها من الجنّة.

ثمّ أخذته أُخرى، فأدرجته في ثوب كان معها.

قال أبو طالب: لو طهّرناه كان أخفّ عليه.

وذلك أنّ العرب تطهّر مواليدها في يوم ولادتها.

فقلن: إنّه ولد طاهرٌ مطهّر، لأنّه لا يذيقه الله حرّ الحديد إلّا على يدي رجل يبغضه الله تعالى وملائكته والسماوات والأرض والجبال، وهو أشقى الأشقياء.

فقلت لهنّ: مَن هو؟

قلن: هو عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله تعالى، وهو قاتله بالكوفة سنة ثلاثين من وفاة محمد صلى الله عليه وآله.

قال أبو طالب: فأنا كنت أستمع قولهنّ.

ثمّ أخذه محمّد بن عبد الله ابن أخي من يَدِهنّ ووضع يده في يده وتكلّم معه وسأله عن كلّ شيء.

فخاطب محمّد صلى الله عليه وآله علياً، وخاطب عليّ محمداً بأسرار كانت بينهما.

ثمّ غابت النسوة، فلم أرهنّ، فقلت في نفسي: ليتني كنت أعرف الامرأتين الأخيرتين وكان عليّ عليه السلام أعلم بذلك، فسألته عنهنّ؟

فقال لي: يا أبت! أمّا الأُولى، فكانت أُمّي حوّاء.

وأمّا الثانية التي ضمّختني بالطيب، فكانت مريم ابنة عمران.

وأمّا التي أدرجتني في الثوب، فهي آسية.

وأمّا صاحبة الجونة، فكانت أُمّ موسى عليه السلام.

ثمّ قال علي عليه السلام: الحق بالمبرم يا أبا طالب! وبشّره وأخبره بما رأيت، فإنّك تجده في كهف كذا، في موضع كذا وكذا.

فلمّا فرغ من المناظرة مع محمّد ابن أخي ومن مناظرتي عاد إلى طفوليّته الأُولى.

فأنبئتُك وأخبرتك، ثمّ شرحتُ لك القصّة بأسرها بما عاينتُ يا مبرم!

قال أبو طالب: فلمّا سمع المبرم ذلك منّي بكى بكاءً شديداً في ذلك، وفكّر ساعة ثمّ سكن وتمطّى، ثمّ غطّى رأسه، وقال: بل غطّني بفضل مدرعتي.

فغطّيته بفضل مدرعته، فتمدّد فإذا هو ميّت كما كان. فأقمت عنده ثلاثة أيام أُكلّمه، فلم يجبني فاستوحشتُ لذلك. فخرجت الحيّتان، وقالتا: الْحق بوليّ الله، فإنّك أحقّ بصيانته وكفالته من غيرك.

فقلت لهما: من أنتما؟

قالتا: نحن عمله الصالح، خلقنا الله عزّ وجل على الصورة التي ترى، ونذبّ عنه الأذى ليلاً ونهاراً إلى يوم القيامة، فإذا قامت الساعة كانت إحدانا قائدته والأُخرى سائقته، ودليله إلى الجنة.

ثمّ انصرف أبو طالب إلى مكّة.

قال جابر بن عبد الله: قال لي رسول الله ﷺ: شرحتُ لك ما سألتني، ووجب عليك له الحفظ.

فإنّ لعليّ عند الله من المنزلة الجليلة، والعطايا الجزيلة ما لم يعط أحد من الملائكة المقرّبين والأنبياء المرسلين. وحبّه واجب على كلّ مسلم، فإنّه قسيم الجنّة والنار، ولا يجوز أحدٌ على الصراط إلّا ببراءة من أعداء عليّ عليه السلام.

تمّ الخبر، والحمد لله رب العالمين[1].

---

(١) مصادر هذا الحديث:

* الفضائل (لابن شاذان): ١٢٩ ـ ١٣٩، الحديث الأول. وعنه وعن الروضة، مستدرك الوسائل ٢ / ٢٦٦، الحديث ١٩٢٩ و ص ٣٢٢، الحديث ٢٠٨٩ و ص ٣٤٢، الحديث ٢١٤١، قطعات منه.

* وعنه وعن كتاب غرر الدرر للسيد حيدر الحسيني، بحار الأنوار ٣٥ / ٩٩، الحديث ٣٣.

* جامع الأخبار: ١٥، عن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه الصدوق القمي.

* روضة الواعظين: ٨٨، بتفاوت يسير.

* عنه إثبات الهداة ٢ / ٤٨٣، الحديث ٢٩٥، باختصار.

* وعنه وعن الفضائل، وجامع الأخبار، بحار الأنوار ٣٥ / ١٠، الحديث ١٠، اليقين: ١٩١، وأيضاً ٤٨٥، باختصار. عنه بحار الأنوار ٣٨ / ١٢٥، الحديث ٧٢.

* مدينة المعاجز ٢ / ٣٦٧، الحديث ٦١٠، عن كتاب أبي مخنف.

* كفاية الطالب: ٤٠٥، بإسناده إلى جابر بن عبدالله باختصار عنه إحقاق الحق ٧/ ٤٨٨.

* كشف الغمة ١ / ٦٠، باختصار.

* المناقب لابن شهر آشوب ٢ / ١٧٢، و ١٧٤، قطعتان منه.

* ينابيع المودة ١ / ٤٧، الحديث ٨ و ٩، قطعة من صدر الحديث.

(٢)

مولد أمير المؤمنين عليه السلام ومنشؤه مع النبي صلى الله عليه وآله

من حديث

الإمام أبي جعفر الباقر

محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام

برواية

المسعوديّ المؤرّخ المتوفّىٰ (٣٤٦هـ)

عن أبي البختري القاضي وهب بن وهب

بسم الله الرحمن الرحيم

جاء اسم هذا الكتاب عند:

النجاشي في رجاله.

والطوسي في فهرسته.

والخطيب البغدادي في تاريخه.

وأورده المسعودي في إثبات الوصيّة.

والكراچكي في كنز الفوائد.

وابن شهر آشوب في معالمه.

والكلّ ينتهون بأسانيدهم إلى أبي البختري القرشي وهب بن وهب، عن الإمام جعفر بن محمّد الصادق، عن أبيه أبي جعفر عليه السلام.

وقد اعتمدنا في ما أوردناه على رواية المسعودي في «إثبات الوصيّة» من النسخة الحجرية المطبوعة في إيران؛ لأنّها أتمّ وأضبط:

بسم الله الرحمن الرحيم

عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عن أبيه أنّه سُئلَ عن بدء إيمان أمير المؤمنين عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله ؟

فقال أبو جعفر عليه السلام : إذا ذكرت الفضائل والمناقب ففي شرح إيمان أمير المؤمنين عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله ما تنفتح الأذهان، وتكثر الرغائب، لأن حبّ عليّ عليه السلام فرض على المؤمنين، وغيظ على المنافقين، فمن أحبّ علياً فلرسول الله صلى الله عليه وآله أحبّ، ومن أمسك عنه فقد عصى الله ونكب عن سبيل النجاة.

لأنّه أوّل ذَكَرٍ آمنَ برسول الله صلى الله عليه وآله، وصلّى معه، وصدّق بما جاء من الله، وسارع إلى مرضاة الله، ومرضاة رسول الله صلى الله عليه وآله.

وصبر على البأساء والضرّاء في كلّ شدّة وعسر.

وكان أكثر أصحابه نصحاً له، وأكثرهم وأشدّهم مواساة بنفسه وذات يده له.

وكان مما منّ الله به على أمير المؤمنين عليه السلام في دلائله، واختصّه بفضائله، ومنحه من الكرامة والحباء، وشرّفه بسوابق الزُلفى، أنّه كان في حجر رسول الله صلى الله عليه وآله قبل مبعثه، يغذوه بما يغذو به نفسه.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله في حجر أبي طالب يغذوه ويحوطه.

وذلك أن أبا الحارث عبد المطلب بن هاشم كان يكفل الأرامل والأيتام، ويُغيث الملهوف، ويُجير المظلوم، وينظر المعسر، ويحمل الكلّ، ويُقري الضيف، ويمنع من الضيم.

وكان برسول الله صلى الله عليه وآله حفيّاً في السرّ والإعلان، يتفقده في مطعمه وأغذيته، ويعدّ له قريشاً، يخضع له الأشراف، ويذلّ له عظماء الملوك، ويدين بدينه جميع أهل الملل والأديان، وترعد لهيبته فرائص الجبّارين، ويظهر على من خالفه وناواه، حتّى يقرنهم في الأصفاد، ويبيع ذراريهم في الأسواق، ويتّخذ أبناءهم عبيداً، وشجعانهم جنوداً، وتُحبّه قلوبهم من خيفته، وتُعينه الملائكة على نصرته، فطوبى لمن آمن به من عشيرته، وطوبى لأُمته.

فلمّا مرض مرضه الذي مات فيه وضع رسول الله صلى الله عليه وآله في حِجر أبي طالب عليه السلام ووصّاه به، وقال له: يا بُنيّ، هذا فضلٌ من الله عليك، ومنحةٌ وهديةٌ منّي إليك، ألهمنيه في أمرك، وهو ابن أخيك لأبيك وأُمّك دون سائر إخوانك.

ثمّ أطلعه على مكنون سرّ علمه ودلائله، وأخبره بما بشّر به عن الأنبياء والمرسلين صلّى الله عليهم، وما رواه فيه أفاضل الأحبار، وعبّاد الرهبان، وأقيال العرب، وكهّان العجم.

ولم يكن لأبي طالب يومئذٍ ولدٌ، وكان فرداً وحيداً، امرأته فاطمة بنت أسد ابن هاشم بن عبد مناف؛ بنت عمّه، وكانت تدعى سورة الفاضلة لكلّ لبد، والزائدة على كلّ عدد.

وكانت ممنوعةً من الولد، تنذر لذلك النذور، وتتقرّب إلى الأصنام، وتستشفع بالأزلام إلى الرحمن، وتعتر العتائر، وتُضمّخُ وجوه الأصنام بذكيّ المسك وخالص العنبر تطلب الولد.

وكانت كلّما لقيت كاهناً أو حبراً عالماً من السدنة بشّرها أنّها تتبنّى ولداً لم تلده، وترتبّه، ويأمرها إذا رزقته أن تضمّه وتكنفه، وتحفظه ولا تُبعده.

فتسألهم أن يسمّوه ويصفوه لها، فيقولون: ذاك نورٌ منير، بشيرٌ نذير، مبارك في صغره، مُنبَّأٌ في كبره، ويوضّح السبيل، ويختم الرسل، يبعث بالدين

الفاضل، ويزهق العمل الباطل، يُظهر من أفعاله السداد، ويتبيّن باتّباعه الرشاد، وينهج الله له الهدى، ويبيّن به التُقى.

فكانت فاطمة بنت أسد ترقب ذلك وتنتظره، فلمّا طال انتظارها، وذهل اصطبارها أنشأت تقول:

طال الترقّب للميعاد إذ عدمتْ ... منّي الحوائل ولداً من عناصيري
لمّا أتيتُ إلى الكهّان بشّرني ... عند السؤال عليمٌ بالمخابيرِ
فقال يُوعدني والدمع مبتدرٌ ... يا فاطم انتظري خير التباشيرِ
نوراً منيراً به الأنباء قد شهدتْ ... والكتب تنطقُ عن شرح المزامير
أنّى بذاك فقد طال الطلاع إلى ... وجه المبارك يزهو في الدياجير

فلما مات عبد المطلب كفل أبو طالب رسول الله ﷺ بأحسن كفالة، وحنّ عليه، ودأب في حياطته، وتمسك به، والتحف عليه، وعطف على جوانبه.

وكان أبو طالب محترماً معظّماً، كشّافاً للكروب، غير هذر ولا مِكثار، ولا عاق، بل برٌّ وصولٌ، جوادٌ بما يملك، سمحٌ بما يقدر، لا يُثنيه عن مبادرة الخطاب وجل، ولا يدركه لدى الخصام ملٌّ.

فشغف برسول الله ﷺ شغفاً شديداً، وولهت بحبّه فاطمة بنت أسد، وذهلت بمحبّته ودلالته التي وُعدت بها. فكانت تقول: وإله السماء، لقد قبل نذري، وشكر سعيي، وأُجيبت دعوتي، لأنزلنّ محمّداً من قلبي منزلة صميم الأحشاء، ولألهونّ برؤيته عن كلّ نظر، أن يهش إليه قلب الأخيل المعنى، ومن أولى بذلك ممن أُعطي مثله، وليس هذا من أمر الخلق بل هو من عند الإله العظيم.

فكانت قد جعلته ﷺ نصب عينها، إن غاب لحظةً لم يغب عنها مثالُه، ولم يفقد شخصه، وتذهل حتّى تُحضره، فتشتغل بتغذيته، وغسله وتنظيفه، وتلبيسه وتدهينه، وتعطيره وإصلاح شأنه، وتعاهد إوطانه بالنهار، فإذا كان بالليل اشتغلت بفرشه ونومه، وتوسيده وتمهيده، وتعوّذه وتُتَمّمُه.

قال: وكانت في دار أبي طالب نخلةٌ منعوتةٌ بكثرة الحمل، موصوفة بالرقّة وعذوبة الطعم، شهيّة المضغ، يعقب طعمها رائحةٌ طيّبة عطريّة كرائحة الزعفران المذاب بالعسل، كثيرة اللحا، قليلة السحا، دقيقة النوى، فكان رسول‌الله ﷺ يأتي إليها كلّ غداةٍ مع أترابه، منهم أبو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب ابن عمّه، وأبو سلمة بن عبد الأسد، ومسروح بن ثويبة، فيلتقطون ما يتساقط تحتها من تمرها بهبوب الرياح ووقوع الطير ونقره، وكانت فاطمة بنت أسد لا ترى رسول الله ﷺ يسابق أترابه على البسر والبلح والرطب في أوانه، وكان الغلمة يبادرون لذلك، وهو ﷺ يمشي بينهم، وعليه السكينة والوقار بتواضع وابتسام، ويتعجّب من حرصهم وعجلتهم، فكان إن وجد شيئاً ساقطاً بعدهم أخذه، وإلّا انصرف بوجهٍ منبسطٍ طلقٍ، وبشرٍ حسن، فكانت فاطمة تعجب من شدّة حيائه، وطيب شأنه، ورقّة قلبه، وسرعة دمعته، وكثرة رحمته، فربما جمعت له من تمر النخلة قبل مجيئهم، فإذا أقبل ﷺ قدّمته إليه، فيحبّ أن يأكله معهم.

قالت فاطمة: ودخل عليَّ أترابُه يوماً وأنا مضطجعة ولم أره معهم، فقلت: أين محمدٌ؟ قالوا: مع عمّه أبي طالب وراءنا.

فسكنت نفسي قليلاً، ولقط الغلمان ماكان تحت النخلة، وجاء بعدهم محمّد، فلم ير تحتها شيئاً، فصار إليها ووقف تحتها ـ وكانت باسقة ـ فأومأ بيده إليها، فانثنت بعراجينها حتّى كادت تلحق بثمارها الأرض، فلقط منها ما أراد، ثمّ رفع يده وأومأ إليها فرجعت، وحسبني راقدةً، قالت: وكنتُ مضطجعة، فلمّا رأيت ذلك استطير في روعي، ولم أملك نفسي، فأتيتُ أبا طالب، فخلوتُ به، فقلتُ له: كان من أمر محمّد ﷺ كيت وكيت؟

فقال: مهلاً يا فاطمة، لا تذكري من هذا شيئاً، فإنّه حلمٌ وأضغاث.

فقلت: كلّا والله، بل هو حقٌّ يقين، في يقظةٍ لا في نوم، ورأي العين لا رؤيا، وإنّي لأرجو الله أن يحقّق ظنّي فيه، وأن يكون الذي بُشّرتُ بتربيته، ووُعِدتُ الفوز عند كفالته.

فكانت فاطمة لا تفارق رسول الله ﷺ في ليل ولا نهار، ولا تغفل عنه وعن خدمته، وتفقد مطعمه ومشربه.

فكان ﷺ يسمّيها «أُمّي».

وهجرت الأصنام، وقطعت القربان إليها من الذبائح في الأعياد تسأل الولد، وتسلّت برسول الله ﷺ والتبتّي له وخدمته عن كلّ شيء، فلمّا قطعت عادتها وجد عليها السدنةُ من ذلك، ومنعوها من الدخول على الصنم الأعظم.

وكان رسول الله ﷺ يحضر قريشاً في مشاهدهم كلّها غير السجود للأصنام، والذبائح للأنصاب، وفي حال شرب الخمر ووصف الشعر، وقول الزور، فإنّه كان يجتنبهم مذ كان طفلاً حتّى استكمل.

فدخل يوماً على سادنٍ من سدنة الأصنام، فقال له: لِمَ تعتب على أُمّي فاطمة، وتمنعها من زيارة هذه الأحجار المؤثّرة فينا الاعتبار؟

فقال له السادن: لأنّها أتت بأُمور متشابهة، وقطعت برّ الآلهة، وهي لمن عبدها نافعة، ولمن جاء إليها شافعة، وستعلم ابنة أسد أنّها لا ترزقها ولداً.

فقال له النبيّ ﷺ: الأصنام ترزقكم الولدان؟ وتأتيكم بالغيث عند المَحل في السنوات الشداد؟

قال له السادن: نعم! أو ما علمت نحن نحمد ذلك عند الأصنام عاجلاً في الفاقة، وآجلاً مدّخراً.

والتفت إلى السدنة فقال: هذا غلام مات أبوه وجدّه وأُمّه وظئره وهو طفل، فكفله من لا يعبأ به ولا يدلّه على رشده وهو عمّه وامرأة عمّه.

فقال له النبيّ ﷺ: فأخبرني عن هذه الأصنام مَن خلقها، ومَن ابتدع الأُمم السالفة ورزقها؟

قال السادن: الله فعل ذلك، وهو لجميع الخلق مالك.

فقال رسول الله ﷺ: فإنّ أُمّي تجعل قربانها لله الحيّ القائم القديم، فهو أحقّ من الأصنام.

ثم انطلق إلى فاطمة من ساعته وحدّثها بما جرى بينه وبين السادن، وقال لها: قرّبي لله قربانك.

فاصطفت القربان، وقالت: هذا لله خالصاً جعلته ذخراً قبلته من محمّد حبيبي.

فما أصبحت من ليلتها حتّى اكتست حسناً إلى حسنها، وجمالاً إلى جمالها، فحملت، فولدت عقيلاً، ثمّ حملت، فولدت طالباً، ثمّ حملت، فولدت جعفراً، وكان وجهها في كلّ يوم يزداد نوراً وضياء لمّا حملت بأزكاهم وأطهرهم وأبرّهم وأرضاهم عليّ، فولدته ونالها في ولادته بعض الصعوبة، فأخذ أبو طالب بيدها، وأدخلها البيت، معها القوابل فلمّا وطئت البيت ولدته.

فاحتمل وردّ إلى منزل أبيه حتّى حنّكه رسول الله ﷺ ووضعه في حجره، وقمّطه في حضنه، قبل كلّ أحد من الناس.

ثمّ رُزِقت بعد عليّ أُم هاني، واسمها فاختة، وهي المباركة الطيبة أُخت الطاهرين من ولد أبيها أبي طالب.

وكانت فاطمة حملت بعليّ عليه السلام في عشر ذي الحجة، وولدته في النصف من شهر رمضان، وحملت به أيّام الموسم، وبعد حملها بخمسة أيام كانت جالسة وقد كسيت نوراً وجمالاً، ووجهها يزهر، وجبهتها تتلألأ بين الأكارم من الفواطم من قريش.

منهنّ فاطمة بنت عمرو بن عائذ جدّة رسول الله ﷺ لأبيه.

وفاطمة بنت زائدة بن الأصمّ أُم خديجة بنت خويلد.

وفاطمة بنت عبد الله بن رزام.

وفاطمة بنت الحارث بن عكرمة.

وممن لم يحضرن ويلحقن من الفواطم اللواتي يقربن من رسول الله ﷺ ومن عليّ عليه السلام بالنسب واللحمة فاطمة بنت نصر أُم ولد قصيّ.

فإنهنّ لَجلوس يتفاخرن بالذراري والأولاد إذ أقبل رسول الله ﷺ وكأنّ وجهه مرآة مصقولة، والمهاة مجلوّة، ينثني كغصن ميّاد، وقد تبعه بعض الكهّان ينظر إليه نظراً شافياً، فجلس رسول الله ﷺ إلى فاطمة أُمّ عليّ بين العجائز من الفواطم، وجلس الكاهن بإزائه لا يمرّ به كاهن مثله ولا حبر، ولا قائفٌ ولا عائف إلّا هَمَسَ إليه وغمزه واستوقفه ينظرون إليه، فبعض يشير إليه بسبابته، وبعض يعضّ على شفته.

فغاب رسول الله ﷺ بقيامه، ودخل إلى منزله عند عمّه.

فقال الكاهن للعجائز: مَن هذا الفتى الّذي قد زها بِحُسنه على كلّ الفتيان، والرجال والنساء؟

قلن: هذا المحتبّ في قومه محمّد بن عبد الله بن عبد المطلب، ذو الفضل والعُرف والسؤدد.

فقال الكاهن: يا معشر قريش، ائذنوا بالحرب بعد الهرب، من سيف النبيّ المنتجب، الويل منه للعرب، وللأصنام والنصب، ثمّ نادى: يا أهل الموسم الحافل، والجمع الشامل، قرب ظهور الدين الكامل، ومبعث النبيّ الفاضل، ثم أنشأ يقول:

إنّي رأيتُ نبا ما كنتُ أعرفه ... حقاً تَيقّنهُ قلبي بإثباتِ

في الكتب أنزله لمّا تخيّرهُ ... وكنتُ أعرفُ ما في شرح توراةِ

من فضل أحمدَ مَن كالبدر طلعتُهُ ... يزهو جمالاً على كلّ البريّاتِ

من أُمّهُ عصمت من كلّ معضلة ... وصار مجتنباً رجسَ الخساراتِ

ما زلتُ أرمقهُ من حسن بهجته ... كالشمس من برجها تبدي الطليعاتِ

فإن بقيتُ إلى يوم السباق أكن ... نادي قريشٍ أنادي بالرسالاتِ

كنتُ المجيب له لبيّك من كَثَبٍ ... أنتَ المفضّل من خير البريّاتِ

يا خير من حملت حوّاءُ أو وضعت ... من أوّل الدهر في رجع الكريراتِ

قد كنتُ أرقب هذا قبل فجوته ... حتّى تلمّستهُ قبضاً براحاتِ

فاليوم أدركتُ غُنماً كنت أرقبه ... من عند ربّي جبّار السماواتِ

فيالها فرحة يعتادها نجحٌ ... لمّا حُبِيتُ بتحبير التحيّاتِ

فكيف ينزلُ مَن نال الرياحَ وَمَن ... أهدى له موهبٌ من خير خيراتِ

ذاك النبيُّ الذي لا شكَّ منتجبٌ ... جبريلُ يقصدهُ بالوحي تاراتِ

في كلّ يومٍ بوحي الله يمنحهُ ... يُنبيه عن برهناتٍ أو دلالاتِ

قال: فقالت فاطمة بنت أسد: فرأيتُ حبراً منهم يسمع شعر الكاهن ودموعه تسحّ على خديه، فتبعتهُ، فقلتُ له: أقسمتُ عليك بدينك وسفرك وكتابك؛ لتخبرنّي بالأمر على حقيقته، فإنّ الحكيم لا يكتم من استنصحه نصيحة يقوي بها بصيرته.

فنظر الحبر إلى رسول الله ﷺ نظراً مستقصياً، ثمّ قال: والله هذا غلامٌ هُمام، آباؤه كرام، يكفله الأعمام، دينه الإسلام، شريعته الصلاة والصيام، يظلّه الغمام، يجلى بوجهه الظلام، من كفله رشد، ومن أرضعه سعد، وهو للأنام سند، يبقى ذكره ما بقي الأبد.

ثمّ ذكر كفالة أبي طالب إيّاه، وعدّد سيرته، وخاتمة أمره وعقباه، ثمّ قال: وتكفله منكم امرأة تطلب بذلك زيادة العدد، فسيكون هذا المبارك المحمود لها في طيب الغرس أفضل ولد، فيحبوه بسرّه ونصيحته، ويهدى إليه أفضل النساء كريمته.

قالت: فقلتُ له: لقد أصبتَ فيما وصفتَ إلى حيث انتهيتَ، وقلتَ الحقّ عندما شرحتَ، أنا المرأة التي أكفله، زوجة عمّه الّذي يرجوه ويؤمّله.

فقال لها: إن كنتِ صادقةً فستلدين غلاماً، رابع أربعة من أولادك، شجاعاً قمقاماً، عالماً إماماً، مطواعاً، هُماماً بدينه، قوّاماً لربّه، مصلّياً صوّاماً، غير خرق ولا نزق، ولا أحيف ولا جنف، اسمه على ثلاثة أحرف، يلي هذا النبيّ في جميع أُموره، ويواسيه في قليله وكثيره، يكون سيفه على أعدائه، وبابه الّذي يؤتى منه إلى أوليائه، يقصع في جهاده الكفّار قصعاً، ويَدُعّ أهل النكث والغدر والنفاق دعّاً، يفرّج عن وجه نبيه الكُربات، وتجلى به دياجر حندس الغمرات، أقربهم منه رحماً، وأمسّهم لحماً، وأسخاهم كفّاً، وأنداهم يداً، يُصاهره على أفضل كريمة، ويقيه بنفسه في أوقات شدّته، تعجب من صبره ملائكة الحجاب، إذا قهر أهل الشرك بالطعن والضِراب، يهاب صوته[1] أطفال المهاد، وترعد من خيفته الفرائصُ يوم الجلاد، مناقبه معروفة، وفضائله مشهورة، هِزبرٌ دفّاع، شديد منّاع، مقدام كرّار، مصدق غير فرّار، أحمش الساقين، غليظ الساعدين، عريض المنكبين، رحب الذراعين شرّفه الله بأمينه، واختصه لدينه، واستودعه سرّه، واستحفظه علمه، عماد دينه، ومظهر شريعته، يصول على الملحدين، ويغيظ الله به المنافقين، ينال شيم الخيرات، ويبلغ معالي الدرجات، يجاهد بغير شك، ويؤمن من غير شرك.

(١) ك: تهاب صولته.

له بهذا الرسول وصلة منيعة، ومنزلة رفيعة، يزوّجه ابنته، ويكون من صلبه ذريّته، يقوم بسنته، ويتولّى دفنه في حفرته، قائد جيشه، والساقي من حوضه، والمهاجر معه عن وطنه، الباذل دونه دمه.

سيصح لكِ ما ذكرتُ من دلالته إذا رُزقتيه، وتَرينَ ما قلتهُ فيه عياناً، كما صحّ لي دلائل محمّد المحمود بالله.

إنّ ما وصفتُه من أمرهما موجودٌ مذكورٌ في الأسفار والزبور، وصحف إبراهيم وموسى، ثمّ أنشأ يقول:

لا تعجبي من مقالي سوف تختبري ... عمّا قليلٍ تَرَىٰ ما قلتُ قد وضحا
أمّا النبيُّ الذي قد كنتُ أذكره ... فاللهُ يعلم ما قولي له مزحاً
يأوي الرشاد إليه مثل ما سكنت ... أُمّ إلى ولدٍ إذْ صادفت نجحا
ثمّ المؤازر والموصَى إليه إذا ... تتابع الصيد من أطرافه كلحا
فأحمدُ المصطفى يُعطيه رايتَهُ ... يحبوه بابنته ما هي بها منحا
بذاك أخبرنا في الكتب أوّلُنا ... والجنّ تسترق الأسماع واتّضحا
فاستبشري لا تراعي إنّ حظوته ... قد خصّها مهره من فضلها ربحا

قالت فاطمة: فجعلتُ أُفكّر في قوله، فلمّاكان بعد ليال رأيتُ في منامي كأنّ جبال الشام قد أقبلت تدبّ على عراقيبها، وعليها جلابيب حديد، وهي تصيح من صدورها بصوتٍ مَهول، فأسرعت نحوها جبالُ مكّة، وأجابتها بمثل صياحها وأهول، وهي تنضح كالشرر المجمر، وجبل أبي قبيس ينتفض كالفرس المسربل بالريق المُغتر، ونصاله تسقط عن يمينه وشماله، والناس يلتقطون تلك النصول، فلقطت معهم أربعة أسياف، وبيضة حديد مذهّبة، فأوّل ما دخلت مكّة سقط منها سيف في ماء فغمر، وطار الثاني في الجوّ واستمرّ،

وسقط الثالث إلى الأرض فانكسر، وبقي الرابع في يدي مسلولاً، أنا به أصول إذ صار السيف شبلاً أتبنّيه، ثمّ صار ليثاً مستأسداً، فخرج عن يدي ومرّ نحو تلك الجبال يجوب بلاطحها، ويخرق صلادمها، والناسُ منه مشفقون، ومن خوفه حذرون، إذ أتاه محمّدٌ ابني فقبض على رقبته، فانقاد له كالظبية الألوف.

فانتبهت وأنا مرتاعة، فاستظهرت على الحبر والكاهن اللذين بشّراني ووعداني، وعلى سائر القافة والعافة بأن قصدتُ أباكرز الكاهن، وكان عائفاً محذقاً، فوجدته قد نهض في حاجة له، فجلست أرقبه وكان عنده جميل كاهن بني تميم، فكرهتُ حضوره، وعملت على انتظار قيامه وانصرافه، فنظر جميلٌ إليّ وضحك، ثم قال لي: أُقسم بالأنواء، ومظهر النعماء، وخالق الأرض والسماء، إنّك لتكرهين مثواي، وتحبين مسراي وقفاي، لتسألي أباكرز عن الرؤيا، فينبؤك بالأنباء.

فقلتُ له: إن كنت صادقاً فيما قلت من الهتف حين زجرت، فنبئني بما استظهرت.

فأنشأ يقول:

رأيت أجبالاً تؤمُّ أجبالاً ... وكلّها لابسة سربالا
مسرعة قد تبتغي القتالا ... حتّى رأيتِ بعضها تعالى
ينثر من جلبابه نِصالا ... أخذت منها أربعاً طوالا
وبيضة تشتعل اشتعالا ... فواحد في ثجّ ماء غالا
وثانٍ في جوّها قد صالا ... بذي طواف طار حينَ زالا
وثالث قد صادف اختلالا ... من كسره فنصره مختالا
ورابع قد خلتِهِ هلالا ... مقتدح الزندين لا مفتالا
ولّت به صائلة إيغالا ... حتى استحال بعدها انتقالا

أدرك في خلقته الأشبالا ... ثم استوى مستأسداً صوّالا
يخطف من سرعته الرجالا ... فانسل في قيعانها انسلالا
يخرق منها الصلد والإيغالا ... والناس يرهبون منه الحالا
حتى أتى ابن عمّه إرسالا ... فتلّه يعنفه إتلالا
كظبية ما منعت عقالا ... ثم انتبهت تحسبين خالا

قالت فاطمة: فقلتُ: صدقتَ والله، يا جميل، وبررت في قولك، هكذا رأيتُ مما رأيتُ في الكرى، فنبئني بتأويله.

فأنشأ يقول:

أمّا النصول فهي صِيْدٌ أربعُ ... ذكورُ أولادٍ حكتها الأسبعُ
والبيضة الوقداء بنتٌ تتبعُ ... كريمةٌ غرّاء لا تروّعُ
فصاحب الماء غريبٌ مفتقدْ ... في لُجّةٍ ترمي شظاياها الزَبَدْ
والطائر الأجنح ذو الغرب الزغب ... تقتله في الحرب عُبّاد الصلب
والثالث المكسور ميتٌ قد دفن ... ينزلُ عقباً بعده طول الزمَن
والرابع الصائل كالليث المرح ... يَرْفلُ في عِراصها ويقترح
فذاك للخلق إمامٌ منتصح ... إذا بغاه كافر جَهراً ذُبح
وإن لقاه بطل عنه جنح ... حتّى تراهم من صياصيهم بطح

فاستشعري البُشرى فرؤياك تَصِح

قالت فاطمة: فما أن زلت مفكّرة في ذلك وتتابع حملي وولادتي لأولادي، فلما كان في الشهر الّذي ولدت فيه عليّاً رأيتُ في منامي كأنّ عموداً حديداً انتزع من أُمّ رأسي، ثمّ شعّ في الهواء حتّى بلغ عنان السماء، ثمّ ردّ إليّ، فمكث ساعة، فانتزع من قدمي.

فقلتُ: ما هذا؟

فقيل: هذا قاتل أهل الكفر، وصاحب ميثاق النصر، بأسه شديد، تجزع من خيفته الجنود، وهو معونة الله لنبيّه، ومؤيّده به على أعدائه، بحبّه فاز الفائزون، وسعد السعداء، وهو ممثل في السماء المرفوعة، والأرض الموضوعة، والجبال المنصوبة، والبحار الزاخرة، والنجوم الزاهرة، والشموس الضاحية، والملائكة المسبّحة.

ثمّ هتف بي هاتفٌ يقول:

جال الصباح لدى البطحاء إذ شملت ... سوداً بذي خدم فرش المراقيل
من دلج هام جراثيم جحاجحة ... من كلّ مدَّرعٍ بالحلم رعبيل
من الجهاضم إذ فاقت قماقمها ... دون السحاب على جنح الأثاكيل
يا أهل مكّة لا تشقى جدودكم ... وأبشروا ليس صدق القيل كالقيل
فقد أتت سودُ بالميمون فانتجحوا ... واجفوا الشكوك وأضغاث الأباطيل
من خازن النور في أبناء مسكنه ... من صلب آدم في نكب الضماحيل
إنّا لنعرفه في الكتب متّصلاً ... بشرح ذي جدل بالحقّ حصليل

قال: فُولِدَ عليٌّ عليه السلام ولرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة.

فأحبّه رسول الله صلى الله عليه وآله حبّاً شديداً، وقال لفاطمة: يا أُمَه! اجعلي مهد عليٍّ بجنب فراشي.

وكان صلى الله عليه وآله يلي تربيته، ويوجرهُ اللبن في ساعة رضاعه، ويحرّك مهده عند نومه، ويناغيه في يقظته، ويحمله على صدره تارةً، وعلى عاتقه أُخرى، ويتكتّفه، ويقول: «هذا أخي، ووليّي، وناصري، وصفيّي، ووصيّي، وذخيرتي، وكهفي، وصهري، وزوج كريمتي، وأميني على وصيّتي».

وكانَ يحمله ويطوف به جبال مكّة وشعابها، وأوديتها وفجاجها، فلما تزوّج خديجة بنت خويلد علمت بوجده بعليّ عليه السلام، فكانت تستزيره، وتزيّنه بفاخر الثياب والجوهر، وترسل معه ولائدها، فيقلن: هذا أخو محمّد، وأحبّ الخلق إليه، وقرّة عين خديجة، ومن ينزل السكينة عليه.

وكانت ألطاف خديجة وهداياها إلى منزل أبي طالب متّصلة، حتّى أصابت قريشاً أزمة شديدة، وسنة معصوصبة.

وكان أبو طالب رجلاً جواداً معطاءاً سمحاً، فقلّ ماله، وكثر عياله، وأجحفت السِنَةُ بحاله، فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله عمّه العباس ـ وكان أيسر بني هاشم في وقته وزمانه ـ فقال له: يا عمّ إنّ أخاك كثير العيال، متضعضع الحال، وقد أصاب الناس ما ترى من هذه الأزمة، وذوو الأرحام أحقّ بالرِفد، وأولى من حمل عنهم الكلّ، فانطلق بنا إليه لنحمل من كلّه، ونخفّف من عيلته، يأخذ كلّ واحدٍ منّا واحداً من بنيه يسهل عليه بذلك بعض ما هو فيه.

فقال له العبّاس: نِعم ما رأيتَ يابن أخ، وعلى الصواب أتيتَ، هذا والله التيقّظ على الكرم، والعطف على الرحم.

فمضيا إلى أبي طالب، فأجملا مخاطبته، وقالا له: إنّ لك سوابق محمودة، ومناقب غير مجحودة، وأنت صنو الآباء الأنجاد، وقد جمع لك العرف في قرن، فهو إليك منقاد، ولسنا نبلغ صفاتك، وقد أضلت هذه السنة الغبراء، وعيالك كثير، ولابدّ أن نخفّف عنك بعضهم حتّى ينكشف ما فيه الناس من هذا القمطرير.

فقال أبو طالب: إذا تركتما لي عقيلاً وطالباً فشأنكما الأصاغر.

فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً، وأخذ العباس جعفراً عليه السلام.

فتولّى رسول الله صلى الله عليه وآله منذ ذلك الوقت تربية أمير المؤمنين عليه السلام، وتغذيته وتعليمه بنفسه، وكان يصلّي معه قبل أن تظهر نبوّتُه بسنتين.

[زاد الكراجكي في الخبر قوله:]

فانتخبه لنفسه: واصطفاه لمهمّ أمره، وعوّل عليه في سِرّه وجهره، وهو مطاوع لمرضاته، موفّق للسداد في جميع حالاته.

وكان رسول الله ﷺ في ابتداء طروق الوحي إليه كلّما هتف به هاتف، أو سمع من حولهِ رجفة راجف، أو رأى رؤيا، أو سمع كلاماً؛ يُخبر بذلك خديجة وعلياً عليه السلام يستسرّهما هذه الحال، فكانت خديجة تثبّته وتصبّره، وكان عليّ عليه السلام يهنّيه ويبشّره، ويقول له: والله يابن عمّ، ماكذب عبد المطلب فيك، ولقد صدقت الكهّان في ما نسبته إليك.

ولم يزل كذلك إلى أن أُمر ﷺ بالتبليغ، فكان أوّل مَن آمَن به من النساء خديجة، ومن الذكور أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب، وعمره يومئذٍ عشر سنين.

(٣)

مولد عليّ عليه السلام

من حديث

الإمام أبي عبد الله الصادق
جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب عليهم السلام
والعباس بن عبد المطلب، ويزيد بن قعنب، وعائشة

برواية

الفقيه المحدّث الإمام
محمد بن أحمد بن علي بن شاذان أبي الحسن القمي
(من أعلام القرن الخامس)

بسم الله الرحمن الرحيم

روى الشيخ الطوسي في «أماليه» هذا الجزء كلّه، بسنده إلى ابن شاذان مسنداً عن الصادق عليه السلام وعن الصحابة.

وهي أحاديث موزّعة في مصادر عديدة:

كمناقب ابن شهر آشوب.

وكتب «معاني الأخبار» و«علل الشرائع» و«الأمالي» للصدوق.

و«روضة الواعظين» للفتّال النيسابوري.

و«بشارة المصطفى» لشيعة المرتضى، للطبري.

والنصّ المعتمد هنا بكامله، هو ما أورده الشيخ الطوسي في أماليه، في المجلس (٤٢):

بسم الله الرحمن الرحيم

ابن شاذان بالأسانيد:

عن الزهري، عن عائشة.

وعن أنس بن مالك، عن العباس بن عبد المطّلب.

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام.

كان العبّاس بن عبد المطلب، ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزّى، بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتتْ فاطمة بنت أسد بن هاشم أُمّ أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت حاملاً بأمير المؤمنين عليه السلام لتسعة أشهر، وكان يوم التمام.

قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام، وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، وقالت:

أي ربّ إنّي مؤمنةٌ بك، وبما جاء به من عندك الرسل، وبكلّ نبيّ من أنبيائك، وبكلّ كتاب أنزلت، وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل، وأنّه بنى بيتك العتيق، فأسألك بحقّ هذا البيت ومَن بناه، وبهذا المولود الذي في أحشائي الّذي يكلّمني ويؤنسني بحديثه، وأنا موقنة أنّه إحدى آياتك ودلائلك؛ لما يسّرت عليّ ولادتي.

قال العبّاس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب: لمّا تكلّمت فاطمة بنت أسد، ودعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت من أبصارنا، ثمّ عادت الفتحة، والتزقت بإذن الله تعالى.

فرمنا أن نفتح الباب ليصل إليها بعض نسائنا، فلم ينفتح الباب، فعلمنا أنّ ذلك من أمر الله تعالى.

وبقيت فاطمةُ في البيت ثلاثة أيّام به.

قال: وأهل مكّة يتحدّثون بذلك في أفواه السكك، وتتحدّث المخدّرات في خدورهنّ.

قال: فلمّا كان بعد ثلاثة أيّام، انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمةُ وعليٌّ على يديها، ثمّ قالت:

معاشر الناس إنّ الله عزّ وجل اختارني من خلقه، وفضّلني على المختارات ممّن مضى قبلي.

وقد اختار الله آسية بنت مزاحم، فإنّها عبدت الله سرّاً في موضعٍ لا يحبّ أن يعبد الله فيه إلّا اضطراراً.

ومريم بنت عمران حيث اختارها الله، ويسّرت عليها ولادة عيسى، فهزّت الجذع اليابس من النخلة في فلاةٍ من الأرض حتّى تساقط عليها رطباً جنياً.

وإن الله تعالى اختارني وفضّلني عليهما، وعلى كلّ مَن مضى قبلي من نساء العالمين، لأنّي ولدتُ في بيته العتيق، وبقيتُ فيه ثلاثة أيّام، آكل من ثمار الجنّة وأرزاقها.

فلما أردتُ أن أخرجَ وولدي على يدي هتف بي هاتفٌ وقال:

«يا فاطمة، سمّيهِ عليّاً، فأنا العليُّ الأعلى، وإنّي خلقته من قدرتي، وعزّ جلالي، وقسط عدلي، واشتققتُ اسمه من اسمي، وأدّبته بأدبي، وفوّضت إليه أمري، ووقّفته على غامض علمي، ووُلِدَ في بيتي، وهو أوّل مَن يؤذّن فوق بيتي، ويكسر الأصنام، ويرميها على وجهها، ويعظّمني، ويمجّدني، ويهلّلني، وهو الإمام بعد حبيبي ونبيّي، وخيرتي من خَلقي محمّد رسولي، ووصيّه، فطوبى لمن أحبّه ونصره، والويل لمن عصاه وخذله، وجحد حقّه».

قال: فلمّا رآه أبو طالب سرّه، وقال علي: السلام عليك يا أبـه، ورحـمة الله وبركاته.

قال: ثم دخل رسول الله ﷺ، فلمّا دخل اهتزّ له أمير المؤمنين، وضحك في وجهه، وقال: السلام عليك يا رسول الله، ورحمة الله وبركاته.

قال: ثمّ تنحنحَ بإذن الله تعالى وقـال: ﴿بسم الله الرحـمن الرحـيم * قَـدْ أَفْـلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[1] ـ إلى آخر الآيات ـ.

فقال رسول الله ﷺ: قد أفلحوا بك، وقرأ تمام الآيات إلى قوله: ﴿أُوْلَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾.

فقال رسول الله ﷺ: «أنت والله أميرهم، تميرهم مـن عـلومك فـيمتارون، وأنت والله دليلهم وبك يهتدون».

ثمّ قال رسول الله ﷺ لفاطمة: «اذهبي إلى عمّه حمزة، فبشّريه به».

فقالت: فإذا خرجتُ أنا فمن يروّيه؟

قال: «أنا أُروّيه».

فقالت فاطمة: أنتَ تروّيه؟

قال: نعم.

فوضع رسول الله ﷺ لسانه في فيه، فانفجرتْ منه اثنتا عشرة عيناً.

قال: فسمّي ذلك اليوم «يوم التروية».

فلمّا أن رجعتْ فاطمة بنت أسد رأتْ نوراً قـد ارتـفع مـن عـليٍّ إلى عـنان السماء.

قال: ثمّ شدّتْه وقمّطتْه بقماطٍ، فبتر القماط.

(١) سورة المؤمنون: ١ ـ ٢.

قال: فأخذت فاطمة قماطاً جيّداً، فشدّته به، فبتر القماط، ثمّ جعلته قماطين، فبترهما، فجعلته ثلاثة فبترها، فجعلت أربعة أقمطة مـن رِقّ مـصر لصـلابته، فبترها، فجعلته خمسة أقمطة ديباج لصلابته، فبترها كـلّها، فـجعلته سـتّةً مـن ديباج وواحداً من الأدم، فتمطّى فيها، فقطعها كلّها بإذن الله.

ثمّ قال بعد ذلك: يـا أُمّـه، لا تشـدّي يـدي، فـإنّي أحـتاج إلى أن أُبـصبص لربّي بإصبعي.

قال: فقال أبو طالب عند ذلك: إنه سيكون له شأن ونبأ.

فلمّا كان من غـدٍ دخـل رسـول الله ﷺ عـلى فـاطمة، فـلما بـصر عـليّ عليه السلام برسول الله ﷺ ضحك في وجـهه، وأشـار إليـه أن خُـذني إليك، واسـقني مـمّا سقيتني بالأمس.

قال: فأخذه رسول الله ﷺ، فقالت فاطمة: عرفه وربّ الكعبة.

قال: فلكلام فاطمة سمّي ذلك اليوم يوم عرفة.

فلمّا كان اليوم الثالث، وكان العاشر من ذي الحجة، أذّن أبو طالب في الناس أذاناً جامعاً، وقال: هَلمّوا إلى وليمة ابني عليٍّ.

قال: ونحر ثلاثمائة من الإبل، وألف رأس من البقر والغنم، واتخذ وليـمةً عظيمةً.

وقال: معاشر الناس ألا مَن أراد من طعام عليٍّ ولدي فهلُمّوا، وطوفوا بالبيت سبعاً، وادخلوا وسلّموا على ولدي عليٍّ، فإنّ الله شرّفه.

ولفعل أبي طالب شرّف يوم النحر.

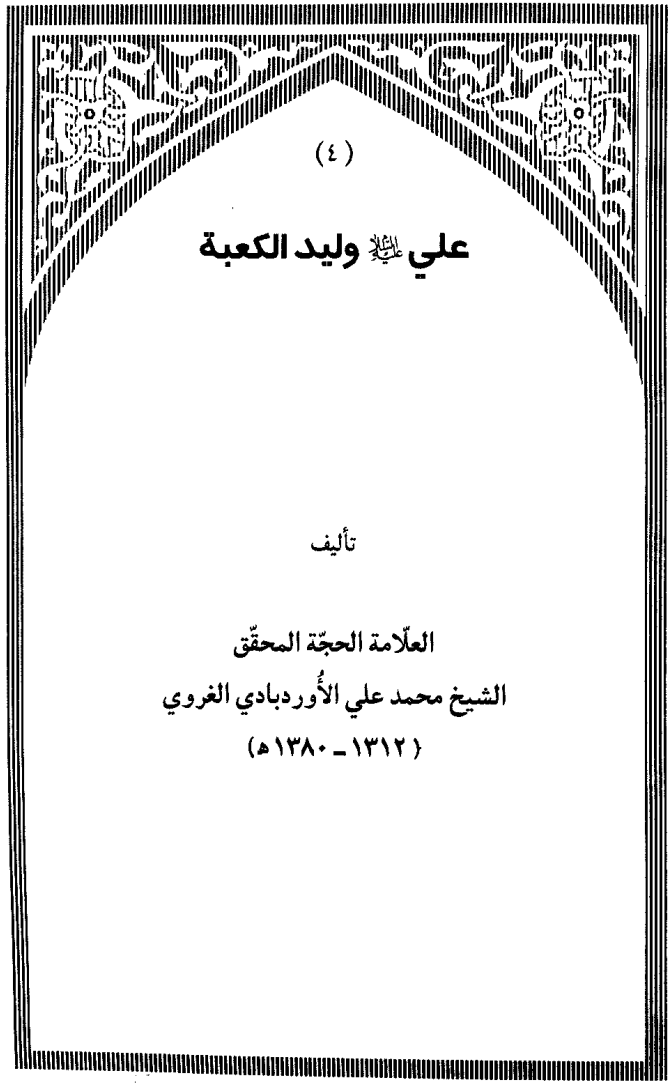

(٤)

علي عليه السلام وليد الكعبة

تأليف

العلّامة الحجّة المحقّق
الشيخ محمد علي الأُوردبادي الغروي
(١٣١٢ ـ ١٣٨٠ هـ)

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا الكتاب معروف.

وقد طبع عام (١٣٨٠ هـ) في النجف، وصوّر من تلك الطبعة أكثر من مرّة.

وطبع عام (١٤١٢ هـ) بتحقيق قسم الدراسات في مؤسسة البعثة ـ قم.

ومؤلّف الكتاب كذلك معروف بعلمه وفضله، وبأدبه وعبقريته في نظم الشعر.

كما هو معروف بالأخلاق الكريمة، والزهد والعفّة والتواضع، والسخاء العلميّ، حيث كان يقدّم مجهوداته القيّمة للآخرين ليتمتّعوا بطباعتها بأسمائهم.

كما أنّه كان يقدّم خدماته للكتّاب والمؤلّفين بمراجعة أعمالهم وتنقيحها وتهذيبها، وبالأخصّ من الناحية الأدبية والإنشائية.

ونقدّم هنا نصّ الكتاب معتمدين الطبعة المحقّقة، مع إكمالها بما حذف منها من النصوص الفارسية شعراً ونثراً.

وقد أكملنا ذلك بالاعتماد على الطبعة الأُولى المطبوعة في النجف عام (١٣٨٠ هـ) بتقديم سبط المؤلّف السيّد مهدي الشيرازي.

بسم الله الرحمن الرحيم

حديث المولد الشريف وتواتره

إنّ المنقّب في التأريخ والحديث جِدَّ عليم بأنّ هذه الفضيلة من الحقائق التي تطابق على إثباتها الرواة، وتطامنت[1] النفوسُ على اختلاف نزعاتها على الإخبات[2] بها، حيث لا يجد الباحث قَطُّ غَميزةً[3] في إسنادها، ولا طعناً في أصلها، ولا منتدحاً[4] للكلام على اعتبارها، وتضافر النقل لها، وتواتر الأسانيد إليها، وإن وَجَدَ حولها صَخباً من شذّاذ الناس وطأه بأخمص حجاه[5]، وأهواه إلى هُوّة البطلان السحيقة.

قال الحافظ أَبو عبد الله، محمّد بن عبد الله، الحاكم النّيسابوري، المتوفى سنة (٤٠٥هـ) في (المستدرك) في باب مناقب حكيم بن حزام[6]، عن مصعب بن

(١) تطامنت: من أطمان، أي سكنت. القاموس المحيط ـ طمن ـ ٤: ٢٤٧.

(٢) الإخبات: الخضوع والتسليم. مجمع البحرين ـ خبت ـ ٢: ١٩٩.

(٣) الغميزة: العيب. المعجم الوسيط ـ غمز ـ ٢: ٦٦٢.

(٤) المنتدح: المتسع. الصحاح ـ ندح ـ ٢: ٩١٠.

(٥) الحجا: العقل. الصحاح ـ حجا ـ ٦: ٢٣٠٩.

(٦) حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي الأسدي، أبو خالد المكي، وعمّته خديجة زوج النبيّ ﷺ، قيل: ولد قبل عام الفيل بثلاث عشرة سنة. ومات سنة خمسين، وقيل غير ذلك. جمهرة أنساب العرب: ١٢١، وتهذيب الكمال ٧: ١٧٠ / ١٤٥٤.
ولو راجعنا المصادر التي روت ولادة حكيم في الكعبة للفت انتباهنا فيها أُمور، منها الإرسال وانقطاع السند الذي لم يخلُ من ضعيف أو منكر الحديث، كمصعب بن عبد الله، ولمتابعة هذه الأُمور راجع الكتاب التالي في هذه المجموعة، بقلم الأُستاذ شاكر شبع النجفي.

عبد الله: أنّ أُمّ حكيم بن حزام[1] ولدته في الكعبة، ضربها المخاض وهي في جوفها: ولم يُولَد قبلَه ولا بعدَه في الكعبة أحدٌ[2].

قال الحاكم: وَهَمَ مصعب في الحرف الأخير، وقد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ في جوف الكعبة.

والحاكم مَن أذعن الكلّ بثقته وحفظه وضبطه، وتقدّمه في العلم والحديث والرجال، والمعاجمُ طافحةٌ بإطرائه والثناء عليه، والكتبُ مفعمةٌ بالاحتجاج به، والركون إليه، وتآليفه شاهدةٌ بنبوغه وتضلّعه، فناهيك به حاكماً بتواتر الحديث.

وقد وافقه على ذلك النصّ من أفذاذ علماء أهل السنة: شاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم المحدّث الدهلوي[3] والد عبد العزيز الدهلوي: مصنّف (التحفة الاثنا عشريّة) في الردّ على الشيعة، قال في كتابه (إزالة الخفاء):

«قد تواتر الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علياً في جوف الكعبة، فإنّه وُلِدَ يوم الجمعة، الثالث عشر من شهر رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة، في الكعبة، ولم يُولد فيها أحدٌ سواه قبلَه ولا بعدَه»[4].

(١) هي بنت زهير، واختلف في اسمها، وقد تصحّفت لفظة (بنت) في بعض المصادر من (ابن) فقالوا: أُم حكيم بنت حزام، والصواب أنّها أُم حكيم بن حزام، وذكر أنّها أُسرت يوم بدر، ثم أسلمت وبايعت. الإصابة ٤: ٤٤٤ / ١٢٢٩، وأُسد الغابة ٤: ٥٧٧.

(٢) المستدرك ٣: ٤٨٣.

(٣) أبو عبد العزيز، ولي الله بن مولوي عبد الرحيم، الدهلوي الهندي الحنفي، المتوفى سنة (١١٧٩هـ)، له تصانيف عديدة. هدية العارفين ٦: ٥٠٠، ومعجم المؤلفين ٤: ٢٩٢.

(٤) إزالة الخفاء ٢: ٢٥١٢، ط. الهند.

والحاكم في النقل السابق عنه، وإن لم يذكر وقت الولادة، ولا شهرها ولا سنتها، لكن حمل إلينا ذلك عنه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجيّ الشافعيّ، المتوفى سنة (٦٥٨هـ) في كتابه (كفاية الطالب) الذي ذكره الچلبيّ في (كشف الظنون) ونقل عن ابن الصبّاغ المالكيّ في (فصوله المهمّة) واحتجّ به ابن حَجَر.

قال: «أخبرنا الحافظ أبو عبد الله، محمّد بن محمود النّجار، بقراءتي عليه ببغداد، قلت له: قرأتُ على الصفّار بنيسابور: أخبرتني عمّتي عائشة، أخبرنا ابن الشيرازيّ، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله، محمّد بن عبد الله الحافظ النّيسابوريّ، قال:

وُلِدَ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بمكّة **في بيت الله الحرام**، ليلة الجمعة، لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبله ولا بعده مولودٌ في بيت الله الحرام سواه، إكراماً له بذلك، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم»[1].

وقال شهاب الدين، أبو الثناء، السيّد محمود الآلوسي المفسّر في (شرح عينية عبد الباقي أفندي العمري) عند قول الناظم:

أنتَ العليُّ الذي فوقَ العُلا رُفعا ... بِبَطْنِ مكّةَ عند البيت إذْ وُضِعا

«وفي كون الأمير ـ كرّم الله وجهه ـ **وُلِدَ في البيت**، أمرٌ مشهورٌ في الدنيا، وذُكِرَ في كتب الفريقين السنّة والشيعة ـ إلى قوله ـ:

(١) كفاية الطالب: ٤٠٧.

وانظر كشف الظنون ٢: ١٤٩٧، والفصول المهمة: ٣٠، ونور الأبصار: ١٥٦، ومسارّ الشيعة: ٨٨.

ولم يشتهر وضعُ غيره ـ كرّم الله وجهه ـ كما اشتهر وضعه، بل لم تتفق الكلمة عليه.

وما أحرى بإمام الأئمّة أن يكون وضعه فيما هو قِبْلَة للمؤمنين.

وسبحان من يضع الأشياء في مواضعها وهو أحكم الحاكمين»[1].

وإنّ اشتهار الحديث في الدنيا وتداوله في كتب الفريقين لا يعدوه أن يكون متواتراً على الأقلّ، وهو لا يريد الشهرة والتداول في جيله فحسب، فهو لا يجديه في تبجّحه بتلك المأثرة الكريمة بقوله: **وما أحرى ...** وقوله: **وسبحان ...**، وجزمه بذلك، لو كانت الشهرة منقطعاً أوّلها، فلا محالة أنّه يريد ذلك في كلّ جيل، وهو الذي لا يبارحه التواتر على الأقلّ.

وأنت ترى أنّه في كلامه هذا لم يأبه بمولد حكيم بن حزام، وأوعز إليه بالوهن بقوله: **«ولم يشتهر»**.

كما أنّ الحاكم مع رواية ولادة حكيم في (المستدرك) نفاها في كلامه الأخير الذي أثبته عنه الحافظ الكنجيّ بقوله: **ولم يولد ...**.

ولو كان يُقيم وزناً لتلك الرواية لما ساغ له ذلك الجزم النهائيّ.

وممّا يؤكّد ما قاله أبو الثناء كلمةٌ ثمينةٌ للعلّامة الشريف السيّد حيدر بن عليّ الحسيني العُبيدلي الآملي، المعاصر لفخر الدين ابن آية الله العلّامة الحليّ ﷺ، في كتابه (الكشكول فيما جرى على آل الرسول) قال:

«واحتجّ آل رسول الله صلى الله عليه وآله وجماعةٌ من الأصحاب الذين ثبتوا على دين رسول الله صلى الله عليه وآله وعلى عهده في ولاية عليّ عليه السلام بعدّة من الفضائل جعلوها مسنداً لهم عند المفاضلة»[2]. وعدّ فضائل جمّة مسلّمة عند الفريقين.

(١) شرح الخريدة الغيبة في شرح القصيدة العينية: ١٥. على ما في الغدير ٦: ٢٢.

(٢) الكشكول: ٨٦.

والرابعة عشر منها: **ولادته في الكعبة**.

وقال في أُخريات الكتاب: «خاتمة أذكر فيها شيئاً من مناقب أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام وكراماته التي اختصّه الله بها على أبناء جنسه[1] لا يفتقر ناقلها إلى كتاب، ولا يحتاج الخصم فيها إلى جواب، وأرجو أن تكون حجّة للمؤالف على المخالف، وللمستقيم على المتجانف»[2]. ثمّ ذكر كرامات كثيرة من المتسالم عليها.

وثانيها: «**أنّه وُلِدَ في الكعبة، بالحرم الشريف**، فكان شرفَ مكّة وأصلَ بكّة[3]، لامتيازه بولادته في ذلك المقام المنيف، فلم يسبقه أحدٌ، ولا يلحقه أحدٌ بهذه الكرامة، ولا بلغ أحدٌ ما بلغ من السيادة والنباهة عامّة، وهو بالأصالة صاحب الإمامة الإبراهيميّة»[4].

وأنت تعلم أنّ آل محمد صلى الله عليه وآله وتبعهم من الصحابة والتابعين لم يحتّجوا بتلكم الفضائل، ولا جعلوها مستنداً لهم في الحجاج على أمرٍ أصليّ في المذهب، إلّا وعلموا أنّها جمعاء ـ ومنها حديث الولادة ـ مسلّمةٌ عند خصومهم، كما هي ثابتة لديهم.

فبينَ من شهد الموقف من الصحابة، ومن رواه عمّن حضره، وكذلك التابعين.

ثمّ إنّ الكرامات المذكورة إنّما صارت بحيث لا يحتاج صاحبها إلى كتابٍ، كما ذكره السيّد الشريف، لتداولها في أيّ كتابٍ يحسبه الخصم حجّةً عليه، ويراه الموالي معتمداً عنده، ومثل هذا لا يُلجيء صاحبه إلى إسناد أو ذكر كتاب.

---

(١) في الأصل: على أنّ جنسها.

(٢) الكشكول: ١٨٩.

(٣) في المصدر زيادة: وبناء عكّة.

(٤) الكشكول: ١٨٩، الكرامة الثانية.

ولذلك كان السيّد يرجو أن تكون حجّةً على المخالف والمتجانف.

وهذا نفس ما مرّ عن أبي الثناء الآلوسيّ من إطّراد الحديث في كتب الفريقين، واشتهاره في الدنيا.

وقد قلنا: إنّه لا ينفك عن التواتر.

ولذلك قال العلّامة السيّد هاشم التوبليّ البحرانيّ في (غاية المرام): «إنّ رواية أمير المؤمنين عليه السلام **وُلِدَ في الكعبة** بلغت حدّ التواتر، معلومةٌ في كتب العامّة والخاصّة»[1].

وبمقربة من هذا القول ما قاله العالم البارع السيّد محمّد الهاديّ بن اللوحي الموسويّ الحسيني في كتابه (أُصول العقائد وجامع الفوائد). قال: «كان **مولده** عليه السلام **في جوف الكعبة** على ما روته الشيعة وأهل السنّة، ولم يشرّف المولى سبحانه أحداً من الأنبياء والأوصياء بهذا الشرف، فهو مخصوص به سلام الله عليه»[2]. انتهى مترجماً من الفارسية وملخّصاً.

فهو يريد أنّ الحديث ممّا تصافقت الأيدي على نقله، وتطامنت النفوس على روايته، وأصفقت الجماهير من الفريقين على إثباته، وذلك الذي نريد إثباته، وبه يثبت التواتر.

ولقد قال بعض العلماء في مؤلّف له: «إنّ حديث الولادة في البيت نقله جلّ أصحاب التأريخ.

والمشهور ما بين الخاصّة والعامّة: أنّه وُلِدَ بين العمودين على البَلاطة الحمراء».

---

(١) غاية المرام: ١٣.

(٢) أُصول العقائد: ١٦٥.

وفي كتاب آخر لبعض الأعلام: «وخبر ولادته هناك ـ يعني في البيت ـ مشهورٌ، والكتب به مملوءةٌ، وروايته متواترةٌ عند الفريقين».

وفي علمائنا من لا يأبه بغير المتواتر، حيثما تعمل فيه العلماء بالآحاد، ولذلك رفضوا أخباراً كثيرة لأنّها لم تخرج مخرج التواتر.

ومن أُولئك من أثبت حديث المولد المبارك جازماً به من غير شكٍّ فيه، ولا إردافٍ له بنقدٍ في متنه، أو ردّ لإسناده، وما ذلك إلّا لأنّهم اعتقدوا فيه ما اعتقده غيرهم ممّن وقفت على كلماتهم من التواتر.

فمنهم: أمين الإسلام شيخ المفسّرين، الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي صاحب (مجمع البيان)، المتوفّى سنة (٥٤٨هـ) في كتابه (إعلام الورى) فقد أثبت تأريخ الولادة كما عرفته من اليوم والشهر والسنة، وأنّها بمكّة في البيت الحرام، وقال: «ولم يُولد في بيت الله تعالى مولودٌ سواه لا قبله ولا بعده، وهذه فضيلةٌ خصّه الله تعالى بها إجلالاً لمحلّه ومنزلته، وإعلاءً لقدره»[1].

وأنت تعلم أنّ الإمام الطبرسيّ لم يكُ بالذي يشذُّ هاهنا عمّا أسّسه للعلم والعمل في باب أخبار الآحاد، وجرى عليه في غير مورد من خصوص هذا الكتاب، من ردّ أحاديث أخرجت مخرجها، ولا كان يثبت في كتابٍ ألّفه في الإمامة وبيان الحجّة عليها ومواقف أصحابها من الفضيلة والشرف إلّا ما تعترف به الأُمّة على بكرة أبيها، وترويها في أجيالها وأدوارها.

ومن أُولئك: علم الهدى، ذو المجدين، الشريف المرتضى، المتوفى سنة (٤٣٦هـ) في شرح القصيدة المذهّبة للسيد الحميري، قال:

(١) إعلام الورى: ١٥٣، وانظر تاج المواليد: ١٢.

«ورُوِيَ: أنّها ـ يعني فاطمة بنت أسد ـ **ولدته في الكعبة**، ولا نظير له في هذه الفضيلة»[1].

ليس قصده من إيرادها بلفظ «رُوِيَ» إسنادها إلى رواية مجهولة، وإنّما جرى فيها على ديدنه في هذا الكتاب من سرد الحقائق الراهنة، مقطوعةً عن الأسانيد لشهرتها، وتضافر النقل لها، وتداولها في الكتب لفتاً للأنظار إليها، وإشادة بذكرها على نحو الاختصار، وعلى ذمّة الباحث إخراجها من مظانّها.

ولذلك تراه يقول بعد الرواية غير متلكّيء ولا مُتَلعثِم: «ولا نظير له ...» كجازمٍ بحقيقتها، مؤمنٍ بصحّتها وتواترها، وإلّا لَلَفظها كما هو دأبه في غير واحد من الأحاديث.

ولم يشذّ عنه أخوه الشريف الرضيّ، المتوفّى سنة (٤٠٦هـ) في (خصائص الأئمّة) قال: «**وُلِدَ**[2] **في البيت الحرام**، لثلاث عشرة ليلة خلت من رجبٍ، بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهو أوّل هاشميّ في الإسلام ولد من هاشمٍ مرّتين، ولا نعلم مولوداً في الكعبة غيره»[3].

ومن عرف الشريف ونفسيته العالية، وأخذه الحذر عمّا يمسّ شرفه وكرامة نفسه في القول والعمل، يعلم أنّه لم يتلفّظ بهذه الكلمة، إلّا بعد أن وجدها حقيقةً ناصعة، يذعن بها نُقّاد فنّ الحديث، وناهيك به خطراً لها واعتباراً.

ولقد حذا حذوَ الشريفين شيخُ الطائفة، الإمامُ المقدّمُ أبو جعفر، محمّد بن الحسن الطوسي، المتوفّى سنة (٤٦٠هـ) في كتابه (التهذيب) الذي هو ثالث

(١) شرح القصيدة المذهّبة: ٥١.
(٢) في الخصائص: ولد عليه السلام بمكّة.
(٣) خصائص الأئمّة: ٣٩.

الكتب الأربعة المعوّل عليها عند الشيعة جمعاء، قال في كتاب المزار من (التهذيب): «**ولد بمكّة في البيت الحرام يوم الجمعة**»[1].

وذكر التأريخ كما ذكره الشريف الرضيّ.

وروى في (مصباح المتهجّد) تأريخ شهر الولادة ومحلّها، كذلك عن ابن عيّاش: «قبل النبوّة باثنتي عشرة سنة»[2].

وعن عتّاب بن أُسيد: «وللنبيّ ثمانٍ وعشرون سنةً، وقبل نبوّته باثني عشر عاماً، يوم الجمعة»[3].

ومن أُولئك العلماء الذين لم يُقيموا لأخبار الآحاد وزناً، شيخُ الشيعة وأُستاذ علمائها، رئيس الأُمّة، الشيخ المفيد، أبو عبد الله، محمّد بن محمّد بن النعمان، المتوفى سنة (٤١٣هـ) قال في (الإرشاد): «**ولد بمكّة في البيت الحرام يوم الجمعة**».

وتاريخ الشهر والسنة كما عرفت.

ثمّ قال: «ولم يولد قبلَه ولا بعدَه مولودٌ في بيت الله سواه، إكراماً من الله جلّ اسمه له بذلك، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم»[4].

وذكره في (المقنعة) أيضاً[5].

وفي (مسارّ الشيعة) له، أرسل ولادته عليه السلام في البيت إرسال المسلّم، وذكر التاريخ، غير أنّه اختار فيه أنّها في الثالث والعشرين من رجب قال: «وهو يوم مسرّة لأهل الإيمان»[6].

---

(١) التهذيب ٦: ١٩.

(٢) مصباح المتهجّد: ٧٤١.

(٣) مصباح المتهجّد: ٧٥٤.

(٤) الإرشاد: ٩.

(٥) المقنعة: ٧٢.

(٦) مسارّ الشيعة: ٣٥.

والشيخ المفيد مَن عَرَفته الأُمّة بالنقد والتمحيص، وأنّه كيف كان يردّ الأخبار لأدنى علّةٍ في أسانيدها أو متونها، ويتردّد في مفادها، يعرف ذلك كلّه مَن سَبَرَ كتبه ورسائله ومسائله.

أو هل تراه ـ مع ذلك ـ يعدل عن خطّته القويمة، فيرمي القول على عواهنه[1] بذكر الواهيات على سبيل الجزم بها، لا سيّما في كتاب (الإرشاد) الذي قصد فيه إعلاء ذكر آل محمد صلى الله عليه وآله والتنويه بفضلهم وإمامتهم وتقدّمهم فيهما.

فهل يذكر فيه إلّا ما هو مسلّم بين الفريقين، أو الملأ الشيعي على الأقلّ ؟!

وتبع الشيخ الأجلّ معاصره النسّابة، نجم الدين، الشريف أبو الحسن، عليّ ابن أبي الغنائم محمّد، ويعرف بابن الصوفي، ابن عليّ بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمّد الصوفي بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، المنتقل من البصرة إلى الموصل سنة (٤٢٣هـ) والموجود بعد سنة (٤٤١هـ)، قال في (المَجدي): «وَوَلَدَت ـ يعني فاطمة بنت أسد ـ علياً عليه السلام **في الكعبة، وما وُلِدَ قبلَهُ أحدٌ فيها**»[2].

والنسّابة العمري هذا ـ ذكر رضيّ الدين السيّد ابن طاوس في (الإقبال) ـ أنّه أفضل علماء الأنساب في زمانه، وهو يروي عن الشيخ الصدوق، ويروي عنه غير واحد.

وكتاب (المَجدي) له، معوّلٌ عليه لدى كافّة الأصحاب، وسكن إليه عامّة النسّابين، فما يرويه فيه حجّة في مفاده.

روى شيخنا المفيد، وشيخنا الشهيد في مزاريهما، والسيد ابن طاوس في (مصباح الزائر) في لفظ الزيارة الذي علّمه الإمام الصادقُ عليه السلام محمّد بن

---

(١) ألقى الكلام على عواهنه: لم يتدبره. لسان العرب ـ عهن ـ ١٣: ٢٩٧.

(٢) المجدي: ١١.

مسلم الثقةَ الجليل، لأمير المؤمنين عليه السلام، في يوم مولد النبيّ صلى الله عليه وآله في السابع عشر من ربيع الأوّل ما نصّه: «**السلام عليك يا مَن وُلِدَ في الكعبة، وزوّج في السماء بسيّدة النساء ...**».

ثمّ قال بعد سرد فضائل جمّة له عليه السلام: «السلام على المخصوص بالطاهرة التقيّة ابنة المختار، **المولود في البيت ذي الأستار ...**»[1].

وفي زيارة لأمير المؤمنين عليه السلام أُخرى مطلقة، ذكرها السيّد ابن طاوس في (مصباح الزائر) أوّلها بعد التكبيرات الأربع والثلاثين: «سلامُ الله وسلامُ ملائكته المقرّبين، وأنبيائه المرسلين، وعباده المخلصين»، ما لفظه: «**السلام على المولود في الكعبة، المزوّج في السماء**»[2].

لقد علم النياقد الباحثون أنّ المغزى من إنشاء ألفاظ الزيارات المخصوصة منها والمطلقة، وتلاوتها في المشاهد المقدّسة، حيث المحاشد والمجتمعات العامّة، ليس إلّا الإشادة بذكر أئمّة الدين، والتنويه بفضائلهم، والتذكير بمزاياهم، وإشهار أمرهم، وإحياء ذكرهم.

وإنّما أنهوها إلى الشيعة لتتلوها آناء الليل وأطراف النهار في المواسم، وبين زَرافات المترادفين إلى مراقد أئمّة الدين عليهم السلام فيقف مَن يتلوها أو يسمعها على مقامهم الرفيع، ومحلّهم من الشرف، ومتبوّءهم من الخطر، فتُخبتَ قلوبهم، وتثلج صدورهم، ويلفت النائي عنهم إلى ما حووه من المجد المؤثّل[3]، والكرامة على الله، والزّلفة منه، فتكون فيها دعايةٌ إلى ولائهم، واحتجاجٌ

(١) في بحار الأنوار ١٠٠: ٣٧٤ عن المزارين، والإقبال: ٦٠٨، ومصباح الزائر: ١٠٦، والمزار الكبير (لابن المشهدي): ٢٦٧ و ٢٧١ (مخطوط).
(٢) مصباح الزائر: ١٠٦، وبحار الأنوار ١٠٠: ٣٠١ ـ ٣٠٢ عنه.
(٣) تأثّل لشيء: تأصّل وتعظّم. القاموس المحيط ـ أثل ـ ٣: ٣٣٧.

لإمامتهم، وإصحار[1] بتقدّمهم للأمر، وهداية إليهم، وإرشاد إلى سلوك خطّتهم.

فهل يكون ذلك كلّه إلّا بسرد ما هو المشهور الدائر بين حَمَلَة الحديث المقبول لدى الأُمّة جمعاء، المطّرد عند أهل السير والأثريين.

ولو عداه ذلك لكان غميزةً في أئمّة الهدى بالتعليم بالسّفاسف، وفي شيعتهم بالتبجّح بالواهيات، وفي المذهب بابتنائه على شفا جُرفٍ هارٍ.

وممّا يقرّب من هذا نظمُ السيّد الحميري، المتوفّى سنة (١٧٩ هـ) كما نصّ به القاضيّ التستريّ في (المجالس) ذلك، على ما جاء في (المناقب) لابن شهر آشوب، وابن الفتّال الشهيد في (روضة الواعظين) قال:

وَلَـدَتْهُ فـي حـرم الإله وأمـنهِ ... والبيت حيثُ فـناؤه والمسـجدُ
بـيضاءُ طـاهرةُ الثـياب كـريمةٌ ... طابَتْ وطابَ وليـدُها والمـولدُ
في ليلةٍ غابَت نـحوسُ نُـجومها ... وبَدَتْ مع القمرِ المـنيرِ الأسْـعُدُ
ما لُفّ في خِرَقِ القـوابـلِ مـثلُهُ ... إلّا ابـنُ آمـنةَ النـبيِّ مـحمّدُ[2]

وله:

طِـبْتَ كَـهْلاً وغُـلاماً ... ورَضـيعاً وجَـنينا
ولدى المِـيثاقِ طِـيناً ... يـومَ كـانَ الخَـلْقُ طِـينا
وبـبَطْنِ البـيتِ مـولُو ... داً وفـي الرَمْـلِ دَفـينا
كـنتَ مأمُـوناً وَجـيهاً ... عندَ ذي العـرش مَكـينا
في حِجابِ النُور طُهْراً[3] ... طَـيّباً للـطاهِرينا
عندَ ساق العَرْش مَـعْ طـ ... ـه تـؤمُّ الساجِدينا[4]

(١) أصحر بالأمر: أظهره. أساس البلاغة ـ صحر ـ: ٢٤٩.
(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٥، وروضة الواعظين: ٨١، وأعيان الشيعة ١: ٣٢٤.
(٣) في المناقب: حيّاً.
(٤) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٦.

فلم يكن التنويهُ بمثل هذه المأثرة الجليلة في القرن الثاني من مثل السيّد الحميريّ الذي كان يسيرُ بشعره الركبانُ، إلّا بعد ما نالتْ من الشهرة والثبوت حظوةً وافيةً، فإنّه في جهاده ونضاله مع أعداء أهل بيت الوحي بحجاجه المتواصل، ونظمه البديع، لم يكن بالذي يفضحُ نفسه، ولا الذي كان يصبو إلى ولائهم بالتشبّث بالواهيات، أو ما لا تعرفه الناس، أو لا تعترف به.

فما كان يُصْحِرُ به يجبُ في شريعة المناظرة أن يكون حقيقةً ثابتةً لدى مناوئيه في الانضواء إلى عترة الوحي وسُلالة النبوّة، وهم السواد الأعظم يومذاك، ملأوا الفضاء صخباً وطنيناً في الانحياز عن أُولئك الأئمّة، وكانوا ينكرون ما يسعهم إنكاره من فضائلهم غير ما تضافر به النقلُ، وتواترت الأسانيدُ في نقله.

فلم يدع بقوّته لهم مُنتدَحاً لدحضه، وما كانت الشيعة يومئذٍ تحتجّ عليهم إلّا بما هذا سبيله.

ولذلك إنّا نعدّ نظم السيّد الحميريّ هذا أثبت لمفاده من أسانيد متساندة.

وسيوافيك أنّ حديث الولادة هذا كان كما وصفناه في القرون الأُولى، وإن لم يَعُد أن يكون كذلك فيما بعدها وإلى العصر الحاضر.

وممّن نظّم القصّة محمد بن منصور السّرخسي كما في (مناقب ابن شهر آشوب) وفي شرح نهج البلاغة الموسوم بـ(منهاج البراعة) للعلّامة الكبير الحاج ميرزا حبيب الخوئي، قال:

ولدتْـهُ منجبةٌ وكان وِلادُها ... في جوف كعبة أفضل الأكنان[1]
وسقاه ريقتَهُ النبيُّ ويالها ... من شربةٍ تُغني عن الألبانِ

(١) الأكنان: جمع كِنّ وهو ما كنّ وستر من الحر والبرد. مجمع البحرين ـ كنن ـ ٦: ٣٠٢.

حتّى ترعرعَ سَيّداً سَنَداً رِضاً ... أسداً شديدَ القلب غيرَ جَبان
عَبَدَ الإلهَ مع النبيّ وإنّهُ ... قد كانَ بعدُ يُعَدّ في الصبيانِ[1]

وهذا أحدُ الشعراء القدماء من مادحي أهل البيت النبويّ الطاهر قبل القرن السادس.

والقول في نظمه هذه المنقبة الجليلةَ يقربُ ممّا أسمعناكه في شعر السيّد الحميري.

فإنّ صاحب الحجّة لا يستهين الغَميزة فيما يقول، مهما بلغ من الخلاعة وعدم الاكتراث، ورمي القول على عواهنه في المعاني الشعريّة، فإذا كان شعره قصصياً يربو بنفسه عن القذف والرمي بالإفك، فهو لم يَصُغ تلك المدحةَ في قالب الشعر حتّى حسبها كما هيَ كذلك، متضافرةَ الإسناد، موصولة الطُرُقِ، في كلّ جيل، عند المؤالفِ والمخالف.

ويقرُب من هذا ما جاء في داليةٍ كبرى علويةٍ، كلّها مديحٌ واحتجاجٌ، لشاعر أهل البيت عليهم السلام، الفاضل البارع علاءُ الدين، الشيخ عليّ الشفهيني الحلّيّ، المتوفّى في حدود السبعمائة بالحلّة ودُفن بها، قال:

أمْ هَلْ ترىٰ في العالَمينَ بأسرهم ... بَشَراً سِواه ببيت مكّةَ يُولَدُ؟
في ليلةٍ جبريلُ جاءَ بها مع الـ ... مَلَك[2] المقدّس حولَه يتعبّدُ
فلقد علا شَرَفاً بذاك كما بِهِ ... شَرَفاً علا كلَّ[3] البقاع المسجدُ[4]

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٥، ومنهاج البراعة ١: ٢١٨.
(٢) في الغدير: مع الملأ.
(٣) في الغدير:
فلقد سما مجداً عليٌّ كما علا ... شرفاً به دون البقاع المسجدُ
(٤) أخرج القصيدة كاملة في الغدير ٦: ٣٦٠ عن عدّة نسخ خطيّة.

وإنّك تراه كيف يترسّل في سرد الفضيلة كما يترسل الإنسان في أيّ حكم ثابت، ويجدّ في القضاء كما يفعله العالم بالقضيّة المحيط بأطرافها وشؤونها، وقد دحر عنها أيّ وصمةٍ تعتريها، أو شائنةٍ تضرب على يده عند الحكم، وتصرف قلبه عن الإخبات بها.

وهل يكون ذلك مع آحاد الأخبار التي لا يعرفها إلّا رواتها؟!

وممّا يدرأ عن الحديث إسفافه إلى صفّ الآحاد ما قاله العلّامة الأكبر ثقة الإسلام النوريّ راوية الأخبار ونيقد السِيَر وعَلَم الإحاطة في (اللؤلؤ والمرجان): «إنّ هذه الفضيلة الباهرة جاءت في أخبار غير محصورة، ومنصوصٌ بها في كلمات العلماء، وفي ضمن الخطب والأشعار في جميع الأعصار، وهي من خصائص الإمام عليه السلام لم يشاركه فيها نبيّ أو وصيّ، ولا يبعد كونها من ضروريات مذهب الإمامية، ولم تزل الشيعة تفتخر بها»[1].

ومهما حملنا قوله: إنّها «جاءت في أخبار غير محصورة» على المبالغة، فإنّ أقلّ مراتبه أن تكون متواترة.

أضف إليها نصوص العلماء والخطباء والشعراء التي أوعزوا إليها، فإنّها لا تقلّ عن أن يكون كلّ منها رواية، فهي معاضدة لذلك التواتر.

أو أنّ منها ينشأ تواتر آخر، بضميمة تواصلها في كلّ العصور كما صرّح به.

وعلى العلّات فإنّ الجميع لا يعدو أن يكون متواتراً، ولمكانها من التحقّق لم تزل الشيعة تفتخر بها، واحتمل أن تكون من ضروريات مذهبهم.

* * *

(١) اللؤلؤ والمرجان: ١٦٣. فارسي.

حديث الولادة الشريفة مشهور بين الأمّة:

إنّ أيسر ما يسع الباحث إثباته هو شهرةُ هذا النبأ العظيم.

بنصوص أئمّة الحديث بذلك، من ناحية.

وبتداول ذكره في الكتب، من ناحية أُخرى.

وبالتسالم على روايته واطّراد أسانيده، من جهة ثالثة.

ولها شواهد أُخرى لعلّك تقف عليها في غضون هذه الرسالة إن شاء الله.

قال العلّامة المجدّد للمذهب في القرن الثاني عشر شيخنا المجلسيّ، المتوفّى سنة (١١١٠هـ) في (جلاء العيون): «**إنّ ولادته عليه السلام في البيت**، يوم الجمعة الثالث عشر من رجب، سنة ثلاثين من عام الفيل، مشهورةٌ بين المحدّثين والمؤرّخين من الخاصّة والعامّة»[1].

وفي (تحفة السلاطين) للمولى محمود بن محمّد عليّ بن محمّد باقر: «إنّ حديث **ولادته عليه السلام في البيت** يوم انشقّ جداره لفاطمة بنت أسد فدخلته مشهور، كالشمس في رائعة النهار»[2].

ثمّ ذكر شيئاً من أحاديث الباب.

وفي (تحفة المجالس) تأليف السلطان محمد بن تاج الدين حسن: «إنّ الأقرب إلى الصواب أنّه عليه السلام **ولد في الكعبة**».

وفي الباب أخبار كثيرة ذكر بعضها، ثمّ قال: «وفي الأخبار أنّه لم يكن شرف الولادة في البيت لأيّ أحد قبلَه ولا بعدَه»[3].

(١) جلاء العيون ١: ٢٣٢. فارسي.

(٢) تحفة السلاطين، الجزء الثاني. فارسي.

(٣) تحفة المجالس: ٦٤. فارسي.

وقد عرفت في إثبات تواتر الحديث عن بعض العلماء أنّه نقله جلّ أصحاب التاريخ، والمشهور بين العامّة والخاصّة أنّه ولد بين العمودين على البلاطة الحمراء.

هذه كلمات ثمينة من مهرة الفنّ، لا سيّما الكلمة الأُولى التي جاء بها إمام من أئمّة الفقه والحديث، وأحد مجدّدي المذهب في القرون الإسلامية ألا وهو العلّامة الأكبر محمّد باقر المجلسيّ ﷺ أوّل الغائصين في بحار الأخبار، وأولاهم وأبصرهم بالأحاديث والسير، وهو يقول بملء فَمِهِ: «إنّ الحديث مشهورٌ بين العامّة والخاصّة من المحدّثين والمؤرّخين»[1].

أفلا تحدوك هذه الشهرة الطائلة بين الأُمّة جمعاء إلى الإخبات به، على حين أنّ شهرةً كهذه لا يبارحها التواتر في الأسانيد.

وإليك ما قاله أحد أسباط هذا الإمام النَيْقَد من أوتاد العلم وعمد المذهب، ألا وهو: أبو الحسن بن المولى محمد الطاهر بن الشيخ عبد الحميد بن الشيخ موسى بن عليّ بن محمد بن الشيخ معتوق بن عبد الحميد العامليّ النباطيّ الأصبهانيّ، المتوفّى في عَشْرِ الأربعين بعد سنة (١١٠٠هـ) في كتابه القيّم (ضياء العالمين) عند بحثه عن مولد الإمام ﷺ، قال: «**إنّ الولادة في البيت** كانت مشهورةً في الصدر الأوّل، بحيث لم يمكن إنكارها، مع أنّهم ـ يعني أهل الخلاف ـ أنكروها أيضاً أخيراً»[2].

و(ضياء العالمين) أثبتُ كتابٍ في الإمامة، ومن أبسط ما أُلّف فيها، وهو في الطراز الأوّل بين لِداته[3]، ومن عليةِ كتب الإمامية، لم يثبت مصنّفه فيه إلّا الحجج الدامغة لتكون مفحمةً للخصم.

(١) جلاء العيون: ٢٣٢.

(٢) ضياء العالمين ج ٢ (مخطوط).

(٣) أي مثيلاته. أُنظر الألفاظ الكتابية: ١٥٨.

فهذه الخطّة هي بمفردها كافيةٌ في أن لا يذكر فيه مؤلّفه إلّا الحقائق الناصعة، لو قطعنا النظر عن عظمة صاحبه التي دون مداها منقطع الوصف والبيان.

ولقد سلك هذا المسلك بإيراد الحديث مرسلاً له إرسال المسلّم في كتب معقودة للحجاج وإيراد المسلّمات فيها جماعة، منهم:

جمال الملّة والدين، آية الله في العالمين، عَلَم الشيعة ومرجعها الفذّ، أبو منصور، الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر، العلّامة الحلّي ﷺ المتوفّى سنة (٧٢٦هـ) في كتاب (كشف الحقّ) و(كشف اليقين).

فذكر فيهما محلّ الولادة الميمونة وهي **الكعبة**، ويومها وهو الجمعة، في الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، مع النصّ بأنّه لم يولد أحدٌ سواه فيها قبلَه ولا بعدَه.

وأردف ذلك في الأوّل بفضائل جمّة يأتي ذكرها إن شاء الله، وذكر أنّه كان عمر النبيّ ﷺ عندئذ ثلاثين سنة[1].

وكذلك الوزير السعيد، بهاء الدين، أبو الحسن، عليّ بن عيسى الأربليّ، المتوفّى سنة (٦٩٢هـ) في (كشف الغمّة) الذي فرغ منه سنة (٦٨٧هـ) فقد وافق العلّامة في يوم المولد وشهره وسنته، وقال: «ولم يولد في البيت أحدٌ سواه قبلَه ولا بعدَه، وهي فضيلةٌ خصّه الله بها إجلالاً له وإعلاءً لرُتبته، وإظهاراً لتكرُمته».

وروى في سنة الولادة أنّها سنة ثمان وعشرين من عام الفيل، قال: «والأوّل عندنا أصحّ»[2].

ومثله الشيخ الثقة الثبت أبو عليّ، محمد بن الحسن بن عليّ بن أحمد، الحافظ الواعظ الفارسيّ الشهيد النّيسابوري، ويعرف بـ(ابن الفتّال) من علماء المائة

(١) نهج الحقّ وكشف الصدق: ٢٣٢، وكشف اليقين: ٥.

(٢) كشف الغمّة ١: ٥٩.

السادسة، ويروي عن شيخ الطائفة أبي جعفر الطوسيّ، في كتابه (روضة الواعظين) فذكر الولادة موافقاً للأربلي في جميع الخصوصيات[١].

ومنهم الحافظ الثقة رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهر آشوب السّرويّ المازندرانيّ، المتوفّى سنة (٥٨٨ هـ) فإنّه قال في (مناقبه) بعد أن روى أحاديث في مولد الإمام عليه السلام: «فالولد الطاهر من الطاهر ولد في الموضع الطاهر، فأين توجد هذه الكرامة لغيره؟

فأشرف البقاع الحرمُ، وأشرف الحرم المسجدُ، وأشرف بقاع المسجد الكعبةُ، ولم يولد فيها مولودٌ سواه، فالمولودُ فيها يكون في غاية الشرف.

وليس المولود في سيّد الأيام يوم الجمعة، في الشهر الحرام، في البيت الحرام سوى أمير المؤمنين عليه السلام»[٢].

ومن أُولئك العلماء الأعاظم شمس الدين، أبو الحسين، يحيى بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن محمّد الأسدي الحلّي الرّبعي المعروف بـ(ابن بطريق)، المتوفّى سنة (٦٠٠ هـ) في شعبان، في كتابه (العمدة) فقد جزم فيه بولادته عليه السلام في البيت يوم الجمعة في الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل.

قال: «ولم يولد قبلَه ولا بعدَه مولودٌ في بيت الله سواه»[٣].

ومنهم العلّامة الشيخ عليّ بن محمّد بن يونس البياضيّ العاملي، في كتابه (الصراط المستقيم) ذلك الكتاب الضخم الفخم الحافل بالحجج النيّرة، قال بعد تمام القول عن أمير المؤمنين عليه السلام وإمامته ومناقبه: «تتمّة: لمّا انتهت بي الحال إلى هذا المقال، أحببتُ أن أُنوّر كتابي بتواريخ هذه الأقيال[٤]،

(١) روضة الواعظين: ٧٦.

(٢) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٥.

(٣) العمدة: ٣٤.

(٤) جمع قَيل، وهو الملك النافذ القول والأمر. لسان العرب ـ قول ـ ١١: ٥٧٦.

ومناصع مواليدهم[١]، ومواضع قبورهم، فاخترت ما ارتجزه السيّد الحسيب النسيب، ذو المجد السديد، السيّد حسين بن شمس الحسيني» وذكر الأُرجوزة ومنها في تاريخ:

ومولدُ الوصيّ أيضاً في الحرم ... بكعبة الله العليّ ذي الكرم
من بعد عامِ الفيلِ في الحساب ... عشر وعشرين بلا ارتيابِ[٢]

والبياضيّ من علماء القرن التاسع، وصاحب الأُرجوزة من معاصريه.

ومنهم العلّامة عماد الدين، الحسن بن عليّ بن محمّد بن الحسن، الطبرسيّ الآمليّ صاحب (الكامل البهائي) و(أسرار الإمامة) وغيرهما، من علماء القرن السابع في كتابه (تحفة الأبرار) فذكر ولادته عليه السلام في جوف الكعبة، محدّدةً بتاريخ اليوم والأُسبوع والشهر والسنة، كما فصّله ابن البطريق.

ونفى أن يكون في البيت مولودٌ سواه من غير ترديد، وذلك أنّ فاطمة بنت أسد قصدت الطواف بالبيت ففاجأها الطَلقُ، ولم يسعها الرجعة، ويمّمت الكعبة، ففتح لها بابها بأمر من ربّ الدار، حتّى دخلتها فأرتج البابُ، ووُلِدَ هنالك، طاهراً مطهّراً، فمكثت فيها ثلاثة أيام ثمّ خرجت إلى بيتها[٣].

(١) أثبتناه من المصدر، وفي الاصل ومناصه ومواليد.

(٢) الصراط المستقيم ٢: ٢١٥.

(٣) تحفة الأبرار: الباب الرابع الفصل الثاني.

نجد سرد هذه الحقائق مشفوعاً بالتقرير في ترجمة هذه ـ التحفة ـ إلى العربية للشيخ عليّ بن يوسف بن منصور، النجفيّ صاحب (مختصر تأويل الآيات الباهرة في فضائل العترة الطاهرة) من علماء القرن العاشر، ونسبة الكتاب إليه مذكورة في (الذريعة إلى مصنّفات الشيعة) ٣: ٤٠٥، وفي حرف الميم منها، وفي كتاب (إحياء الدائر في مآثر القرن العاشر). هامش المطبوع.

وقال القاضيّ السعيد الشهيد سنة (١٠١٩ هـ) السيّد نور الله الحسيني المرعشيّ التستري، حين طفق يُنازل ويُناضل القاضي روزبهان[1] في الحقيقة البارزة في كتابه (إحقاق الحق): «إنّ الفضيلة والكرامة في أنّ باب الكعبة كان مقفلاً، ولمّا ظهر آثار وضع الحمل على فاطمة بنت أسد ـ رضي الله عنها ـ عند الطواف خارج الكعبة انفتح لها الباب بإذن الله تعالى، وهتف بها هاتف بالدخول.

وعلى تقدير صحّة تولّد حكيم بن حزام قبل الإسلام في وسط بيت الله الحرام فإنّما كان بحسب الاتفاق كما يتّفق بسقوط الطفل من المرأة، والعجل من البقرة في الطريق وغيره.

وعلى أنّ الكلام في تشرّف الكعبة بولادته فيها، لا في تشرّفه بولادته في الكعبة».

ثم أنشد قول العارف لطف الله النيشابوري الفارسي:

طواف خانهٔ كعبه از آن شد بر همه واجب
كه آنجا در وجود آمد على بن ابى طالب

فهذه الكتب الثمينة المبنية على الحجاج والنضال، لا سيّما كتب العلّامة، والقاضي التستريّ، وابن البطريق. لم يتوخّ مؤلّفوها سرد الوقائع التاريخية من أينما حصلت، وإنّما قصدوا فيها إلزام الخصوم بالحجج النيّرة، فهل يمكنهم إذن أن يسترسلوا بإيراد ما توسّع بنقله القالة من دون تثبّت؟

(١) فضل الله بن روزبهان بن فضل الله الخنجي الإصفهاني، المعروف بباشا، كان من أعاظم علماء المعقول والمنقول، حنفي الفروع أشعري الأُصول، متعصّباً لأهل مذهبه وطريقته، متصلباً في عداوة أولياء الله وأحبّته. الضوء اللامع ٦: ١٧١، وروضات الجنات ٦: ١٧ / ٥٥٣.

لا، ولكن شريعة الحقّ والدين تلزمهم بإثبات الشائع الذائع المتلقّى عند الفريقين بالقبول، المشهور نقله، الثابت إسناده، بحيث لا يدع للمتعنّت وليجةً إلى إنكاره، وإلّا لعاد ما يذكره ثلماً في بيانه، وفتّاً في عضد برهانه.

فمن الواجب إذن أن يكون هذا الجواب ممّا يخضع له الخصم، ولا يتقاعس عن الإذعان به الأولياء، لمكان شهرة النقل له.

وما ذكره القاضيّ في ولادة حكيم بن حزام أصفق فيه معه البحّاثة عبد الرحمن الصفوري الشافعي في (نزهة المجالس) قال: «ورأيت في (الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة) بمكّة شرّفها الله تعالى لأبي الحسن المالكي: أنّ علياً عليه السلام **ولدته أُمّه بجوف الكعبة شرّفها الله**، وهي فضيلةٌ خصّه الله تعالى بها، ذلك أنّ فاطمة بنت أسد رضي الله عنها أصابها شدّة الطلق، فأدخلها أبو طالب الكعبة، فطلقت طلقةً فولدته يوم الجمعة في رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، بعد تزوّج النبيّ صلى الله عليه وآله خديجة بثلاث سنين، وأمّا حكيم بن حزام[1] فولدته أُمّه في الكعبة، إتفاقاً لا قصداً»[2].

هذا على تقدير صحّة النقل بذلك، فهو أمرٌ اتفاقيٌّ تقع أمثاله لكثير ممّن لا أهميّة له في دين أو دنياً، ولا أثر له إلّا تلويث المحلّ بمخاضٍ يجب إزالته، إن كان من المحالّ المحترمة كالكعبة وشبهها.

وأين هو من قصّة أمير المؤمنين علي عليه السلام التي هي من الأُمور القصدية من المهيمن الأعلى جلّت عظمته.

(١) في نزهة المجالس: عمرو بن حزم، والصحيح ما أثبتناه. أُنظر: جمهرة أنساب العرب: ١٢١ و تهذيب الكمال ٧: ١٧٠ / ١٤٥٤، والإصابة ٢: ٣٢ / ١٦٩٥، وتهذيب التهذيب ٢: ٤٤٦ / ٧٧٥، والمستدرك ٣: ٤٨٣.

(٢) نزهة المجالس ٢: ٢٠٤، والفصول المهمة: ٣٠.

روى الوزير السعيد الأربليّ في (كشف الغمة) عن كتاب (بشارة المصطفى) مرفوعاً إلى يزيد بن قَعنَب، قال:

كنتُ جالساً مع العبّاس بن عبد المطلب ﷺ وفريق من بني عبد العزّى، بإزاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أُمّ أمير المؤمنين ﷺ، وكانت حاملاً به لتسعة أشهر، وقد أخذها الطلقُ فقالت:

يا ربّ، إنّي مؤمنةٌ بك وبما جاء من عندك من رسلٍ وكتبٍ، وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل، وأنّه بنى البيت العتيق، فبحقّ الذي بنى هذا البيت، وبحقّ المولود الذي في بطني إلّا ما يسرّت عَلَيَّ ولادتي.

قال يزيد بن قَعْنَب: فرأيتُ البيت قد انشقّ عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، وعادَ إلى حاله، والتزقَ الحائط، فرُمْنا أن ينفتح لنا قفلُ الباب فلم ينفتح، فعلمنا أنّ ذلك من أمر الله عزّ وجل.

ثمّ خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ﷺ.

ثمّ قالت:

إنّي فُضّلتُ على من تقدّمني من النساء، لأنّ آسية بنت مزاحم عبدت الله سرّاً في موضع لا يُحبُّ الله أن يعبدَ فيه إلّا اضطراراً.

وأنّ مريم بنت عمران هزّت النخلة اليابسة بيدها حتّى أكلت منها رُطباً جنيّاً.

وإنّي دخلت بيت الله الحرام، فأكلت من ثمار الجنّة وأرزاقها، فلمّا أردت أن أخرج هتف بي هاتف وقال:

«يا فاطمة سمّيه عليّاً فهو عليٌّ، والله العليّ الأعلى يقول: شققتُ اسمه من اسمي، وأدّبته بأدبي، وأوقفته على غامض علمي، وهو الذي يكسّر الأصنام في بيتي، وهو الذي يؤذّن فوق ظهر بيتي، ويقدّسني ويمجّدني، فطوبى لمن أحبّه وأطاعه، وويلٌ لمن أبغضه وعصاه».

قال: فولدت علياً ولرسول الله ﷺ ثلاثون سنة، وأحبّه رسول الله ﷺ حبّاً شديداً، وقال لها: «**اجعلي مهده بقرب فراشي**».

وكان ﷺ يلي أكثر تربيته، وكان يطهّر عليّاً في وقت غسله، ويوجره[1] اللبنَ عند شربه، ويحرّك مهده عند نومه، ويُناغيه في يقظته، ويحمله على صدره ورقبته، ويقول: «**هذا أخي، ووليّ، وناصري، وصفيّي، وذخري، وكهفي، وصهري، ووصيّي، وزوج كريمتي، وأميني على وصيّتي، وخليفتي**».

وكان رسول الله ﷺ يحمله دائماً ويطوف به جبال مكّة وشعابها وأوديتها وفجاجها.

صلّى الله على الحامل والمحمول وآلهما[2].

ورواه ابن الفتّال في (روضة الواعظين) عن يزيد بن قَعنب مثله -إلى قوله-: وويلٌ لمن أبغضه وعصاه[3].

وفي (كشف اليقين) لآية الله العلّامة الحلّي، و(كشف الحقّ) عن (بشارة المصطفى) عن يزيد بن قَعْنَب، مثله -إلى قوله-: وأوديتها[4].

وفي (الإرشاد) لأبي محمد الحسن بن أبي الحسن محمّد الديلمي عن البشارة أيضاً مثله[5].

وروى مختصراً منه الأمير محمّد صالح بن عبد الله الحسينيّ الترمذي، الآتي ذكره، في (مناقبه) عن يزيد بن قَعنَب[6].

---

(١) أوجره اللبن: جعله في وسط حلقه. لسان العرب -وجر- ٥: ٢٧٩.

(٢) كشف الغمة ١: ٦٠، وبشارة المصطفى: ٧.

(٣) روضة الواعظين: ٧٦.

(٤) كشف اليقين: ٥، ونهج الحق وكشف الصدق: ٢٣٣.

(٥) إرشاد القلوب: ٢١١.

(٦) مناقب مرتضوي: ٨٧، ط. بومباي، (١٣٢١ هـ).

ورواه رئيس المحدّثين الشيخ الصدوق أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي، المتوفّى سنة (٣٨١هـ) في (الأمالي) و(علل الشرائع) و(معاني الأخبار) عن عليّ بن أحمد بن موسى الدّقاق ﷺ، عن محمّد بن جعفر الأسدي، عن موسى بن عمران، عن الحسين بن يزيد، عن محمّد بن سنان، عن المفضّل بن عمر، عن ثابت بن دينار، وعن سعيد بن جبير، قال: قال يزيد بن قَعنَب... وذكر الحديث مثله.

وفي نسخته بعض التغيير أوعزنا إلى المهمّ منه في محلّه، وأنهاه إلى قوله: وويلٌ لمن أبغضه وعصاه...[1].

ورواه شيخ الطائفة أبو جعفر الطوسي في (أماليه) عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن أيّوب، عن عمر بن الحسن القاضي، عن عبد الله بن محمد، عن أبي حبيبة، عن سفيان بن عيينة، عن الزّهري، عن عائشة.

وعن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن سهل بن أحمد، عن أحمد بن عمر الربيعي، عن زكريا بن يحيى، عن أبي داود، عن شعبة، عن قَتادة، عن أنس بن مالك، عن العباس بن عبد المطلب.

قال الشيخ: وحدّثني إبراهيم بن عليّ، بإسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد ﷺ، عن آبائه ﷺ قال:

كان العبّاس بن عبد المطلب ويزيد بن قَعنَب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزّى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أُمّ أمير المؤمنين ﷺ، وكانت حاملاً بأمير المؤمنين ﷺ لتسعة أشهر، وكان يوم التمام.

(١) الأمالي ١١٤ / ٩، وعلل الشرائع ١: ١٣٥ / ٣، ومعاني الأخبار ٦٢ / ١٠.

قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام، وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، وقالت:

أي ربّ، إنّي مؤمنة بك وبما جاء به من عندك الرسول، وبكلّ نبيّ من أنبيائك، وبكلّ كتاب أنزلت، وإنّي مصدّقةٌ بكلام جدّي إبراهيم الخليل، وأنّه بنى البيت العتيق، فأسألك بحقّ هذا البيت ومَن بناه، وبهذا المولود الذي في أحشائي، الذي يكلّمني ويؤنسني بحديثه، وأنا موقنةٌ أنّه إحدى آياتك ودلائلك، لمّا يسّرت عليّ ولادتي.

قال العبّاس بن عبد المطلب، ويزيد بن قَعنَب: لمّا تكلّمت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتحَ من ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، ثمّ عادت الفتحة والتزقت بإذن الله تعالى، فرُمنا أن نفتحَ الباب ليصل إليها بعض نسائنا فلم ينفتح الباب، فعلمنا أنّ ذلك أمرٌ من الله تعالى، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام.

قال: وأهل مكّة يتحدّثون بذلك في أفواه السكك، وتتحدّث المخدّرات في خدورهنّ.

قال: فلمّا كان بعد ثلاثة أيام انفتحَ البيتُ من الموضع الذي كانت دخلت فيه فخرجت فاطمة وعليّ على يديها، ثمّ قالت:

معاشر الناس، إنّ الله عزّ وجل اختارني من خلقه، وفضّلني على المختارات ممّن مضى قبلي.

وقد اختار الله آسية بنت مزاحم، فإنّها عبدت الله سرّاً في موضع لا يحبّ أن يعبد الله فيه إلّا اضطراراً.

ومريم بنت عمران حيث هانت ويسّرت عليها ولادة عيسى، فهزّت الجذع اليابس من النخلة في فلاة من الأرض حتّى تساقط عليها رطباً جنياً.

وإن الله تعالى اختارني وفضّلني عليهما، وعلى كلّ مَن مضى قبلي من نساء العالمين، لأنّي ولدتُ في بيته العتيق، وبقيتُ فيه ثلاثة أيام، آكلُ من ثمار الجنة وأرزاقها.

فلما أردتُ أن أخرج وولدي على يدي هَتَفَ بي هاتفٌ وقال:

يا فاطمة، سمّيه عليّاً، فأنا العليُّ الأعلى، وإنّي خلقتهُ من قدرتي وعزّتي وجلالي، وقسط عدلي، واشتققتُ اسمه من اسمي، وأدّبته بأدبي، وفوّضت إليه أمري، ووقّفته على غامض علمي، ووُلِدَ في بيتي، وهو أوّل مَن يؤذّن فوق بيتي، ويكسّر الأصنام، ويرميها على وجهها، ويعظّمني ويمجّدني ويهلّلني، وهو الإمام بعد حبيبي ونبيّي وخيرتي من خلقتي محمّد رسولي، ووصيّه، فطوبى لمن أحبّه ونصره، والويلُ لمن عصاه وخذله، وجحد حقّه.

قال: فلمّا رآه أبو طالب سُرّ، وقال علي عليه السلام: «السلام عليك يا أبه، ورحمة الله وبركاته».

قال: ثم دخل رسول الله صلى الله عليه وآله، فلمّا دخل اهتزّ له أمير المؤمنين عليه السلام، وضحك في وجهه، وقال: «السلام عليك يا رسول الله، ورحمة الله وبركاته».

قال: ثمّ تنحنحَ بإذن الله تعالى وقال: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم * قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ﴾[1]» -إلى آخر الآيات-.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: «قد أفلحوا بك، وقرأ تمام الآيات إلى قوله: ﴿أُولَئِكَ هُمُ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[2]».

(١) سورة المؤمنون: ١ ـ ٢.

(٢) سورة المؤمنون: ١٠ ـ ١١.

فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: أنت ـ والله ـ أميرهم، تميرهم من علمك فيمتارون، وأنت ـ والله ـ دليلُهم، وبك يهتدون.

ثمّ قال رسول الله صلى الله عليه وآله لفاطمة: اذهبي إلى عمّه حمزة، فبشّريه به.

فقالت: فإذا خرجت أنا فمن يروّيه؟

قال: أنا أُروّيه.

فقالت فاطمة: أنت تروّيه؟

قال: نعم، فوضع رسول الله صلى الله عليه وآله لسانه في فيه، فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً.

قال: فلمّا رجعت فاطمة بنت أسد رأت نوراً قد ارتفع من عليّ إلى عنان السماء.

قال: ثمّ شدّته وقمّطته بقماط فَبَتَرَ القماط، قال: فأخذت فاطمة قماطاً جيّداً، فشدّته به، فبتر القماط، ثمّ جعلته قماطين فبترهما، فجعلته ثلاثة فبترها، فجعلت أربعة أقمطة من رِقّ مصر لصلابته فبترها، فجعلته خمسة أقمط ديباج لصلابته فبترها كلّها، فجعلته ستّةً من ديباج وواحداً من الأدم، فتمطّى فيها فقطعها كلّها بإذن الله.

ثمّ قال بعد ذلك: «يا أُمّه، لا تشدّي يدي، فإنّي أحتاج إلى أن أُبصبص[1] لربّي بإصبعي».

قال: فقال أبو طالب عند ذلك: إنه سيكون له شأنٌ ونبأ.

فلمّا كان من غدٍ دخل رسول الله صلى الله عليه وآله على فاطمة فلمّا بصر عليّ عليه السلام برسول الله صلى الله عليه وآله سلّم عليه، وضحك في وجهه، وأشار إليه أن خُذني إليك واسقني ممّا سقيتني بالأمس.

(١) البصبصة: هي أن ترفع سبابتيك إلى السماء وتحرّكهما وتدعو. مجمع البحرين ـ بصبص ـ ٤: ١٦٤.

قال: فأخذه رسول الله ﷺ، فقالت فاطمة: عرفه وربّ الكعبة.

إلى أن قال: فلمّا كان اليوم الثالث ـ وكان العاشر من ذي الحجة ـ أذّن أبو طالب في الناس أذاناً جامعاً، وقال: هَلمّوا إلى وليمة ابني عليٍّ.

قال: ونحر ثلاثمائة من الإبل، وألف رأس من البقر والغنم، واتخذ وليمةً عظيمةً، وقال: معاشر الناس ألا مَن أراد من طعام عليٍّ ولدي فهلُمّوا وطوفوا بالبيت سبعاً، وادخلوا وسلّموا على ولدي عليٍّ، فإنّ الله شرّفه.

ولفعل أبي طالب شرّف يوم النحر[1].

وفي (المناقب) لابن شهر آشوب: وفي رواية شُعبة، عن قَتادة، عن أنس، عن العباس بن عبد المطّلب.

وفي رواية الحسن بن محبوب، عن الصادق عليه السلام، والحديث مختصر.

أنّه انفتح البيت من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، ثمّ عادت الفتحة والتصقت، وبقيت فيه ثلاثة أيام، فأكلت من ثمار الجنّة، فلمّا خرجت، قال: عليّ عليه السلام: «عليك السلام يا أبه، ورحمة الله وبركاته». ثم تنحنح وقال: ﴿بسم الله الرحمن الرحيم * قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ الآيات.

فقال رسول الله: قد أفلحوا بك، أنتَ ـ والله ـ أميرهم، تُميرهم من علمك فيمتارون، وأنتَ ـ والله ـ دليلهم، وبك ـ والله ـ يهتدون. ووضع رسول الله ﷺ لسانه في فيه فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً.

قال: فسمّي ذلك اليوم: يوم التروية.

فلمّا كان من غده وبصر عليّ برسول الله سلّم عليه، وضحك في وجهه، وجعل يُشير إليه، فأخذه رسول الله ﷺ، فقالت فاطمة: «عَرَفَه».

فسمّي ذلك اليوم: عرفة.

(١) أمالي الطوسي ٢: ٣١٧.

فلمّا كان اليوم الثالث ـ وكان اليوم العاشر من ذي الحجة ـ أذّن أبو طالب في الناس أذاناً جامعاً، وقال: هلمّوا إلى وليمة ابني عليٍّ.

ونحر ثلاثمائة من الإبل، وألف رأس من البقر والغنم، واتخذ وليمةً، وقال: «هلمّوا وطوفوا بالبيت سبعاً، وادخلوا وسلّموا على عليّ ولدي».

ففعل الناس من ذلك، وجرت به السنّة[1].

ولابن شهر آشوب في (المناقب) رواية أُخرى لهذا الحديث:

عن يزيد بن قَعنب، وجابر الأنصاري: أنّه كان راهبٌ يقال له: المثرم بن دعيب[2]، قد عبد الله مائة وتسعين سنة، ولم يسأله حاجة، فسأل ربّه أن يريه وليّاً له، فبعث الله تعالى بأبي طالب إليه، فسأله عن مكانه وقبيلته، فلمّا أجابه وثب إليه وقبّل رأسه، وقال: الحمد لله الذي لم يُمتني حتى أراني وليّه.

ثم قال: أبشر يا هذا! إنّ الله ألهمني أنّ ولداً يخرج من صلبك هو ولي الله، اسمه عليّ، فإنّ أدركته فأقرأه منّي السلام.

فقال: ما برهانه؟

قال: ما تريد؟

قال: طعام من الجنّة في وقتي هذا.

فدعا الراهب بذلك فما استتمّ دعاءه[3] حتى أُوتي بطبق عليه من فاكهة الجنّة رطب وعنب ورمّان، فتناول رمّانة، فتحوّلت ماءً في صلبه، فجامع فاطمة، فحملت بعليّ، وارتجّت الأرض، وزلزلت بهم أياماً، وعلّت قريش الأصنام

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٤.

(٢) مضى في النص الأوّل عن حديث جابر سَميته «المبرم بن زغيب».

(٣) في المصدر: كلامه.

إلى ذروة أبي قبيس[١] فجعل يرتجّ ارتجاجاً، حتى تدكدكت بهم صمّ الصخور، وتناثرت وتساقطت الآلهة على وجوهها.

فصعد أبو طالب الجبل وقال: أيّها الناس، إنّ الله قد أحدثَ في هذه الليلة حادثة، وخلق فيها خَلقاً، إن لم تطيعوه وتقرّوا بولايته وتشهدوا بإمامته لم يسكن ما بكم. فأقرّوا به.

فرفع يده، وقال: إلهي وسيدي أسألك بالمحمديّة المحمودة، وبالعلويّة العالية، وبالفاطمية البيضاء، إلّا تفضّلت على تهامة بالرأفة والرحمة.

فكانت العرب تدعو بها في شدائدها في الجاهلية وهي لا تعلمها.

فلمّا قربت ولادته أتت فاطمة إلى بيت الله وقالت:

ربّ إني مؤمنة بك، وبما جاء من عندك من رسل وكتب، مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم، فبحقّ الذي بنى هذا البيت، وبحقّ المولود الذي في بطني لمّا يسّرت عليّ ولادتي.

فانفتح البيت، ودخلت فيه، فإذا هي بحوّاء، ومريم، وآسية، وأُمّ موسى وغيرهنّ، فصنعنَ مثل ما صنعن برسول الله ﷺ وقت ولادته.

فلمّا وُلِدَ سَجَدَ على الأرض يقول: «أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، وأشهد أنّ علياً وصيّ محمد رسول الله، بمحمّد يختم الله النبوّة، وبي تتمّ الوصيّة وأنا أمير المؤمنين».

ثمّ سلّم على النساء، وسأل عن أحوالهنّ، وأشرقت السماءُ بضيائها.

فخرج أبو طالب يقول: أبشروا، فقد ظهر وليّ الله، يختم به الوصيين، وهو وصيّ نبيّ ربّ العالمين.

---

(١) أبو قبيس: هو اسم جبل مشرف على مكّة. معجم البلدان ١: ٨٠.

ثمّ أخذ علياً فسلّم عليّ عليه، فسأله عن النسوة، فذكر له.

ثم قال: «فالحق بالمشرم، وخبّره بما رأيت، فإنه في كهف كذا من جبل لُكام»[١].

فخرج، حتّى أتاه فوجدهُ ميّتاً جسداً ملفوفاً بمدرعة، مسجّى، فإذا هناك حيّتان، فلمّا بصرتا به غابتا[٢] في الكهف.

فدخل أبو طالب، فقال: السلام عليك يا وليّ الله ورحمة الله وبركاته.

فأحيا الله المشرم، فقام يمسح وجهه، ويقول: أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، وأنّ علياً ولي الله والإمام بعد نبيّ الله.

فقال أبو طالب: أبشر، فإنّ علياً قد طلع إلى الأرض.

فسأل عن ولادته فقصّ عليه القصّة، فبكى المشرم ثمّ سجد شكراً، ثمّ تمطّى فقال: غطّني بمدرعتي.

فغطّاه، فإذا هو ميّت كما كان، فأقام أبو طالب ثلاثاً، وخرجت الحيّتان، وقالتا: السلام عليك يا أبا طالب، الحق بولي الله، فإنّك أحقّ بصيانته وحفظه من غيرك.

فقال: مَن أنتما؟

قالتا: نحن عمله، نذبّ عنه الأذى إلى أن تقوم الساعة، فحينئذٍ يكون أحدنا سائقه، والآخر قائده إلى الجنّة.

فانصرف أبو طالب[٣].

---

(١) لكام: الجبل المشرف على أنطاكية وبلاد ابن ليون والمصّيصة وطرسوس. معجم البلدان ٥: ٢٢، وفي المصدر: إكام.

(٢) في المدر: غربتا.

(٣) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٢.

وحديث الراهب رواه ابن الفتال في (روضة الواعظين) على وجهٍ هو أبسط من هذا[1].

ورواه غيره أيضاً[2].

ولقد وجدت تفصيل هذه الجمل في بعض مؤلّفات أصحابنا رضوان الله عليهم المخصوص بذكر المولد العلويّ الشريف، اقتطف منه ما يلي، ففيه بعد ذكر تفاصيل من مقدّمات الولادة:

قالت فاطمة بنت أسد: لمّا تتابعت عليّ الشهور، وقرب أوان خروج ولدي، ماكنت أمرُّ بِحَجَرٍ ولا مَدَر ولا شَجَرٍ إلّا ويقول لي: «هنيئاً لك يا فاطمة بما خصّك الله من الفضل والكرامة بحملك بالإمام الكريم».

وكنت أسمع منه، وهو يقول في بطني: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، به تختم النبوّة، وبي تختم الولاية».

قال الراوي: فلمّا مضى من الليل ثلثه أتى فاطمة أمر الله، وسمعت قائلاً يقول: يا فاطمة، عليك بالبيت الحرام.

وخرجت فاطمة، وأتت إلى البيت الحرام، ووقفت بإزائه وقد أخذها الطلق، فرمقت بطرفها إلى السماء، وقالت:

يا ربّ، إنّي مؤمنة بك، وبكل كتاب أنزلته، وبكلّ رسول أرسلته، وبكلّ ما جاء به عبدك ورسولك محمّد ﷺ، وإنّي مؤمنة بك وبجميع أنبيائك ورسلك، ومصدّقة بكلامك وكلام جدّي إبراهيم الخليل عليه السلام، وقد بنى بيتك العتيق.

وأسألك بحقّ أنبيائك المرسلين وملائكتك المقرّبين، وبحقّ هذا الجنين الذي في أحشائي، الذي يؤنسني تسبيحه وتقديسه وتهليله وتكبيره، وإنّي موقنة أنّه أحد أوليائك، إلّا ما يسّرت عليّ ولادتي.

(١) روضة الواعظين: ٧٧ ـ ٨١.

(٢) الفضائل (لشاذان بن جبرئيل): ٥٤، وجامع الأخبار: ١٥.

فلمّا انتهى كلامها انشقّ البيت وتساقطت الأنوار، وزجّها جبرئيل داخل الكعبة، وغابت عن الأبصار، وعادت الفتحة كما كانت أوّلاً بإذن الله تعالى.

قال أبو طالب: فأشفقنا عليها من ذلك، وأردنا أن نفتح الباب لتصل إليها بعض نسائنا، فلم نستطع أن نفتح الباب، فعلمنا أنّ هذا الأمر من الله سبحانه وتعالى.

قالت فاطمة: وجلستُ على الرخامة الحمراء ساعة، وإذا أنا قد وضعت ولدي عليّ بن أبي طالب، ولم أجد وجعاً، ولا ألماً.

فلمّا وضعته خرّ ساجداً لله، ورفع يديه إلى السماء يتضرّع إلى ربّه، فبينما أنا أنظر إليه وإلى ابتهاله إلى ربّه وأنا متعجبة منه، إذا أنا بخمس نساء كأنّهن الأقمار، قد دخلنَ عليَّ، وعليهنّ ثيابٌ من الحرير والإستبرق، ويفوح طيبهنّ كالمسك الأذفر[1]، فقلنّ لي: «السلام عليك يا بنت أسد» ثمّ جلسنَ بين يديَّ ومع إحداهنّ جُونة[2] من فضّةٍ.

ثمّ التفت إليهنّ ولدي وسلّم عليهنّ وحيّاهنّ بأحسن التحيّات، وقال: **أشهد ألا إله إلّا الله، وحده لا شريك له، وأشهد أنّ محمّداً رسول الله، به تُختم النبوّة، وبي تختم الولاية.**

فتعجّبت النسوة منه، ثمّ أخذنه واحدةٌ واحدةٌ وقبّلنه، ودار بينه وبينهنّ من السلام والتحيّة والكلام ما لا يعدو أن يكون كرامة أو شبه إرهاص.

وهنّ: حواء، ومريم، وهي صاحبة الجُونة، فطيّبته بها من طيب الجنّة، وآسية إمرأة فرعون بنت مزاحم، وسارة زوجة إبراهيم صلّى الله عليه، وأُمّ موسى عليه السلام.

(١) المسك الأذفر: أي طيب الريح. لسان العرب ـ ذفر ـ ٤: ٣٠٦.

(٢) الجونة: بالضم، ظرف للطيب. مجمع البحرين ـ جون ـ ٦: ٢٣٠.

وكشفنَ عن سرّته فإذا هي مقطوعة.

قالت فاطمة: ثمّ خرجت النسوة عنّي، ثمّ دخل عليّ مشايخ خمسة، فجعل ولدي يهشّ[1] ويضحك، كأنّه ابن سنة، ثمّ قالوا: السلام عليك يا وليّ الله، وخليفة رسول الله.

فقال: «وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته» ثمّ سلّم على واحدٍ واحدٍ منهم.

وهم أنبياء الله: آدم، ونوح، وإبراهيم الخليل، وموسى، وعيسى.

فأخذوه وقبّلوه، وأطروه واحداً بعد واحد، ثمّ خرجوا، ولم أعلم من أين خرجوا.

قالت فاطمة: فبينما أنا كذلك إذ أنا بخفقان أجنحة الملائكة، وإذا بسحابة بيضاء قد نزلت على ولدي وطارت به.

وسمعت قائلاً يقول: طُوفوا بعليّ بن أبي طالب بمشارق الأرض ومغاربها، وبرّها وبحرها، وجبالها وسمائها، وأعطوه أحكام النبيّين، وعلوم الوصيّين، وجميع أخلاق النبيّين والمرسلين، والأوصياء والصدّيقين، وافعلوا به مثل ما فعلوا بأخيه سيّد الأوّلين والآخرين، واعرضوه على جميع الأنبياء والمرسلين، وعلى الملائكة المقرّبين، وأهل السماوات والأرضين[2] فإنّه ولي ربّ العالمين.

---

(١) هشَّ لهذا الأمر هشاشة: إذا فرح به واستبشر. النهاية ٥: ٢٦٤.

(٢) إذا كانت المعلولات بأسرها حاضرة عند علّتها الفاعلية، وإن كانت بعنوان ما به الوجود، ولو بمرتبة هي أدنى من حضورها عندها بعنوان ما منه الوجود، فهي كلّ حين مشاهدة لها، ومن الأوّليات ثبوت ذلك بالمعنى الأوّل من العلّية لأمير المؤمنين عليه السلام، لوجوه من العقل والسمع لا يسع المقام سردها، فالمراد عرض ولائه عليهم، أو شخصيته البارزة بذلك الجثمان المقدس الذي عرفوه بالعلّية ووجوب الولاء منذ الأزل، ومن الممكن أن يكون عرضه على أرواح أهل الأرضين لتقوم الفطرة الإلهية وتتميم الاستعداد التام ليحيى من حيّ عن بيّنة ويهلك من هلك عن بينة.

أو على الأولياء والصديقين منهم ممّن لهم الأهميّة في تنظيم المجتمع الديني من الأبدال والأوتاد. (هامش مطبوع).

قالت فاطمة: وكان بين غيبته ورجوعه أقلّ من نصف ساعة، فجعلت أنظر إليه، وإذا بسحابة أُخرى قد نزلت عليه، وطارت به كالمرّة الأُولى.

وسمعت قائلاً يقول: طوفوا بعليّ بن أبي طالب على جميع ما خلق الله، وأعطوه أحكام العلم والحلم، والورع والزهد، والتقى والسخاء، والبهاء والضياء، والتواضع والخشوع، والرقّة والهيبة، والمروة والكرم، والمودّة والشفاعة، والشجاعة والصيانة، والديانة والقناعة، والفصاحة والعفاف، والإنصاف والعرف، وجميع أخلاق النبيّين.

قالت فاطمة: فبينما أنا حائرةٌ وإذا بولدي بين يديّ.

ثمّ أنّهم لفوّه في حريرة بيضاء من حرير الجنّة، وقالوا: احفظيه عن أعين الناظرين، فإنّه ولي ربّ العالمين، واعلمي أنّه لا يدخل الجنّة إلّا من تولّاه وصدّق بإمامته وولايته، فطوبى لمن تبعه، وويلٌ لمن حاد عنه، فمَثَلُه كمثل سفينة نوح من ركبها نجا، ومن تخلّف عنها غرق وهوى.

ثمّ تكلموا في أُذنه بكلام لم أفهمه، ثمّ قبّلوه وخرجوا، ولم أعلم من أين خرجوا؟

قالت فاطمة: ثمّ بقيتُ في الكعبة ثلاثة أيام بلياليها، آكل من ثمار الجنة، ثمّ إنّ الجدار انشقّ كأوّل مرّة، وخرجتُ من البيت الحرام وولدي في حضني، ووجهه كالقمر الزاهر، وهو يهشّ ويضحك.

ثمّ إنّها أخبرت أبا طالب ورسول الله صلى الله عليه وآله بما جرى عليها، وما اختصّت به، هي وولدها من الفضيلة الباهرة، فتعجّب الناس.

فقالت فاطمة:

معاشرَ الناس، إنّ الله قد اختارني على المختارات، وفضّلني على من مضى.

وقد اختار آسية بنت مزاحم لأنّها عبدت الله في مكان لا يحبّ فيه العبادة إلّا اضطراراً.

واختار مريم ابنة عمران ويسّر عليها ولادتها بعيسى، ثمّ هزّت جذع النخلة في فلاة من الأرض، فتساقط عليها رطباً جنياً.

واختارني الله وفضّلني على كلّ من مضى من نساء العالمين، لأنّي وَلَدْتُ في بيت الله الحرام، وبقيتُ فيه ثلاثة أيام بلياليها، آكل من ثمار الجنّة، فلمّا أردت الخروج من الكعبة هتف بي هاتف أسمع صوته ولا أرى شخصه:

يا فاطمة سمّي ولدك علياً[1] فإنّ العليّ الأعلى أمرني أن أقول لك ذلك؛ والله يقول: أنا المحمود وحبيبي محمّد، وأنا العلي ووليّي عليّ، وقد شققتُ اسمهما من اسمي، وأدّبتهما بأدبي، ووقفتهما على علمي، وهما الصفوة من الأخيار، وقد خلقتُ نورهما من نوري، وعزّتي وجلالي، إنّي شققتُ اسم وليّي من اسمي، وولد في بيتي، وهو أوّل من يؤمن بي ويصدّق برسولي، ويقدّسني ويهلّلني ويكبّرني، وهو خليفة نبيّي ووزيره ووصيّه، والقائم بالقسط من بعده، وزوج ابنته وأبو سبطيه، فجنّتي لمن يحبّه، وناري لمن يبغضه ويخالفه ويجحد ولايته.

قال أبو طالب: فلمّا رأيته ورآني، قال لي: «السلام عليك يا أبه، ورحمة الله وبركاته».

فقلت: وعليك السلام يا بنيّ ورحمة الله وبركاته.

ثمّ إنّ أبا طالب قبّل ولده وضمّه إليه وناوله أُمّه، فدخل عليها رسول الله ﷺ وفرح فرحاً شديداً بالمولود، وفرح المولود بمقدمه وقال: «السلام عليك يا رسول الله، ورحمة الله وبركاته».

(١) لا منافاة بين هذه الرواية والأُخرى الدالّة على أنّ أبا طالب طلب اسمه عليه السلام من الله سبحانه بقوله: يا ربّ الغسق الدجى ... وجوابه من قبله تعالى: خصصتما بالولد الزكي.

وسيأتي تفصيلها ـ إن شاء الله ـ لجواز اجتماع الأمرين: الهتاف بفاطمة، وتحرّي أبي طالب لحق اليقين في أمر مولوده الذي علم أنّه من آيات ربّه الكبرى (من هامش المطبوع).

وطَفِقَ يهشّ ويضحك كأنّه ابن سنة، وقال: «خذني إليك».

فأخذه رسول الله ﷺ وقبّله، وحمد الله به، فناوله أُمّه.

ثمّ إنّه عليه السلام تنحنحَ وأذّن، وقرأ صحف آدم وشيث ونوح وإبراهيم والتوراة والإنجيل، ثمّ قال:

«أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم، ﴿بسم الله الرحمن الرحيم * قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ اللَّغْوِ مُعْرِضُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ * إِلَّا عَلَى أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ * فَمَنْ ابْتَغَى وَرَاءَ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمْ الْعَادُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمَانَاتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ * أُوْلَئِكَ هُمْ الْوَارِثُونَ * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ﴾[1]».

فقال رسول الله ﷺ: «قد أفلحوا بك يا عليّ، أنت ـ والله ـ أميرهم، ومن علمك يمتارون، وأنت ـ والله ـ وليّهم وبك يهتدون، وأنت ـ والله ـ وصيّي، ووزيري، وصنوي[2]، وناصر ديني، وقاضي دَيْني، وزوج ابنتي، وأبو سبطيّ، وخليفتي على أُمّتي، فطوبى لمن اتّبعك ووالاك، والويل لمن عصاك وعاداك، فو الله ما يتولّاك إلّا السعيد، ولا يبغضك إلّا الشقي العنيد».

وقال أبو طالب: يا فاطمة، امضي إلى أعمامه وبشّريهم به.

قالت: فَمن يرقّيه من بعدي؟

فأخذه النبيّ ﷺ وقال: «أنا أُرقّيه».

فوضع لسانه في فيه، ولم يزل عليٌّ يمصّه حتّى انفجرت منه اثنتا عشرة عيناً من العلم.

(١) سورة المؤمنون: ١ ـ ١١.

(٢) الصنو: المثل. مجمع البحرين ـ صنا ـ ١: ٢٦٩.

وجاء عمّه حمزة والعباس، فأخذاه وأثنيا عليه.

ثمّ أرادت فاطمة أن تقمّطه بقماط من صوف، فلمّا شدّته بَتَره، فقمّطته بقماطين آخرين، فبترهما.

ثمّ أخذت قماطين من ديباج واستبرق وأديم، فَبترهما جميعاً.

فقال: «يا أُمّ، لا تشدّي يدي اليمنى، فإني أحتاج إلى مصافحة الملائكة، واستحي أن تكون يدي مشدودة في القماط، فإذا جاء الملائكة يصافحونني أقطعه وأصافحهم».

فسرَّ أبو طالب بذلك سروراً عظيماً، وحمد الله تعالى عليه.

ومن غدٍ أقبل رسول الله ﷺ إلى بيت عمّه أبي طالب، فلمّا رآه أمير المؤمنين عليه السلام هَشّ إليه وضحك سروراً به، وأشار إليه أن: خذني إليك واسقني مثل ما سقيتني بالأمس.

فأخذه رسول الله ﷺ وقبّله، وأثنى عليه، ثمّ وضع لسانه في فيه فمصّه حتّى اكتفى.

وعمل أبو طالب وليمةً عظيمةً نحر فيها ثلاثمائة من الإبل، وألفاً من البقر، وألفين من الغنم، وأمر مناديه أن يُنادي في الناس عامة، حتّى لم يبق منهم أحدٌ إلّا وحضرها.

فقال أبو طالب: مَن أراد أن يأكل من وليمة ولدي فليطُف بالبيت سبعاً، ثمّ امضوا إلى ما رزقكم الله وكلوا واشربوا حيث شئتم[1].

والحديث طويل انتخبنا منه بقدر الحاجة.

---

(١) علل الشرائع: ١٣٥ / ٣، ومعاني الأخبار: ٦٢ / ١٠، وأمالي الصدوق: ١١٤ / ٩، وأمالي الطوسي ٢: ٣١٧. انظر مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٢، وروضة الواعظين: ٧٧.

ومجمل هذا الحديث نظمه العلّامة المتبحّر الشيخ محمد بن الحسن، الحرُّ العاملي، صاحب (الوسائل) وغيرها، المتوفّى سنة (١١٠٤هـ) في أُرجوزةٍ له في تواريخ المعصومين عليهم السلام، قال:

مولدُهُ بمكّة قد عُرفا ... في داخل الكعبة زيدتْ شرفا
وذاك في ثالث عشر من رجبْ ... فقدرُه علا وحقّه وَجَب
وقيل: في السابع من شعبانا ... مطلعَ ذاك البدر حينَ بانا
على رُخامةٍ هناك حمرا ... معروفةٍ زادت بذاك قدرا
فيا لها مزيّةٌ عليّهْ ... تخفضُ كلَّ رُتبةٍ عليّهْ
ما نالها قطُّ نبيٌّ مرسلُ ... ولا وصيٌّ آخِرٌ وأوّلُ
أما سمعتَ قصّة ابن قَعْنَبِ ... ينطقُ عن مقصودنا بالعجبِ
وإنّه محقّقٌ مشهورُ ... يُثبته المدقّقُ النحريرُ
قال: جلستُ مع أُناسٍ شتّى ... في المسجد الحرام يوماً حتّى
مرّت بنا فاطمةٌ بنتُ أسد ... حاملةً بالمرتضى ذاك الأسد
فجاءها الطلقُ فطافت سبعا ... ثمّ دَعَت أكرم ربّ يدعى
قالت: إلهي، إنّني آمنتُ بك ... حقّاً وصدّقتُ جميع كتبك
وما على الخليل جدّي أُنزلا ... وما به كلُّ رسولٍ أُرسلا
ثمّ دَعَت خالقَها بما سنح ... فسهّلَ اللهُ العسيرَ وانفتح
بابٌ لها تجاهَ باب الكعبهْ ... وذاك مستجارُ أهل الرَهبهْ
ودخلت فيه فعادَ مثل ما ... كانَ وما ذاك مشيد محكما
هذا وقُفلُ الباب لم يفتح لنا ... من بعد جُهدٍ وعلاجٍ وعنا
فقلتُ: إنّ ذاك أمرُ اللهِ ... فلم أكن بذكرهِ باللاهي
فمكثت ثلاثةً أيّاما ... وخرجت وأعلنت كلاما

إنّـيَ فُـضّلتُ عـلى النسـاء ... دخـلتُ بـيتَ رافـعِ السماءِ
ثـمّ أكـلتُ مـن ثـمار الجنّهْ ... ورزقُـها فـهو عـليّ جـنّه
وعـندما وضـعتُه ورُمْتُ أنّ ... أخرجَ نـادى هـاتفٌ لي بـالعلن
سـمّي الذي وضـعته عـليّا ... فـلن يـزالَ قـدرُه عـليّا
لقد شققتُ اسماً له مـن اسمي ... أطـلعتُه عـلى خـفيّ عـلمي
أدّبْـتُهُ بأدبـي إكـراماً ... وهـو الذي يكسّـر الأصـناما
فـي بـيتي الشـريف إذ يـؤذّنُ ... مـن فـوقه وبـالأذان يُـعلنُ
طـوبى لمـن أحـبّه ووالى ... ومـن أطـاعه يـجازى فـضلا
ويلٌ لمن أبـغضهُ ومَـن عـصى ... وذاك بعضُ ما به قد خُـصّصا[1]

وحديث البلاطة الحمراء قد سبق الإيعاز إليه في مبحث تواتر الحديث.

وذكر العالم الضليع ميرزا جبّار ابن المولى زين العابدين الشكوئي، المتوفّى قبل سنة (١٣٣٠هـ) في كتابه (مصباح الحرمين) في الفصل الثاني والثلاثين، في وداع الكعبة أُموراً.

منها: «الصلاة بين الاسطوانتين على الرخامة الحمراء، وهي على رواية بعض العلماء محلّ ولادة أمير المؤمنين عليه السلام كما مرّ في فصل المستجار ...»[2].

والفصل المشار إليه هو الفصل الثامن عشر[3]، وذكر فيه حديث يزيد بن قَعنَب، فالإحالة في أصل ولادة البيت، لا خُصوص حديث الرخامة الذي أسند حديثه إلى بعض العلماء.

(١) منظومة في تواريخ المعصومين عليهم السلام، مخطوطة.
(٢) مصباح الحرمين: ١٩٤.
(٣) مصباح الحرمين: ١١٤ ـ ١١٥.

وكان هذا الرجل من ثقات عصره المتورّعين، والوالد[1] العلّامة رحمه الله كان يمدحه ويثق به، ويخبت بقوله وفعله، ولم يزل موصوفاً بحسن السيرة وأداء حقّ وظيفته الروحية حتى قضى نحبه سعيداً طيباً.

وقال الشيخ أحمد بن الحسن الحرّ، نزيل مشهد الرضا عليه السلام، أخو صاحب الوسائل في (الدر المسلوك في أحوال الأنبياء والأوصياء والملوك) في الفصل الرابع، في ذكر أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، ما لفظه:

«أمّا اسمه فعليٌّ.

كنيته: أبو الحسن.

لقبه: المرتضى.

ولادته: **الكعبة في البيت**، على الحجر.

يوم ولادته: الجمعة.

شهر ولادته: ثلاث عشر برجب، وقيل نصف شهر رمضان.

سنة ولادته: ثلاثون من عام الفيل.

ملك وقت ولادته: شهريار[2].

اسم أُمّه: فاطمة بنت أسد»[3].

(١) والد المؤلّف هو: الشيخ الميرزا أبو القاسم بن محمد تقي الأُردوبادي التبريزي الغرويّ (١٢٧٤ ـ ١٣٣٣هـ) هاجر إلى كربلاء، والنجف والكاظمية، وأخذ من أعلامها، وأُجيز بالاجتهاد منهم، كان عالماً فقيهاً، تقياً ورعاً، من مراجع التقليد، وله مؤلّفات، ترجمه صاحب الذريعة والأعيان. لاحظ: السبيل الجدد إلى حلقات السند لولده، المطبوع في مجلة علوم الحديث، العدد ٢، ص ١٩٤.
(٢) شهريار بن كسرى ابرويز بن هرمز، وكان لكسرى ابرويز ثمانية عشر ولداً، وكان أكبرهم شهريار، وكانت شيرين قد تبنّته، وكان هلاك ملك كسرى على يد يزدجرد ابن شهريار. الكامل في التاريخ ١: ٤٩٣ و ٣: ٢٨ و ١٢٣.
(٣) الدر المسلوك، مخطوط.

نبأ الولادة والمحدّثون:

لا نريد من المحدّثين السذّج، الذين لم يعرفوا إلّا أساطير في خلال الكتب، أو قول بسيط مثل (حدّثني فلان) وهو لا يرى سعة العلم إلّا بالتوسّع في النقل، فيحشد من ذلك صفوفاً، ويسرد من وَرَطات القالة أُلوفاً، من غير ما تفقّه في مغزى الحديث، ولا تبصّرٍ في مؤدّاه، ثمّ إذا طوى الدهر أيّامه تناقلت رواة الجيل الثاني أخباره من دون وقوف على قصّته، وإنّما غرّتهم فخفخة الرجل، ومحاباة نظرائه من أرباب المعاجم، بأنّه (حافظ، روى مائة ألف أو تزيد) إلى غيرها من ألفاظ الثناء الباطل.

إنّما نقصدُ هاهنا أئمّة الحديث، ومهرة فنّه النياقد، الذين لا يروقهم رمي القول على عواهنه، فلا يؤمنون بالمنقول إلّا بعد التفرّغ من أمر إسناده، والتثبّت فيه، والتروّي في متنه، حذار مخالفته لمعقولٍ، أو مصادمته لشيء من الأُصول.

فنريد من المحدّث ذلك الحَبر الناقد الضليع في العلم، الذي ضرب فراغاً من أويقاته للتبصّر في هذا الفن، والإحاطة به من أطرافه بما هو من أشرف العلوم وأهمّ الفرائض على العلماء الباحثين.

فهو محدّثٌ حينَ يقف على هذا الثغر، كما أنّه فقيهٌ متى طَفِقَ يردّ الفرع على الأصل، ومفسّرٌ حين يتحرّى مغازي آي الكتاب الكريم واكتشاف مخبآتها، وهو فنّي إذا عطف النظر على أيّ من العلوم.

إذا عرفتَ القصد من هذا العنوان، فإنّك جدّ عليم بدخول كثيرٍ ممن ذكرناهم من رواة الحديث أو الناصّين بمفاده، كعلم الهدى السيّد المرتضى، وأخيه السيّد الرضيّ، وشيخ الطائفة الطوسيّ، وقبلهم رئيس المحدّثين الصدوق، وبعدهم رشيد الدين ابن شهر آشوب، وابن الفتّال الشهيد، وآية الله العلّامة الحلّي،

وابن البطريق، إلى غير هؤلاء من الكثيرين الأول، ممن سلفت الإشارة إليهم، وإلى أُناس آخرين من علماء أهل السنة كالحاكم وغيره، كما سلف ذكرهم.

لكننا نذكر هنا أفذاذاً لم نذكرهم هنالك، أو لخصوصية فيهم لم تذكر فيما مرّ، وبهذا الفصل وغيره من فصول هذه الرسالة تعرف مقيل ما هَوِسَ به ابنُ أبي الحديد في «شرح النهج» في الحقيقة من أنّ حديث الولادة مزعمة كثيرٍ من الشيعة «والمحدّثون لا يعترفون بذلك، ويزعمون أنّ المولود في البيت حكيم بن حزام»[1].

وقد مرّت بك كلمة الحاكم النيسابوري في الولادتين، وهو أحد أئمّة المحدّثين، وغيره من محدّثي أهل السنّة والشيعة، وإلى الملتقى هاهنا.

ففي (المجموع الرائق) تأليف السيّد الأجل، في أُخرياته، عند ذكر (المائة منقبة) المخصوصة بأمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وذلك مما رواه الشيخ السعيد أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه ـ قدّس الله ارواحهم ـ، يوم الغدير من سنة إحدى وستّين وثلاثمائة، يرفعه إلى رسول الله صلى الله عليه وآله، ممّا خصّ الله به أمير المؤمنين علياً عليه السلام:

[المنقبة الأُولى]: «أنّ الله تعالى خلقه من نور عظمته». إلى قوله:

[الثامنة]: «**أنّه ولد في الكعبة**».

[التاسعة]: «أنّه لمّا ولد في الكعبة ظهر نوره من عِنان السماء إلى ظهر الكعبة، وسقطت الأصنام التي كانت على الكعبة على وجوهها، وصاح إبليس، وقال: ويلٌ للأصنام وعبدتها مِن هذا المولود»[2].

---

(١) شرح نهج البلاغة ١: ١٤.

(٢) المجموع الرائق: ١٥٤، مخطوط.

وقال العلّامة أبو الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراچكي الفقيه المحدّث المتكلّم الثقة، المتوفّى سنة (٤٤٩هـ) من تلمذة شيخنا المفيد في (كنز الفوائد) بعد أن ذكر أحاديث في مقدّمة الولادة من خبر الكاهن، ورؤيا فاطمة بنت أسد، وتعبير الكاهن لها ما لفظه:

«وفي الحديث أنّها ـ يعني فاطمة بنت أسد ـ دخلت الكعبة على ما جرت به عادتها، فصادفَ دخولها وقت ولادتها، فولدت أمير المؤمنين عليه السلام داخلها»[1].

والمتّبع من هذا الحديث ما هو الجامع بينه وبين أحاديث الباب وأقواله من أصل الولادة في البيت، وأمّا كيفية الدخول فيها فالمعتمد عليه ما أسلفنا لك نبأه من أنّها كانت أمراً من أمر الله، وعنايةً من عنده خاصّةً بأمير المؤمنين عليه السلام، خارجةً عن مجاري الطبيعة ومقتضيات الصدف.

ولذلك انشقّ البيت لفاطمة، ثمّ لمّا دخلته ارتأبت الصدعةُ ولم ينفتح قُفل الباب بالرغم من جهدهم الأكيد في فتحه.

وأكلت هي من ثمار الجنّة في جوف البيت، وكان من أمر الولادة ما عرفت.

فخرجت من البيت متبجّحةً بما منحها الله سبحانه.

وهذا هو المناسب لما عرفته من إطباق كلمات العلماء والأئمة، من أنّ ذلك فضيلةٌ اختصّ اللهُ بها أمير المؤمنين عليه السلام.

وأيّ فضيلةٍ في الوقوع صدفة، ولا عن قصدٍ كما يقع كثيراً لأفراد من الناس والحيوان من الولادة في محالٍّ شريفةٍ على مجاري العادة، ولا يعدّ شرفاً وفضيلة لهم، كما لم تعدّ الولادة في البيت فضيلةٍ لحكيم بن حزام على تقدير صحّة الرواية.

(١) كنز الفوائد ١: ٢٥٥.

فإنّ مَن أخبتَ بها لم يذكر فيها ما ذكره في ولادة أمير المؤمنين عليه السلام من أنّها فضيلةٌ اختصّه الله بها، ولا قال كقولهم فيه من أنّه لم يسبقه إلى مثلها أحدٌ، ولا يلحقه فيها أحدٌ، وما هو إلّا لما ذكرناه.

وفي كتاب (الأربعين) للشيخ أبي الفوارس، أو أبي عبد الله محمد بن مسلم بن أبي الفوارس الرازيّ، عن السيّد الأجلّ الأوحد جمال الدين عزّ الإسلام فخر العشيرة شرف الدين أبي محمد، إبراهيم بن عليّ بن محمد العلوي الحسني[1] الموسوي بكازرون في التاسع عشر من شهر رجب، عن الشيخ العارف، شهريار بن تاج الدين الفارسيّ، عن القاضي أبي القاسم، أحمد بن ظاهر النوري[2]، عن الشيخ الإمام شرف العارفين أبي المختار، الحسن بن عبد الوهاب، عن أبي التحف[3] عليّ بن إبراهيم المصريّ، عن الأشعث بن محمد بن مرّة، عن المثنّى بن سعيد بن الأصيل البغداديّ العطّار، عن عبد المنعم بن الطيّب القدوري، عن العلاء بن وَهب، عن الوزير محمّد بن سالبق، عن أبي جرير، عن أبي الفتح المغازليّ، عن أبي جعفر ميثم التمّار رضي الله عنه[4]، قال:

كنت بين يدي مولاي أمير المؤمنين عليه السلام بالكوفة وجماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله حافّون به، كأنّهم الكواكب اللامعة في السماء الصاحية، إذ دخل

(١) في اليقين: الحسيني.

(٢) في اليقين: أبو القاسم أحمد بن طاهر السوري.

(٣) في اليقين: أبو النجيب، والظاهر صحّة ما في الأصل، كما في رياض العلماء ٢: ١٢٣ ـ ١٢٩، حيث قال في ترجمة الحسن بن عبد الوهاب أنّه يروي عن أبي التحف عليّ بن محمّد بن إبراهيم بن الحسن الطيب المصري الذي هو من مشايخ المرتضى والرضي، وهو يروي عن جماعة كالأشعث بن مرّة وغيره.

(٤) السند لا يخلو من اضطراب ولكن تركناه على علّاته مع الإشارة إليه، لعدم تعرض الكتب الرجالية المتوفرة لدينا إليه.

علينا من الباب رجلٌ طويلٌ، عليه قَباءُ خزّ أدكن، معتمٌّ بعمامة أنجمية صفراء، متلقّد بسيفين، فنزلَ من غير سلام، ولم ينطق بكلام، فتطاول إليه النـاسُ بالأعناق، ونظروا إليه بالآماق، ووقف عليه الناس من جميع الآفاق، وأمير المؤمنين عليه السلام لا يرفعُ رأسه، فلمّا هدأ من الناس الحواسّ، فسح عن لسانه كأنّه حُسامٌ صقيلٌ جُذِبَ من غِمده، وقال:

«أيكم المجتبى في الشّجاعة، والمعمّم بالبراعة، والمدرّع بالقناعة؟

أيكم المولود في الحرم، والعالي في الشِيم، والموصول بالكرم؟»[1].

ورواه الشيخ أسعد بن إبراهيم بن الحسن بن عليّ بن عليّ الحلّي، أو الجبلي، في (أربعينه) الذي يروي أحاديثه عن مشايخه من العامّة في مجلس واحد سنة (٦١٠هـ)، وذكر شيخنا العلّامة بحّاثة العصر الحاضر في الذريعة[2]: أنّه من علماء الحلّة من الإمامية.

فذكر فيه الحديث الأوّل بإسناده إلى أبي جعفر ميثم التمّار مثله، غير أنّ بينهما اختلافاً في بعض الحروف، وفيه أنّه قال:

«أيكم الإمام الأروع الأورع، البطين الأنزع، **المولود في الحرم**، العالي الهمم، الكريم الشيم؟

أيكم حيدر أبو تراب، قالع الباب، وهازم الأحزاب، الذي فتح له ـ حين سدّت الأبواب ـ باب، والذي نصب للعبّاس الميزاب؟»[3].

(١) الأربعون حديثاً، مخطوط، ورواه في نوادر المعجزات: ١٠، واليقين: ٧٣، وفضائل ابن شاذان، الحديث الأول.

(٢) الذريعة إلى تصانيف الشيعة ١: ٤١١.

(٣) الأربعون حديثاً: ٩، مخطوط.

ورواه مؤلّف كتاب (الروضة في الفضائل) المطبوع مع (علل الشرائع) و(معاني الأخبار) للشيخ الصدوق بالإسناد يرفعه إلى أبي جعفر ميثم التمّار، لكن روايته توافق الرواية الأُولى لأبي الفوارس في حروفها.

ففيهما أنّه لمّا فرغ من وصفه الكثير، قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«أنا، يا أبا سعد بن الفضل بن الربيع بن مدركة بن نجبة بن الصلت بن الحارث بن الأشعث بن السمعمع! سل عمّا بدا لك»[1].

وفي رواية أسعد: أنّه أشار بعض الحاضرين إلى أمير المؤمنين عليه السلام، وقال: «هذا مرادك».

وذكر الجميع القصّة التي جاء الرجل لأجلها من القتل الواقع عندهم، وذكروا المعجزة الباهرة للإمام صلوات الله عليه بإحيائه الشابّ المقتول، بإذن الله تعالى، وإخباره بقاتله وغير ذلك.

وفي الأربعين لأسعد أنّ هذا حديث رواه عامّة محدّثي الكوفة[2].

وفي كتاب (عيون المعجزات) للشيخ حسين بن عبد الوهاب المعاصر لسيّدنا المرتضى علم الهدى، عن أبي التحف عليّ بن محمد بن إبراهيم المصري رحمه الله عن الأشعث بن مرّة، عن المثنّى بن سعيد، عن هلال بن كيسان الكوفي الجزار، عن الطلب الفواجريّ، عن عبد الله بن سلمة الصحي[3]، عن شقادة بن الأصيد العطّار البغدادي، عن عبد المنعم بن الطيّب القدوري، عن العلاء بن وَهب بن[4] قيس، عن الوزير أبي محمد بن سايلويه رحمه الله، فإنّه كان

(١) الروضة: ١٤٣.

(٢) الأربعون حديثاً: ١٧، مخطوط.

(٣) في المصدر: القبحي، كذا.

(٤) في المصدر: عن.

من أصحاب أمير المؤمنين العارفين، وروى جماعتهم[١]: عن أبي جرير، عن أبي الفتح المغازلي ـ رحمهما الله ـ، عن أبي جعفر ميثم التمّار[٢]، آنس الله به قلوب العارفين، قال:

«كنتُ بين يدي مولاي أمير النحل ـ جلّت معالمه، وثبتت كلمته ـ بالكوفة، وجماعة من وجوه العرب حافّون به كأنّهم الكواكب اللامعة في السماء الصاحية»[٣].

وأنت ترى أنّ الرجل يعدّ مناقب أمير المؤمنين عليه السلام الخاصّة به، الشهيرة بين القاصي والداني، ومنها كونه مولوداً في الحرم، المراد به البيت خصوصاً، وإلّا لما كانت خاصّة له، لأنّ المولودين في حدود الحرم وبين شعاب مكّة وهضابها كثيرون ولا فخر لأحد فيه، فإنّ الولد لابدّ وأن يولد في مساكن الأبوين، شريفاً كان المحل أو غير شريف، نعم إذا جاوزت الولادة في المحال الشريفة حدود العادة عدّت فضيلةً، كولادة مولانا أمير المؤمنين عليه السلام في البيت الذي هو محلّ العبادة لا الولادة، مع ما اكتنفته من الخوارق للعادة المشروحة في هذه الرسالة.

كانت هذه المصارحة من الرجل بمشهدٍ ممّن لاث[٤] بالإمام عليه السلام من الصحابة وغيرهم، وكانوا قريبي العهد من الواقعة، ولعلّ فيهم من شهدها أو شهد من أدركها، وكلّهم يسمعون كلامه ويعترفون به حتى تكلم متكلّمهم ـ كما في رواية أسعد ـ مشيراً إليه عليه السلام: أنّ من تصفه هو هذا.

(١) يعني أنّه كان من شيعته صلوات الله عليه، لا أنّه من أصحابه المعاصرين له، من هامش المطبوع.

(٢) إنّما أعدنا الإسناد مرة ثانية للاختلاف بين النسختين، والتصحيف في إحداهما. من هامش المطبوع.

(٣) عيون المعجزات: ٢٥.

(٤) الالتياث: الاختلاط والالتفاف. الصحاح ـ لوث ـ ١: ٢٩١.

وعلى رواية أبي الفوارس وصاحب الروضة والعيون: أنّ الامام عليه السلام كان هو الذي أصحر بانطباق هاتيك الأوصاف الكريمة على نفسه المقدّسة، وناهيك به شاهداً ومشهوداً له.

أو ترى أنّه عليه السلام لو كان يعتقد خلاف ما وصفه به الرجل كان يسكت عنه ويغضّ الطرف عن إفكه؟

لاها الله!

ومَن عرف سيرته وخشونته في ذات الله، وتهالكه في دحر الباطل، وإدحاض معرّة البهت والزور، علمَ مكانة هذه الفضيلة من الثبوت بعد تصديقه لها، فلقد كان عليه السلام بما اكتنفته من الفضائل التي لا تحصى في غنىً عن أيّ فخفخة بائتة ومجد كاذب.

ثمّ انثيال[١] عامّة محدّثي الكوفة على نقل الحديث من غير نكيرٍ بينهم، مع حداثة عهدهم بالقصّة، وتمكّنهم من تمييز الصدق فيه مِن المين[٢]، دليلٌ واضح على شهرته بينهم على العهد العلويّ وقبلَه وبعدَه، وإصفاقهم على تصديقه والإخبات به.

وروى الوزير الأربليّ في (كشف الغمة) عن (مناقب) الفقيه ابن المغازليّ المالكي، مرفوعاً إلى عليّ بن الحسين عليه السلام، قال:

«كنّا زوّار الحسين عليه السلام وهناك نساء كثيرة، إذ أقبلت منهنّ امرأة، فقلتُ لها: مَن أنتِ رحمك الله؟

قالت: أنا زيدة بنت قُريبة بن العجلان من بني ساعدة.

فقلت لها: فهل عندك من شيء تحدّثينا به؟

(١) انثال: أي تتابع واجتمع. انظر لسان العرب ـ ثول ـ ١١: ٩٥.

(٢) المين: الكذب. لسان العرب ـ مين ـ ١٣: ٤٢٥.

فقالت: إي والله! حدّثتني أُمّ عمارة بنت عُبادة بن نَضْلَة بن مالك بن العَجْلان الساعدي: أنّها كانت ذات يوم في نساء من العرب، إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً، فقلتُ له: ما شأنك؟

فقال: إنّ فاطمة بنت أسد في شدّة من المخاض، وأخذ بيدها وجاء بها إلى الكعبة، وقال: اجلسي على اسم الله، فطلقت طلقة واحدة، فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظّفاً لم أرَ كحُسن وجهه، وسمّاه عليّاً، وحمله النبيّ ﷺ حتّى أدّاه إلى منزلها.

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: «فو الله ما سمعت بشيء قطّ، إلّا وهذا أحسن منه»[1].

ورواه ابن الصبّاغ المالكيّ في (الفصول المهمة) عن ابن المغازلي، عن الإمام السجّاد عليه السلام[2].

ورواه شمس الدين، أبو الحسين، يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد ابن البطريق الحلّي، من علماء القرن السادس، بإسناده عن ابن المغازلي، عن أبي طاهر محمّد بن عليّ بن محمّد البيّع[3]، عن أبي عبد الله بن خالد الكاتب، عن أحمد بن جعفر بن محمّد بن سَلم الختّلي، عن عمر بن أحمد بن روح الساجي، عن أبي طاهر يحيى بن الحسن العلوي، عن محمّد بن سعيد الدارمي، عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه علي بن الحسين عليه السلام، وذكر الحديث، وفي بعض حروفه اختلاف[4].

(١) كشف الغمّة ١: ٥٩، ومناقب ابن المغازلي: ٦ / ٣.

(٢) الفصول المهمّة: ٣٠.

(٣) هو أبو طاهر محمّد بن علي بن محمد بن عبد الله البغدادي، البيّع: بيع السمك، ولد سنة خمس وثمانين وثلاثمائة، ومات سنة خمسين وأربع مائة، ودفن في مقبرة الشونيزي. انظر تاريخ بغداد ٣: ١٠٦.

(٤) العمدة: ٢٧ / ٨.

ولا منافاة بين ما قد يتوهّمه غير المتأمل في مغازي الكلام، من قولها في هذا الحديث: «**فجاء بها إلى الكعبة**» وبين ما هو مذكور في حديث يزيد بن قَعنب: من أنّ دخول فاطمة البيت لم يكن بمجيء أبي طالب بها، وأنّه كان من خوارق العادات، لانشقاق الجدار من وراء الكعبة، والتئام الفتحة بعد دخولها، وعدم انفتاح رتاج[1] الباب بالرغم من معالجة القوم من فتحه، وأنّها أكلت فيها من ثمار الجنّة، وهتف بها الهاتف لمّا أرادت الخروج.

وفي رواية أُخرى: أنّه نزلت نسوة من السماء لِيَلِينَ من أمرها ما تلي النساء من النساء.

إنّ هذه الرواية لم تتعهد بسرد تفاصيل القصّة بحذافيرها، وإنّما أرادت الرواية لها إشارة إجمالية إلى مولد الإمام عليه السلام، والتذكير بفضله الباهر يوم ميلاده.

فمن المحتمل أن يكون ما شاهده فريق من بني هاشم، وفريق من بني عبد العزّى من أمر فاطمة بنت أسد المذكور في خبر ابن قَعنب، ودعائها، ودخولها البيت، كان بعد ما جاء بها أبو طالب ـ سلام الله عليه ـ أهمله ابن قَعنب كما أهملت هذه الرواية أشياء أُخرى من حديثه، للاختصار.

وليس في حديث ابن قعنب أيّ صراحة في أنّ أبا طالب لم يأت بها إلى فِناء البت، ولا في هذا الحديث نصّ بأنّه هو الذي باشر إدخالها البيت، وإنّما هو ظهور متضائل.

فلا تنافي بين النقلين حتّى ينتهزه المريض قلبه فرصةً لقلب الحقائق.

وروى أبو عبد الله محمّد بن يوسف بن محمّد القرشي الشافعي الكنجيّ الحافظ، المتوفّى سنة (٦٥٨ هـ) في (كفاية الطالب) في الباب السابع من الأبواب الاثني عشر، التي ذكرها في أُخريات الكتاب بعد تمام الأبواب المائة، قال:

(١) الرتاج: القفل. مجمع البحرين ـ رتج ـ ٢: ٣٠٢.

أخبرنا الشيخ المقرىء أبو إسحاق إبراهيم بن يوسف بن بركة الكتبي، في مسجده بمدينة الموصل، ومولده في سنة (٥٥٤هـ) قال: أخبرنا أبو العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن العطّار الهمداني إجازة عامّة، إن لم تكن خاصّة، أخبرنا أحمد بن محمّد بن إسماعيل الفارسي، حدّثنا فاروق الخطابي، حدّثنا الحجّاج بن المنهال، عن الحسن بن مروان بن عمران الغنوي، عن شاذان بن العلاء، حدّثنا عبد العزيز بن عبد الصمد، عن مسلم بن خالد المكّي المعروف بالزنجي، عن أبي الزبير، عن جابر بن عبد الله، قال: سألت رسول الله ﷺ عن ميلاد عليّ بن أبي طالب؟

فقال: «لقد سألتني عن خير مولود ولد في شبه المسيح عليه السلام، إنّ الله تبارك وتعالى خلق عليّاً من نوري، وخلقني من نوره، وكلانا من نور واحد، ثمّ إنّ الله عزّ وجل نقلنا من صلب آدم إلى أصلاب طاهرة، وإلى أرحامٍ زكيّة، فما نقلت من صلب إلّا ونقل عليّ معي، فلم نزل كذلك حتّى استودعني خير رحم وهي آمنة، واستودع عليّاً خير رحم وهي فاطمة بنت أسد.

وكان في زماننا رجلٌ زاهدٌ عابد يقال له: المبرم بن دعيب بن الشقبان، قد عبد الله مائتين وسبعين سنة، لم يسأل الله حاجة، فبعث الله إليه أبا طالب، فلمّا أبصره المبرم قام إليه وقبّل رأسه وأجلسه بين يديه، ثمّ قال له: مَن أنت؟

فقال: رجل من تهامة.

فقال: من أيّ تهامة؟

قال: من بني هاشم.

فوثب العابد فقبّل رأسه مرّة ثانية، ثمّ قال: يا هذا، إنّ العلي الأعلى ألهمني إلهاماً!

قال أبو طالب: ما هو؟

قال: ولدٌ يولد من ظهرك، وهو وليُّ الله عزّ وجل.

فلمّا كانت الليلة التي وُلِدَ فيها علي عليه السلام أشرقت الأرض، فخرج أبو طالب وهو يقول: أيّها الناس ولد في الكعبة وليّ الله عزّ وجل.

فلمّا أصبح دخل الكعبة وهو يقول:

يا ربّ هذا الغسقِ الدجيِّ ... والقمرِ المبلَّجِ المضيِّ
بيّن لنا مِن أمرك الخفيِّ ... ماذا ترى في اسم ذا الصبيِّ؟

قال: فسمع صوت هاتف وهو يقول:

يا أهل بيت المصطفى النبيِّ ... خُصِصتمُ بالولد الزكيِّ
إنّ اسمه من شامخ عليِّ ... عليٌّ اشتقّ من العليّ»[1]

قال الحافظ الكنجيّ: قلت: هذا حديث اختصرته، ما كتبناه إلّا من هذا الوجه، تفرّد به مسلم بن خالد الزّنجي، وهو شيخ الشافعي، وتفرّد به عن الزّنجي عبد العزيز بن عبد الصمد، وهو معروف عندنا، والزّنجي لقب لمسلم، وسمّي بذلك لحسنه وحُمرة وجهه وجماله[2].

وقال العالم الضليع المولى، محمّد رضا بن محمّد مؤمن، المدرّس الإمامي، في الجدول السابع من كتابه (جنّات الخلود): إنّه عليه السلام ولد في ضحى الجمعة، اعترى أُمّه الألم، ولم تكن تحتمل الطلق في وقتها، فدخلت البيت للاستشفاء، فأُوصد بابه من قبل نفسه، وكلّما عالج أبو طالب وإخوته أن يفتحوه لم يُفتح، وانشقّ سقف البيت، ونزلت حواء ومريم وسارة وآسية تصحبهنّ

(١) وردت هذه الأبيات في ألقاب الرسول وعترته: ٢٢٠، وينابيع المودّة: ٢٥٥.

(٢) كفاية الطالب: ٤٠٥.

الملائكة والحور، ومعهنّ الطّست والإبريق وحرير من حرير الجنّة، فقمن بواجب الولادة، حتّى إذا ولد الإمام عليه السلام سجد وتلا قوله تعالى: ﴿جَاءَ الْحَقُّ وَزَهَقَ الْبَاطِلُ﴾[1].

ولا يناقض هذا ما عرفته من انشقاق جدار البيت لدخولها، فإنّ أقصى ما في هذا الحديث إهمال كيفية الدخول.

فمن الجائز أن تكون على الصفة التي وصفها في الأحاديث الأُخر، ومحاولة القوم لفتح الباب، لأنّه كان أيسر لهم من إعادة الفتحة بعد التئامها، لا لأنّها دخلت منه.

على أنّها كانت من الأُمور الإلهية التي لا تتأتّى لغيره سبحانه، وما كان من الهيّن الهدم العادي لإخراجها مع وجود الباب، والقوم لمّا عمدوا إلى الباب ورأوا تعاصيه على تماديهم في فتحه، عرفوا أنّ شِروى[2] التئام الفتحة أمرٌ غيبيّ لا يتسنّى لهم معالجته، فتركوه لحاله.

* * *

حديث الولادة والنسّابون:

عرف الباحثون أنّ في أمثال هذه المسألة من أظهر ما تنتهي إلى النسابة أخباره، وأنّها من الحقائق التي لا تعزب عنها حيطتهم، فهم ذوو خبرة في هذا الباب، ونصوصهم فيها إحدى الحجج القويمة على إثباتها، ونحن إذا رفعنا إليهم الأمر وجدناهم حكماً عدلاً، ولهم فيه قضاءٌ فصل.

---

(١) جنّات الخلود: ١٧، فارسي. سورة الإسراء: ٨١.

(٢) الشّروى: المثل، يقال: ما له شروى أي ما له مثل. مجمع البحرين ـ شرا ـ ١: ٢٤٥.

لقد مرّ عليك قول النسّابة العمريّ في (المَجدي): «وولدت ـ يعني فاطمة بنت أسد ـ علياً عليه السلام في الكعبة، وما وُلِدَ قبلَهُ أحدٌ فيها»[1].

وفي (عمدة الطالب) تأليف جمال الدين، أحمد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن مهنا بن عِنَبَة الأصغر الداوديّ الحسني النسّابة، المتوفّى سنة (٨٢٨هـ) ذكر محلّ الولادة، وهي: الكعبة، ويومها وهو: الجمعة، وشهرها وهو: الثالث عشر من رجب، وعامها وهي: سنة ثلاثين من عام الفيل.

ونفى أن يكون أحدٌ ولد في البيت سواه قبلَه وبعدَه إكراماً له من الله عزّ وجل[2].

وقال العلّامة السيّد محمد بن أحمد بن عميد الدين عليّ الحسيني النجفي النسّابة في (المشجّر الكشّاف لأُصول السادة الأشراف): وُلِدَ عليه السلام بمكّة في البيت الحرام، وذكر اليوم والشهر والعام، كما عرفته عن الداوديّ، قال: «ولم يولد قبلَه ولا بعدَه مولودٌ في بيت الله الحرام سواه»[3].

وفي (مناهل الضرب في أنساب العرب) تأليف النّسابة أبي عبد الله، جعفر بن محمد بن جعفر بن الراضي، أخي المحقّق الأوحد السيّد محسن بن المرتضى الحسينيّ الأعرجيّ الكاظميّ، شِروى ما نصّ به النسّابة العميدي، عدا اختلاف في اللفظ يسير[4].

---

(١) المجدي: ١١. ونقله بنصّه في معالم الطالبيين في شرح كتاب (سرّ الأنساب العلوية) لأبي نصر البخاري: ٦٩، شرح الدكتور عبد الجواد الكليدار آل طعمة (ت ١٣٧٩هـ)، طبع المكتبة المرعشية ـ قم، ١٤٢٢هـ.

(٢) عمدة الطالب: ٥٨.

(٣) المشجر الكشاف: ٢٣٠.

(٤) مناهل الضرب (للأعرجي): ٨٤، (١٢٧٤ ـ ١٣٣٢هـ)، طبعة مكتبة السيد المرعشي ـ قم، ١٤١٩هـ. ولاحظ نصّ كلامه في (مسك الختام في ولادة الإمام علي عليه السلام) في هذه المجموعة.

وفي (أُرجوزة في مواليد الأئمة عليهم السلام ووفياتهم) للعلّامة أبي صالح، محمد المهديّ بن بهاء الدين محمّد الملقّب بالصالح بن الشيخ معتوق بن عبد الحميد، الفتونيّ العامليّ النباطيّ النجفيّ النسّابة، المتوفّى سنة (١١٨٣هـ) صاحب (حديقة النسب) قال:

مولدُه الجمعةُ يومَ السابعِ ... في شهر شَعبان ببيت الصانعِ
وقد خلت منه ثلاثون سنه ... من مولد النبيّ فاعلم سُنَنَه

* * *

حديث الولادة والمؤرّخون:

والسابر زُبُر التاريخ يجد هذا الحديث من أثبت ما تعرّض له مولّفوها، وقد أثبتوه مخبتين به، مُذعنين بحقيقته، ومنهم من نصّ بصحّته عندهم جميعاً.

ففي (روضة الصفا) للمؤرّخ الضليع الشهير، محمّد خاوند شاه: «كانت ولادته عليه السلام ـ في رواية ـ يوم الجمعة، في الثالث عشر من رجب، سنة ثلاثين من عام الفيل، وقيل: إنّها سنة ثمان وعشرين من العام المذكور.

وكان ميلاده عليه السلام في جوف الكعبة، فإنّ أُمّه كانت تطوف بالبيت، أو أنّ المشيئة الإلهية أجاءتها إلى فنائه، وكانت في أوان الطلق، فكانت ولادته فيها، ولم تتح هذه السعادة لأيّ أحدٍ منذ بدء الخليقة إلى الغاية.

وإنّ لصحّة هذا الخبر بين المؤرخين المتحفّظين على الفضائل صيتٌ لا تشوبه شبهةٌ، وتجاوز عن أن يصحبه الشكّ والترديد»[1].

انتهى مترجماً من الفارسي وملخّصاً.

(١) روضة الصفا، الجزء الثاني.

والممعن في كلمة هذا المؤرخ البارع في فنّه، الواقف على المختلف فيه والمتّفق عليه، يرى حقيقة ما نحن بصدده من ثبوت هذه الفضيلة عند نقلة السير، وتلقيهم إياها بالقبول حيث يقول بملء فمه: «إنّ صيت صحّتها قد تجاوز عن أن يشك فيه أو تحوم حولها الشبهات».

وقد عرفت في غضون هذه الرسالة كثيراً ممّا يشبهه، أو يربو عليه، أو يقاربه.

والرجل مع ذلك يصافق من تقدّمه على أنّها ممّا اختصّ بها أمير المؤمنين عليه السلام ولا يشاركه فيها أيّ أحدٍ.

ولا ريب في ذلك، غير أنّ أعداء آل البيت النبويّ افتعلوا حديث حكيم بن حزام فتّاً في عَضُد هذه الفضيلة.

لكن المنقّبين من الفريقين لم يأبهوا به، وبذلك تعرف قيمة ما هملج به القاضي روزبهان[1] من أنّ ذلك مشهور بين الشيعة ولم يصحّحه علماء التاريخ، بل عند أهل التواريخ أنّ حكيم بن حزام ولد في الكعبة ولم يولد فيه غيره... إلى آخره.

وستجد نصوص التاريخ بذلك، وعرفت ردّ الحاكم النّيسابوري من حصر ولادة البيت بحكيم، وذكر تواتر النقل بولادة أمير المؤمنين عليه السلام فيه.

ومرّ أيضاً رواية أساطين أهل السنّة، ولذلك ما يتلوه.

وإنّك تجد شيخ المؤرّخين الثبت الحجّة عند الفريقين أبا الحسن، عليّ بن الحسين بن عليّ، الهُذلي المسعوديّ، المتوفى سنة (٣٣٣هـ) أو سنة (٣٤٥هـ) في (مروج الذهب) عند ذكر خلافة أمير المؤمنين عليه السلام، مثبتاً هذه الحقيقة، جازماً بها من غير ترديد، قال: «**وكان مولده في الكعبة**»[2].

(١) تقدّمت ترجمته: ٣٩.

(٢) مروج الذهب ٢: ٣٤٩.

وهذا الكتاب من أوثق المصادر التاريخية رضاً، واحتجّ به الموافق والمخالف، وقد راعى فيه جانب التقيّة بما يسعه، بتأليفه على نسق كتب أهل السنّة وما يرتضونه من رواياتهم، حتّى حسبه بعض من لم ير من كتبه غيره، ولم يستكنه حياته الطيّبة، ولم يلفت نظره إلى غير يسير من الإشارات بل النصوص في نفس هذا الكتاب: أنّه منهم.

فهل من السائغ إذن: أن يذكر في كتاب هذا شأنه غيرَ الثابت المتسالم عليه عند الأُمّة جمعاء، لا سيّما في مثل المقام الذي يكثر فيه بطبع الحال وَرَطات القالة؟

وفي كتاب (إثبات الوصية) للمسعوديّ أيضاً:

«وروي أنّ فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت، فجاءها المخاض وهي في الطواف، فلمّا اشتد بها دخلت الكعبة، فولدته في جوف البيت على مثال ولادة آمنة النبيّ ﷺ، وما ولد في الكعبة قبلَه ولا بعدَه غيره»[1].

و(إثبات الوصيّة) من أنفس كتب الإمامية.

وليس من الجائز أن يحتجّ ويتبجّح فيه بما لا يقرّ به الخصم، ولا تذعن به أُمّته، ثمّ يقول بكل صراحة: «وما ولد...» وبمشهد منه ومسمع ما تحذلقوا[2] به من أمر حكيم بن حزام، غير أنّ المؤرخ لا يقيم له وزناً.

وذكر حمد الله المستوفي في (تاريخ گزيده): «أنّ مولده عليه السلام كان سنة ثلاثين من عام الفيل، الموافقة لسنة إحدى عشرة بعد التسع مائة الإسكندرية، لثمان سنين مضين من ملوكية أبرويز[3]، وكان في الكعبة حيث كانت أُمّه

(١) إثبات الوصية: ١١١، وقد مضى نصّ ما أثبته من الحديث في الرسالة الثانية من هذه المجموعة.

(٢) حذلق: ادعى أكثر ممّا عنده. تاج العروس ـ حذلق ـ ٦: ٣١١.

(٣) كسرى أبرويز بن هرمز بن انوشروان، بُعث رسول الله ﷺ لعشرين سنة مضت من ملكه. انظر الكامل في التاريخ ١: ٤٩١ ـ ٤٩٦ و ٢: ٤٦.

في الطواف، فبان عليها أثر الطلق، وتعذّر خروجها من البيت فوضعته في جوفه»[1].

انتهى مترجماً من الفارسيّة وملخّصاً.

وفي التاريخ الإسكندري اختلاف بين ما يقوله هذا المؤرّخ، وبين محمّد بن طلحة الشافعيّ في (مطالب السؤول)، قال: «إنّه عليه السلام ولد ليلة الأحد الثالث والعشرين من رجب، سنة تسعمائة وعشر من التاريخ الفارسيّ المضاف إلى إسكندر.

وكان ملك الفرس يومئذ مستمراً، وكان ملكهم أبرويز بن هرمز.

وقيل: ولد في الكعبة، البيت الحرام»[2].

ومخالفات الرجل للمشهور غير محصورة بهذا كما تراه في قوله: «ليلة الأحد» وقوله: «الثالث والعشرين».

إذن فلا نأبه بخلافه هذا، كما لم نأبه بغيره.

ولا نكترث بإسناد ولادة البيت إلى القيل، بعد ما عرفناه عن الحاكم من تواترها، وعن الآلوسي من اشتهارها في الدنيا والنصوص المتعاضدة بما يشبه ذلك، وجزم من جزم به من أئمّة الفن وحَمَلة الآثار.

والرجل صاحب رياضة وتصوّف، وليس تضلعه في العلم والحديث كغيرهما ممّا نسب إليه.

وعلى أيّ، فلا يقلّ ما ذكره عن أن يكون إحدى الروايات في الباب ومن مؤكّداته.

(١) تاريخ گزيده (فارسي): ١٩٢.

(٢) مطالب السؤول: ١١.

وفي (مرآة الكائنات) تأليف المؤرّخ البحّاثة نشانجيّ زاده، محمّد بن أحمد بن محمد بن رمضان: «أنّه عليه السلام ولد، ولرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة، كانت أُمّه فاطمة زائرة البيت، فولدته فيه لحكمة الله سبحانه فيه، ولم يرزق هذا غيره، وغير حكيم بن حزام»[1].

انتهى مترجماً من التركية.

ولقد عرفت أنّ مولد حكيم فيه من الصدف الاتفاقية لا عن قصد، فليست فيه فضيلة تعدّ، وإنّما الفضيلة في مولد سيّدنا أمير المؤمنين عليه السلام على التفصيل الذي أسلفناه، وهو الذي عرفه هذا المؤرّخ نفسه حيث عدّ ذلك من حكم الله سبحانه.

وفي (سِيَر الخلفاء) للمعاصر عبد الحميد خان الدهلوي، عن غير واحد من المؤرخين، أنّه «ولد في مكّة المكرّمة يوم الجمعة في الثالث عشر من رجب، سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يتولّد أحدٌ قبلَه في حصار البيت».

قال: «وإنّه وإن كان رابع الخلفاء، ولكنّه صاحب أثر واقتدار على عهد كلّ من الخلفاء، وكان يمدّ أبا بكر بآرائه، وكان من أكبر أنصار عمر بن الخطاب، وكذلك بعده مع عثمان»[2].

انتهى مترجماً من الهندية، وملخّصاً.

وفي (تاريخ قم) تأليف العالم المؤرّخ، الحسن بن محمّد بن الحسن القمي، الذي ألّفه للصاحب بن عباد سنة (٣٧٨هـ) وفي ترجمته إلى الفارسية للفاضل الجليل، الحسن بن عليّ بن الحسن بن عبد الملك القمي، الذي ترجمه بأمر الوزير فخر الدين بن شمس الدين سنة (٨٦٥هـ) وطبع في طهران سنة (١٣١٣ الهجرية الشمسية) المطابقة لسنة (١٣٥٣هـ) القمرية.

(١) مرآة الكائنات ١: ٣٨٣.

(٢) سير الخلفاء ٨: ٢.

ففي الفصل الأوّل من الباب الثالث: «**إنّ ولادة أمير المؤمنين في الكعبة** يوم الخميس ثامن ربيع الأول، سنة ثلاثين من عام الفيل، وفي رواية: سنة ثمان وعشرين منه»[1].

وما ذكره من تاريخ الأُسبوع والشهر غريب، وإنّما قصدنا في نقله ما يوافق غيره من المؤرّخين من النصّ بولادة الكعبة.

والرجل من عظماء المؤرّخين والمحدّثين القدماء، يحتجّ بقوله ويعوّل عليه وعلى كتابه.

ولا ينافيه ترجيحنا رواية غيره من العظماء فيما وقعت المخالفة بينهما لمرجّحات خارجية، لكنّ موضوع رسالتنا هذه ممّا لم يختلف فيه الأوّل والآخر.

فقال البحّاثة السيّد عليّ جلال الدين الحسيني الكاتب المؤرّخ المعاصر المصريّ في كتابه (الحسين عليه السلام): «أنّه عليه السلام ولد بمكّة في البيت الحرام، يوم الجمعة الثالث عشر من رجب، سنة ثلاثين من عام الفيل.

قال الشيخ المفيد: ولم يولد قبلَه ولا بعدَه مولودٌ في بيت الله تعالى سواه.

وقال عبد الباقي أفندي الموصليّ العمريّ:

أنتَ العليُّ الذي فوقَ العُلا رُفعا ... ببطنِ مكّةَ عندَ البيتِ إذ وُضِعا»[2]

وفي (تاريخ نگارستان) لأحمد بن محمد بن عبد الغفار الغفاريّ القزويني من مؤرّخي القرن العاشر.

(١) تاريخ قم: ١٩١.

(٢) كتاب الحسين عليه السلام ١: ١٦، وإرشاد المفيد: ٩، وشرح عينية عبد الباقي (للألوسي): ١٥.

وموضوع الكتاب تأريخ ملوك الإسلام إلى سنة (٩٤٩هـ) وهو مذكور في (كشف الظنون) للچلبي، و (الذريعة) لشيخنا البحاثة الحجة الشيخ آقا بزرك الرازي، وطبع سنة (١٢٤٥هـ)، ففيه: **أنّه ولد في جوف الكعبة**[1].

وذكر التاريخ موافقاً للسيّد علي جلال الدين في السنة والشهر والأُسبوع.

وفي (روضة الصفا ناصري) للبحاثة المؤرّخ الشهير رضا قلي خان هدايت: «أنّ من المحقّق: لمّا عادت فاطمة بنت أسد صدفاً لذلك الجوهر الملوكي، ظهرت لها من إمارات السّعود ما أخبتت بعظمة الحمل الذي كان في بطنها.

ولقد بشّر به أبا طالب مثرم بن دعيب بن سقيام، من رُهبان المسيحيين الإلهيين، وكان يسكن جبل لكام من جبال الشام، الذي كان معبداً للمرتاضين، ولقد عمّر مائة وتسعين عاماً.

ولمّا انتهت أيام حملها قصدت الكعبة يوماً، فانشقّ لها الجدار، ودخلته فالتأمت الفتحة.

وتعجّب العباس بن عبد المطلب، ويزيد بن قَعنب، وبقية الحضور، وتعذّر عليهم فتحُ الباب والدخول عليها.

حتّى خرجت هي في اليوم الرابع وابنها على يَدها، وهي مباهيةٌ به.

فوافى أبو طالب ودخل معها البيت، ووجدَ لوحاً فيه هذان البيتان:

خُصِصتما بالولد الزكيِّ ... والطاهر المنتجبِ المرضيِّ

إنّ اسمه من شامخٍ عليِّ ... عليٌّ اشتقّ من العليِّ

يقال: إنّ هذا اللوح كان معلّقاً بمكّة، حتّى أخذه عبد الملك.

(١) تاريخ نگارستان: ١٠. وانظر بشأنه كشف الظنون ٢: ١٩٧٦، والذريعة ٢٤: ٣٠٨.

وكانت الولادة الميمونة يوم الجمعة، لثالث عشر من رجب، قبل البعثة بعشرة أعوام، وقبل الهجرة بثماني وعشرين سنة[1]، وكان عمرُ النبيّ صلى الله عليه وآله ثمانية وعشرين عاماً.

فوُلِدَ وَليُّ الله سلام الله عليه في البيت على الرّخامة الحمراء.

وذكر الفنّيون بالفلكيات والنجوم أنّ ساعة الميلاد كانت في طالع العقرب، والزُّهرة والقمر في بيت الطالع، وكان المرّيخ وزحل في الحوت، وعطارد والشمس والمشتري في السُّنبلة.

وبما أنّ المرّيخ وزحل في الخامس والعشرين الذي هو منسوب للأولاد، كان ولده سلام الله عليهم بين مقتول بالسيف الذي منسوبٌ إلى المريخ، وآخر مستشهد بالسُّم الذي هو منسوب إلى زحل.

ويوجد نظير هذه الأحكام في كتاب (جاماسب) الحكيم الفارسيّ»[2].

مترجماً من الفارسيّة وملخّصاً.

وفي (بستان السياحة) للمؤرّخ المنقّب الحاج، زين العابدين بن إسكندر الشرواني، بعد ذكر ولادته عليه السلام من غير ترديد في العام الثلاثين من واقعة الفيل في جوف الكعبة، وعن بعضهم أنّه في الثالث عشر من رجب:

«إنّ من المتّفق عليه: أنّ غيره ـ صلوات الله عليه ـ لم يُولد هناك»[3].

وذكر بيتاً فارسياً، هذا نصّه:

شد او درّ و بيت الحرامش صَدَف ... كسى را ميسّر نشد اين شَرَف

(١) الظاهر بثلاث وعشرين سنة.

(٢) روضة الصفا، الجزء العاشر، وكتاب جاماسب: ٥١.

(٣) بستان السياحة: ٥٤٠، ط. ٢.

وفي (روضة الشهداء) للمولى حسين الكاشفي عن (بشارة المصطفى) وذكر حديث يزيد بن قَعنب مختصراً، كما مرّ.

ثمّ نقل عن الإمام أبي داود البناكتي أنّه «لم يولد أحدٌ قبلَه ولا بعدَه في البيت»[1].

والعلويّة المباركة، تلك القصيدة التاريخية المُربيّة على الخمسة آلاف بيت في حياة أمير المؤمنين عليّ عليه السلام للصحافي الشهير عبد المسيح الأنطاكي صاحب مجلّة (العمران) المصريّة[2].

في رَحبة الكعبة الزهرا قد انبثقت ... أنوارُ طفلٍ وضاءت في مَغانيها
واستبشرَ الناسُ في زاهي ولادته ... قالوا: السُّعودُ له لابدَّ لاقيها
قالوا ابنُ مَن؟ فأُجيبوا: إنّه ولدٌ ... من نسل هاشمِ من أسمى ذَراريها
هنّوا أبا طالبِ الجوّاد والدَهُ ... والأُمَّ فاطمة هُبُّوا نُهنّيها
إنّ الرضيعَ الذي شام[3] الضياء بيـ ... ـتِ الله عزّتُهُ لا عزَّ يَحكيها
أمّا الوليدُ فلاقى الأرض مُبتسماً ... فما رغا رَهَباً ما كان خاشيها
إلى النساءَ التي حولَيه قد نظرت ... عيناهُ نظرةَ مُستجلٍ خوافيها
وهنَّ أعجبنَ بالمولُود شِمْنَ بهِ ... شِبلاً ببنيّتِهِ سُبحان بانيها
وقلنَ فاطمُ قد جاءت بِحَيدرةٍ ... يذبُّ عن قومه العُدوى ويَحميها
فَراقَ فاطمةٌ والطفلُ بينَ يَديـ ... ـها قولةٌ سمعتها من جواريها
واستبشرت ثمّ قالت: والدي أسدٌ ... فباسمه صِرتُ أُشميهِ بخافيها
ثمّ أبو طالبٍ وافى حليلته ... وطفلها وانثنى صَفواً يحاليها

(١) روضة الشهداء: ١٤٦.
(٢) مجلّة العمران: ٦١ ـ ٦٢.
(٣) شام: تطلع. انظر لسان العرب ـ شيم ـ ١٢: ٣٢٩.

وهمَّ بالطفل يستجلي ملامحَه الز ... هرا فألفى المعالي كُوّنت فيها
وقالت الأُمُّ: يا بشرى بِحَيدرةٍ ... بُشرى أبا طالبٍ وافيتُ أُسديها
أجابَها: بل عليٌّ إنّني لأرا ... هُ بالغاً ذِروة العَليا وراقيها
اللهُ أكبرُ من تلك الفَراسة بالـ ... ـمولود والوالد المفضالِ رائيها
قد حقّقتها الليالي بالوليدِ فأمْـ ... ـسى بينَ أهل العُلا والمجد عاليها
وعام مولده العام الذي بدأت ... بشائرُ الوحي تأتي من أعاليها
فيه الحجارةُ والأشجار قد هتفت ... للمُصطفى وهو رائيها وصاغيها
وإذ درى المصطفى فيه ولادةَ مو ... لانا العَليّ غدا بالبُشر يُطريها
وباتَ مُستبشراً بالطفلِ قال به ... لنا من النِعَمِ الزَهراء ضافيها

علّق الناظم المؤرّخ على هذا المورد من قصيدته بقوله:

«كانت ولادة سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين في العام الثلاثين لولادة المصطفى ـ عليهما وعلى آلهما الصلاة والسلام ـ على ما حقّق المحقّقون، فتكون ولادته الشريفة حول سنة ستّ مائة وواحد مسيحيّة، ومن بشائر سعده ـ عليه صلوات الله ـ أنّه **وُلِدَ في الكعبة كرّمها الله**، ولدته أُمّه فيها، فاستبشر بذلك أبوه وعمومته.

وعند ولادته الشريفة دعته أُمّه: «حيدرة» ومعنى هذه الكلمة: «الأسد» فكأنّها أرادت أن تسمّيه باسم أبيها، فلمّا وقعَ نظرُ أبيه أبي طالب عليه توسّم بملامحه العلاء، ودعاه «عليّاً».

وقد صدّقت الأيام فراسته، فكان عليه صلوات الله «عليّاً» في الدنيا والآخرة.

وعام ولد سيّدنا أمير المؤمنين ـ عليه صلوات الله ـ هو العام المبارك الذي بدىء فيه برسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ يسمعُ الهُتاف من الأحجار والأشجار، ومن السماء، وكشف عن بصره فشاهد أنواراً وأشخاصاً.

وفي هذا العام ابتدأ بالتبتّل والانقطاع والعزلة في جبل حِراء.

وكان رسول الله ﷺ يتيمّنُ بذلك العام، وبولادة سيّدنا عليّ ـ عليهما وعلى آلهما الصلاة والسلام ـ وكان يسمّيه: «سنة الخير، وسنة البركة».

وقال المصطفى ﷺ لأهله عندما بلغته بشرى ولادة المرتضى: «لقد وُلِدَ لنا الليلة مولودٌ، يفتحُ الله علينا به أبواباً كثيرةً من النعمة والرحمة».

وكان قوله هذا أوّل نُبوّته، فإنّ المرتضى ـ عليه صلوات الله ـ كان ناصره، والحامي عنه، وكاشف الغمّاء عن وجهه، وبسيفه ثبت الإسلامُ، ورسخت دعائمُه وتمهّدت قواعدُه»[1].

وفي الرسالة الموضوعة لتأريخ مواليد أئمّة الدين عليهم السلام ووفياتهم، تأليف العلّامة الأوحد السيد محمّد الطباطبائي، جدّ آية الله بحر العلوم[2]: أنّه عليه السلام «**وُلِدَ بمكّة في جوف الكعبة**، ولم يولد قبلَه ولا بعدَه أحدٌ فيه سواه، إكراماً له من الله جلّ اسمه بذلك، في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب الأصم، على ما نقله جلّ أهل التاريخ بل كلّهم ...».

وفي الجدول الذي عمله السيّد الأجلّ أبو جعفر، محمّد بن أمير الحاج الحسينيّ في شرح قصيدة الأمير أبي فراس الحمداني، تعيين يوم ولادته بالجمعة، وشهرها بالثالث عشر من رجب، وعامها بالثلاثين من واقعة الفيل، **ومحلّها بالكعبة**[3].

---

(١) القصيدة العلوية: ٦١، وهذه القصيدة تشتمل على ٥٥٩٥ بيتاً، انظر الذريعة ١٧: ١٢٠، والأعلام (للزركلي) ٤: ٢٩٧.

(٢) وهو جدّ سيّد الطائفة الإمام البروجردي الطباطبائي المتوفى (١٣٨٠ هـ) أيضاً.

(٣) شرح الشافية: ١٥.

وقال الكفعميّ في جنّته المعروف بـ(المصباح) الذي ألّفه سنة (٨٩٥هـ) عند ذكر شهر رجب: «وفي ثالث عَشَر، يوم الجمعة، **وُلِدَ** عليّ بن أبي طالب عليه السلام **في الكعبة**، قبل النبوّة باثنتي عشرة سنة، وللنبيّ ﷺ ثمانٍ وعشرون سنة»[1].

وفي الجدول الذي عقده شيخ الإسلام، ميرزا حسن الزنوزيّ نزيل (خُوي) على العهد الدنيلي، لمواليد الأئمة عليهم السلام ووفياتهم في كتابه (بحر العلوم): «**أنّ ولادته عليه السلام الكعبة**».

وعرفت في باب إثبات شهرة الحديث نقله عن كتاب (الدر المسلوك في أحوال الأنبياء والأوصياء والملوك) للشيخ أحمد بن الحسن الحرّ العاملي، فراجع[2].

ووجدناه مرسلاً إرسال المسلّم في كتاب (حياة عليّ بن أبي طالب عليه السلام) لبعض خريجي كلية باريس.

وفي (تجارب السلف في تواريخ الخلفاء ووزرائهم) تأليف هندو شاه بن عبد الله الصاحبيّ النخجواني، الذي فرغ منه سنة (٧٢٤هـ): «أنّ علياً عليه السلام **ولد في الكعبة**، وكان المصطفى ﷺ ابن ثلاثين، ولمّا ولد عليّ عليه السلام سمّته أُمّه (حيدرة) وحيدرة اسم الأسد، وسمّاه النبيّ ﷺ علياً، وكنّاه بأبي تراب»[3].

مترجماً عن الفارسية.

وقال الحلبيّ في سيرته (إنسان العيون): «إنّه عليه السلام **وُلِدَ في الكعبة**، وعمره ـ يعني عمر النبيّ ﷺ ـ ثلاثون سنة».

---

(١) مصباح الكفعمي: ٥١٢.

(٢) تقدّم في الصفحة: ....

(٣) تجارب السلف: ٣٧، ط. طهران، سنة (١٣١٣ ش).

ثمّ قال: «وقيل: الذي وُلِدَ في الكعبة حكيم بن حزام، قال بعضهم: لا مانع من ولادة كليهما في الكعبة.

لكن في (النور) حكيم بن حزام ولد في الكعبة، ولا يعرف ذلك لغيره، وأمّا ما روي أنّ علياً عليه السلام ولد فيها، فضعيف عند العلماء»[1].

وأنت تجد من سياق العبارة أنّ المعتمد عند الرجل هو ولادة الإمام عليه السلام في الكعبة، ولذلك ذكرها أوّلاً مرسلاً إيّاها إرسال المسلّم.

ثمّ عزا ولادة حكيم بن حزام فيها إلى القيل إيعازاً إلى وهنه، ولذلك أردفه بجواب البعض عنه.

لكنّه وجد لصاحب (النور) كلمةً لم يرقه الإغضاء عنها بما هو مؤرّخ أخذ على عاتقه إثبات المقول في كلّ باب، وإذ لم يجد جواباً عنها لغيره لم يشفعها به.

واكتفى هو بما ذكرناه من اعتماده على حديث الولادة عن أن يردّ كلمة الرجل، لأنّه مؤرّخ لا مُنقّب.

وأمّا صاحب (النور) فيكفيك في تفنيد مزعمته ما تقف عليه في هذه الرسالة من نصوص علماء أهل السنة في ذلك، ورواياتهم.

وقد عرفت نصّ الحاكم والمحدّث الدهلويّ بتواتر حديثه، وقول الآلوسيّ: «إنّه أمرٌ مشهورٌ في الدنيا».

وأيّ عالم يردّ المتواتر، أو يعدوه أمرٌ مشهورٌ ثبوتُه في الدنيا فيضعّفه حتّى يقول الرجل بملء فيه: «إنّه ضعيف عند العلماء».

وإن تعجب فعجبٌ إثباته ولادة حكيم التي لم يستقم إسنادها، ولا اعترف بها مخالفوه وأُمم من موافقيه.

---

(١) إنسان العيون ١: ١٦٥.

وعلى فرض وقوعها فقد ذكرنا في غير مورد من هذه الرسالة وذكر الصفوريّ الشافعيّ: أنّها من الصدف التي لا تثبت فضيلةً ولا تخرق عادةً.

ثمّ تضعيفه ولادة أمير المؤمنين التي أخبت بها أئمّةُ الحديث، وأثبتها نَقَلَةُ التاريخ، وطفحت بها كتبُ الأنساب، ونظّمتها الشعراءُ، وقال بها العلماءُ، وفيهم مَن ينفي أن يكون لغيره ـ صلوات الله عليه ـ مولد في البيت؟

فقد مرّ عن الحاكم قوله: «ولم يولَد قبلَه ولا بعدَه مولودٌ في بيت الله الحرام سواه» هذا مع روايته حديث حكيم بن حزام.

لكنّه بما هو محدّث أخذ على عاتقه إثبات المرويّات.

والإخبات بمفاده أمرٌ آخر تكشف عن عدم كلمته هذه.

ويأتي عن البدخشيّ قوله: «ولم يولَد في البيت أحدٌ سواه، قبلَه ولا بعدَه، وهي فضيلةٌ خصّه الله بها»، ثمّ ذكر عن بعضهم رواية قصّة حكيم، فقال: «والله أعلم» مُشعراً بوهنه.

وعرفت عن أبي داود البناكتي أنه: «لم يحظَ أحدٌ قبلَ الإمام عليه السلام ولا بعده بشرف الولادة في البيت»[1].

ويشبه هذه كلّها كلمة ابن الصبّاغ المالكيّ السابقة: «ولم يولَد في البيت الحرام قبلَه أحدٌ سواه، وهي فضيلةٌ خصّه اللهُ تعالى بها إجلالاً له، وإعلاءً لمرتبته، وإظهاراً لتكرمُتَه».

وبمطلع الأكمة منك قول الدهلوي في (سِيَر الخلفاء) أنّه: «لم يتولّد أحدٌ قبلَه في حصار البيت».

ولعلّ قيد ذاكرتك كلمة أبي الثناء الآلوسيّ في أوليات هذه الرسالة: «ولم يشتهر وضعُ غيره كرّم الله وجهه، كما اشتهر وضعه».

---

(١) تقدم في الصفحة: ....

يوعز إلى وهن ذلك الحديث، وانحياز الشهرة عنه.

وقبيله قول المحدّث الدهلويّ في (إزالة الخفاء): «ولم يولد فيها أحدٌ سواه قبلَه ولا بعدَه».

إلى غير هؤلاء من مهرة الفنّ، وأئمّة النقل، وأصفقَ معهم علماء الشيعة كافّة.

وقد أوقفناكَ على كلمات زُرافات منهم.

فلو كان يقام لولادة حكيم في البيت وزنٌ عندَ هؤلاء لما أطلقوا القول بملء الأفواه أنّ تلك خاصّة لأمير المؤمنين عليه السلام لا يشاركه فيها أحدٌ، مع وقوفهم على أمر حُكيم، وفيهم من أورده في كتابه لكنّه غير آبٍهٍ به.

ويقربُ من هذه الهملجة ما جاء به الديار بكري في (تاريخ الخميس) قال: «وُلِدَ بمكّة بعدَ عام الفيل بسبع سنين، ويقال: كانت ولادته في داخل الكعبة، ولم يثبت»[1].

وليت شعري، بماذا تثبت الحقائقُ التاريخية؟ أبالوحي؟ أم بأخبار الأنبياء؟ وهتاف الكتب السماوية؟

أم أنّ المرجع فيها الرجل والرجلان من النَقَلة والرواة؟

وهل التزم الديار بكريّ في كتابه بأكثر من هذا؟

فما بال هذه الحقيقة التي هَتَفَت بها المئاتُ والأُلوفُ، وأثبتتها طبقاتُ الناس جيلاً بعد جيل، لم تثبت عنده؟

وثبتت لديه هَفوات التاريخ، التي لو أحصيتها لخرجت عن وضع الرسالة؟

ثمّ ما بال الديار بكري يعتمد على شواهد النبوّة كلّما نقل عنه، ولا يرتضيه في خصوص المقام؟

(١) تاريخ الخميس ٢: ٣٠٧.

ثمّ ما باله يغضّ الطرفَ عن غلطه الشائن من أنّ ولادته عليه السلام كانت بعدَ عام الفيل بسبع سنين، لكنّه يردّ حديث ولادة البيت بعدم الثبوت؟

أنا أدري: لماذا؟

وأنت تدري؟

وقبلنا الديار بكريّ يدري؟!

* * *

حديث الولادة والشعراء:

عرفت أنّ الحديث الشريف بلغَ من الشهرة والثبوت بحيثُ لا يسعُ أيَّ مُعنت إنكاره.

ولذلك احتجّ به فريقٌ كبيرٌ من المحقّقين في كتب الإمامة، وأرسله إرسال المسلّمات جموعٌ من نياقد فنّ الحديث في باب الفضائل، وتبجّحَ به زرافاتٌ من حَمَلةِ العلم ونقّاده في مؤلّفاتهم.

وهنالك لفيفٌ لا يستهان بعدّتهم، ولا يغمزُ في شيءٍ من تثبّتهم وضبطهم من صيارفة القول، وصاغة القريض، وزُبناء الشعر، بين عالمٍ ضليعٍ، وأديبٍ بارعٍ، وشاعرٍ مبدعٍ، تصدّوا لإثبات هذه الفضيلة فيما أفرغوه في بوتقة النظم، أو حاكوه على نَول الحقيقة.

فسار ذكرها مع الرُكبان، وانتشر نشرها مع مهبّ الريح، كما مرّ عن الحميريّ، والسّرخسي، والشفهينيّ، والحرّ العاملي، والأفتوني، وغيرهم.

وإليك ذكر آخرين منهم، وهم كما وصفناه لك من المكانة الراسية من العلم والأدب:

قال العلّامة الكبير الورع الشيخ، حسين نجف، المتوفّى (١٢٥٢هـ) من قصيدة عَلويّة مثبّتة في ديوانه المخطوط:

جعلَ اللهُ بيتَه لعليٍّ ... مَولِداً يا لَه عُلاً لا يضاهى
لم يشاركهُ في الولادة فيهِ ... سيّدُ الرسل لا ولا أنبياها
علمَ اللهُ شوقَها لعليٍّ ... علمه بالذي بهِ مَن هَواها
إذ تمنّت لقاءَهُ وتمنّى ... فأراها حبيبَهُ ورآها
ما ادّعى مدّعٍ لذلكَ كلّا ... مَن ترى في الورى يرومُ ادّعاها؟
فاكتست مكّةٌ بذاك افتخاراً ... وكذا المشعران بعدَ مِناها
بل بهِ الأرضُ قد علت إذ حوتْهُ ... فغدت أرضُها مَطافَ سماها
أو ما تنظرُ الكواكبُ ليلاً ... ونهاراً تطوفُ حولَ حِماها؟
وإلى الحشر في الطواف عليهِ ... وبذاكَ الطواف دامَ بقاها[1]

وللمولى محمّد مسيح المعروف بـ(مسيحا) الفَسويّ الشيرازيّ، المتوفى سنة (١١٢٧هـ) من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام:

ما كان ربّاً ولكن ليسَ من بشرٍ ... وليسَ يشغلُهُ شأنٌ عن الشانِ
هو الذي كان بيتُ الله مَولِدُهُ ... فطهّرَ البيتَ من أرجاس أوثانِ
هو الذي من رسول الله كانَ لَهُ ... مقامُ هارونَ من موسى بن عمرانِ
هو الذي صار عرشُ الربّ ذا شَنَفٍ[2] ... إذ صارَ قُرطيه ابناهُ الكريمانِ[3]

وهو من أعاظم علماء الشيعة، جمع المعقول والمنقول، من تلمذة المحقّق الخوانساري، ترجمه وأثنى عليه الشيخ عليّ الحزين في (تذكرته)

(١) ديوانه المخطوط.
(٢) الشَّنف الذي يلبس في أعلى الأُذن، والذي في أسفلها القُرط. لسان العرب ـ شنف ـ ٩: ١٨٣.
(٣) وردت هذه الأبيات في الغدير ٦: ٢٩ و ١١: ٣٧٠.

والميرزا محمد عليّ الهندي في (نجوم السماء) والعلّامة الأميني المعاصر في (الغدير في الكتاب والسنّة والأدب).

وللعلّامة المدرّس السيّد نصر الله الحائري الشهيد سنة (١١٥٤هـ) من قصيدة علوية ما نصّه:

مَن شُرِّفَ البيتُ بميلادهِ ... وحِجرُهُ والحَجَرُ الأنورُ
وقد صفا عيشُ الصفافيه والـ ... ـمَروة أضحت بالهنا تخطُرُ[1]

والرجل من أعاظم علماء الشيعة، له في المعاجم تراجم ضافية الذيول، وثناء بليغ، وتجد ترجمته المبسوطة في كتابه (شهداء الفضيلة) للعلّامة المعاصر الأميني.

وقال حامل لواء الفضيلة والشرف الشريف الرضيّ، محمد بن فلاح الكاظمي في قصيدته «الكزارية» المربية على أربعمائة بيت، المقرَّظة من ثمانية عشر رجلاً من علماء عصره وأُدبائه، نظماً ونثراً:

ولدتهُ فاطمةٌ ببيت الله يا ... طُوبى لطاهرةٍ أنت بِمُطهَّرِ
ونشا بِحِجْرِ المصطفى طفلاً فأدْ ... دَبَهُ بآدابِ العليِّ الأكبرِ
لولاهُ ما طافَ الحجيجُ به وذا ... ك الهَدي لولا سيفُهُ لم يُنْحَرِ
قد كان أوّل طائفٍ فيهِ ومُعـ ... ـتكِفٍ بهِ ومحلّقٍ ومُقَصِّرِ
عقمت فلم تلد الحرائرُ مِثْلَهُ ... بل قد عَقَمْنَ فلم يَلِدنَ كقَنْبَرِ

وقال الشاعر المفلق ميرزا عباس الدامغاني المتخلص (بنشاط) الهزارجريبي الدامغاني، المتوفى سنة (١٢٦٢هـ):

(١) توجد في ديوانه المخطوط.

ای زادهٔ تـــو در مـــیان کـعبه | از مـــادر پـــاك جـان کـعبه
ای کـعبه شَـرف گـرفته از تـو | نـه تـو شَـرف از مـیان کـعبه
ای بـــندهٔ خـــانه زاد ایـــزد | وی خـــاجهٔ بـــندگان کـــعبه
ای قـــدوهٔ خـــاندان طٰـــه | ای نـــخبهٔ دودمـــان کـــعبه
ای از شَـــرف ولادتِ تـــو | طـوقی کـه بـر آسـتان کـعبه

وقال البارع المفضال الشيخ حسين بن محمّد بن علي بن محمد التقيّ بن بهاء الدين الفتوني الهمداني الآملي الحائري في أُرجوزته المسماة بـ(الدوحة المهدية) في تواريخ أئمة الهدى عليهم السلام، وفرغ منها سنة (١٢٧٨هـ) وعن خطّه نقلتُ:

وفـي ضُحى الجمعة قد تولّدا | مُـطهّراً مُكـرّماً مُسـدّداً
وكـان ذا فـي كـعبة الرحـمنِ | لسـبعةٍ خـلونَ مـن شـعبانِ
وقـد روي أنّ الإمـامَ المنتَجب | مـولدُه ثـالث عشـرٍ مـن رجَب
وقـيل فـي الثـامن منه وُلِـدا | وذا ضـعيفٌ لم يكـن مـعتمدا
وقـد رووا فـي رمـضان مـولدُه | فـي نـصفه وكـان يـروى سـندُه
مـولدُه بـعد ثـلاثين سـنه | مـن مـولد النـبيّ يـقفو سُـننه

وللعلّامة السيد محمد تقي القزويني، من علماء عصر شيخ الطائفة الإمام الأنصاري من (أُرجوزة) له، قوله:

بـعدَ النـبيّ سـيّدِ المـوالي | بـنصّه هـو العَـليُّ العـالي
هـو الذي مـولده البـيتُ وفـي | حِجر النبيّ المصطفى قـد اصطُفي

ولسيّد فلاسفة الإسلام السيّد محمد باقر بن محمد الحسيني الاسترآبادي الشهير (بالداماد) المتوفّى سنة (١٠٤١هـ) أبيات فارسية، ضمنها قصة الميلاد الشريف بكل صراحة، منها قوله:

در مرحلهٔ علیّ نه چون است و نه چند | در خـانهٔ حـقّ زاده بـجانش سـوگند
بـی فـرزندی کـه خـانه زادی دارد | شك نیست که بـاشدش بـجای فـرزند

وله عليه السلام:

در کعبهٔ (قُل تَعالَوا) از مام کـه زاد؟ | از بازوی (باب حِطّه) خیبر که گشاد؟
بر ناقهٔ (لا یؤدّي عـنّي) کـه نشست؟ | بر دوش نبی پای گـرامـی کـه نـهاد؟

وقال الشاعر الفارسي المفلق محمد اليزدي الملقّب في شعره (بجيحون) والمتوفى حدود سنة (١٣١٨هـ):

از کنز نهائی است کنون کـعبه مشـرّف | کز اوست عیان سرّ (فأحببتُ أن أعرف)
زین کنز خفی طنز جلی زد بـفلك أرض | کش خاك بشد پاك چو افـلاك مشـرّف
ذرّات بکرّات چو أفـواج کـه از حـاج | بستند و گشادند پی طوف حـرم صَـف
عقل آمد و (لبّیك) زنان حـلقه بـدر زد | تا چـون بـود احـباب ورا بـاز مکـلّف
شاهِ همه او بود چون او پرده بر افکـند | هر ذرّه برش بنده صفت گشت مـوقّف

وقال الشاعر الفارسي المجيد المولى رضا ابن المولى محمد الرشتي الملقّب في شعره (بمحزون) في مثنويٍّ له:

بـاز خـواهـم درفشـانی سـر کـنم | یـاد از شـیر خـدا حـیدر کُـنم
چـون خـداونـد رحیمش یـاد شـد | کـعبه یکـجا مـطلع الأنـوار شـد
از کـریم لا یـزالی شـد کـرم | مـادرش آورد بـیرون از حـرم
در بـغل آن کـعبهٔ مـقصود را | بـرد سـوی خـانه آن مـولود را

وقال الحاج محمد خان الفارسي الملقّب في شعره (بدشتي) من أُمراء العهد الناصري، المتولّد سنة (١٢٤٦هـ) في ديوانه المطبوع، من بائية علوية سمّاها «فصل الخطاب»:

كعبه مى‌بايد كه مُحرِم آيد اندر اين حرم
با سر و پاى برهنه گشته عريان از ثياب
صاحب اين خانه در آن خانه خود خانه خدا است
كان بنا از بهر مولودش خدا كرد انتخاب

ولعلّامة فِهر ونابغة مُضَر الحجة الظاهرة والآية الباهرة، الحاج ميرزا إسماعيل، ابن عمّ الإمام المجدّد الشيرازي الأمير السيّد رضي قدّست أسرارهم، المتوفّى سنة (١٣٠٥هـ) موشّحةٌ في مولد الإمام عليه السلام، يروقني إيرادها هاهنا، وهي من القصائد السائرة، قال:

رغدَ العيشُ فزدهُ رَغدا ... بسلافٍ منك تَشفي سَقَمي
طربَ الصبُّ على وصل الحبيب ... وهَنا العيشُ على بُعد الرقيب
وفنى من أكؤس الراح النصيب ... واسقنيها توأماً لا مفردا
فالهَنَا كلّ الهَنا في التوأمِ

آتني الصَهباء ناراً ذائبه ... كللّتها قَبساتٌ لاهبه
واسقنيها والندامى قاطبه ... فلعمري إنّها ريّ الصدا
لفؤادٍ بالتصابي مُضرَمِ

ما أُحَيلي الراح من كفّ المِلاح ... هي روحٌ هي روحٌ هي راح
فأدِرها في غُدوٍّ ورواح ... كذُكاء تتجلّى صَرْخَدا[1]
رصّعتها حببٌ كالأنجمِ

حبّذا آناء أُنسٍ أقبلت ... أدركت نفسي بها ما أمّلت
وضعت أمّ العُلا ما حملت ... طاب أصلاً وتعالى مَحتِدا
مالكاً ثقل ولاء الأُممِ

(١) صرخد: موضع ينسب إليه الشراب. لسان العرب ـ صرد ـ ٣: ٢٥١.

آنست نفسي من الكعبة نور ... مثلما آنسَ موسى نارَ طور
يوم غشّى الملأ الأعلى سرور ... قرعَ السمعَ نداءٌ كَنِدا
شاطىء الوادي طُوى من حَرَمِ

وَلَدَت شمسُ الضحى بدرَ التمام ... فانجلت عنّا دياجيرُ الظلام
نادِ يا بُشراكمُ هذا غلام ... وجههُ فِلْقَةُ بدرٍ يُهتدى
بِسَنا أنواره في الظلمِ

كُشف الستر عن الحقّ المبين ... وتجلّى وجهُ ربِّ العالمين
وبدا مصباحُ مشكاة اليقين ... وبدت مشرقةً شمسُ الهدى
فانجلى ليلُ الظلام[1] المظلمِ

نُسخ التأبيد من نفي ترى ... فأرانا وجهه ربُّ الورى
ليتَ موسى كان فينا فيرى ... ما تمنّاهُ بطورٍ مُجهَدا
فانثنى عنه بِكَفّي مُعدمِ

هل درت أُمُّ العُلا ما وضعت ... أم درت ثديُ الهدى ما أرضعت؟
أم درت كفُّ النُّهى ما رفعت ... أم درى ربُّ الحِجَا ما ولدا؟
جلَّ معناهُ فلمّا يُعلمِ

سيّدٌ فاقَ عُلاً كلَّ الأنام ... كان إذ لا كائنٌ وهوَ إمام
شرَّفَ اللهُ به البيتَ الحرام ... حينَ أضحى لعُلاهُ مَولِدا
فوطا تربتَهُ بالقدمِ

إن يكن يُجعلُ للهِ البنون ... وتعالى اللهُ عمّا يصفُون
فوليدُ البيت أحرى أن يكون ... لوليّ البيتِ حقّاً وَلَدا
لا عُزَيرٌ لا ولا ابنُ مريم

(١) في الغدير: الضلال.

هــو بـعدَ المـصطفى خـيرُ الورى من ذُرى العرش إلى تـحت الثَّـرى
قـــد كست عــلياؤُه أُمَّ القُــرى عـــزّةً تـــحمي حـــماها أبـــدا
حـيثُ لا يـدنوهُ مـن لم يُـحرِمِ
سـبقَ الكـونَ جـميعاً فـي الوجـود وطـوى عـالَمَ غـيبٍ وشُـهود
كلّما فـي الكـون مـن يُـمناه جُـود إذ هُـــوَ الكـــائنُ لله يـــدا
ويـــدُ الله مـــدرُّ الأنـــعُمِ
سـيّدٌ حـازت بـه الفـضلَ مُـضَر بِـفخارٍ قـد سـما كـلّ البَشَـر
وجـهُهُ فـي فـلك العَـليا قَـمَر فـــبه لا بـــالنجومِ يُـــهتدى
نـحو مـغناه لنـيل المَـغنَمِ
هـــو بَـــدْرٌ وذراريـــه بُـــدُور عـقمت عـن مـثلهم أُمُّ الدُهـور
كـعبةُ الوفّـادِ فـي كـلّ الشُـهور فـازَ مـن نـحوَ فَـناها وَفَـدا
بـــمطافٍ مـــنه أم مســتَلَمِ
ورثـوا العَـلياءَ قِـدماً مـن قُـصَي ونـــزارٍ ثـــمَّ فِـــهرٍ ولُـــؤَي
لا يـــبارى حَـــيُّهم قَـــطُّ بِـــحَي وهُـمُ أزكـى البـرايـا مَـحتِدا
وإليـهم كـلُّ فَـخرٍ يـنتمي
أيّـها المُـرجَى لقـاهُ فـي المـمات كـلُّ مَـوتٍ فـيه لُـقياك حَـياة
ليـتَما عـجّلَ بـي مـا هُـو آت عـلّني ألقـى حَـياتي فـي الرّدى
فـائزاً مـنه بأوفـى النِـعَمِ[1]

وقال العلّامة الحجة الفقيه العارف الحاج، الميرزا حبيب ابن العلامة الحاج الميرزا هاشم ابن الآية الباهرة السيّد الميرزا مهدي الشهيد الخراساني، أحد المهادي الأربعة، من تلمذة الوحيد المجدّد البهبهاني، من قصيدة ميلادية مثبتة في (ديوانه) المطبوع:

(١) وردت هذه القصيدة في الغدير ٦: ٢٩ ـ ٣٢.

جشـــنِ مـيلادِ شـهنشاهِ زمـين و زَمَـن استْ
عيدِ مولودِ خداونـدِ جـهانِ بُـوالحسـن استْ
خُسـروى كـان شَـرَفِ مـولدِ اَو خـانه و حـقّ
قبلهٔ پير و جوانْ سـجدهٔ گـهِ مـرد و زن استْ
خـــانه بـــى خـــانه خـدا مـنزل اَغـيار بـود
كعبه بى اَو عجبى نيست كه بيت الوثـن استْ
صنم از طاقِ حَرَمْ ريـخت چـو اَو سـود قـدمْ
زانكه دانست كه اين دست خدا بُتْ شكن استْ
اين صنم را كه بر اين در بـجبين سـود زمـينْ
نـه عـجب ديـدهٔ اَربـاب نـظرْ كـرشمن استْ
سـود بـر دُوش نـبى دستِ خـدا پـاى عـلىّ
لبْ بِبندمْ كه نه اين مرحله جـاى سـخن استْ
گـــر خـدا نـيست بـتحقيق و نـى دوشِ نـبى
بـرتر از عـرش بـص پـايه بـنزد فـطن استْ

وله في مقطوعة أُخرى علوية:

ايكه نه گر كِلْك تُو دارى نظامْ دفـترِ ايـجادْ مُـنظّمْ نـبودْ
كعبه زِميلادِ تو اين رتبهْ يافت ورنَه بـاين پـايه مُـعظّم نـبودْ

والناظم من أعاظم علماء الدين، وفي الطليعة من فقهاء عصره العرفاء، من تلمذة المجدّد الشيرازي، تجد ترجمته في (مطلع الشمس) لصنيع الدولة، وفي (شهداء الفضيلة) و (وفيات الأعلام).

* * *

وللشاعر الفارسي المبدع، ميرزا نصر الله، الملقّب في شعره (بالشهاب) من شعراء العهد القاجاري، من مقطوعة علوية:

صفای مروه مولود حرم آب رخ زمزم
که ارکان قبلهٔ از حرمت حجر مسجود از اکرامش

تجد ذكر الرجل وشعره في (مجمع الفصحاء)[1] لرضا قلي خان هدايت.

وقال علّامة المجاهدين سيّدنا الحجّة الحاج السيد المصطفى بن الحسين الكاشاني النجفي، دفين الكاظمية، المتوفّى سنة (١٣٣٦هـ) المترجم في (نقباء البشر) و(العذب النمير) وغيرهما، من قصيدة علويّة:

أنتَ شرّفتَ زمزماً والمصلّى ... بل وركنَ الحطيم والمستجارا
حازت الكعبة التي خارها اللـ ... ـهُ بميلادك السعيدِ فَخارا

ولباقعة[2] الفضل والأدب، ميرزا محمد تقي التبريزي الشهير بحجّة الإسلام والملقّب في شعره (بنيّر) صاحب كتاب (صحيفة الأبرار) وغيره، المتوفّى سنة (١٣١٢هـ) من لامية علويّة:

سر حنانيك في البلاد وباحث ... عن بُطون الكرام جيلاً فجيلا
فانظرن هل ترى لتيمِ بن مرّ ... أو عديٍّ يا سعدُ فيها محلّا
لا ومَن شقّ جانبَ البيت حتّى ... دخلت فيه أُمّهُ وهي حُبلى
فتخلّت عن أسجحٍ هاشميٍّ ... بُوركت حاملاً وبُورك حَملا
وسما غارب النبيّ فنحّى ... عنهُ أصنامَهم وحَسبُكَ نُبلاً[3]

(١) مجمع الفصحاء ٢: ٢٢١.
(٢) الباقعة: الذكي العارف الذي لا يفوته شيء. أقرب الموارد ـ بقع ـ ١: ٥٤.
(٣) الديوان: ٢٠.

وفي الصفحة ١٩٦ من الديوان المذكور:

ای آنکه حریم کعبه کاشانه تو است ... بطحا صَدَفِ گوهر یکدانهٔ تو است
گر مولد تو بکعبه آمد چه عجب ... ای نجل خلیل خانه خود خانهٔ اوست

وإلى قوله: «لا ومن شق...» ألمحتُ بقولي من رائية علويّة عند تعداد معاجزه صلوات الله عليه:

من البيت الحرام شَقّقتَ حملاً ... لأُمّك يومَ مولدكَ الجدارا
فحلّت فاطمُ منهُ مَقاماً ... لصِنو محمّد تَخِذَتهُ دارا[1]

وإلى معنى شعره الفارسي السابق أُوعز بقولي من مقطوعة في أهل البيت عليهم السلام:

وليس ولادهُ في البيت بِدعاً ... فإبراهيمُ شادَ له دِعامَهُ
وهذا البيتُ بيتُ أبيهِ قدماً ... وفاطمةٌ به وضعت غُلامَه

ولنابغة طبرستان الشيخ محمد الصالح، المتولّد سنة (١٢٩٧هـ) صاحب المؤلفات الجمّة في المعقول والمنقول، وديوانه العربيّ والفارسيّ، من علويّة:

بالبيتِ قد وضعتهُ فاطمةٌ ... رفعاً له قد شُرِّفت وضعا
للهِ أُمٌّ أرضعت أسداً ... رضعَ النبيّ علومَه رضعا
تاللهِ لو كُشِفَ الغِطاء رأت ... نوراً ومُلتقماً لها ضرعا

وقال المولى اهلي الشيرازي المتوفّى سنة (٩٤٢هـ) بشيراز، من علوية تحتوي (١٣٦) بيتاً، منها قوله:

(١) الديوان: ١٩٦.

كاشف علم الله آن گيتى نماى (لو كُشِف)
ديده را از هر دو كون از ديدهٔ (علم اليقين)
كعبه زان شد سجده‌گاه انبياء واولياء
كامد آنجا در وجود آن كعبهٔ ارباب دين

وقال المولى كاتبي المترجم في (مجالس المؤمنين) للقاضي التستري ﷺ، من علوية مستهلها:

بچشمِ عقلِ اقاليمِ سبعه گنجِ زر است
ولى چه از مگرى اژدهاى هفت سر است

ومنها:

زبالِ او طيران يافت جعفر طيّار
كه همچو طايرِ قدسش هزار زير پر است
بدامن (حَجَر الأسود) است مولدِ او
چه جوهر است ندانم؟ كه مولدش حَجَر است

ولسراج الدين، محمد بن الحسن بن عيسىٰ القرشيّ التيميّ العدويّ الأموي اليماني الدرشن خاني، ويعرف بالشيخ (فدا حسين) الهندي، من قصيدته العلوية البالغة (١٤١١) بيتاً، المسماة (بالنفحة القدسية):

ولِدت في البيتِ والأيّام مظلمةٌ — والجوُّ منكدرُ الآفاقِ من ضَلَلِ
فكنتَ كالشمسِ في إبّان مطلعها — بقائم اليوم زادَ الشمس في طَفَل[1]

(١) النفحة القدسية: ٦٨ وتسمّى القصيدة: «لاميّة الهند».

وفي موضع آخر منها في تقريب: أن (أندر) إله الهنود مصحّف (حيدر)، وأنّه المذكور في (الويدات واليرانات) قال:

فكلّ ذاك صفات (الأندر) عندهم — وكلّ ذاك صفاتٌ للوصيّ عليّ
قتلتَ من قبل ثُعباناً بمهدك إذ — وُلِدتَ في عُقر بيت الواحد الجَلَلِ[1]

وقال الفاضل الأديب الشيخ محمود عباس العامليّ، في قصيدته العلوية الكبيرة المسماة بـ(الدرر السنيّة) المطبوعة المخمّسة:

فو حقِّ آيات الكتاب المنزَلِ — ومكوّن الأكوانِ ذي المجدِ العَلي
وبحقّ هادينا النبيّ المرسَل — ما حازَ كلَّ المكرمات سوى عَليّ
وسواهُ لا عينٌ لديه ولا أثر
مَن مثلهُ في بيت بارئه وُلِد — ذو خصلةٍ قد خُصّ فيها مُذ وُجِد
أمعِن بها ـ يا صاحِ ـ فكراً واعتمد — وانظر لها النَظَرَ الصحيحَ ولا تَحِد
من واضح المنهاج وقّيت الضرر

وقال باقعة العلم والأدب العلّامة السيد رضا ابن العلامة الحجة السيد محمد الهندي النجفي، المتوفّى سنة (١٣٦٢هـ):

لما دعاك اللهُ قدماً لأن — تولَدَ في البيتِ فلبّيته
شكرتَه[2] بينَ قريشٍ بأن — طهّرتَ من أصنامهم بَيته[3]

وهناك بيت فارسي قديم استشهد به كثير من العلماء والمؤرّخين، ومن ذلك ما وجدته في مقالٍ كتبه بعض علمائنا جواباً عمّا كتبه إليه بعض أهل السنة.

(١) النفحة القدسية: ١٧٨.
(٢) في الديوان: جزيته.
(٣) ديوانه: ٢٥.

قال بعد الحمد ما لفظه: «والصلاة والسلام على أشرف الأنام الذي حملَ علياً عليه السلام لكسر الأصنام في بيت الله الحرام، الذي شُرِّفَ لكونه مولداً له عليه السلام:

طـوافِ خـانهٔ كـعبه از آن شُـد بـر هـمه واجب
كه آنجا در وجود آمد عـليُّ بـن أبـي طـالب»[1]

وذكره المؤرّخ الحاج زين العابدين الشرواني في (بستان السياحة) والقاضي الشهيد السعيد نور الله التستري، في (إحقاق الحق) وغيرهما إلى العارف، لطف الله النيسابوري، وذكره أيضاً صاحب (مناقب المعصومين).

وللمولى الروحيّ العارف الشهير صاحب (المثنويّ) المتوفّى سنة (٦٧٢هـ) من قصيدة يذكر فيها الأئمة عليهم السلام:

اى شِحنهٔ دشتِ نجف از تو نجف ديده شَـرَف
تو درّى و كعبه صَدَف ستان مـلامت مـيكشد

ويلمح إليه قول الجامي عبد الرحمان المتوفّى سنة (٨٩٨هـ):

بسوى كـعبه رود شـيخ و مـن بسـوى نـجف
بـحقّ كـعبه كـه آنـجا مـراست حـقّ بـطرف
تـفاوتى كـه مـيان مـن است و او ايـنست
كه مَن بسوى گُـهر رفـتم او بسـوي صَـدَف

وللعلّامة المعاصر السيد عليّ نقي النقويّ الهندي اللكهنوي، موشحة ميلادية يهنىء بها آية الله السيد ميرزا عليّ آقا الشيرازي دام ظله، بعد صرح الإمام عليه السلام، وذكر مولده الشريف، نزين بها صفحات هذه الرسالة:

(١) ترجمته: صار الطواف حول الكعبة واجباً على الجميع، لأن علي بن أبي طالب وُجدَ هناك.

مَن بدا فـازدهرَ البـيتُ الحـرام وزَهَت مـــنهُ ليـالي رَجَبِ؟

* * *

طَـرِبَ الكـونُ لِـبشرٍ وهَـنَا إذ بـدا الفـخرُ بـنورٍ وَسَـنا
وأتـى الوحـيُ يُـنادي مُـعلِنا قـد أتـاكُـم حـجّةُ الله الإمـام
وأبـو الغُـرِّ الهـداةِ النُّـجُبِ
خصّهُ الرحمنُ بالفضل الصراح ومـزايـا أشـرقَت غُـرّاً وضـاح
وسـما مـنزلُهُ هـامَ الضـراح فـغدا مـولدُهُ خـيرَ مـقام
طأطأت فيه رؤوسُ الشُـهُبِ
إنّـهُ أوّلُ بـيتٍ وُضِـعَا للورى طُـراً فأضحَوا خُـضَّعا
وعـلى الحـاضِرِ والبـادي مـعا حَـجُّهُ أصـبحَ فـرضاً ولزام
طاعةٌ تـتبعُ أقـصى القُـرَبِ
وهو في القبلةِ فـي كـلّ صـلاة ومـلاذ تُـرتَجى فـيه النـجاة
وقـد اسـتخلَصَهُ اللهُ حـماة فـلئن يأتِ إليـه مسـتهام
فـي مُـلِم داعـياً يَسـتَجبِ
تـلكمُ فـاطمةٌ بـنتُ أسـد أمّت البـيت بكَـربٍ وكَـمَد
ودعت خـالقَها البـاري الصـمد بِحَشىً فيه من الوَجـدِ الضـرام
قـد عـلتهُ قـبساتُ اللّـهبِ
نـادت اللـهمَّ ربّ العـالمين قاضيَ الحاجاتِ للمستصرخين
كاشفَ الضُرِ مـجيب السـائلين إنّـني جـئتُك مـن دون الأنـام
أبتغي عندك كشف الكربِ
بـينما كـانت تُـناجي ربَّـها وإلى الرحـمان تشكُـو كَـربَها
وإذا بـالبِشرِ غشّـى قـلبها من جدار البـيتِ إذ لاحَ ابـتسام

عن سنا ثغرٍ له ذي شَـنَبِ[1]

فُـتِقَ الزَهـرُ أم انشـقَّ القـمر ... أم عمود الصُبح بـالليل انـفجر!

أم أضاءَ البرقُ فـالكون ازدهـر ... أم بدا في الأُفـق خَـرقٌ والتـئام

فـغدا بـرهانُ مـعراجِ النـبيّ

أم أشار البـيتُ بـالكفِّ ادخُـلي ... واطـمئنّي بـالإلهِ المُـفضِل

فـهنا يُـولَدُ ذو العَـليا عـلي ... مَن بهِ يحظى حـطيمي والمـقام

ويـنال الركـنُ أعـلى الرُتَبِ

دخـلت فـاطمُ فـارتدَّ الجـدار ... مـثلما كـانَ ولم يكشـف سِـتار

إذ تجلّى النورُ وانجابَ الشـرار ... عن سَنا بـدرٍ بـه يَـجلُو الظـلام

والورى تنجو بهِ من عـطَبِ

وُلِـدَ الطـاهرُ ذاك ابـنُ جَـلا ... مَن سـما العَـرشَ جـلالاً وعُـلا

فـلهُ الأمـلاكُ تَـعنُو ذُلَّـلا ... وبـهِ قـد بَشَّـرَ الرُسـلُ العـظام

قومهم فيما خـلا مـن حُـقُبِ

عَـرِفَ الله ولا أرضٌ ولا ... رُفِـعَت سَـبعُ طـباقٍ ظُـلَلا

فـلذا خَـرَّ سُـجوداً وتَـلا ... كلَّ ما جاء إلى الرُسـلِ الكـرام

قـبلَه مـن صُـحُفٍ أو كُـتُبِ

إن يكُ البـيتُ مـطافاً للأنـام ... فـعليٌّ قـد رَقـى أعـلى سـنام

إذ بـهِ يـطَّوَفُ البـيت الحـرام ... وسـعى الركـنُ إليـه لاسـتلام

فغدا يَـزهُو بـهِ مـن طَـرَبِ

لم يكن في البيتِ مَولُودٌ سِـواه ... إذ تَعالى عـن مَـثيلٍ فـي عُـلاه

(١) الشنب: الرقة ولاعذوبة. الصحاح ـ شنب ـ ١: ١٥٨.

أُوتـيَ العـلمَ بـتَعليمِ الإله ... فـغذاهُ دَرُّهُ قـبلَ الفِـطام

يرتوي مـنهُ بأَهـنا مَشـرَبِ

صَـغُرَ الكـونُ عـلى سُـؤددَهِ ... وانـتمى الوَحـيُ إلى مَـحتِدِهِ

بَشَّـرَ الشـيعةَ فـي مَـولِدِهِ ... واقصدِ العلّامةَ الحَبر الهُـمام[1]

مـنبعَ العـلمِ مَـناطَ الأدبِ

آيـةَ اللهِ عـليَّ المـرتضى ... لم يـزل للـدين سَـيفاً مُـنتضى

حُكمُهُ جـارٍ وعـدلٌ مـا قـضى ... يُـرشِدُ النـاسَ إلى دارِ السـلام

كـلّهم مـن عَـجَمٍ أو عَـرَبِ

سيّدَ الأُسرةِ والنَّـدبَ الشـريف ... لَم يزل حـاميةَ الديـنِ الحَـنيف

جاهداً في نصرةِ الدينِ المُـنيف ... شيَّدَ العـلمَ عـلى أقـوى دِعـام

وهدى الناسَ لِنَهجِ المذَهبِ

إنّ للـوُفّادِ فـي مـغنى حِـماه ... بيتَ قدسٍ يـقصدُ النـائي فَـناه

ابـتغاءَ فـيهِ مَـرضاةَ الإله ... طـالِباً فـي قُـربِهِ أقـصى مـقام

بـفؤادِ المُـرتَجى المـرتقب

عيلمَ الأحكامِ قـاموسُ الحِكَـم ... لم يـزل غـيثُ هـداهُ مُـنسَجِم

وبـهِ شَـملُ المـعالي مُـنتَظِم ... دامَ في الكونِ إلى يـوم القـيام

بهنا بِشْرٍ وعَيشٍ مُـخصِبِ[2]

(١) هو سيّدنا علّامة الهاشميين، آية الله في العالمين، السيد ميرزا علي آقا الخلف الصالح لسيّد الطائفة الإمام المجدد الحاج السيد ميرزا محمد حسين الشيرازي نزيل سامراء، المتوفّى سنة (١٣١٢ هـ) ولد سيّدنا الممدوح سنة (١٢٨٦ هـ) وتوفي سنة (١٣٥٥ هـ) وكان أحد زعماء الدين، والأوحدي من فقهاء المسلمين، خلف أباه في علمه وخلائقه وهديه وهداه وفضائله كلّها.

(٢) أورده هذه القصيدة في الغدير ٦: ٣٣ ـ ٣٥، وشعراء الغري ٦: ٤٣٦ ـ ٤٣٨.

ونشفع هذه القصيدة بثانية للسيّد العلّامة المذكور، ميلادية أيضاً، بارى بها قصيدة (إيليا أبي ماضي) الإلحادية المقفاة بـ(لست أدري)، قال:

طَرِبَ الكونُ من البشرِ وقد عمَّ السُرور
وغدا القُمريُّ يَشدُو في ابتسامٍ للزهُور
وتهانَت ساجِعاتٍ في ذُرى الأيكِ الطُيور
لِمَ ذا البِشرُ وما هذي التهاني؟
لستُ أدري

تلعبُ الريحُ وفيها الدَوح[1] قامَت راقصات
وبها الأوراقُ تَزهُو بالأكفِّ الصافِقات
ضارباً سَجعَ هَزارِ[2] الغصن أوتارَ الحياةِ
مِمَّ هذي الدوحُ أضحَت راقصات؟
لستُ أدري

قد كَسى وَجهَ الثَّرى من سُندُسٍ وشيُ الربيع
فتهادى مائساً في حُلَلِ الخَصبِ المَريع
وغَدا يَختالُ بالأرياشِ والشأن البَديع
قائلاً: هَل أحَدٌ يُوجدُ مثلي؟
لستُ أدري

والنسيمُ الغَضُّ قد يَهمِسُ في سَمعِ الأُقاح
فترى باسمةَ الثغرِ نَشاطاً وارتياح

(١) الدوح جمع دوحة: وهي الشجرة العظيمة المتسعة. لسان العرب ـ دوح ـ ٢: ٤٣٦.
(٢) الهزار: العندليب. حياة الحيوان ٢: ٤٠٥.

وهزيزُ الغُصنِ يُبدي شأنَ زَهوٍ ومَراح
ما الذي قالَت؟ فردّت بابتسامٍ
لستُ أدري

طَبَّقَ الأرضَ لهيباً نارُ مُحمَرُّ الشَقيق
فغدا البلبلُ مُرتاعَ الحشا خَوفَ الحَريق
صارِخاً هَل لِنَجاتي عن لَظاها من طَريق؟
هذهِ النارُ أتَتني كيفَ أُطفِي؟
لستُ أدري

أشرقَت طلعةُ نُورٍ عَمَّتِ الكونَ ضِياءا
لا أرى بَدراً على الأُفقِ ولم أُبصِر ذُكاءا
وتَفَحَّصتُ فلم أُدرِك هُناك الكَهرُباءا
فَبِماذا ضاءَ هذا الكونُ نُوراً؟
لستُ أدري

كانَ هذا الرَوضُ قبلَ اليوم رَهناً للذُّبول
ساجِباتٍ فوقَها الأرواحُ قِدماً للذّيُول
تَعصِفُ النَكباء فيها دونَ أنفاسِ البَليل
كيفَ عادَ اليومَ يَزهُو في شذاهُ؟
لستُ أدري

قُمتُ استَكشِفُ عنه سائلاً هذا وذاك؟
فرأيتُ الكُلَّ مثلي في اضطِرابٍ وارتباك
وإذا الآراء طُرّاً في اصطدامٍ واصطكاك
وأخيراً عمّها العَجزُ فقالت:
لستُ أدري

وإذا نـــبّهني عـــاطفةُ الحُبِّ الدَفـــين
وتـــظنّنتُ وظَـــنُّ الألمـــعي عـــينُ اليـــقين
أنّـــهُ مـــيلادُ مـــولانا أمـــير المـــؤمنين
فـــدع الجـــاهلَ والقَـــولَ بأنّـــي
لســتُ أدري

لم يكـــن فـــي كـعبة الرحـمنِ مـولودٌ سـواه
إذ تعالى فـي البـرايـا عـن مَـثيلٍ فـي عُـلاه
وتـــولّى ذِكـــرَهُ فـــي مـــحكم الذِكْـرِ الإله
أيـــقول الغِـــرُّ فـــيهِ بـــعدَ هـــذا:
لســتُ أدري

أقـــبلت فـــاطمةٌ حـــاملةً خَـــيرَ جَـــنين
جاءَ مـخلوقاً بِـنُورِ القُـدسِ لا المـاءِ المَـهين
وتـــردّى مـــنظر اللّاهـــوتِ بـــينَ العـالَمين
كـــيف قـــد أُودعَ فـــي جَـــنبٍ وصَـــدرِ؟
لســتُ أدري

أقـــبلت تـدعُو وقـد جـاءَ بـها داءُ المَـخاض
نَحوَ جِذعِ النَخلِ من ألطاف ذي اللُّطفِ المُفاض
فـــدعَت خـــالقها البـــاري بأحشـاءٍ مِـراض
كيفَ ضجّت؟ كـيفَ عـجّت؟ كـيفَ نـاحَت؟
لســتُ أدري

لستُ أدري غـــيرَ أنَّ البـيتَ قـد رَدَّ الجـواب
بابتسامٍ في جـدار البـيت أضـحى مـنهُ بـاب

دخلت فانجابَ فيه القشر عن مَـحض اللُّـباب
إنّـــما أدري بـــهذا، غـــيرَ هـــذا
لســتُ أدري

كيفَ أدري وهـو سرٌّ فـيهِ قـد حـارَ العُـقول
حادثٌ في اليوم لكن لم يـزل أصـلَ الأُصـول
مـــظهرٌ للهِ لكـــن لا اتّـــحادٌ لا حُـــلُول
غـــــايةُ الإدراكِ أن أدري بأنّـــــي
لســتُ أدري

وُلِـدَ الطُّـهرُ عـليٌّ مَـن تسامى فـي عُـلاه
فـاهتدى فـيه فـريقٌ وفـريقٌ فـيهِ تـاه
ضـــلَّ أقـــوامٌ فـــظنّوا أنّـــه حـــقّاً إله
أم جُـــنونُ العِشـــقِ هـــذا لا يُـــجازي؟
لستُ أدري[1]

ولشيخنا الأُستاذ علم الهداية والحجّة والآية، الحاج الشيخ محمد الحسين، الأصفهاني المتوفّى سنة (١٣٦١ هـ) قصيدة ميلادية فارسيّة، على طريقة الترجيع والبند المصطلح والمطرّد في الشعر الفارسي، تكاد تكون في حدّ الإعجاز من البلاغة، أذكرها على طولها.

گـوهری را از صَـدف آورده طـبعم در کـنار
یـا کـه از خـاك نـجف تـابنده درّی آبـدار
بـرد از حـدّ عـدم تـا (قـاب قـوسین) وجـود
رَفـرَفِ طـبع مـرا یك غـمزه زانـدُلدُل سـوار

(١) أورد هذه القصيدة في الغدير ٦: ٣٥ ـ ٣٧، وشعراء الغري ٦: ٤٣٨ ـ ٤٤١.

شـــاهدِ بَـــزمِ ولايت شـاه اقـليم شُـهود
شـــمعِ ايـوانِ هـدايت نَـيِّرِ گـيتى مـدار
صـــورتِ زيـبای او يـا طـلعتِ (اللهُ نُـور)
مـعني والاي او يـا سِـرّ (لَـم تَـمسَسهُ نـار)
خَـطِّ دلجـويش طِـرازِ مُـصحفِ كَـونُ ومكـان
خـالِ هِـندُويَش مـدارِ گـردشِ ليـلُ ونـهار
پـرتوی از نـورِ رُويَش طُـورِ سـيناي كـليم
بـندهٔ درگـاهِ گـويش صَـد سُليمان اقـتدار
مشـرقِ صُـبحِ اَزل خـوشيدِ عشـق (لم يَـزَل)
چـرخِ تـا شـام اَبـد در زيـرِ حُكـمش بـی قـرار
دَر بَـرَش پـير خِـرَد چـون كـودكی آموز گـير
بَر دَرَش (عَقلِ مجرّد) هـمچو پـيری خـاكسـار
شـــاهبازِ اوجِ او ادنـــی بـــهنگام عُـــروج
يكـه تـازِ عـرصهٔ ايـجاد گـاه گـيرُ و دار
گوش جان بُگشا وبشنو از امـين كـردگار
(لا فتى إلّا عـليّ لا سـيف إلّا ذو الفـقار)

* * *

بـــاز جـــان مـــی‌پرورد ســاز پـيامِ آشـنا
يـا كـه از طـورِ غَـري مـی‌آيد آواز (أنـا)
مـيدمد صـبحِ ازل از كـوی عشـقِ (لَـمَ يَـزَل)
يـا فُـروزان شـمعِ رُويِ شـاهدِ بَـزمِ (دَنـا)
جـلوهٔ شـمعِ طـريقت چشـمها را خـيره كـرد
يـا (سـنا بَـرقِ) حـقيقت ميزند كُـوسِ فَـنا

كـعبه را تـاجِ شـرف تـا اوج او ادنـی رسـيد
يافت چون از مـولدِ مـيمون او (أقـصى المـنى)
قـبلهٔ اهـلِ يـقين شـد خـطّهٔ بـيت الحـرام
روضـهٔ خـلد بـرين شـد سـاحَت خِـيفُ و مِـنى
بيتِ معمور ار شَود ويران از اين حَسَـرت رواست
يـا بـيفتد گـنبدِ دَوّار (مِـن أعـلى البـنا)
از پـيِ تـعظيم خَـم شُـد گـوئيا پشتِ فـلك
فـرش را عـرشِ مُـعلّى گـفت تـبريكُ وهـنا
(يـا وليـدَ البـيتِ) غـوغای نـصاری دَر مسـيح
گـرچـه مـی‌زيبد تـرا لكـن (تـعالى ربُّـنا)
(مـفتقر) گـر مـيكند بـا يك زبـان مـدحتگری
مـيكند روح الأمـين بـا صـد نـوا مـدحُ وثـنا
گوش جان بُگشا وبشنو از امـين كـردگار
(لا فتى إلّا عـليّ لا سـيف إلّا ذو الفـقار)

* * *

كـعبه چـون كـوی سَـبَق از سـينهٔ سـينا گـرفت
پـــايه بَـرتر از فـرازِ گـنبدِ مـينا گـرفت
خانه بـی سـالارْ و صـاحب بـود تـا مـيلاد شـاه
سَر بِكيوان زد چه (ربّ البيت) در وی جا گـرفت
تـا زِبُـرجِ كـعبه خُـورشيدِ حـقيقت جـلوه كـرد
چرخ چارم سوخت از حسرت دل از دُنـيا گـرفت
كـعبه شـد چـون بـا مـقام (لي مـع الله) قـرين
از شـرافت هـمسری بـا بـزم او ادنـی گـرفت

خاك بَطحا زِين عنايت آنچنان شُد سَر بلند
رونقِ عزٌّ و شرف از مسجدِ اقصى گرفت
كعبه شد تا مركز طاوسِ كلزار ازل
تا ابد زاغ و زغن يكسر ره صحرا گرفت
خلوتِ حقّ شد زِهَر ديوُ ودَدِ ناپاك پاك
در پناهِ اسمِ اعظم منزلُ ومأوى گرفت
خيرَ مقدَم اى هُمايون طالع برج شَرَف
مُلكِ هستى زيبُ وفرزان طلعتِ غرّا گرفت
نغمهٔ دستان نباشد در خور اين داستان
شور جبريل امين در عالم بالا گرفت
گوش جان بُگشا وبشنو از امين كردگار
(لا فتى إلّا علىّ لا سيف إلّا ذو الفقار)

* * *

گوهرى شد در درون كعبه بيرون از صَدف
كرد (بيت الله) را با آن شَرَف (بيتَ الشَرَف)
گوهرى سنگين بها رخشان شد از (بيت الحرام)
كز ثُريّا تا ثرى را كرد كمتر از خَزَف
كعبه شد از مقدمِ اوقافِ عنقاء قِدَم
شاهبازان طريقت در كنارش صَف بِصَف
سينهٔ سينا مگر از هيبتش شد چاك چاك
يا شنيد از رأفتش موسى ندای (لا تَخَف)
زاشتياقش يوسفِ صدّيق در زندان غم
در فراقش پير كنعان نغمهٔ سازُ واَسف

خلعتِ خِلَّت شد ارزانى بر اندام خليل
كرد بنياد حرم چون بهر آن (نِعمَ الخَلَف)
كعبه را شد همسرى با تُربت پاكِ غرى
مبدأ اندر كعبه بود و منتهى اندر نَجف
آسمان زد كوسِ شادي دَر محيطِ (كُن فكان)
زُهره ساز نغمهٔ تبريك زد بى چنگ و دَف
هر دو گيتى را بشادى كرد فردوسِ برين
نغمهٔ روح الأمين با يك جهان شوق و شَغَف
گوش جان بُگشا وبشنو از امين كردگار
(لا فتى إلّا علىّ لا سيف إلّا ذو الفقار)

* * *

آفتاب عالمِ لاهوت از برجِ قَدم
كرد گيتى را چه صبح روشن از سَر تا قَدَم
كعبه شد مِشكاةِ مصباحِ جَمالِ (لَم يَزَل)
بيت (ربّ البيت) را گرديد مَجلاي أتَم
كوكبِ درّى دَرِي بگشود از فيضِ وجود
كز فروغش نيست جز نامِ دروغى از عَدَم
كِلْكِ قدرت در درونِ كعبه نقشى را نگاشت
پايه‌اش را برد برتَر از سَرِ لَوحُ وقَلَم
كعبه گوئى كنز مخفى بود و گوهر زاى شد
زين شرافت تا ابد گرديد در عالم عَلَم
مكه شد (اُمُّ القرى) از مولدِ (اُمُّ الكتاب)
قبهٔ عرش برين زَد بوسه بر خاك عَدَم

شـاه اقـليم (سَـلُوني) تـا قَـدَم در كـعبه زد
قـبلهٔ حـاجات گشت و مسـتجارُ و مـلتزم
از مـروّت داد عـنوانـی صـفا و مـروه را
وز فـتوّت آبـروئی يـافت زمـزم نـيز هَـم
مـنطقِ تـقرير مـيگويد (لَـقَد كَـلَّ اللسـان)
خـامهٔ تـحرير مـينالد (لَـقَد جَـفَّ القـلم)
گوش جان بُگشا وبشنو از امـين كـردگار
(لا فتی إلّا عـليّ لا سـيف إلّا ذو الفـقار)

* * *

گـلشن خُـلد بـرين شـد عـرصهٔ بـيت الحـرام
تا خرامان گشت در وی تـازه سَـروی خـوشخرام
نـو نـهالی مـعتدل از بـوستان (فـاستقم)
شـاخهٔ طـوبی بـری از روضـهٔ (دار السـلام)
قـامتی در اسـتقامت چـون (صـراط مسـتقيم)
سَـرو آزادی بـقامت هـمچو مـيزانـی تـمام
قَـدُّ و بـالای دل آرامش بـغايت دِلسـتان
عـالَم از حسـنِ نـظامَش در كـمالِ انـتظام
شـمعِ بَـزمِ كـبريائی گـاه قـد افـراخـتن
نـخلهٔ طـور تـجلّای الهـی در كـلام
نـقطهٔ بـائيه بـود و در تـجلّی شـد ألف
مـصحفِ كـونين را داد افـتتاحُ واخـتتام
تـا قـيامت وصـف آن قـامت نگـنجد در بـيان
ليك مـيدانـم قـيامت مـيكند از وی قـيام

زان مـيان حـاشا اگـر آرم حـديثی در مـيان
سرّ (خاص الخاص) كـی بـاشد روا در بـزمِ عـام
وصـفِ آن بـالا نـباشد كـار هـر بـی پـا و سَـر
مـن كـجا و مـدحت آن سـرور والا مـقام
گوش جان بُگشا وبشنو از امـين كـردگار
(لا فتی إلّا عـليّ لا سـيف إلّا ذو الفـقار)

* * *

تـا دَرخشـان شـد درونِ كـعبه آن وجـه حَسـن
(ثمّ وجهُ الله) روشن شـد بـرون شـد شكٌّ و ظـن
چونكه بودش خلوتِ (غـيب الغـيوبی) جـايگاه
ديـد (بـيت الله) را نـيكو مـثالی از وَطَـن
كـعبه شـد طـورِ حـقيقت سـينهٔ سـينا شكـافت
پـور عـمران كـو كـه تـا بـاز آيـدش آواز (لن)
در محيط كـعبه چـندان مـوج زد دريـای عشـق
كـز نـهيبش گشت نُـه فُـلكِ فَـلَك لنگـر فِكَـن
سِـرِّ وَحـدَت از جـبينش آنـچنان شـد آشكـار
كَـز دَرُ و ديـوارِ بـيتِ الله فـراری شُـد وَثَـن
نقشِ باطل چيست با آن صـورتِ يـزدان پَـرست
بـا وجـود اسـم اعـظم كـی بـماند اهـرِمَن
تـا عَـلَم زد بَـر فـرازِ كـعبه شـاهِ مُـلك و عشـق
عـالم تـوحيد را يكـباره روح آمـد بـه تَـن
شـهريار (لا فَـتی) تـا زد قَـدَم در آن سَـرا
حسـنِ ايّـام جـوانـی يـافت ايـن دهـر كُـهَن

تیشه بَر سَر کوفت از ناقابلی فرهادوار
مفتقر هر چند می‌گوید بشیر بی سخن
گوش جان بُگشا وبشنو از امین کردگار
(لا فتی إلّا علیّ لا سیف إلّا ذو الفقار)

* * *

کعبه تا آن نقطه بائیه را در بر گرفت
در جهان گوی سَبَق از چار دَفتر بر گرفت
در محیط کعبه شد تا نقطهٔ وحدت مدار
عالم ایجاد را آن نقطه سر تا سر گرفت
نامهٔ هستی شد از طغرای نامش نامور
طلعت زیبا از آن دیباچهٔ دفتر گرفت
تا که زیر پای او را از دلُ و جان بوسه داد
آنچه را در وَهم ناید کعبه بالاتر گرفت
از قدوم روح قدسی از شغف پرواز کرد
شاهباز سدّ رَه را زیر بالُ و پر گرفت
شد حرم (دار الأمان) در رقص آمد آسمان
تا که (شعری) بوسه از خاكِ رَهِ مَشعَر گرفت
چشمهٔ خاور فروغی دید از آن ماهِ جبین
نار طور از شعله نور جمالش در گرفت
عقل فعّال از دبستان جمالش بهره یافت
چون خداوند سخن جا بر سَرِ منبر گرفت

شَهسواری آمد اندر عرصهٔ میدان رَزم
کز سران عالم إمکان سَر و افسر گرفت
گوش جان بُگشا وبشنو از امین کردگار
(لا فتی إلّا علیّ لا سیف إلّا ذو الفقار)

* * *

کعبهٔ کوی حقیقت قبلهٔ اهل وصول
مستجار عُلوی و سُفلی و ارواح و عقول
نسخهٔ اسماء و سَر لَوح حُروفِ عالیات
مصدرِ افعال و اول صادرِ و اصلُ الأُصول
آنکه بودش (قاب قوسین) اولین قوس صعود
کعبه‌اش گاه تنزّل آخرین قوسِ نُزول
در رواقِ عزّتش اشراقیان را راه نیست
در حریم خلوتش عقل است ممنوع از دخول
ریزه خوارِ خوانِ او میکال با حفظ ادب
حامل فرمان او جبریل با شرطِ قبول
قطرهٔ از قلزم جودش محیطی بی کران
عکسی از نور جمالش آفتابی بی اُفول
حاکم ارض و سما بی شبهه اندر رتق و فَتق
واجبِ ممکن نما بی اتّحاد و بی حلول
خاتمِ درِّ ولایت فاتح اقلیم عشق
هر که این معنی نمی‌داند ظَلوم است و جَهُول

دست (هـــو) ادراك كـــوتاه است از دامـــان او
پس چـه گـويم مـن (تـعالى شأنـه عـمّا نـقول)
گوش جان بُگشا وبشنو از امـين كـردگار
(لا فتى إلّا عـليّ لا سـيف إلّا ذو الفـقار)

* * *

شـد سَـمَندِ يكّـه تـاز طـبع را ز نُـو دوتـا
چـون قَـدَم زد دَر مـديح شَـهسوار (لا فـتى)
خـامهٔ مشكـينِ مَـن چـون مـى‌نگارد ايـن رقـم
خون خـورَد از رَشكُ و حسـرت نـافهٔ مشكِ خـتا
گـر بگـيرم بـاج از تـاجِ كـيان نـبوَد عَـجَب
چـون سـرايـم نـغمهٔ از تـاجدار (هَـل اتـى)
اى سـروش غـيب پـيغامى زكـوى يـار مـن
جان بِلَب آمـد ز حسـرت هسـتى (حـتّى مـتى)
عـمر بگـذشت و نـديدم روى خـوبى اى دريـغ
زنـدگانى رفت بـر بـاد فـنا (وا حسـرتا)
روز مـن از شب سـيه‌تر كـو جـهان افـروز مـن
صـبحم از شـام غـريبان تـيره‌تر (وا غـربتا)
در حـضيض جـهل افـتادم زاوج مـعرفت
وز مـيان شـهر دانش در كـنارِ رُوسـتا
عشـق گُـفتا دَست زَن دَر دامـنِ شـيرِ خـدا
تـا رهـائى از نـهنگ طـبع چُـون پُـور (مـتى)

آنكـه در اقـليم وَحـدَت فـرد بـى مـانند بـود
وآنكـه انـدر عـرصهٔ مـيدان نـبودش هـيچ تـا
گوش جان بُگشا وبشنو از امـين كـردگار
(لا فتى إلّا عـليّ لا سـيف إلّا ذو الفـقار)

* * *

وللسيّد عباس الحسيني الملقّب (بالجوهري) وتخلّصه الشعري (ذاكر) في (ديوانه) المطبوع سنة (١٣٣٥ هـ) المسمّى (خـزائـن الأشـعار) فـي الخـزينة الأُولى المسمّاة (جواهر الأسرار) الصفحة ٦:

ز پشت پرده تا بى پرده يـار مـن نـمايان شـد
ز سرم روى او خورشيد اندر پرده پـنهان شـد
ولادت يافت اندر كعبه آن مـولود مسـعودى
كه ذات پاكِ او مرآت ذاتِ پـاكِ يـزدان شـد
تـجلّى كـرد تـا نـور رُخَش انـدر حـريم حَـق
حَرَم حرمت گرفت و قبله گاهِ اهل ايـمان شـد
همان نوريكه مـوسى ديـد انـدر وادي ايـمَن
مگر بار دِگر در كعبه باز آن نـور تـابان شـود
هـمانا كـعبه آمـد در شَـرَف بـالاتر از وادى
كه آنجا نورِ او اينجا وجـودِ او درخشـان شـد

وللخطيب المِصقع، الشاعر المفلق، الشيخ محمد عليّ بن الخطيب الأديب الشاعر الشيخ يعقوب الحلّي النجفيّ، من مقصورته العلوية المطبوعة:

له بِـبَطن البـيتِ خـيرُ مـولدِ — نـالَ بـهِ البـيتُ فَـخاراً وعُـلا
هـناك سـمّتهُ (عـليّاً) أُمّـهُ — حيثُ مِـنَ العَـليّ وافـاها النّـدا

ثـمّ تـولّى أمـرَهُ الهـادي وكَـم ... أرضـعهُ لسـانَهُ حـتّى اغـتذى
يـحملُهُ طِـفلاً عـلى عـاتِقِهِ ... يطوفُ فـيهِ بشـعابِ أُمّ القُـرى
كَم قامَ بـالليلِ الطـويلِ سـاهِراً ... يهزُّ فـيه مـهدَهُ طـولَ الدُجـى
يُـؤيهِ ليـلاً ونـهاراً عـندَهُ ... حتّى نشا في حِجرِ طـه وارتـبى
ربّـاه طـفلاً واصـطفاه يـافعاً ... لنـصره إذ يستجير فـي حِـرا
مستعدياً فـيه عـلى مـن ساءهُ ... أيّام قد عزّ المحامي والحمى
يُـبدي إليـه مـن خـفايا سـرّه ... حتى حَوى من العُلومِ ما حـوى

وقال الشريف الفاضل المرحوم ميرزا ابو القاسم الحسيني الشيرازي وقد أبدع في نظمه:

ای وحدت وكثرت همه از روی تو پیدا ... از ذرّه و بیضا همه بـر روی تـو شـیدا
عشـقِ رُخِ تـو از سَـرِ هـر ذرّه هـویدا ... یك قـطره عـلمِ تـو صَـد قَـلزم صـیدا
ای عنصر خاکی که به روح مـجرّد
آن كعبه و آن كوفه كه بس خلق شتابند ... بر طوف حرم شان صفِ امـلاك بـیایند
از مـولد و از مـرقد تـو مـدح نـمایند ... از حلم چو تـو گـوهر یكـتای نـزایـند
زان است كه عالم ز تو گردیده مشیّد
مولود تو در كعبه چو بشگفتِ عـلم زد ... گوئی كه خداوند در آن بـقعه قـدم زد
بر نقشهٔ اصـنام جـهان نـقشِ عَـدَم زد ... بـر صـفحهٔ نـورانـی اسـلام رَقَـم زد
تأیید جهان كرد چُو خود بود مـؤیّد

وللفاضل حامل لواء العلم والأدب الأُستاذ الشيخ جعفر النقدي، المتوفّى سنة (١٣٧٢ هـ) قصائد علوية، نظم في غير واحدٍ منها هذه الفضيلة الباهرة، فمن بائية له، قوله:

لاتعجبوا إذ أتى في البيت مـولدُهُ ... فليسَ ذلكَ مـن عَـلياهُ بـالعجبِ
لأنّ فوقَ الثَّرى من أجلهِ رُفع الـ ... ـبَيتُ العتيقُ وفيهِ خُصّ بـالرُّتبِ

ومن رائية له، قوله:

زهرت بهِ أكنافُ مكّةَ مُـذ غـدا ... ميلادهُ فـي البَيتِ ذي الأسـتارِ
ما البيتُ شرّفهُ ولكن شَـرَّفَ الـ ... ـبيتَ الحـرامَ بسـاطِعِ الأنـوارِ

ومن يائية له، قوله:

مَن خصّ مولدهُ في بـيتِهِ شـرفاً ... للبَيتِ يـومَ أقـامَ البـيتَ بـانيهِ
لذاكَ قـبلةَ مَـن صـلّى لخـالقِهِ ... غدا ومـقصدَ مَـن لِـلحجِّ يأتـيهِ

واقتصصتُ أثرَ القـوم بـنظم هـذه الأبـيات، وخـمّسها النـطاسيُّ المـحنَّك، الميرزا محمد بن الطبيب الحاذق الميرزا صادق بن شيخ الأواسيّ الميرزا باقر بن الورع التقي الصـالح المـتطبّب المـيرزا خـليل الرازيّ النـجفيّ، وإليك الأصـل والتخميس:

قد كَلَّ عن فضل الوصيّ المنطقُ ... مُذ ضاقَ فيه غَـربُها والمشـرقُ
ولذاكَ أعـجب إذ يـقول مـحقّقُ ... (سَبَقَ الكرامَ فها هم لم يَلحَقوا)
(في حَلبَةِ العَلياء شَأوَ كُمَيتِهِ)[1]
فَمَن الكرامُ؟ بجنبِ بَـحرٍ زاخـر ... طـفحت بـهِ أمـواجُـهُ بـمفاخرِ
ضـاعَ القـياسُ لنـاظمٍ ولنـاثر ... (إذ خصّهُ المولى بفضلٍ بـاهر)
(فـيه يـميزُ حـيُّهُ مِـن مَـيتِهِ)

(١) الشأو: الأمد والغاية والهمّة. المعجم الوسيط ـ شأو ـ ١: ٤٧٠. والكميت من الخيل ما كان لونه بين الأسود والأحمر. المعجم الوسيط ـ كميت ـ ٢: ٧٩٧.

ولدتــهُ فـاطمةٌ بكـعبته ومُـذ ولدتهُ ظنّ به المغُالي يـومَ شَـذ
جَلّ الإلهُ عن الشـريك غَـداة إذ (لَم يتّخِذ وَلَداً ومـا إن يـتّخذ)
(إلّا وكـانَ ولادُهُ فـي بـيتهِ)
ما كانَ ابـنٌ مـثلَ مـا قـد ظـنّهُ نَـفَرٌ، بـلى عـبدٌ يـحاول مَـنّهُ
يـــدعو إلى تـوحيدِهِ لكـنّه (في البيتِ مولدُهُ يُحقّقُ أنّـهُ)
(دونَ الأنام ذُبالةٌ[1] فـي زَيتِهِ)[2]

وقال العلّامة البارع السيد مير عـليّ ابـن السـيد عـباس ابـن السـيد راضـي ابو طبيخ النجفي، من قصيدة يخاطب بـها أمـير المـؤمنين عليه السلام، ويـعاتبه عـلى المصائب الواردة:

أَلَـم تَكُ للهِ أمـضى حُسـام؟ أَلَـم تَكُ فـي بـيتهِ تُـولَدُ؟
يـنوّهُ بـاسمكَ مـنهُ المـقام ويـعنو لكَ الحَـجَرُ الأسـودُ
ولولاكَ لم يُهدَ هـذا الأنـام ولولاكَ لم يَســتقِم مَـعبَدُ
تدورُ بكَ الحربُ دَورَ الرَّحى فـتثبُتُ كـالقُطْبِ المـائلِ

وقال العلّامة الكبير السيد محسن الأمين العاملي، من مقصورة علوية له:

(١) الذُّبالة: الفتيلة التي تُسرج. لسان العرب ـ ذبل ـ ١١: ٢٥٦.
(٢) علّق المؤلف وكتب الفاضل المخمّس إلينا في ذيل نظمه هذين البيتين:
خـمّسـتُ أبـياتَكَ لكـنّني معترفٌ أنّي لكـم داعـيه
إنّي تـطفّلتُ عـليها وقـد تشفع لي أخلاقك الساميه
فكتبتُ تحتهما هذين البيتين:
كسوتَ أبياتي جَمالاً بـهِ تَرفُلُ في أبرادِهِ الضـافيه
وحقّ أنّ أغدو له شاكـراً ما خلدت آثـاره البـاقيه

لكَ يـــا أمـــير المـــؤمنين مـناقبٌ ظهرت ظهور الشمس في وقتِ الضُحى
مشـــهورةٌ لا يُســـتطاع جـحودها فـالناسُ مُـذعنةٌ بـها حـتّى العـدى
نَـصُّ الغـدير كـفاكَ فـضلاً إنّـهُ لكَ فـي الرقـاب جـميعها عـقدُ الولا
هـيَ مـن فـضائلك العـظيم الشأن إحـ ـــداها إلى أمـثالها الفـضلُ انـتهى
يكـفيك مـا قـد جـاء فـي التـطهيرِ أو في (قُل تعالَوا) أو أتى في (هل أتى)[1]

وقال الشيخ عليّ الملقب بالشيخ الرئيس الخراساني المتوفّى في حدود سنة (١٣٢٠هـ) في منظومته الموسومة (بتنبيه الخاطر في أحوال المسافر)[2] عـند ذكر الإمام عليه السلام:

شاهى كه به خـلق پيشوا بـود نَـفسِ نـبى و رُخِ خـدا بـود
مـرآتِ حـقيقتِ نـهان او است سِرِّ همه مخفىٌ و عـيان او است
دَر خـــانهٔ كـــعبه زاد است مـا نـازِ طـوافِ او مـراد است

* * *

وقال الشاعر الطائر الصيت، ميرزا محمد علي التبريزي، الملقّب في شعره (بصائب) المعاصر للشاه سليمان الصفوي عليه الرحمة، الذي هبط (عبّاس آبـاد) مـن أعمال (اصفهان)، وسافر إلى الهند، ثم عرج عليها، مـن قـصيدة يـمدح بـها الكعبة، ويذكر مزاياها، مستهلّها:

اى ســوادِ عــنبرين قـامت سـودای زمـين
مغزِ خاك از نكهتِ مشكين لباست يافته چـين

(١) ديوانه ١: ٧١، والآيتان من سورة آل عمران: ٦١، والإنسان: ١.
(٢) ص: ٤.

إلى أن يقول في التخلّص إلى مدح الإمام عليه السلام:

هيچ تعريفی‌تر از ايـن بـه نـميدانـم كـه شـد
در تـو پـيدا گـوهر پـاكِ أمـير المـؤمنين

ذكره في (الخزانة العامرة)[1] نابغة الهند غلام علي آزاد الحسيني الواسطي البلگرامي، المولود سنة (١١١٦ هـ).

فذكر أنّه نظم أيضاً قصيدة يمدح بها البيت الحرام، ويتخلّص إلى مدح الإمام عليه السلام مستهلّها:

مـرحـبا ای كـعبهٔ اشـرف چـه والا گـوهری
قـيمتی داری كـه قـربان تـو گـردد مشـتری

إلى أن قال في التخلّص:

مطلع خورشيد خوانم مَن تو را الحق بجا است
از تـو سـر زد آفـتاب سـروری[2]
شاه مـردان صـفدر يـزدان كـه دست تـيغ او
كـرد حك از صـفحهٔ ايـام نـقش كـافری
نـور سـيمای هـدی يـعنی عـلی المـرتضی
افـتخار دورهٔ آدم زِروشـن گـوهری

وذكر القصيدة برمّتها في الصفحة: ٢٩٢ ـ ٢٩٣.

(١) ص: ٢٩١.
(٢) كذا والعجز ناقص.

لكنّه بدل هذا التخلّص بعدما وقف على تخلّص الصائب، وما في القصيدتين من توارد الخاطرين، حذار أن يقذف بالسرقة بقوله:

بر تو واجب شكر مولائی كـه دستِ قـدرتش
بـر زمـين افكـند از بـالا إله آذری

وقلتُ في مولد مولانا أمير المؤمنين عليه السلام، مادحاً ومهنّئاً بها آية الله العظمى السيّد ميرزا علي آقا الشيرازي، نذكر منها قدر الحاجة:

لقـد شُـرِّف البـيتُ فـي مـولدٍ — زهت بِسَـناهُ عِـراصُ النـجف
بـنفس الرسـولِ وزوجِ البـتول — وأصلِ العُقولِ ومـعنى الشَـرف
وبـابِ مـدينةِ عـلمِ النبيّ — وصـارمِ دعـوتِهِ والخَـلَف
وجـاءَ مـطهّرُ بـيتِ الإلهِ — فـعن مـجدهِ كـلَّ رِجسٍ قَـذَف
أزاحَ عـن البـيتِ أوثـانَهم — وأزهقَ مَـن عَـن هُـداهُ صَـدَف
وكـانَ الخـليلُ له رافـعاً — قـواعـدَهُ فـلهُ مـا رَصَـف
فـليسَ مـن البِـدعِ أن أُسـدلَت — على شبلِهِ منهُ تلك السَّجَف[1]

وقال الشاعر المسيحيّ بولس سلامة، في ملحمته التاريخية الكبرى المسمّاة بـ(عيد الغدير) أبياتاً ضمّنها ولادة الإمام عليه السلام في الكعبة:

سمعَ الليلُ في الظلام المـديدِ — هـمسةً مـثل أنّـةِ المـفؤود[2]
من خـفيّ الآلامِ والكـبتِ فـيها — ومـن البشـر والرجـاء السـعيد
حُـرّة لزّهـا المـخاضُ فـلاذت — بسـتارِ البـيتِ العـتيقِ الوَطـيدِ
كعبة الله في الشـدائـد تُـرجـى — فـهي جسـرُ العـبيد للـمعبودِ

(١) السَجفُ والسِجفُ: الستر. الصحاح ـ سجف ـ ٤: ١٣٧١.
(٢) في الغدير: المفقود.

لا نســاءٌ ولا قــوابــلُ حَفَّت ... بــابنة المجدِ والعُلا والجُود
يذر الفقر أشرف النـاس فـرداً ... والغــنيّ الخــليع غـير فـريدِ
أيــنما ســارَ واَكــبَتهُ جِــباهٌ ... وظــهورٌ مــخلوقةٌ للسُــجودِ
صبرت فاطمٌ على الضَيمِ حـتّى ... لهثَ اللــيلُ لهــثةَ المكــدودِ
وإذا نــجمةٌ مــن الأُفـق خـفّت ... تطعنُ الليلَ بـالشُعاع الحَـديد
وتـدانَت مـن الحـطيم وقَـرَّت ... وتــــدلّت تــــدلّيَ العُــنقودِ
تسكبُ الضوءَ في الأثـيرِ دَفـيقاً ... فعلى الأرضِ وابـلٌ مـن سُـعودِ
واستفاقَ الحَمامُ يسجعُ سَجعاً ... فــــتهشُّ الأركــانُ للــتَغريدِ
بَسَـمَ المسـجدُ الحـرامُ حُـبوراً ... وتــــنادت حــجارُهُ للــنشيدِ
كـانَ فـجرانِ ذلكَ اليـومَ فَـجرٌ ... لنــــهارٍ وآخَــــرٌ للــوَليدِ
هالَت الأمّ صـرخـةٌ جـالَ فـيها ... بعضُ شيءٍ من هَمهَمات الأُسودِ
دَعَتِ الشــبلَ حَـيدراً وتـمثَّت ... وأَكـبَّت عـلى الرَجـاء المَـديدِ
أَسَــداً ســمّت ابــنها كأبـيها ... لِــبدَةُ الجَــدّ أُهـديت للـحفيدِ
بَـل (عـليّاً) نـدعوُهُ قـالَ أبـوهُ ... فــاستفزَّ السَـماءَ للــتأكـيدِ
ذلك اســمٌ تــناقلته الفــيافي ... ورواهُ الجُـــلمُودُ للــجُلمودِ
يهرمُ الدَهرُ وهـو كـالصُبح بـاقٍ ... كلّ يـومٍ يأتـي بِـفَجرٍ جَـديدِ[1]

* * *

حديث الولادة مجمعٌ عليه:

لعلّ الباحث لا يعروه الشكُّ في ذلك، بعدما وقف على عناوين هذه الرسالة في إثبات الحديث، وما سلف النصّ به من علماء الفريقين.

(١) وردت هذه الأبيات في الغدير ٦: ٣٧ ـ ٣٨.

كقول الآلوسيّ فيه «إنّه أمر مشهور في الدنيا وذكـر فـي كـتب الفـريقين السنّة والشيعة».

وما سبق عند السيد حيدر الآملي من عدّه في المناقب المتسالم عليها، التي لا يفتقر ناقلها إلى كتاب.

وما عرفته عن ابـن اللـوحيّ مـن إسـناد روايـته إلى الفـريقين، وإصـفاقهم على نقله.

ومـا سـلف عـن العـلّامة النـوري رحمه الله أنّ تـلك الفـضيلة لا يـبعد كـونها مـن ضــروريات مــذهب الإمــامية، وأنّـها جـاءت فـي أخـبار غـير مـحصورة، ومنصوص بها في كلمات العلماء، وفي ضـمن الخـطب والأشـعار فـي جـميع الأعصار.

إلى غير هذه من كلمات كثيرة تؤدّي ذلك المؤدّى.

على أنّ البحث لا يعدمنا النصّ الصريح بذلك:

قال العلّامة السيد هاشم البحرانـي، المـتوفّى سـنة (١١٠٧هـ) فـي (مـدينة المعاجز): «قال محمّد بن علي بن شهر آشوب في (مناقبه): أجمعت الشيعة على أنّه عليه السلام ولد في الكعبة»[1].

والظاهر أنّ النقل عن كتاب (المناقب) نفسه الذي لم نقف عليه، لا منتخبه المعروف المطبوع المشهور بمناقب ابن شـهر آشـوب، وهـو لابـن جـبر[2]، فلا تذهب المذاهب بالقارىء.

(١) مدينة المعاجز: ٧.

(٢) الثابت عند المتخصّصين أنّ المطبوع هو «مناقب آل أبي طالب» لابن شهر آشوب، وأنّ منتخبه الموسوم بـ(نخب المناقب) لأبي عبد الله الحسين بن جبر، مـا يـزال مـخطوطاً، وموجوداً في بعض المكتبات. أُنظر الذريعة ٢٢: .

وفي (مناقب المعصومين عليهم السلام) عن (المناقب) أنّه إجماع أهل البيت عليهم السلام[1].

ورأيت في موسوعة لبعض الفضلاء المتأخّرين، أنّ ولادته فيها هو الأشهر بل عليها الإجماع، وإلى الآن لم يولد فيها غيره.

ولنا أن نثبت إجماع الشيعة على ذلك طوراً، واتفاقها مع أهل السنّة تارةً.

أمّا اتفاق الشيعة:

فلا يعزب الجزم به أيّ باحث منقّب، وقف على كلماتهم، وسبر أخبارهم، واطّلع على تواريخهم.

وقد عرفت في تضاعيف هذه الرسالة طرفاً من أحاديث الباب وكلمات العلماء، وقد أرسلوا فيها حديث الولادة إرسال المسلّم، نافين عنه أيّ شبهة وارتجاف.

وهناك جموع آخرين نوقفك على بعض عبائرهم أو مضامينها:

فمنهم العلّامة الأوحد قطب الدين محمّد ابن الشيخ عليّ الشريف اللاهيجي، تلميذ المحقّق الداماد المترجم في (أمل الآمل)[2] في كتابه القيّم الفخم (محبوب القلوب).

فقد نصّ ـ كما عرفته من علماء أُمّته قبلَه وبعدَه ـ بولادة الإمام عليه السلام داخل الكعبة، يوم الجمعة في الثالث عشر من رجب، قبل الهجرة بثلاث وعشرين عاماً.

قال: «ولم يُولد في البيت الحرام قبلَه أحدٌ سواه، وهي فضيلةٌ خصّه الله تعالى بها، إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لكرامته».

(١) في الذريعة ٢٢: ٣٣٤: مناقب المعصومين (للشيخ عبد الخالق بن عبد الرحيم اليزدي) المتوفى سنة (١٢٦٨ هـ).

(٢) أمل الآمل ٢: ٢٨٥ / ٨٤٩.

ويقربُ منه ما ذكره البارع الجليل السيد عباس بن عليّ بن نور الدين الموسوي الحسيني المكّي في رحلته المسماة بـ(نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس)[1].

وما قاله العالم الناقد المتبحّر السيد نعمة الله الموسوي الجزائري، المتوفى سنة (١١١٢ هـ) في (الأنوار النعمانية) وناهيك به ناقداً للأخبار، متبصراً فيها[2].

ومنهم نظام الدين، محمد بن الحسين التفرشيّ الساوجي، تلميذ الشيخ بهاء الدين العاملي، ومتمّم (جامعه العبّاسي) بعده، بأمر الملك السعيد الشاه عباس الصفوي.

قال في الباب السابع من تكملة (الجامع) المذكورة: «إنّ ولادته عليه السلام في جوف الكعبة».

وكذلك أرسله إرسال المسلّم شيخنا الفقيه الأوحد الشيخ خضر بن شلال آل خدام العفكاوي النجفي، المتوفى سنة (١٢٥٥ هـ) في مزاره المسمّى بـ(أبواب الجنان وبشائر الرضوان).

قال: «ومولده الشريف في الكعبة الحرام بعد عام الفيل بثلاثين سنة».

ومثله في الجزم بذلك العلّامة المشارك في العلوم الحاج المولى الشريف الشيرواني، نزيل تبريز، من تلمذة سيّد الرياض، وهو من ثقات علمائنا، في كتابه (الشهاب الثاقب).

فقال: «إنه ولد في مكّة ببيت الله الحرام»، قال: «ولم يولد فيه قطّ سواه، لا قبلَه ولا بعدَه».

وعيّن التأريخ بليلة السبت لثلاث وعشرين من رجب، قال: «وقيل: يوم الجمعة»[3].

(١) نزهة الجليس ١: ١٠٣.

(٢) الأنوار النعمانية ١: ٣٧٠.

(٣) الشهاب الثاقب: فصل ٢.

ومنهم المحقّق الحكيم العارف الأخلاقي الفقيه المحدّث الشاعر المولى محمّد ابن المرتضى المدعو بالمحسن الفيض الكاشاني، المتوفّى سنة (١٠٩١هـ) فقد أثبت ذلك في كتابه (تقويم المحسنين) في حوادث شهر رجب: «أنّ في ثالث عشرة يوم الجمعة على الأشهر ولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة، قبل النبوّة باثنتي عشرة سنة، وللنبيّ صلى الله عليه وآله يومئذ ثمان وعشرون سنة»[1].

وماثله في ذكر الفضيلة بصفة الجزم بها الشيخ ابو محمّد الحسن بن أبي الحسن محمّد الديلمي في (إرشاده) وكذلك في تأريخ الأُسبوع والشهر، وذكر أنّها كانت سنة ثلاثين من عام الفيل، ونفى أن يكون قبلَه عليه السلام أو بعدَه أحدٌ قد وُلد في البيت، وأنّها إحدى فضائله الجمّة المخصوصة به[2].

ومثله العلّامة الأوحد، الجامع للمعقول والمنقول، الحاج السيد ميرزا حبيب الله ابن محمّد بن هاشم الموسوي الخوئي في شرح نهج البلاغة، المسمّى (منهاج البراعة).

قال: «وقد خصّه الله بهذه الفضيلة على سائر الأنام، ولم يولد في البيت أحدٌ قبلَه ولا بعدَه، وفي ذلك يقول أبوه أبو طالب عليه السلام:

أنتَ الذي فـــــرضَ الإله ولاءَهُ ... ونـــطقتَ حـقّاً بـالجوابِ الصـائبِ
أنتَ الذي رفـــعَ الإله مـــحلّهُ ... وعَلا عُلاك على الشـهابِ الثـاقبِ
وولدتَ في البيت الحـرام وخـصّكَ ... الباري بكلّ مكارمٍ ومـواهبِ[3]»[4]

(١) تقويم المحسنين: ١٧.
(٢) إرشاد القلوب: ٢١١.
(٣) علّق المولّف: أنا لا يروقني إثبات هذه الأبيات لشيخ الأُمة وأب الأئمة عليهم وعليه السلام، فإنّ شعره أفحل من أن تعدّ هذه في عداده، والعبرة هنا بكلام هذا السيّد الجليل لا الشعر المنقول، ولا بأس بأن تكون لبعض الشعراء.
(٤) منهاج البراعة ١: ٢١٦.

ومنهم العلّامة الفقيه السيّد حيدر الحسني الحسيني الكاظمي، المتوفّى سنة (١٢٦٥هـ) قال في كتابه (عمدة الزائر): «... وأنّه ولد بمكّة في البيت الحرام، يوم الجمعة لثلاث عشر ليلة خلت من رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وهو المشهور.

والأقوى عندي ما رواه الشيخ في الصحيح عن الصادق عليه السلام قال: كانت ولادته يوم الأحد، لسبع خلون من شعبان، وكان بين مولده ومولد رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة، ولم يولد قبلَه ولا بعدَه في بيت الله الحرام سواهُ، إكراماً له وتعظيماً له من الله تعالى بذلك وإجلالاً لمحلّه»[1].

وقال سيّد الفقهاء، الآية الباهرة، السيد مهدي القزويني رحمه الله، المتوفّى سنة (١٣٠٠هـ) في (فلك النجاة): «ولد يوم الجمعة، ثالث عشر رجب، وروي سابع شعبان، والأول أشهر، بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة، في الكعبة البيت الحرام، هو أوّل من أسلم يوم مبعث النبي صلى الله عليه وآله وهو ابن عشر سنين، وأوّل من صدّق به»[2].

وفي (عدّة الرجال) للعلّامة المحقّق السيد محسن الأعرجي: «ولد أمير المؤمنين عليه السلام بعد عام الفيل ومولد النبي بثلاثين سنة، في أيّام هِرَقل، يوم الجمعة في رجب، وقيل في شعبان في البيت الحرام، ولم يولَد في البيت أحدٌ قبلَه ولا بعدَه»[3].

ثمّ ذكر حديث يزيد بن قَعنب كما مرّ عن الصدوق.

(١) عمدة الزائر: ٥٤.
(٢) فلك النجاة: ٣٢٦.
(٣) عدّة الرجال ٢: ٥٤.

وهذا العالم التحاثة النيقد وجد خلافاً في شهر الولادة فأوعز إليه، لكنّه لم يجد في حديث البيت أيّ ترديد، فلم ينبس عنه ببنتِ شَفَةٍ، ولو كان مثله يجد شيئاً لما آثر تركه، وهو ذلك الصريح الشديد في البحث.

والشيخ عبد النبي الجزائري في (حاوي الأقوال) والشيخ أبو علي الرجالي في (منتهى المقال) وإن نقلا هذه الحقيقة الراهنة عمّن قبلهما من العلماء، وقد أثبتنا في هذه الرسالة مقاله، لكن العبرة في المقام بإخبات الرجلين ـ وهما من أعلام علماء الدين ـ بها، وبخوعهما لصحّتها.

ومنهم البحر الخضمّ علّامة العصور السيّد عليّ خان المدني الشيرازي، المتوفى سنة (١٢١٠هـ) في (الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمدية).

فقد نقل عن (الفصول المهمة) عبارته الآتية مكتفياً بها، مذعناً بحقيقتها وصحّتها[1].

وهناك من مؤلّفي العصور الأخيرة العالم النيقد المولى عليّ أصغر البروجردي، الذي أطلق القول الصراح في كتاب (عقائد الشيعة): بأنّ «مولده عليه السلام في وسط البيت، ضحى الجمعة، بعد ثلاثين عاماً من ولادة النبيّ الأعظم»[2].

ولغيره كتاب آخر في المعارف الإلهية أحسنَ فيه وفي مبحث الإمامة، لم يشكّ بأنّ مولد الإمام عليه السلام في الكعبة، بعد عام الفيل بثلاثين عاماً في الثالث عشر من رجب يوم الجمعة.

قال: «ولم يولد فيها أحد سواه، لا قبلَه ولا بعدَه».

(١) الحدائق الندية: ١٠، والفصول المهمة: ٣٠.
(٢) عقائد الشيعة: ٣١.

إلى هنا نكتفي من نماذج هذا الفصل بما ذكرناه، على أنّ جميع ما وقفت عليه تحت عناوين هذه الرسالة شروى هذه النقول، فيمكننا في هذا الموقف الاحتجاج بكلّ ذلك، ولعلّها جمعاء كقطرٍ من بحرٍ، بالنسبة إلى ما يجده السابر لكتب علمائنا.

وأمّا إصفاق علماء أهل السنّة ومحدّثيهم وعرفائهم معنا في إثبات هذه المأثرة الفاضلة، فمن أجلى الحقائق وأثبتها.

لقد أسمعناك كلمة الحاكم في (المستدرك) وحكمه بتواتر النقل به.

ثمّ نقل الحافظ الكنجيّ الشافعيّ عنه ذلك بصفة أُخرى.

وحكم آخر بالتواتر عن المحدّث الدهلويّ.

وكلام الآلوسي بما يوافقهم ونصّه بـ«أنّ ذلك مشهور في الدنيا».

وما عن الصفوريّ الشافعي في ذلك.

وعن (تاريخ گزيده) لحمد الله المستوفي.

وعن (مطالب السؤول) لابن طلحة الشافعي.

وعن (مرآة الكائنات) لنشانجيّ زاده.

و (سير الخلفاء) للدهلويّ المعاصر.

وكتاب (الحسين) للسيد علي جلال الدين الحسيني.

وعن عبد الباقي أفندي العمري في قصيدته.

وعن المولى الروميّ، ومعين الدين الجشتيّ، وعبد الرحمن الجامي في شعرهم.

والأمير محمد صالح الترمذي في (مناقبه).

بل ذكر العلّامة الشيخ أبو الحسن الشريف العامليّ في (الفوائد الغروية والدرر النجفية) أنّه «روى حديث الولادة [في الكعبة] أكثر العامّة، وأنّه يوم الجمعة، ولم يولد فيها أحد غيره».

وإليك أسماء آخرين منهم لم يمتاروا في صحّة الخبر، فسردوه خاضعين لأمره:

قال نور الدين عليّ بن محمد بن الصبّاغ المكّي المالكي، المتوفى سنة (٨٥٥هـ) في (الفصول المهمة): «ولد عليّ عليه السلام بمكة المشرفة، بداخل البيت الحرام، يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصمّ رجب الفرد، سنة ثلاثين من عام الفيل، قبل الهجرد بثلاث وعشرين سنة، وقيل: بخمس وعشرين سنة.

وقبل المبعث باثني عشرة سنة، وقيل: بعشر سنين.

ولم يولد في البيت الحرام قبلَه أحدٌ سواه، وهي فضيلة خصّهُ الله تعالى بها إجلالاً له وإعلاء لمرتبته، وإظهاراً لتكرمته»[1].

كما عرفت نقلها كذلك عن العلامة السيد علي خان المدني في (الحدائق الندية) قبيل هذا[2].

والسيد مؤمن بن الحسن بن مؤمن الشَّبلنجي الشافعي في (نور الأبصار) قال: «ولم يولد في البيت الحرام قبلَه أحد سواه، قاله ابن الصباغ»[3].

ونقل عن (الفصول) هذه مع نسبتها إلى مؤلّفها غيرُ واحد من أثبات أهل السنّة غير هؤلاء، كالسّمهودي في (جواهر العقدين) وبرهان الدين الحلبيّ في (إنسان العيون)[4].

وقال شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأُوغلي الشهير بسبط ابن الجوزي في (تذكرة خواصّ الأُمّة): «روى أنّ فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت وهي حامل بعليّ عليه السلام فضربها الطَلَقُ، ففُتِحَ لها باب الكعبة، فدخلت فوضعته فيها.

(١) الفصول المهمة: ٣٠.
(٢) الحدائق الندية: ١٠.
(٣) نور الأبصار: ١٥٦.
(٤) إنسان العيون: ١٦٥.

وكذا حكيم بن حزام ولدته أُمه فيها.

قلت: وقد أخرج لنا أبو نعيم الحافظ حديثاً طويلاً في فضلها.

إلّا أنّهم قالوا: في إسناده رَوح بن صلاح، ضعّفه ابن عَديّ فلذلك لم نذكره[1]»[2].

عرفت أنّ ولادة حكيم فيها، على تقدير صحّتها، من جملة الصدف والاتفاقات غير القصدية، فليس فيها فضل ما غير تلويث البيت بالمخاض، ويجب تطهيره.

وأين هذه من ولادة أمير المؤمنين عليه السلام الذي فُتح لأُمّه الباب ـ كما في عبارة السبط نفسه ـ ولم يُفتح لغيرها، بالرغم من جهدهم في ذلك، كما سبق في أحاديث كثيرة.

أو انشقّ لها جدار البيت فدخلته ـ كما في أحاديث الشيعة ـ؟

ولا يعدو ذلك أن يكون الأمر إلهيّاً قصد به التنويه بِشَرَف المولود المبارك الذي شرَّف البيت بولادته فيه.

وقوله: «فيما رواه ابو نعيم من الرواية المحكوم عليها بالضعف».

فسياق العبارة يعطي أنّها في فضل فاطمة بنت أسد فحسب، غير متضمّنة لحديث الميلاد الشريف، فلا يهمنا إذن ضعيفةً كانت هي أو قوية.

(١) قال العسقلاني في لسان الميزان ٢: ٤٦٥: رَوح بن صلاح المصري، ضعّفه ابن عدي، وقد ذكره ابن حبّان في الثقات، وقال الحاكم: ثقة مأمون. انتهى.
وقد أخرج المتقي الهندي في كنز العمال ١٣: ٦٣٦ حديثاً في فضلها عليها السلام عن أبي نعيم الحافظ في المعرفة والديلمي، وقال: سنده حسن.
(٢) تذكرة الخواص: ١٠.

وإن كانت تتضمن شيئاً من ذلك فهو غير ضائر لنا، فإنّ مستند السبط في أمر الولادة غيرها، ولو كان مأخوذاً منها لتركه كما تركها لضعفها، فإنّ الضعف إن كان مسقطاً لجميع الرواية عن الاعتبار وموجباً للتحرّج عن إيرادها، فليس للاستناد إلى بعضها مبررٌ يرتضيه عالمٌ يترفّع عن التعويل على الأخبار الضعيفة.

فليس في نقله الحديث «يروى» بصيغة المجهول أيّ إيعاز إلى الوهن فيه، بعد ما عرفت حال الرجل في خصوص المقام، وهو المعهود منه في غير مورد من هذا الكتاب من إرداف الحديث بنقده، أو تصحيحه، أو حذفه رأساً لضعفه.

وإنّما جاء به كذلك لتكثّر طرقه الموجب للإطناب إذا تصدّى لسردها، ولشهرته المغني عن ذكر الأسانيد.

وإنّما الغرض الإشارة إلى إحدى المسلمات بأوجز بيان.

ومثله من علمائنا ما وقع في عبارة السيد رضي الدين ابن طاوس، المتوفّى سنة (٦٦٤هـ) في (الإقبال).

قال: «روي أنّ يوم ثالث عشر رجب كان مولد مولانا عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة قبل النبوة باثنتي عشر سنة»[1].

فالمسند فيه إلى تلك الرواية هو يوم الولادة ثالث عشر رجب الذي وقع الخلاف فيه، لا محلّها المجمع عليه، الذي تضافرت الروايات به وتواترت الأسانيد.

وما كان مثل السّيد ابن طاوس بالذي يخفى عليه جليّة الحال في المقامين، وهو نابغة العلم وبحاثة الحديث، وراوية السير.

وقال أحمد بن منصور الكازروني في (مفتاح الفتوح): «ولدت فاطمة علياً عليه السلام في الكعبة.

(١) الإقبال: ٦٥٥.

ونقل عنها أنّها كانت إذا أرادت أن تسجد لصنم وعليّ في بطنها لم يمكّنها، ولذا يقال عند ذكر اسمه: «كرّم الله وجهه» أي كرّم الله وجهه عن أن يسجد لصنم».

أنا لا أُحاول تصديق الرجل في كل ما يقول غير ما أتيت به من كلامه شاهداً لموضوع الرسالة، فإنّي لا أُصافقه على أنّ فاطمة كانت تسجد للصنم، وإن كان ابنها أكبر وازع عن عبادة الأوثان.

ولو كانت أُجوّز لها تلكم الأُسطورة، لما عداني اليقين بما ذكره من أمر جنينها.

لكنّي اعتقد أنّ كون الإمام سلام الله عليه في بطنها حملاً، وتقدير كونها حاملاً له عليه السلام من الله سبحانه منذ الأزل، كان عاصماً لها عن عبادة الأصنام كبرهان الربّ (العصمة) المانع يوسف عن الزنا.

وهذا هو الذي نعتقده في آباء النبيّ والأئمة عليهم وعليه السلام وأُمهاتهم، فهم مبرّءون عمّا يصمهم في دين أو دنيا.

ولهذا البحث مقالٌ ضافٍ لا يسعه المقام، وإنّما المراد هنا فذلكة[1] المقام من أنّا لا نقيم لهاتيك الرواية الساقطة وزناً، وإن وافق راويها في إخراجها ابن حجر في (الصواعق).

ولقد أُسرّ ناقلها حَسوا في ارتغاء يزيد وقيعة في أُمّ الإمام، كما تحامل على أبيه المقدّس، فحكم بكفره لأمر دبّرَ بليل، فصبّها في قالب الفضيلة له وتلقّاها الغير في غير ما رويّة.

وأسند عبد الرحمن الجاميّ في (شواهد النبوّة)[2] حديث ولادة الكعبة إلى بعضهم.

غير أنّه خلط الحابل بالنابل، وجاء بعثرات لا تقال.

(١) الفذلكة: مجمل ما فُصل وخلاصته. المعجم الوسيط ـ فذلك ـ ٢: ٦٧٨.

(٢) شواهد النبوة: ١٩٨، ط. المطبعة الحيدرية ـ بومباي ـ سنة (١٢٨٨هـ).

فحدّد عام المولد الشريف بالسابعة من عام الفيل، عن الضدّ من ضرورة التاريخ والحديث، وعلم النسب، المثبتة أنّه في الثلاثين، وشذّ من أرّخه بالثامن والعشرين منه.

ثمّ ذكر على ذلك: أنّه كان عند بعثة النبي ﷺ ابن خمسة عشر عاماً.

وعليه يجب أن تكون البعثة في الثاني عشر من عام الفيل، أو أن يكون الإمام عندها إبن ثلاثة وثلاثين عاماً.

وكلاهما مخالف للضرورة والإجماع.

وعلى العلّات، فالغرض من نقل ما ذكره الرجل هو ما عزاه إلى البعض من حديث الولادة نفسه، فلا يقصر أن يكون إحدى روايات الباب.

وللجامي رباعية في حديث الولادة، والشعراء تلمح إلى هذه الفضيلة بما يكاد أن يبلغ مبلغ الصراحة[1].

وقال الشيخ عبد الحقّ بن سيف الدين المحدّث الدهلوي في (مدارج النبوة) ما ترجمته: «قالوا: إنّه سمّته ـ يعني الإمام عليه السلام ـ أُمّهُ فاطمة بنت أسد (حيدرة) موافقة لاسم أبيها أسد، فإنّ حيدرة اسم للأسد، ولمّا جاء أبو طالب كره ذلك، فسمّاه (عليّاً).

وسمّاه رسول الله ﷺ بالصديق كذا في (الرياض النضرة)[2]: وكنّاه بأبي الريحانتين.

ولقّبه بـ(بيضة البلد) و(الأمين) و(الشريف) و(الهادي) و(المهتدي) و(ذي الأُذن الواعية) و(يعسوب الأُمة).

وقالوا: إنّ ولادته كانت في جوف الكعبة»[3].

(١) أوردنا الرباعية في حديث الشعراء.

(٢) انظر الرياض النضرة ٣: ١٠٤ و ١٠٧.

(٣) مدارج النبوة ٢: ٥٣١، ط. دلول كشور، ١٩١٤م.

مترجماً من الفارسية.

ولا منافاة بين ما ذكره من أنّ أبا طالب عليه السلام سمّاه عليّاً، وبين ما مرّ من أنّ التسمية كانت من عند الله سبحانه، وأُنهيت إلى أبي طالب بطريق غير عادي.

وقد علمت أن شيخ الأبطح لما بلغه الأمر الإلهي سمّاه (عليّاً) فهي في الظاهر منسوبة إليه.

وأمّا تسرّع فاطمة بالتسمية فلا تصحّ عندي.

والأمير محمد صالح بن عبد الله الكشفيّ التّرمذي الأكبر آبادي، بعد أن ذكر حديث يزيد بن قَعنب السابق ذكره بأسانيد متكرّرة مرسلاً له إرسال المسلّم في كتابه (المناقب) نقل عن أبي داود البناكتي أنّه «لم يحظَ أحدٌ قبلَ الإمام عليه السلام ولا بعده بشرف الولادة في البيت»[1].

مترجماً من الفارسية.

وفي (روائح المصطفى) لصدر الدين أحمد البردوانيّ من متأخري علماء القوم: «كانت ولادته عليه السلام في جوف الكعبة بعد عام الفيل بثلاثين سنة، يوم الجمعة في الثالث عشر من رجب»[2].

مترجماً من الفارسية.

وفي كتاب (آئينه تصوّف) لشاه محمد حسن الجشتيّ: «أنّه عليه السلام ولد في الكعبة في الثامن عشر من رجب، سنة ثلاثين من عام الفيل عند الضحى قبل مبعث النبيّ ﷺ بستّ سنين وستّة أيام»[3].

مترجماً من الهندية.

(١) مناقب مرتضوي: ٨٧، ط. بومباي، سنة (١٣٢١هـ).

(٢) روائح المصطفى: ١٠، ط. كانبور، سنة (١٣٠٢هـ).

(٣) آئينه تصوف: ٩، ط. لامپور، سنة (١٣١١هـ).

وفيه من الغرائب تعيينه يوم الولادة بالثامن عشر من رجب، وأغرب منه تحديده الوقت بما قبل البعثة بستّ سنين وستّة أيام.

فإنّ من المتسالم عليه أنّ مولده ﷺ في عام الفيل، وأنّ بعثته على رأس الأربعين من عمره الشريف، فيجب أن تكون ولادة الإمام عليه السلام، وهي بعد الثلاثين من عام الفيل قبل المبعث بعشر سنين.

وفي (مفتاح النجا في مناقب آل العبا) لميرزا محمّد بن رستم معتمد خان الحارثيّ البدخشيّ، بعد تحديد شهر الولادة ويومها من الاسبوع وسنتها بالجمعة في الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، وأنّها بمكّة في البيت الحرام: «وسمّته أُمّه حيدرة، وسمّاه النبيّ ﷺ علياً، فرضي أبواه بذلك، ولم يولد في البيت الحرام أحدٌ سواه، قبلَه ولا بعدَه، وهي فضيلة خصّه الله بها».

وفي (كفاية الطالب لمناقب علي بن أبي طالب) للعلّامة الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي المدرّس بالأزهر ـ بعد التزامه فيه بشدّة التحرّز من أحاديث الروافض المكذوبة، فيما زعمه، لأنّ الإمام عليه السلام في غنىً عنها لكثرة ما ثبت في السنّة من أحاديث فضائله ـ، وأرسل إرسال المسلّم: أنّ من مناقبه ـ كرّم الله وجهه ـ، أنّه ولد في داخل الكعبة، ولم يعرف ذلك لأحدٍ غيره، إلّا حكيم بن حزام رضي الله عنه.

ففي (شرح الشفا) للشيخ عليّ القاري، بعد أن قال في حكيم بن حزام: «ولا يعرف أحدٌ ولد في الكعبة غيره على الأشهر» ما نصّه: «وفي (مستدرك الحاكم) أنّ عليّ بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ أيضاً ولد في داخل الكعبة»[1].

(١) كفاية الطالب: ٢٥ و ٣٧، وشرح الشفا ١: ١٥١، طبع الآستانة، والمستدرك ٣: ٤٨٣.

ليت القارىء لم يسحب ذيل أمانته على كلمة الحاكم الموجودة في (المستدرك) التي أسلفنا إثباتها عند إثبات تواتر هذا الحديث.

وليته ذكر قوله: «تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب في جوف الكعبة».

ليت! وهل ينفع شيئاً ليتُ[1]؟ عذرته.

فهو حين رمى القول على عواهنه في ولادة حكيم بن حزام بإسناده إلى الأشهر ـ المستخرج من علبة مخيلته ـ لم يكن يسعه المصارحة بأنّ خلافه ممّا تواترت به الأخبار.

فلا أقلّ من التكافؤ بأن يكون كلّ منهما مشهوراً، فكان الأحفظ لسمعته والأستر لَمينِه[2]، أن يمسخ كلمة الإمام الحاكم إلى رأيت، وكان من المحتمل القريب أن لا يناقشه أحدٌ الحساب.

لكن الحقيقة لابدّ وأن تبرز نفسها.

* * *

(١) مأخوذ من بيت لرؤية من العجّاج، عجزه: ليت شباباً بوعَ فاشتريت.

(٢) المين: الكذب. لسان العرب ـ مين ـ ١٣: ٤٢٥.

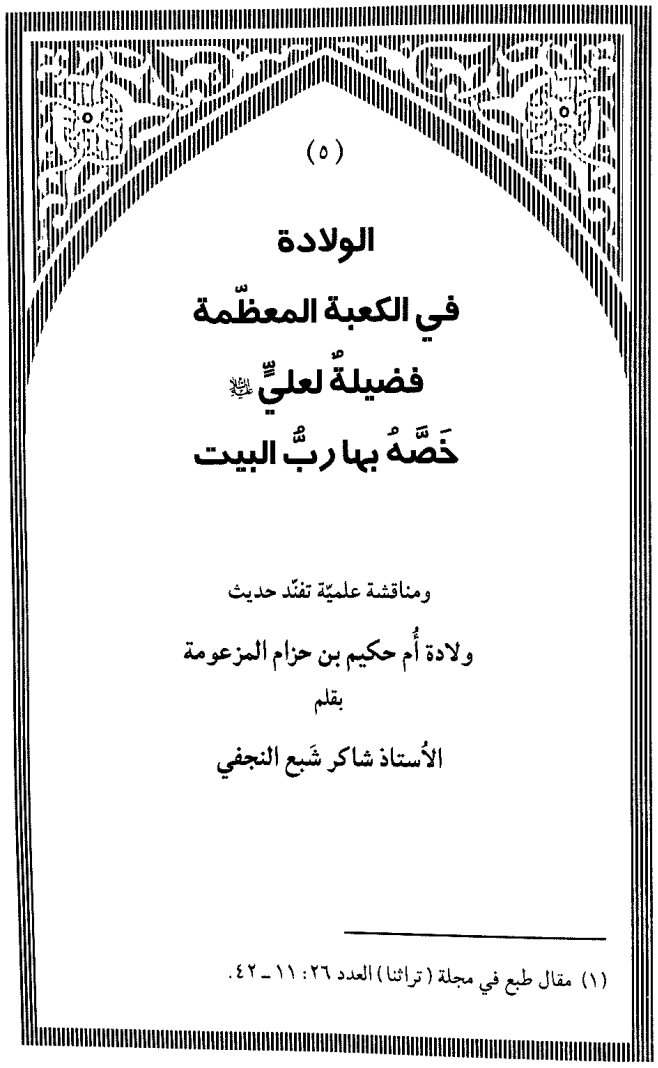

(٥)

الولادة
في الكعبة المعظّمة
فضيلةٌ لعليٍّ عليه السلام
خَصَّهُ بها ربُّ البيت

ومناقشة علميّة تفنّد حديث

ولادة أُم حكيم بن حزام المزعومة

بقلم

الأُستاذ شاكر شَبع النجفي

---

(١) مقال طبع في مجلة (تراثنا) العدد ٢٦: ١١ ـ ٤٢.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على محمّد وآله الطيّبين الطاهرين، وصحبه الأخيار المنتجبين.

أمّا بعد:

فقد حالفني الحظّ في مطالعة كتاب «**عليٌّ وليد الكعبة**» لسماحة الشيخ الحجّة الميرزا محمّد علي الغروي الأُردوبادي تغمّده الله برحمته، وسبرت غوره بقدر ما وسعني ذلك، فامتلأت نفسي إعجاباً وإكباراً له، ووجدتني مندفعاً لتسجيل كلمة تُعرب عن مبلغ ارتياحي وابتهاجي بهذا الأثر القيّم ومكانته.

ولم يَعْزُني شكٌّ في أنّه نفحة من نفحات أمير المؤمنين عليه السلام منحها المؤلّف فاستأثر بها، مطلقاً العنان لسعة باعه وقوّة بيانه المفعم بعناصر التجويد والإبداع، موقفاً الباحث على جليّة حديث الولادة الميمونة، مظهراً في أثناء ذلك مبلغ عنائه في جمع موادّه.

ولشدّة ما استهواني موضوع الكتاب بدأت أجمع استدراكات له، تتميماً وتعضيداً، والذي حداني إلى ذلك ثقتي بأنّه رحمه الله لو أمدَّ الله في عمره لصنع مثل ما صنعت، وبارك لي فيما كتبت، خاصّة أنّي اقتفيت في هذا التتميم أثره، وسلكت منهجه.

وقد تجمّعت لديّ نصوصٌ كثيرة من مخطوط الكتب ومطبوعها، قديمها وحديثها، نادرها ونفيسها، ممّا كان الوصول إليه والحصول عليه في زمان الحجّة المؤلّف أمراً عسيراً، ومجموع ذلك يغني لإثبات صحّة الحديث، والكشف عن اتّفاق أهل العلم والفضل عليه.

ولكن الّذين ﴿يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾ لم تُطاوعهم نفوسهم لقبول فضائل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وهذه أوّلها بما فيها من دلالات عميقة، فحاولوا تشويهها بشتّى الأساليب، تمريراً لسياسة معاوية في التصدّي لفضائل الإمام عليّ عليه السلام، تلك السياسة التي دبّرها وعمّمها في مرسوم سلطاني يقول فيه: **برئت الذمّة ممّن روى شيئاً في فضل أبي تراب وأهل بيته**[1].

ثمّ كتب إلى عمّاله في جميع الآفاق:

إذا جاءكم كتابي هذا فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأوّلين، ولا تتركوا خبراً يرويه أحدٌ من المسلمين في أبي تراب، إلّا وتأتوني بمناقض له في الصحابة، فإنّ هذا أحبُّ إليّ وأقرُّ لعيني، وأدحضُ لحجّة أبي تراب وشيعته[2].

قال الراوي: فَرُويَت أخبارٌ كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة لا حقيقة لها! فظهر حديثٌ كثيرٌ موضوع، وبهتان منتشر[3]!

وبهذه الجرأة والصلافة ملأوا كتبهم بالأكاذيب الكثيرة، والفضائل المجعولة، والأحاديث الموضوعة.

وحيث لم يطالوا إنكار فضيلة المولد الشريف للإمام علي عليه السلام لوضوحه واشتهاره، بل تواتره والاتّفاق عليه، عمدوا إلى وضع أُسلوب آخر لإخفاء أثرها، وهو ادّعاء مثل ذلك لشخص آخر هو الصحابي حكيم بن حزام، وروّجوا لهذه المزعومة حسب الإمكانات التي هيّأتها لهم السلطة وأعوانها.

(١) شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) ١١: ٤٤ عن كتاب «الأحداث» لأبي الحسن علي بن محمد المدائني.
(٢) المصدر السابق ١١: ٤٦.
(٣) المصدر السابق.

وهذه ليست أوّل خصوصية يحاولون سلبها عليّاً عليه السلام، بل هناك غيرها كثير، منها:

الحديث المتواتر المتّفق على صحّته: «أنا مدينة العلم وعليٌّ بابها».

وضعوا قباله حديثاً واهياً هو: «أنا مدينة العلم، وأبو بكر أساسها، وعمر حيطانها، وعثمان سقفها، وعليٌّ بابها»[1].

وحديثاً آخر، أشدُّ وهناً، وأظهر وضعاً، هو: «أنا مدينة العلم، وعليٌّ بابها، ومعاوية حلقتها»[2].

ومنها الحديث المتواتر الثابت الآخر: «عليٌّ منّي بمنزلة هارون من موسى».

وضعوا قباله حديثاً يشهد متنه وسياقه بوضعه، فضلاً عن سنده، هو: «أبو بكر وعمر منّي بمنزلة هارون من موسى»[3].

ومنها الحديث المتواتر الصحيح الآخر: «لأُعطينّ الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله...».

وضعوا قباله حديثاً مثيراً للضحك والسخرية والاستغراب، هو: «لأُعطينّ هذا الكتاب رجلاً يحبّ الله ورسوله، ويحبّه الله ورسوله! قم يا عثمان بن أبي العاص. فقام عثمان بن أبي العاص، فدفعه إليه»[4].

ويكشف عن هذا التلاعب المكشوف، ويبيّن أنّه كان أمراً معروفاً ومألوفاً، قول الزهري في الحديث الصحيح الذي رواه أحمد بن حنبل في «فضائل الصحابة» قال:

(١) راجع الغدير ٧: ١٩٧ ـ ١٩٩.
(٢) راجع الغدير ٧: ١٩٧ ـ ١٩٩.
(٣) راجع الغدير ١٠: ٩٤.
(٤) المعجم الأوسط (للطبراني) ١: ٤٣٨، الحديث ٧٨٨، عنه مجمع الزوائد ٩: ٣٧١.

حدّثنا عبد الرزاق، قال: أنا معمّر، قال: سألتُ الزهري: مَن كان كاتب الكتاب يوم الحديبيّة؟

فضحك وقال: هو عليٌّ، ولو سألت هؤلاء ـ يعني بني أُمية ـ قالوا: عثمان[1].

واستعراض باقي الأمثلة يخرجنا عن موضوع البحث الرئيسي، وإنّما أردنا التدليل على منهج أُولئك في سلب الخصوصية، وجرأتهم على وضع الأحاديث الواهية قبال الأحاديث السليمة.

هذا رغم ميل بعض العلماء إلى أنّ ولادة حكيم بن حزام في الكعبة ليست فضيلة ولا مكرمة، وإنّما كانت اتّفاقاً ولم تكن قصداً، كما ارتأى ذلك الصفوري وغيره[2].

وأغرق بعضهم نزعاً في الضلال، ورمى القول على عواهنه، متحدّياً ما أثبته مهرة الفنّ وأئمّة النقل، وأخبت كبار العلماء والمؤرّخين بصحّته، ولم يكترث بأسانيده المتضافرة، وطرقه المتّصلة المعتمدة عند كلّ مؤالف ومخالف، فقال:

«إنّ حكيم بن حزام وُلِدَ في جوف الكعبة، ولا يُعرَف ذلك لغيره، وأمّا ما روي أنّ عليّاً وُلِدَ فيها فضعيفٌ عند العلماء»[3].

وقد أجاد الحجّة الأُردوبادي في الردّ عليه، وتفنيد مزاعمه، فراجع أواخر باب «حديث الولادة والمؤرّخون».

ولكن نجد رغم ذلك أنّ محاولتهم فيما يخصّ فضيلة المولد الشريف في الكعبة المعظّمة باءت بالفشل[4].

---

(١) فضائل الصحابة ٢: ٥٩١، الحديث ١٠٠٢، طبعة مكة.

(٢) نزهة المجالس ٢: ٢٠٤.

(٣) انظر إنسان العيون ١: ٢٢٧.

(٤) قال الحافظ شهاب الدين ابن حجر العسقلاني في الإصابة ٤: ٢٩٦ حول فضائل علي عليه السلام ومناقبه: «كلّما أرادوا ـ يعني بني أُمية ـ إخمادها وهدّدوا مَن حدَّثَ بمناقبه لا تزداد إلّا انتشاراً».

فلو رجعنا إلى مصادر الحديث لوجدنا خلالها ـ مع إثبات تلك الفضيلة للإمام علي عليه السلام ـ على اليقين والجزم ـ أنّ من المؤلّفين والعلماء والرواة مَن أعلن أنّ هذه الفضيلة مختصّة بالإمام عليه السلام لم يشركه فيها أحد قبله ولا بعده، مصرّحين بذلك بعبارات شتّى تدلّ على حصر هذه الفضيلة للإمام عليه السلام بضرس قاطع.

وإليك نصوصها:

«لم يولد قبله ولا بعده مولود في بيت الله الحرام سواه، إكراماً له بذلك وإجلالاً لمحلّه في التعظيم».

رواها الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف القرشي الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨ هـ) عن الحاكم أبي عبد الله النيسابوري (٣٢١ ـ ٤٠٥ هـ)[1].

وقالها أيضاً:

ـ الشيخ أبو عبد الله محمد بن محمد بن النعمان البغدادي، الشيخ المفيد (ت ٤١٣ هـ)[2].

ـ الحافظ يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي، المعروف بابن البطريق (٥٣٣ ـ ٦٠٠ هـ)[3].

ـ الشيخ الثبت أبو علي محمّد بن الحسن الواعظ الشهيد النيسابوري، المعروف بابن الفتّال، من علماء القرن السادس[4].

ـ الشيخ الوزير بهاء الدين أبو الحسن علي بن عيسى الأربلي (ت ٦٩٣ هـ)[5].

---

(١) كفاية الطالب: ٤٠٧.

(٢) الإرشاد: ٩.

(٣) عمدة عيون صحاح الأخبار: ٢٤.

(٤) روضة الواعظين: ٧٦.

(٥) كشف الغمّة ١: ٥٩.

ـ الإمام جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّي (٦٤٨ ـ ٧٢٦هـ)[١].

ـ السيّد المحدّث جلال الدين عبد الله بن شرفشاه الحسيني، المتوفّى نيف وثمانمائة من الهجرة[٢].

ـ الشيخ المحدّث الحسن بن أبي الحسن الديلمي، من أعلام القرن الثامن الهجري[٣].

ـ الشيخ المؤرّخ النسّابة جمال الدين أحمد بن علي الحسني، المعروف بابن عنبة (ت ٨٢٨هـ)[٤].

ـ العلّامة المحدّث السيّد وليّ الله بن نعمة الله الحسيني الرضوي، من أعلام القرن التاسع الهجري[٥].

ـ العالم اللغوي الشيخ فخر الدين الطريحي (٩٧٩ ـ ١٠٨٧هـ)[٦].

ـ العلّامة محمود بن محمد بن علي الشيخاني القادري الشافعي المدني، من أعلام القرن الحادي عشر[٧].

* * *

(١) نهج الحقّ وكشف الصدق: ٢٣٢.

(٢) منهج الشيعة في فضائل وصيّ خاتم الشريعة: ٧، ونسخة مكتبة آية الله الگلپايگاني المؤرّخة (١٢٦٥هـ).

(٣) إرشاد القلوب: ٢١١.

(٤) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٥٨.

(٥) كنز المطالب وبحر المناقب: ٤١، ونسخة المدرسة الفيضية المؤرخّة (٩٨٩هـ).

(٦) جامع المقال: ١٨٧.

(٧) الصراط السويّ: ١٥٢، ونسخة المكتبة الناصرية في لكهنو بالهند، والتي يظهر أنّها بخطّ المؤلف.

«ولد بمكّة في البيت الحرام، ولم يولد قطّ في بيت الله تعالى مولود سواه، لا قبله ولا بعده، وهذه فضيلة خصّه الله تعالى بها، إجلالاً لمحلّه ومنزلته، وإعلاءً لقدره».

قالها:

ـ أمين الإسلام الشيخ المفسّر أبو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨هـ)[١].

ـ الحافظ محمّد بن معتمد خان البدخشاني الحارثي، من أكابر علماء العامّة في القرن الثاني عشر[٢].

* * *

«ولد بداخل البيت الحرام، ولم يولد في البيت الحرام قبله أحدٌ سواه، وهي فضيلة خصّه الله تعالى بها إجلالاً له، وإعلاءً لمرتبته، وإظهاراً لتكرمته».

قالها:

ـ الحافظ نور الدين عليّ بن محمد بن الصبّاغ المكّي المالكي (٧٨٤ ـ ٨٥٥هـ)[٣].

وحكاها عنه:

ـ الفقيه المؤرّخ نور الدين علي بن عبد الله الشافعي السمهودي (٨٤٤ ـ ٩١١هـ) في «جواهر العقدين في فضل الشرفين العلم الجليّ والنسب العليّ».

(١) إعلام الورى: ١٥٣، وتاج المواليد: ١٢.

(٢) مفتاح النجا في مناقب آل العبا، نزل الأبرار بما صحّ من مناقب أهل البيت الأطهار: ١١٥.

(٣) الفصول المهمّة: ٣٠.

ـ الشيخ علي بن برهان الدين الحلبي (٩٧٥ ـ ١٠٤٤ هـ) في «إنسان العيون»[١].

ـ الشيخ مؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، من علماء القرن الثالث عشر[٢].

* * *

«ولد في البيت الحرام، ولا نعلم مولوداً في الكعبة غيره».

قالها: نقيب الطالبيين الأديب الفقيه أبو الحسن محمّد بن الحسين الموسوي، المعروف بالشريف الرضي (٣٥٩ ـ ٤٠٦ هـ)[٣].

* * *

«ولدته ـ أُمّه ـ في الكعبة، ولا نظير له في هذه الفضيلة».

قالها: علم الهدى ذو المجدين علي بن الحسين الموسوي، المعروف بالشريف المرتضى (٣٥٥ ـ ٤٣٦ هـ)[٤].

* * *

«لم يولد في الكعبة إلّا عليّ».

قالها:

ـ الحافظ الفقيه محمّد بن علي القفّال الشاشي الشافعي (ت ٣٦٥ هـ)[٥].

ـ شيخ الإسلام الحافظ المحدّث إبراهيم بن محمّد الجويني الشافعي (٦٤٤ ـ ٧٣٠ هـ)[٦].

* * *

(١) عنهما: عليٌّ وليد الكعبة: ١١٩.

(٢) نور الأبصار في مناقب آل بيت النبيّ المختار: ١٥٦.

(٣) خصائص الأئمة: ٤.

(٤) شرح قصيدة السيد الحميري المذهّبة: ٥١، طبعة مصر، سنة (١٣١٣ هـ).

(٥) فضائل أمير المؤمنين: مخطوط. عنه إحقاق الحقّ ٧: ٤٨٩.

(٦) فرائد السمطين ١: ٤٢٥.

«ولدت ـ فاطمة بنت أسد ـ علياً عليه السلام في الكعبة، وما ولد قبله أحدٌ فيها».

نصّ على ذلك السيّد الشريف النسّابة نجم الدين أبو الحسن علي بن محمد العلوي العمري، من علماء القرن الخامس الهجري[١].

* * *

«لقد وُلِدَ عليه السلام في بيت الله الحرام، ولم يولد فيه أحدٌ غيره قط».

قالها: الشيخ الفقيه أبو الحسين سعيد بن هبة الله، المعروف بقطب الدين الراوندي (ت ٥٧٣ هـ)[٢].

* * *

«مولده عليه السلام في الكعبة المعظّمة، ولم يولد بها سواه».

قالها: العلّامة عمر بن محمد بن عبد الواحد[٣].

* * *

«... فالولد الطاهر، من النسل الطاهر، وُلِدَ في الموضع الطاهر، فأين توجد هذه الكرامة لغيره؟!

فأشرف البقاع: الحرم، وأشرف الحرم: المسجد، وأشرف بقاع المسجد: الكعبة، ولم يولد فيه مولودٌ سواه.

فالمولود فيه يكون في غاية الشرف، فليس المولود في سيّد الأيّام (يوم الجمعة) في الشهر الحرام، في البيت الحرام سوى أمير المؤمنين عليه السلام».

(١) المجدي في أنساب الطالبيين: ١١.

(٢) الخرائج والجرائح ٢: ٨٨٨.

(٣) النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم: ١٦، ومخطوطة مكتبة آيا صوفيا ـ تركيا، وانظر بشأنه إيضاح المكنون ٢: ٦٦١، أهل البيت عليهم السلام في المكتبة العربيّة.

قالها: الحافظ المؤرّخ أبو عبد الله محمّد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨ هـ) بعد أن ذكر عدّة أحاديث في ولادة عليّ عليه السلام في الكعبة[١].

* * *

«وُلِدَ في الكعبة بالحرم الشريف، فكان شرف مكّة وأصل بكّة لامتيازه بولادته في ذلك المقام المنيف، فلم يسبقه أحد ولا يلحقه أحد بهذه الكرامة».

قالها: المحدّث الجليل السيّد حيدر بن علي الحسيني الآملي من علماء القرن الثامن الهجري[٢].

* * *

«كانت ولادته بالكعبة المشرّفة، وهو أوّل مَن وُلِدَ بها، بل لم يُعْلَم أنّ غيره وُلِدَ بها».

قالها: العلّامة صفي الدين أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير الحضرمي الشافعي، من أعلام القرن الحادي عشر[٣].

* * *

«وُلِدَ عليه السلام بمكّة داخل الكعبة على الرخامة الحمراء، ولم ينقل ولادة أحدٍ قبلَه ولا بعدَه في الكعبة، وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء».

(١) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٥.

(٢) الكشكول فيما جرى على آل الرسول: ١٨٩.

(٣) وسيلة المآل: ٢٨٢، ونسخة مكتبة آية الله المرعشي النجفي العامة، المؤرخّة (١٢٨٠ هـ).

قالها كلٌّ من:

ـ العالم المحدّث الفقيه السيّد تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني العاملي، من علماء القرن الحادي عشر[١].

ـ العالم الفاضل محمّد بن رضا القمي، من علماء القرن الحادي عشر[٢].

* * *

«ولادة معدن الكرامة في جوف الكعبة، ولم يولد أحدٌ فيها غيره، وقد خصّه الله تعالى بهذه الفضيلة، وشرّف الكعبة بهذا الشرف».

قالها العلّامة الفاضل محمّد مبين بن محبّ الله بن أحمد اللكهنوي الأنصاري الحنفي (ت ١٢٢٥ هـ)[٣].

* * *

«ولدته في مكّة المكرّمة في جوف بيت الله الحرام، ولم يولد أحدٌ غيره في هذا المكان المقدّس».

قالها العلّامة الشيخ محمد صديق خان الحسيني البخاري القنوجي (١٢٤٨ ـ ١٣٠٧ هـ)[٤].

* * *

(١) التتمّة في تواريخ الأئمّة: ٤٧، الفصل الثالث.

(٢) كاشف الغمّة: ٤٢٢، نسخة المؤلّف المخطوطة المحفوظة في مكتبة مجلس الشورى، برقم ٢٠٠٠ ومن المطبوعة (ص: ٤٣).

(٣) وسيلة النجاة: ٦٠، طبعة گلشن فيض ـ لكهنو.

(٤) تكريم المؤمنين بتقويم مناقب الخلفاء الراشدين: ٩٩، طبعة الهند، سنة (١٣٠٧ هـ).

«كانت ولادته عليه السلام في جوف الكعبة، ولم تتح هذه السعادة لأيّ أحدٍ منذ بدء الخليقة إلى الغاية، وإنّ لصحّة هذا الخبر بين المؤرّخين المتحفّظين على الفضائل صيتٌ لا تشوبه شبهة، وتجاوز عن أن يصحبه الشكّ والترديد».

قالها المؤرّخ الشهير محمد بن خاوند شاه بن محمود (ت ٩٠٣هـ)[1].

* * *

«من المتّفق عليه أنّ غيره صلوات الله عليه لم يولد هناك».

قالها المؤرّخ العالم زين العابدين الشيرواني، من علماء القرن الثاني عشر[2].

* * *

أمّا الشعراء، وخاصّة العلماء منهم:

فقد زيّنوا شعرهم بقصائدهم في بيان فضائله ومناقبه عليه السلام المرويّة بالطرق الصحيحة المصحّحة المتواترة، تخليداً لذكره، وأداءً لبعض حقّه، وأثبتوا فيها خصوصية ولادته في الكعبة المعظّمة، ومنهم:

العالم الأديب ابو الحسن علاء الدين عليّ بن الحسين الحلّي الشفهيني، من العلماء الشعراء في القرن الثامن الهجري، يقول في قصيدة داليّة طويلة:

أم هل ترى في العالمين بأسرهم ... بَشَراً سواه ببيتِ مكّة يولَدُ؟
في ليلةٍ جبريل جاءَ بها مع ... الملأ المقدَّسِ حَولَهُ يتَعبَّدُ
فلقد سَما مجداً عليٌّ كما عَلا ... شَرَفاً به دون البقاع المسجدُ[3]

(١) روضة الصفا في آداب زيارة المصطفى، الجزء الثاني.
(٢) بستان السياحة: ٥٤٣، الطبعة الثانية.
(٣) تجد القصيدة كاملة في الغدير ٦: ٣٥٦ ـ ٣٦٤.

ومنهم العالم المتكلّم المحدّث الفقيه المولى محمد طاهر بن محمد حسين القمي، صاحب المؤلّفات القيّمة النافعة، المتوفّى سنة (١٠٩٨هـ)، في لاميّته البديعة التي مطلعها:

سلامةُ القَلبِ نجّتني عن الزَّلَلِ ... وشُعلَةُ العِلمِ دلّتني على العَمَلِ

إلى أن يقول:

طوبى لهُ كانَ بيتُ اللهِ مولدُهُ ... كمثل مولدهِ ما كانَ للرُّسُلِ[1]

ومنهم الفقيه المحدّث الشيخ محمد بن الحسن الحرّ العاملي (١٠٣٣ ـ ١١٠٤هـ) صاحبُ «وسائل الشيعة» قال في أُرجوزة له في تواريخ المعصومين عليهم السلام:

مولدُهُ بمكّة قد عُرفا ... في داخلِ الكعبة زيدت شرفا
على رُخامةٍ هناك حمرا ... معروفة زادَت بذاكَ قدرا
فيا لها مزيّة عليّة ... تخفضُ كلَّ رُتبةٍ عليّة
ما نالها قط نبيٌّ مرسلُ ... ولا وصيّ آخرٌ وأوّلُ

ثمّ شرع بنظم حديث يزيد بن قعنب المشهور[2].

ومنهم الشيخ الفقيه حسين نجف التبريزي النجفي (١١٥٩ ـ ١٢٥١هـ)، حيث يقول في قصيدته الهائية:

جَعَلَ اللهُ بيتهُ لعليّ ... مولداً يا لَهُ عُلا لا يُضاهى
لم يشاركهُ في الولادةِ فيه ... سيّد الرسلِ لا ولا أنبياها[3]

(١) الغدير ١١: ٣٢٠.
(٢) عليّ وليد الكعبة: ٣٦.
(٣) نقلها الشيخ الأُردوبادي في عليّ وليد الكعبة: ٦٩ عن ديوان الشيخ المخطوط.

ومنهم العلّامة السيّد علي نقي النقوي الهندي اللكهنوي في موشّحة ميلاديّة طويلة، منها قوله:

لم يكن في البيتِ مولودٌ سواه ... إذ تعالى عن مثيلٍ في عُلاه
أُوتي العلم بتعليم الإله ... فغذاه درّه قبل الفطام
يرتوي منه بأهنى مشرب[1]

ومنهم آية الله السيد محسن الأمين (١٢٨٤ ـ ١٣٧١ هـ) صاحب الموسوعة القيّمة «أعيان الشيعة»، حيث ذكر في أول باب سيرة أمير المؤمنين عليه السلام، فصل في مولده، من موسوعته الآنفة الذكر:

وُلِدتَ بـبيتِ اللهِ وهيَ فضيلةٌ ... خُصصتَ بها إذ فيك أمثالُها كُثرُ[2]

وله أيضاً من مقصورة:

وولدتَ في البيتِ الحرام ولم يكن ... هذا لغيرك مَن يكون ومَن مضى[3]

ومنهم السيد حسن بن محمود الأمين (١٢٩٩ ـ ١٣٦٨ هـ).
في قصيدة بائية طويلة:

ولدت في البيت بيت الله فارتفعت ... أركانهُ بكَ فوق السَّبعة الحُجُب
وتلك منزلةٌ لم يؤتها بشرٌ ... بلى ومرتبةٌ طالت على الرُّتب[4]

(١) تجدها كاملة في عليّ وليد الكعبة: ٨٥ ـ ٨٨، والغدير ٦: ٣٣ ـ ٣٥.
(٢) أعيان الشيعة ١: ٣٢٣.
(٣) عليٌّ وليد الكعبة: ١٠٨.
(٤) أعيان الشيعة ٥: ٢٨٥، ودائرة المعارف الشيعية ١: ١٥٣.

ومنهم الفاضل الأديب الشيخ محمود عباس العاملي في قصيدته العلويّة المسماة بـ(الدرر السنيّة):

من مثلهُ في بيتِ بارئه ولد؟ ... ذي خصلةٍ قد خصَّ فيها مذ وجد
أمعن بها يا صاح فكراً واعتمد ... وانظر لها النظر الصحيح ولا تحد
من واضح المنهاج وقيت الضرر[1]

والشعر في خصوصية ولادة عليّ عليه السلام في الكعبة كثير، التقطتُ منه هنا ما هو أروع إلى السمع وأوقع في القلب.

* * *

(١) علي وليد الكعبة: ٨٣.

حديث أم حكيم المزعوم:

بعد هذه المقدمة لابدّ من خوض غمار حديث ولادة حكيم في الكعبة، هذه المزعمة الزائفة، والرواية المجعولة، وإخضاعها لشيء من البحث والتحقيق والتمحيص، لكشف زيفها وبيان وضعها، إذ فيها الكثير ممّا يوجب الشكّ والريب في سلامتها وصحّتها، وبراءة ساحة رواتها.

وأوّل من نُسبت إليه وحكيت عنه، وأقدمهم:

هشام بن محمد بن السائب الكلبي، النسّابة المعروف، صاحب التآليف التي نيّفت على المائة والخمسين، والمتوفّى سنة أربع أو ستّ ومائتين، وقيل: الأول أصحّ.

والكلبي ممّن تكالب بعض علماء الجرح والتعديل من العامّة على تضعيفه وترك ما رواه، وعدم الاحتجاج به.

قال الدار قطني وغيره: متروك الحديث[1].

وقال يحيى بن معين: غير ثقة[2].

وقال السمعاني: «يروي العجائب والأخبار التي لا أُصول لها... أخباره في الأُغلوطات أشهر من أن يحتاج إلى الإغراق في وصفها»[3].

وهذه الاتهامات ضدّ الكلبي ليس لها وزن عندنا، لأنّها ناشئة عن تعصّب طائفي، ومنقوضة بما يخالفها من آراء حسنة في الرجل تدلُّ على خبرته وأمانته.

(١ و ٢) سير أعلام النبلاء ١٠: ١٠١، ولسان الميزان ٦: ١٩٦.
(٣) الأنساب ٥: ٨٦.

إلّا أنّا نشكّك في صحّة نسبة ذلك القول إليه، وفي صدق الحكاية عنه.

والمتّهم في التقوّل عليه هو راويته السكّري، فقد نسب إلى الكلبي أنّه قال في «جمهرة النسب»:

«وحكيم بن حزام بن خويلد عاش عشرين ومائة سنة، وكانت أُمّه ولدته في الكعبة»[1].

وكتاب الجمهرة من أشهر كتبه، عدّه كبار المؤرّخين من مصنّفاته، وذكروا أنّ محمّد بن سعد كاتب الواقدي ومصنّف كتاب «الطبقات الكبير» رواه عنه مع سائر مصنّفاته.

ولكنّ النسخة التي بأيدينا من كتاب الجمهرة هي برواية أبي سعيد الحسن بن الحسين السكري (٢١٢ ـ ٢٧٥هـ) عن أبي جعفر محمّد بن حبيب بن أُميّة البغدادي (ت ٢٤٥هـ) عن الكلبي.

وهذا خلاف ما أثبته المؤرّخون كالنديم والحموي وغيرهما[2].

وكان لهذا الاختلاف أثرٌ كبير، ودور مؤثّر في متن الكتاب الأصلي.

فقد عمد السكّري إلى دسّ بعض آرائه وأقواله ومروياته في متن الجمهرة، مصدرّاً بعضها بـ«قال أبو سعيد» هاملاً البعض الآخر، كما قام بتحريف بعض الجمل والكلمات، أو تبديلها بما يتلاءم وآراءه الفكرية والمذهبيّة.

وكان هذا ديدن السكّري في ما يرويه من مصنّفات غيره، وهكذا صنع بكتاب «المحبّر» لأُستاذه وشيخه أبي جعفر محمّد بن حبيب.

وقد تنبّه لهذا الأمر محقّقا كتابي الجمهرة والمحبّر.

(١) جمهرة النسب ١: ٣٥٣.
(٢) الفهرست: ١٤٣، ومعجم الأُدباء ١٩: ٢٩١.

قال الدكتور ناجي حسن محقّق الجمهرة في مقدّمة التحقيق:

«لقد وصلتنا جمهرة النسب لابن الكلبي برواية أبي سعيد السكّري، عن محمد بن حبيب، عن ابن الكلبي، ومع ذلك ظهرت فيها إضافات واضحة، وزيادات، وتعليقات بيّنة، لم ترد في أصل الجمهرة، بل أضافها الرواة والنسّاخ.

ولا يستبعد أن يكون أبو سعيد السكّري هو نفسه الذي قام بهذا العمل، حين وجد لديه فيضاً من الأخبار ذات الصلة بالأنساب»[1].

بعد هذا كلّه فليس من المستبعد، ولا المستحيل، أن تكون جملة «وكانت أُمّه ولدته في جوف الكعبة» في ذيل كلمة الكلبي المتقدّمة من تلك الإضافات، والزيادات، والتعليقات البيّنة، المحسوبة «فيضاً من الأخبار ذات الصلة بالأنساب».

فإن كانت هذه الزيادة مبهمة بعض الشيء أو مشكّكاً في أنّها من الجمهرة، فهي واضحة، مكشوفة، جليّة في المحبّر.

ففي فصل الندماء من قريش:

«وكان الحارث بن هشام بن المغيرة نديماً لحكيم بن حزام بن خويلد بن أسد ـ وحكيم هذا ولد في الكعبة، وذلك أنّ أُمّه دخلت الكعبة وهي حاملٌ به، فضربها المخاض فيها، فولدته هناك ـ أسلما جميعاً»[2].

فالعبارة التي بين شارحتين قد أحدثت فاصلة بين صدر الكلام وذيله، إذ المراد بقوله «أسلما جميعاً»: الحارث وحكيم، كما يدلُّ عليه قوله المتقدّم

(١) جمهرة النسب: ١٠.

(٢) المحبّر: ١٧٦.

في أول الفصل المذكور: «وكان حمزة بن عبد المطلب نديماً لعبد الله بن السائب المخزومي، أسلما جميعاً»[1].

على أنّ هذا الفصل هو في الندماء من قريش، وليس في ذكر أحوالهم وأحوال أُمّهاتهم وتاريخ ولاداتهم وكيفيّتها.

أضف إلى هذا أنّ عناوين الفصول والأبواب في المحبّر انتخبت بدقّة لتتلاءم مع محتوياتها، كما يلاحظ بشكل جليّ أنّها خالية من الحشو وذكر الأُمور الفرعية، اللهم إلّا في بعض الموارد التي هي من إضافات السكري.

ففي فصل أسلاف رسول الله صلى الله عليه وآله:

«وسالفه صلى الله عليه وآله: سعيد بن الأخنس ـ قال أبو سعيد السكّري: سعيد هذا هو الذي قال النبي صلى الله عليه وآله: أبعده الله، فإنّه كان يبغض قريشاً ـ ابن شريق بن وهب ...»[2].

وما أشبه قوله: «سعيد هذا» بقوله: «حكيم هذا».

وما أشبه الفاصلة بين «بن الأخنس ... بن شريق» بالفاصلة الحادثة في الفقرة موضع البحث، وكلّ ما في الأمر تصديرها بـ«قال أبو سعيد السكّري» هنا، وتركها سائبة مهملة هناك.

لم يكتفِ السكّري بهذا، بل أضاف في بعض الموارد جملاً وروايات تتماشى مع اعتقاداته المذهبيّة.

أذكر منها ما في أواسط فصل «ذكر سرايا رسول الله صلى الله عليه وآله وجيوشه».

«وفيها غزوة عمرو بن العاص السهمي على ذات السلاسل، ومعه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة بن الجرّاح في جيشه، وكان استمدّ، فأمدّه النبي صلى الله عليه وآله بجيش فيهم أبو بكر وعمر، ورئيس الجيش أبو عبيدة بن الجراح.

(١) المصدر نفسه: ١٧٤.

(٢) المصدر نفسه: ١٠٥.

قال أبو سعيد: فشكا أبو بكر وعمر ـ رحمهما الله ـ إلى النبي ﷺ عمرو بن العاص، فقال لهما: لا يتأمّر عليكما أحدٌ بعدي. وهذا توكيد لخلافة أبي بكر وعمر ـ رحمهما الله ـ»[١].

ولست في صدد الخوض في بحوث الخلافة والإمامة، ومن هو أحقُّ بها من غيره، أو الولوج في مدى صحّة حديث «لا يتأمر عليكما أحد بعدي» وعدمه، فهذا أمر أشبعه علماؤنا بحثاً وتفصيلاً، ولكن أوردت هذا المثال لبيان تلاعب السكّري في متون الكتب، وهدفه من ذلك وغايته.

يقول محقّق كتاب المحبّر في كلمة الختام:

«وأظنّ أنّه ـ أي ابن حبيب ـ كان يميل إلى الشيعية، فإنّه لا يذكر أبداً أُمّ المؤمنين عائشة، وسيّدنا أبا بكر الصدّيق، وسيّدنا عمر إلّا بكلمة (﵁) مع أنّه دائماً يذكر أُم المؤمنين خديجة وسيّدنا عليّاً بكلمة رضي الله عنهم أجمعين.

وأيضاً قد أثبت جميع ما يعاب به الرجل في سيّدنا عمر، مثل أنّه كان أحول[٢].

أوكان قد ضرب ـ قبل أن يسلم ـ جاريته ضرباً مبرّحاً على قبولها الإسلام، ربّنا لا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا!

فمن أجل ذلك، فيما أحسب، أنّ راويه أبا سعيد السكّري يضيف أحياناً إلى متن الكتاب ما يؤيّد رأي أهل السنة والجماعة في أمر الخلافة»[٣].

وقد تحامل كثيراً على ابن حبيب لوصفه عمر بأنّه أحول، وهو أمرٌ خلقي وليس عيباً كما ادعى.

---

(١) المصدر نفسه: ١٢١ ـ ١٢٢.

(٢) أُنظر المحبّر: ٣٠٣.

(٣) المصدر نفسه: ٥٠٩.

أو إثباته لبعض الحقائق التاريخية الثابتة المرويّة في جلّ كتب السيرة والتاريخ كضرب عمر جاريته لأنّها سلكت طريق الحقّ وأسلمت.

حتّى أنّه عدّها من الغِلّ جهلاً وتعصّباً!

ويا ليته أمعن في مسألة تلاعب السكّري المكشوف بمتن المحبّر، وإضافاته الواضحة إليه، حتّى يراها عين اليقين، لكنّه تساهل كثيراً وقال «فيما أحسب» فكان من الذين ارتابت قلوبهم فهم في ريبهم يتردّدون.

* * *

فإن قيل:

لا يهمّ عدم ذكر الكلبي وابن حبيب لخبر ولادة حكيم بن حزام في الكعبة، في أصل كتابيهما، وأنّها مما أضافه السكّري فيما بعد باعتباره الراوي الأوّل لهما، وثبوت نسبة هذه الزيادات إليه؛ لأنّنا نروي عن أئمة الجرح والتعديل عندنا توثيقه.

فقد قال فيه الخطيب البغدادي: كان ثقة ديّناً صادقاً[١].

وقال ياقوت الحموي: الرواية الثقة المكثر[٢].

فما زاده السكّري في متن الكتابين نعدّه صحيحاً مقبولاً.

قيل لهم:

إنّ ما أثبتناه من التلاعب السافر للسكّري في نصوص الكتب ومتونها، ينافي إطلاقكم صفة «ثقة» عليه، لأنّ الوثاقة هي الأمانة، والثقة: الأمين، يقال: وثقتُ بفلان أثقُ ثقةً إذا ائتمنته[٣].

---

(١) تاريخ بغداد ٧: ٢٩٦.

(٢) معجم الأُدباء ٨: ٩٤.

(٣) أُنظر الصحاح ٤: ١٥٦٢، ولسان العرب ١٠: ٣٧١.

وقد بيّنا أنّه لم يكن أميناً في رواية الكتابين، لخيانته للأمانة العلمية المتّبعة في الاحتفاظ بالنصوص على ما هي عليه ونقضه قواعد الرواية، ففتح بذلك باباً للتلاعب المعـ[illegible] والآثار، لم يغلق إلى عصرنا هذا.

على أنّا لو سـ[illegible] كان ثقة كما تدّعون، فروايته هذه مردودة لأكثر من سبب.

منها: الإرسال:

والذي عليه جلّ العلماء وأجلّتهم أنّه ضعيف، مردود، لا يحتجّ به.

قال النووي في التقريب: «ثمّ المرسل حديث ضعيف عند جماهير المحدّثين، وكثير من الفقهاء وأصحاب الأُصول»[١].

وقال مسلم في مقدّمة صحيحه: «والمرسل من الروايات في أصل قولنا وقول أهل العلم بالأخبار ليس بحجّة»[٢].

وقال ابن الصلاح في مقدمته: «ثمّ اعلم أنّ حكم المرسل حكم الحديث الضعيف، إلّا أن يصحّ مخرجه بمجيئه من وجه آخر»[٣].

وقال النووي: «ودليلنا في ردّ العمل به أنّه إذاكانت رواية المجهول المسمّى لا تقبل لجهالة حاله، فرواية المرسل أولى، لأنّ المرويّ عنه محذوف، مجهول العين والحال».

وقال ابن أبي حاتم في كتاب المراسيل: «سمعتُ أبي وأبا زرعة يقولان: لا يُحتجّ بالمراسيل، ولا تقوم الحجّة إلّا بالأسانيد الصحاح المتّصلة»[٤].

(١) التقريب: ٦٦.
(٢) صحيح مسلم ١: ٣٠.
(٣) مقدمة ابن الصلاح: ١٣٦.
(٤) المراسيل: ١٥.

أمّا معنى المرسل فهو أن يكون في طريق الخبر راوٍ ملتبس العين، إمّا بأن لا يذكر، أو أن يذكر على نحو الإبهام[١].

وعرّفه أبو العباس القرطبي، من أئمة المالكية قائلاً: «المرسل عند الأُصوليين والفقهاء عبارة عن الخبر الذي يكون في سنده انقطاع، بأن يُحدِّث واحد منهم عمّن لم يلقه، ولا أخذ عنه»[٢].

ورواية السكّري، حتّى لو فرضنا أنّها رواية الكلبي وابن حبيب، هي من المراسيل، وليست من المسند الذي هو عند أهل الحديث ما اتّصل إسناده من راويه إلى منتهاه[٣].

والمعروف أنّ الكلبي وابن حبيب والسكّري وغيرهم ممّن سيأتي ذكرهم قد عاشوا ونبغوا في القرن الثالث للهجرة وما بعده، فَمن الذي حدّثهم بولادة حكيم في الكعبة، مع أنّهاكانت قبل الإسلام بستّين سنة، كما أرّخ ذلك بعض المؤرّخين[٤]؟

ومنها: الشذوذ ومخالفة المشهور.

والحديث الشاذّ هو الحديث الذي يتفرّد به ثقة من الثقات وليس للحديث أصلٌ متابع لذلك الثقة[٥].

روى الحاكم أبو عبد الله النيسابوري وغيره بإسنادهم إلى يونس بن عبد الأعلى قال: قال لي الشافعي: ليس الشاذّ من الحديث أن يروي الثقة ما لا

(١) جامع التحصيل في أحكام المراسيل: ٢٦.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) مقدمة ابن الصلاح: ١١٩.
(٤) تاريخ البخاري الكبير ٣: ١١، رقم ٤٢.
(٥) معرفة علوم الحديث: ١١٩.

يرويه غيره، هذا ليس بشاذّ؛ إنّما الشاذّ أن يروي الثقة حديثاً يخالف فيه الناس، هذا الشاذّ من الحديث[١].

زاد ابن الصلاح في مقدّمته: «فخرج من ذلك أنّ الشاذّ المردود قسمان:

أحدهما: الحديث المنفرد المخالف.

والثاني: الفرد الذي ليس في راويه من الثقة والضبط ما وقع جابراً لما يوجبه التفرّد والشذوذ من النكارة والضعف»[٢].

ونحو هذا التقسيم قسّم ابن الصلاح الحديث المنكر[٣].

وقد أمر أحمد بن حنبل ابنه أن يحذف حديث: «يهلك أُمّتي هذا الحيّ من قريش» لمخالفته المشهور.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: «قال أبي في مرضه الذي مات فيه: اضرب على هذا الحديث، فإنّه خلاف الأحاديث عن النبيّ ﷺ».

تعقّبه الحافظ أبو موسى المديني في كتاب «خصائص المسند» قائلاً: «وهذا مع ثقة رجال إسناده، حين شذّ لفظه عن الأحاديث المشاهير أمر بالضرب عليه»[٤].

ونقل ابن الجوزي عن بعضهم أنّه قال: «إذا رأيت الحديث يباين المعقول، أو يخالف المنقول، أو يناقض الأُصول، فاعلم أنّه موضوع»[٥].

ولا شبهة في أنّ ما تفرّدت به هذه الآحاد من زعمهم أنّ ولادة حكيم كانت في الكعبة هو خبر شاذّ، منكر، موضوع، خالفوا فيه المنقول، وناقضوا الأُصول، إذ لم يتوفّر فيهم وفي خبرهم ما يدفع شذوذه ونكارته ووضعه.

(١) المصدر السابق، ومقدّمة ابن الصلاح: ١٧٣.
(٢) مقدّمة ابن الصلاح: ١٧٩.
(٣) مقدمة ابن الصلاح: ٨٧٤.
(٤) مسند أحمد ٢: ٣٠١، وفتح الملك العليّ: ١٢٦.
(٥) فتح الملك العليّ: ١٢٢.

وقد مرّ عليك قول شهاب الدين الآلوسي وغيره من الأعلام أنّ حديث ولادة عليّ عليه السلام في الكعبة «أمرٌ مشهور في الدنيا، ولم يشتهر وضع غيره ـ كرّم الله وجهه ـ كما اشتهر وضعه، بل لم تتّفق الكلمة عليه».

والتأكيد عليه في مصادر الحديث المعتبرة، وكلمات مَهرة الفنّ، وحملة العلم، وأهل السير، وأصحاب التاريخ، وصاغة الشعر، لا يدع مجالاً لشيء إلّا الإذعان بأنّه الصحيح الشائع الذائع المستفيض، السائر ذكره مع الركبان، الدائر بين الناس، المقبول عند الأُمّة، المشهور بين القاصي والداني، شهرة لازمها تواتر الأسانيد التي لم يخل سند منها من محدّث ثقة، وناقد خبير، وعالم باحث، ومؤرّخ ثبت، وإمام من أئمّة الفريقين وأساطينهم، لا يستهان بعددهم، ولا يطعن في روايتهم، ولا يغمز في شيء من أمانتهم، كابن إسحاق المطّلبي، وابن زكرة الأزدي، والقفّال الشاشي، والشيخ ابن بابويه الصدوق، والشيخ المفيد، والحاكم النيسابوري، والشريف الرضي، والسيد المرتضى علم الهدى، والكراجكي، وشيخ الطائفة الطوسي، وابن أبي الغنائم العمري النسّابة، وابن أبي الفوارس، وابن المغازلي، وعماد الدين الطبري، وسبط ابن الجوزي، والحافظ الكنجي، والسيد ابن طاوس، وشيخ الإسلام الجويني، وابن الصبّاغ المالكي، و... و....

فلا شكّ إذن في أنّه من الأحاديث «المشهورة التي يعرفها أهل العلم، وقلّما يخفى ذلك عليهم، وهو المشهور الذي يستوي في معرفتها الخاصّ والعام»[١].

* * *

(١) معرفة علوم الحديث: ٩٣.

وروى ولادة حكيم في الكعبة:

الزبير بن بكّار (١٧٢ ـ ٢٥٦هـ) في كتابه «جمهرة نسب قريش»، قال: «حدّثني مصعب بن عثمان، قال: دخلت أُمّ حكيم بن حزام الكعبة مع نسوة من قريش، وهي حامل متمٌّ بحكيم بن حزام، فضربها المخاض في الكعبة، فأُتيت بنطع حيث أعجلها الولاد، فولدت حكيم بن حزام في الكعبة على النطع»[١].

وليست هذه الرواية بأحسن حالاً من سابقتيها، ففيها:

أوّلاً: الزبير، وهو ضعيف عند بعضهم، قال عنه الحافظ أحمد بن علي السليماني في كتاب الضعفاء: منكر الحديث[٢].

وذكره في عِداد من يضع الحديث، وقال مرّة: منكر الحديث[٣].

واعتذر عنه ابن حجر العسقلاني بأنّ السليماني «لعلّه استنكر إكثاره عن الضعفاء، مثل محمّد بن الحسن بن زبالة، وعمر بن أبي بكر المؤملي، وعامر ابن صالح الزبيري وغيرهم، فإنّ في كتاب النسب ـ عن هؤلاء ـ أشياء كثيرة منكرة»[٤].

وثانياً: رغم البحث الجادّ فيما وقع بيدي من معاجم رجالية لم أعثر على مدح أو توثيق لمصعب بن عثمان، هذا الذي روى هذه الحادثة، سوى نسبه وهو: مصعب بن عثمان بن عروة بن الزبير بن العوام[٥].

---

(١) جمهرة نسب قريش ١: ٣٥٣.

(٢) سير أعلام النبلاء ١٢: ٣١٤، وتهذيب التهذيب ٣: ٣١٣.

(٣) ميزان الاعتدال ٢: ٦٦.

(٤) تهذيب التهذيب ٣: ٣١٣.

(٥) التبيين في أنساب القرشيّين: ٢٦٦.

فلا أقلّ من أنّ حاله مجهول، إن لم يكن من أُولئك الضعفاء الّذين أكثر ابن بكّار في الرواية عنهم في الجمهرة أشياء منكرة كثيرة، خاصّة أنّه كان الواسطة بين عامر بن صالح وبينه.

وشيخه هذا ـ عامر ـ كان كذّاباً، ليس بثقة، عامة حديثه مسروق، يروي الموضوعات، لا يحلُّ كتبُ حديثه إلّا على التعجّب، ولعلّه ورّث تلميذه شيئاً من ذلك[١].

ثالثاً: أنّ مصعب بن عثمان هذا لم يذكر سنداً لهذه الرواية، ولا صرّح باسم من حكاها له، ولا أشار إلى المصدر الذي استقاها منه، وأقلُّ ما يمكننا القول إنّها كسابقيتها مرسلة، منكرة، شاذّة، ضعيفة.

ومن العجب أنّ بعض المولّفين أوردوا رواية الزبير هذه في مؤلّفاتهم يرسلونها إرسال المسلّمات، ويوردونها مستدلّين بها محتجّين، وكأنّها من الأحاديث المسندة الصحيحة المتواترة الثابتة التي لا تقبل الجدل، ولا تخضع للنقاش!

فقد أخرجها عن الزبير:

جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي (٥١٠ ـ ٥٩٧هـ) في كتابه «صفة الصفوة»[٢].

جمال الدين أبو الحجّاج يوسف المزّي (٦٥٤ ـ ٧٤٢هـ) في كتابه «تهذيب الكمال»[٣].

شمس الدين محمّد بن أحمد الذهبي (٦٧٣ ـ ٧٤٨هـ) في كتابه «سير أعلام النبلاء»[٤].

---

(١) أُنظر تهذيب الكمال ١٤: ٤٦، وسير أعلام النبلاء ٤: ٤٢٩.

(٢) ج ١: ٧٢٥.

(٣) ج ٧: ١٧٣.

(٤) ج ٣: ٤٦.

شهاب الدين ابن حجر العسقلاني (٧٧٣ ـ ٨٥٢هـ) في كتابه «الإصابة»[١].

وقد تعوّدنا من هؤلاء الأربعة ـ خصوصاً ـ محاولاتهم الدائبة للتستّر على فضائل عليّ وأهل بيته عليهم السلام وكتمانها، وتضعيفها مهما كثرت طرقها وتواتر أسانيدها، وأفرطوا في ذلك حتّى اشتهروا به.

كما تعوّدنا منهم الإخبات بصحّة الفضائل الموضوعة، والكرامات المختلقة، والأحاديث الضعيفة الواهية المرويّة في من كان على رأيهم، ويذهب مذهبهم، ويوافق هواهم وزيغ قلوبهم ﴿أَفَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَأَضَلَّهُ اللهُ عَلَى عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَى سَمْعِهِ وَقَلْبِهِ وَجَعَلَ عَلَى بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾.

* * *

ورواها الحاكم أبو عبد الله النيسابوري (٣٢١ ـ ٤٠٥هـ) في «المستدرك» بطريقين:

الأوّل: «سمعتُ أبا الفضل الحسن بن يعقوب، يقول: سمعت أبا أحمد محمّد بن عبد الوهاب، يقول: سمعت عليّ بن عثّام العامري، يقول:

ولد حكيم بن حزام في جوف الكعبة، دخلت أُمّه الكعبة فمخضت فيها، فولدت في البيت»[٢].

وابن عثّام هذا هو أبو الحسن الكلابي الكوفي، توفّي سنة (٢٢٨هـ)، وتحرّف اسمه في مطبوعة المستدرك إلى: غنام.

قال عنه الحاكم في تاريخه: «أديب فقيه... أكثر ما أُخذ عنه الحكايات، والزهديّات، والتفسير، والجرح والتعديل»[٣].

(١) ج ٢: ٣٢.

(٢) ج ٣: ٤٨٢.

(٣) انظر سير أعلام النبلاء ١٠: ٥٧٠.

وروايته المتقدّمة التي لا تقوم بها الحجّة عند أهل العلم بالحديث، تدخل في باب الحكايات، وهو أنسب باب لها ولمثيلاتها من المرسلات الواهية والأحاديث المختلقة.

ولعلّ الذهبي قد تنبّه إلى ما فيها من الوهن والضعف فحذفها من مختصره ولم ينبس عنها ببنت شَفَةٍ، ولو صحّت بوجهٍ من الوجوه لم يحذفها، إذ استنفد ما لديه من حقد وعلم مقلوب في تجريح وتضعيف وتقبيح وسبّ لرواة مناقب عليّ وأهل بيته عليه السلام.

الثاني: «أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا مصعب بن عبد الله، فذكر نسب حكيم بن حزام وزاد فيه:

وأُمّه فاختة بنت زهير بن أسد بن عبد العزّى، وكانت وَلَدت حكيماً في الكعبة، وهي حامل، فضربها المخاض وهي في جوف الكعبة، فولدت فيها، فحملت في نطع وغسل ماكان تحتها من الثياب عند حوض زمزم، ولم يولد قبله ولا بعده في الكعبة أحد!

قال الحاكم: وَهَمَ مصعب في الحرف الأخير، فقد تواتر الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه في جوف الكعبة»[١].

ويا ليت شعري هل أصاب في الحرف الأول، كي ينبّه الحاكم إلى وهمه في الأخير؟!

أم حسب أنّ هذه المزعمة المرسلة والمقطوعة السند قد وصلت إليه بـ«الأسانيد المنقولة إلينا بنقل العدل عن العدل، وهي كرامة من الله لهذه الأُمّة خصّهم بها دون سائر الأُمم»[٢]؟

(١) المستدرك ٣: ٤٨٣.

(٢) المستدرك ١: ٢.

ومَن هولاء العدول الّذين أهمل الزبيري ذكرهم؟

ونقل الذهبي هذه السفسطة في تلخيصه، مؤيّداً ـ على غير عادته ـ رأي الحاكم في وهم مصعب الزبيري.

وقد تكلّم الحجّة الأُردوبادي على رواية مصعب هذه في عدّة موارد، ونبّه إلى بعض ما فيها من نقاط الضعف، فراجع[1].

* * *

ورواها أبو الوليد محمّد بن عبد الله بن أحمد الأزرقي في «أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار» قال:

حدّثني محمد بن يحيى، حدّثنا عبد العزيز بن عمران، عن عبد الله بن أبي سليمان، عن أبيه أنّ فاختة ابنة زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزّى ـ وهي أُمّ حكيم بن حزام ـ دخلت الكعبة وهي حامل، فأدركها المخاض فيها، فولدت حكيماً في الكعبة، فحملت في نطع وأُخذ ما تحت مثبرها[2]، فغُسل عند حوض زمزم، وأُخذت ثيابها التي ولدت فيها فجُعلت لقىً[3][4].

وللباحث أن يتساءل عن الأزرقيّ هذا:

ـ مَن هو؟

ـ ما قيمة أخباره وأحاديثه عند علماء الحديث وأئمة الجرح والتعديل؟

ـ مَن هؤلاء الرجال الذين روى عنهم هذا الحديث؟

الأزرقيّ، هو محمّد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغسّاني المكّي، عرّفه ابن النديم بأنّه «أحد الأخباريين وأصحاب

(١) عليّ وليد الكعبة: ١ ـ ٣ و ١٢٥.

(٢) المثبرُ: الموضع الذي تلد فيه المرأة من الأرض. الصحاح ٢: ٦٠٤ (ثبر).

(٣) اللقى، بالفتح: الشيء الملقى لهوانه. الصحاح ٦: ٢٤٨٤ (لقى).

(٤) أخبار مكّة ١: ١٧٤.

السّير، وله من الكتب كتاب مكّة وأخبارها وجبالها وأوديتها، كتابٌ كبيرٌ»[1].

هذا هو كلُّ ما ذكر عنه، وليس فيه تصريح يستفاد منه حسن الرجل أو وثاقته، ويبدو أنّ ابن النديم قد تفرّد بترجمته، حيث أهملها علماء الرجال والمتخصّصون الأقدمون، وإنّما ذكروه ضمناً في ترجمة جدّه أحمد ـ المتوفى سنة (٢١٢هـ) أو (٢١٧هـ) أو (٢٢٢هـ) المعدود في مشايخ البخاري، وأبي حاتم محمد بن إدريس الرازي، ومحمّد بن سعد كاتب الواقدي.

فقال المزّي في تهذيب الكمال: أحمد بن محمّد... جدُّ أبي الوليد محمّد بن عبد الله الأزرقي صاحب تاريخ مكّة[2].

ثمّ عدّ الرواة عنه ومنهم: ابن ابنه أبو الوليد محمّد بن عبد الله الأزرقي[3].

وذكره وكتابه هذا شمس الدين السخاوي (المتوفّى سنة ٩٠٢هـ) في «الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ» وقال: كان في المائة الثالثة[4].

ولعلّه استنتج ذلك من كتاب الأزرقي نفسه، حيث أرّخ فيه لحادثة وقعت في سنة عشرين ومائتين[5]، أو من معرفته بطبقة حفيده وعصره.

في النتيجة يتبيّن لنا أنّه ليس في المصادر التي ترجمت للأزرقي، أو ذكرته، ما يشجّع، أو يساعد، على قبول أخباره عموماً، وحديثه الشاذّ هذا خصوصاً.

(١) الفهرست: ١٦٢.

(٢) تهذيب الكمال ١: ٤٨٠.

(٣) تهذيب الكمال ١: ٤٨١.

(٤) الإعلان بالتوبيخ: ١٣٢.

(٥) أخبار مكّة ٢: ١٠٣.

وانظر بشأنه كشف الظنون ١: ٣٠٦ و ٢: ١٦٨٤، وهدية العارفين ٢: ١١، ومعجم المؤلفين ١٠: ١٩٨، والأعلام للزركلي ٦: ٢٢٢، وفيها اختلاف كثير في تحديد عصره.

أمّا شيخه الحافظ أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني، فقد ذكره عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي في كتابه «الجرح والتعديل» وقال:

سألت أبي عنه فقال: كان رجلاً صالحاً، وكانت به غفلة، رأيت عنده حديثاً موضوعاً[١].

وقال البخاري: مات بمكّة لإحدى عشرة بقيت من ذي الحجّة سنة ثلاث وأربعين ومائتين[٢].

والملاحظ أنّ جلّ روايته في «أخبار مكة» عن شيخيه:

محمد بن عمر الواقدي المتّفق على ضعفه وترك حديثه[٣].

وعبد العزيز بن عمران.

وهو: عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الأعرج، المعروف بابن أبي ثابت.

قال عبد الله بن أحمد بن حنبل: سألت أبي عن عبد العزيز بن عمران فقال: ماكتبتُ عنه شيئاً.

وقال البخاري: لا يكتب حديثه، منكر الحديث.

وقال النسائي: متروك الحديث.

وقال يحيى بن معين: ليس بثقة، إنّماكان صاحب شعر.

وقال عليّ بن الحسين بن حبّان: وجدتُ في كتاب أخي بخطّ يده: أبو زكريا ابن أبي ثابت الأعرج المديني قد رأيته هاهنا ببغداد، كان يشتم الناس ويطعن في أحسابهم، ليس حديثه بشيء.

---

(١) الجرح والتعديل ٨: ١٢٤، وتذكرة الحفّاظ ٢: ٥٠١، وسير أعلام النبلاء ١٢: ٩٦.

(٢) التاريخ الكبير ١: ٢٦٥، والتاريخ الصغير ٢: ٣٤٨.

(٣) أُنظر أخبار مكّة (موارد كثيرة)، والجرح والتعديل ٩: ٤٥٤، وسير أعلام النبلاء ٨: ٢٠.

وقال أبو حاتم الرازي: متروك الحديث، ضعيف الحديث، منكر الحديث جدّاً.

وقال محمّد بن يحيى الذهلي النيسابوري: عليّ بدنة إن حدّثتُ عن عبد العزيز بن عمران حديثاً.

وقال ابن حبّان: يروي المناكير عن المشاهير.

وقال الرازي: امتنع أبو زرعة من قراءة حديثه؛ وتَرَكَ الرواية عنه[١].

إنّ اتّفاق هؤلاء الأعلام على ضعف عبد العزيز بن عمران وترك حديثه، واشتهاره بالكذب، ورواية المناكير، وسوء الخلق و...، أغناني عن اللجوء إلى التدقيق والبحث في بقيّة السند.

إنّ مصنّفاً مجهول الحال كالأزرقي وراوياً كالأعرج، لا يصحّ الاعتماد عليهما في إثبات حادثة شاذّة كهذه.

وسندٌ هذا مبدؤه ومنتهاه محكوم عليه بالإهمال والإعراض التامّين، ولا يصحّ للباحث الجادّ أن يستند إليه بأيّ وجه، وفق ما قرّره علماء الدراية.

قال الحافظ يحيى بن سعيد القطّان ـ الذي وصفه الذهبي بأمير المؤمنين في الحديث[٢] ـ: «لا تنظروا إلى الحديث، ولكن أُنظروا إلى الإسناد، فإن صحّ الإسنادُ، وإلّا فلا تغترّوا بالحديث إذا لم يصحّ الإسناد»[٣].

وقال الحافظ عبد الله بن المبارك: «ليس جَودَةُ الحديث قرب الإسناد، جَودَةُ الحديث صحَّةُ الرجال»[٤].

---

(١) راجع التاريخ الكبير ٦: ٢٩، والتاريخ الصغير ٢: ٢٣٤، والجرح والتعديل ٥: ٣٩٠ ـ ٣٩١، وتاريخ بغداد ١٠: ٤٤١، وتهذيب التهذيب ٦: ٣٥١، وميزان الاعتدال ٢: ٦٣٢، وغيرها.

(٢) سير أعلام النبلاء ٩: ١٧٥.

(٣) تهذيب الكمال ١: ١٦٥، وسير أعلام النبلاء ٩: ١٨٨.

(٤) تهذيب الكمال ١: ١٦٦.

وقد عرفت فيما تقدّم أنّ رواية الأزرقي هذه لم تصحّ إسناداً ولا رجالاً على أقلّ تقدير.

* * *

تشكّل الروايات والنصوص المتقدّمة المصدر الرئيسي والمرجع الأساسي المهمّ لهذه المزعمة الواهية.

والقاسم المشترك بينها جميعاً هو الإرسال، والشذوذ، ومخالفة ما هو مشهور، والنكارة، والتحريف، والتلاعب في بعض مصادرها، وضعف بعض رواتها.

وعلّة واحدة من هذه العلل يسقط الاعتماد عليها، ويوجب نبذها جانباً، فكيف بها مجتمعة؟

وتبيّن من خلال البحث في تواريخ رواتها: أنّها ظهرت في القرن الثالث الهجري، وأنّها ممّا تعمّد وضعه وتدرّج نحته في الأزمنة المتأخّرة، وما أكثرها.

يقول يحيى بن معين مشيراً إلى كثرتها: «كتبنا عن الكذّابين، وسجّرنا به التنور، وأخرجنا به خبزاً نضيجاً»[1].

والعجب أنّ أكثر هذه الأحاديث وجلّها قد وضعها «أهل الخير والزهد»!

قال يحيى بن سعيد القطّان: «لم نرَ الصالحين في شيء أكذبَ منهم في الحديث»[2].

وقال: «لم نَرَ أهل الخير في شيء أكذب منهم في الحديث»[3].

وقال: «ما رأيت الكذب في أحدٍ أكثر منه فيمن ينسب إلى الخير والزهد»[4].

---

(١) تاريخ بغداد ١٤: ١٨٤، وسير أعلام النبلاء ١١: ٨٣ عن تاريخ الآبار.

(٢) صحيح مسلم ١: ١٧، وتاريخ بغداد ٢: ٩٨.

(٣) صحيح مسلم ١: ١٨.

(٤) اللآلىء المصنوعة ...، وفتح الملك العلي: ٩٢، وللتوسع راجع الغدير: ٢٧٥ ـ ٢٩٦.

من أجل هذا ـ وغيره ـ ينبغي لنا ألّا نمنح هذا التاريخ ثقتنا واعتمادنا، بل يجب غربلته وأزالة شوائبه بإخضاع نصوصه وأخباره لدراسة علمية، حيادية، مستوعبة وشاملة لجميع جوانبه، مع الاهتمام بكلّ صغيرة وكبيرة، فلا فائدة من تصنيف الأخبار إلى تافهٍ وقيّم، إلّا بعد البحث والدراسة.

فالتافهُ ما أثبت التحقيق تفاهته وزيفه وضعف قواعده وتضعضع دعائمه.

والقيّمُ ما أثبت التمحيص أصالته، وظهرت براهينه، ولاحت دلائله، وصمد عند النقد.

وفي الختام أحمدُ الله سبحانه لما خصّني به من لطف القيام بهذا العمل المتواضع، آملاً أن يروق أهل الفضل والتحقيق، متوكّلاً على الفرد الصمد، متوسّلاً بحجزة وليد الكعبة، مستمدّاً العون من ساحة قدسه.

﴿الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ﴾، ﴿وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى﴾، ﴿أُوْلَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَ أُوْلَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ﴾.

* * *

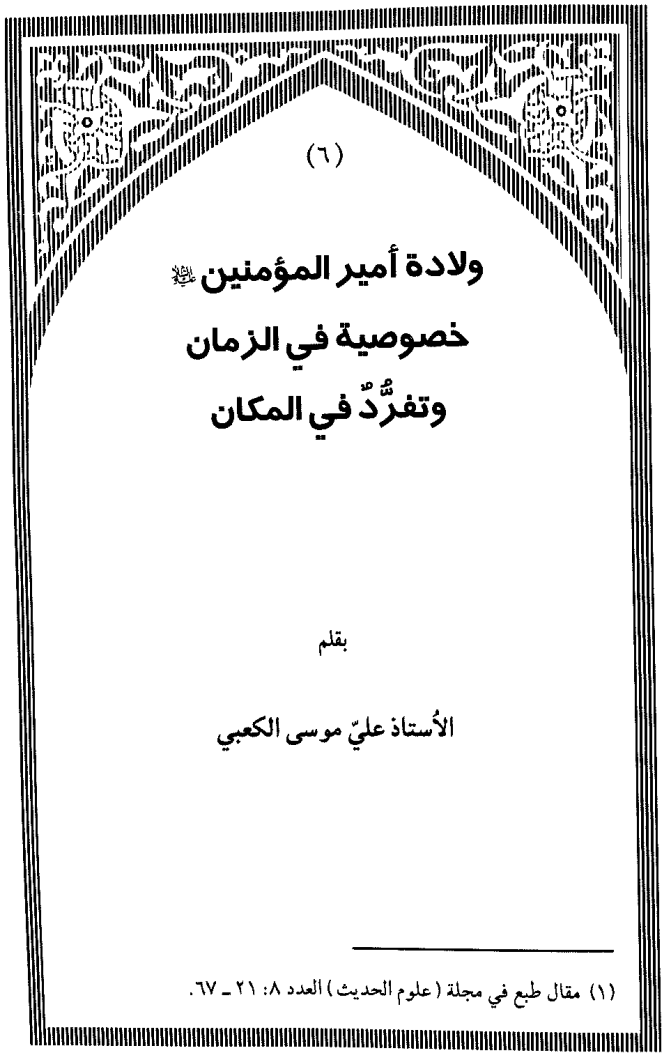

(٦)

ولادة أمير المؤمنين عليه السلام
خصوصية في الزمان
وتفرُّدٌ في المكان

بقلم

الأُستاذ عليّ موسى الكعبي

---

(١) مقال طبع في مجلة (علوم الحديث) العدد ٨: ٢١ ـ ٦٧.

بسم الله الرحمن الرحيم

بينما كان العالم يغرق في ظلام الجاهلية الجهلاء التي غطّت كلّ أفنائه بالوثنية والشرك، بدأ الرسول الأعظم ﷺ يرى آثار فضل ربّه وإكرامه، ويسمع الهتاف من السماء قبل أن يظهر له أمين الوحي جبرئيل، فكان لا يمرّ بحجرٍ ولا شجرٍ إلّا سلّم عليه، وكُشف له عن بصره، فشاهد أنواراً قدسية وأشخاصاً نورانيين، وبانت عليه علامات وصفات، وظهرت فيه آيات بيّنات استدلّ بها بُحيرا الراهب على نبوّته، وهو في طريقه إلى الشام، يصحب عمّه شيخ البطحاء أبا طالب عليه السلام في قافلته.

وما أن رأى النبيّ الأكرم ﷺ تباشير الخير والرحمة، وانقطع إلى عبادة ربّه وهو في ربيعه الثلاثين، شاءت الإرادة الربانيّة أن يُولد وصيّ النبيّ وصاحب سرّه وابن عمّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة المعظّمة.

وعامُ مولدهِ العامُ الذي بَدَأتْ ... بشائرُ الوحي تأتي من أعاليها
فيه الحجارةُ والأشجارُ قد هتفتْ ... للمصطفىٰ وهو رائيها وصاغيها
وإذ دَرَى المصطفىٰ فيهِ ولادة مو ... لانا العليّ غدا بالبشر يُطريها
وباتَ مستبشراً بالطفل قال بهِ ... لنا من النعم الزهراء ضافيها[1]

وكانت تلك الولادة المباركة من خصائص أمير المؤمنين، التي لم يحز فضلها أحد قبلَه ولا بعدَه، على مدى التاريخ البشري، لأنّها نالت شرف الاصطفاء في خصوصية الزمان، وتفرّدها في شرف المكان.

---

(١) الأبيات من القصيدة العلويّة للشاعر عبد المسيح الأنطاكي، راجع عليٌّ وليد الكعبة (للأُردوباديّ): ٨٠.

فقد شاءت إرادة الربّ سبحانه أن يطلّ أمير المؤمنين عليه السلام على الدنيا في وقت إرهاصات النبوّة، ليتربّى في حجر ابن عمّه النبيّ الأكرم صلى الله عليه وآله دون أن تنجّسه الجاهلية بأنجاسها، أو تلبسه من مدلهمّات ثيابها، وأن يحرز قصب السبق إلى الإسلام مكرّماً وجهه عن الشرك وعبادة الأصنام.

لقد تضاعف ابتهاج النبيّ الأعظم صلى الله عليه وآله بولادة أمير المؤمنين عليه السلام وتمّت بالوليد مسرّته، فكان يلي تربيته، ويراعيه في نومه ويقظته، ويحمله على صدره وعاتقه، ويحبوه بألطافه وتحفه، ويقول: «هذا أخي وناصري، وصفيّي ووصيّي، وذخيرتي وكهفي» وكان يحمله ويطوف به جبال مكّة وشعابها، وأوديتها وفجاجها[1].

وهكذا حصل الوصيّ على شرف التربية النبويّة منذ نعومة أظفاره بعيداً عن أباطيل الجاهليّة، مقتدياً بمكارم أخلاق معلّمه العظيم صلى الله عليه وآله، ومتأثّراً بعظمة نفسه وطهره ونقاء ضميره وحسن سيرته وسلوكه، وأشار عليه السلام إلى آثار تلك التربية الربانيّة بقوله:

«قَدْ عَلِمْتُمْ مَوْضِعِي مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله بِالْقَرَابَةِ الْقَرِيبَةِ وَالْمَنْزِلَةِ الْخَصِيصَةِ، وَضَعَنِي فِي حِجْرِهِ وَأَنَا وَلَيدٌ، يَضُمُّنِي إِلَى صَدْرِهِ، وَيَكْنُفُنِي فِي فِرَاشِهِ، وَيُمِسُّنِي جَسَدَهُ، وَيُشِمُّنِي عَرْفَهُ، وَكَانَ يَمْضَغُ الشَّيْءَ ثُمَّ يُلْقِمُنِيهِ، وَلَقَدْ قَرَنَ اللَّهُ بِهِ صلى الله عليه وآله مِنْ لَدُنْ أَنْ كَانَ فَطِيماً أَعْظَمَ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَتِهِ، يَسْلُكُ بِهِ طَرِيقَ الْمَكَارِمِ وَ مَحَاسِنَ أَخْلَاقِ الْعَالَمِ لَيْلَهُ وَنَهَارَهُ، وَلَقَدْ كُنْتُ أَتَّبِعُهُ اتِّبَاعَ الْفَصِيلِ أَثَرَ أُمِّهِ، يَرْفَعُ لِي فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْ أَخْلَاقِهِ عَلَماً، وَيَأْمُرُنِي بِالِاقْتِدَاءِ بِهِ ...»[2].

(١) إثبات الوصية (للمسعودي): ١٢١، وكنز الفوائد (للكراجكي) ١: ٢٥٥.
(٢) نهج البلاغة (تحقيق صبحي الصالح): ٣٠٠، خ ١٩٢.

وكان من مظاهر شرف الاصطفاء، هو انتقال وليد الكعبة منذ كان عمره ستّ سنين إلى بيت النبيّ صلى الله عليه وآله.

ذكر أحمد بن يحيى البلاذري وعليّ بن الحسين الأصفهانيّ: أنّ قريشاً أصابتها أزمة وقحط، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لعمّيه حمزة والعباس: «ألا نحمل ثَقَل أبي طالب في هذا المَحل».

فجاءوا إليه، وسألوه أن يدفع إليهم ولده ليكفوه أمرهم.

فقال: دعوا لي عقيلاً، وخذوا من شئتم.

فأخذ العبّاس طالباً، وأخذ حمزة جعفراً، وأخذ محمّد صلى الله عليه وآله علياً عليه السلام، وقال لهم: «قد أخذت ـ من اختاره الله لي عليكم ـ علياً»[1].

فشاءت العناية الربانيّة أن يعيش أمير المؤمنين عليه السلام مع محمّد الصادق الأمين صلى الله عليه وآله يتأدّب على يديه، ويتعلّم خصال نفسه الزكية.

فكان من ثمار تلك العناية الإلهيّة والتربية النبويّة أن صارت شخصيّة وصيّ النبيّ المصطفى صلى الله عليه وآله اختصاراً لشخصيّة المربّي عليه السلام، ونسخة ناطقة بشمائله وسيرته وعبادته وعلمه وشجاعته وكرمه وزهده وصبره، وأن ينال الذروة العليا من مبادىء الاستقامة والشرف والعظمة والسيادة، وأن يتحلّى بخصائص فريدة ومناقب فذّة ومزايا عجيبة.

ومن بين تلك الخصائص الفريدة والمناقب الفذّة شرف السبق إلى الإسلام والتقدّم إلى الإيمان، وهو شرف عظيم لا يضاهى، وفضل كبير لا يدانى.

فليس في حياة عليّ عليه السلام يومٌ للشرك أو الوثنيّة، بل، وُلِدَ في الإسلام دفعة واحدة وإلى الأبد، فكان مثار دهشة أبديّة، أن يولد عليّ عليه السلام مسلماً في زمن الجاهليّة.

(١) شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) ١: ١٥.

حينما بلغ الوليد العاشرة كان الوحي قد أمر الرسول ﷺ بالدعوة، فكان عليّ عليه السلام ربيب الوحي وغرسة النبوّة، يرى نور الوحي والرسالة، ويشمّ ريح النبوة، ويسبق الناس إلى الإيمان بالواحد الأحد والتصديق بالنبيّ الخاتم ﷺ، والتقدّم إلى محراب الصلاة مع ابن عمّه المبعوث رحمة إلى العالمين.

قال أمير المؤمنين عليه السلام في خطبته القاصعة: «وَلَقَدْ كَانَ يُجَاوِرُ فِي كُلِّ سَنَةٍ بِحِرَاءَ، فَأَرَاهُ وَلَا يَرَاهُ غَيْرِي، وَلَمْ يَجْمَعْ بَيْتٌ وَاحِدٌ يَوْمَئِذٍ فِي الْإِسْلَامِ غَيْرَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَخَدِيجَةَ، وَأَنَا ثَالِثُهُمَا، أَرَى نُورَ الْوَحْيِ وَالرِّسَالَةِ، وَأَشُمُّ رِيحَ النُّبُوَّةِ، وَلَقَدْ سَمِعْتُ رَنَّةَ الشَّيْطَانِ حِينَ نَزَلَ الْوَحْيُ عَلَيْهِ ﷺ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هَذِهِ الرَّنَّةُ؟ فَقَالَ: هَذَا الشَّيْطَانُ قَدْ أَيِسَ مِنْ عِبَادَتِهِ، إِنَّكَ تَسْمَعُ مَا أَسْمَعُ، وَتَرَى مَا أَرَى، إِلَّا أَنَّكَ لَسْتَ بِنَبِيٍّ، وَلَكِنَّكَ لَوَزِيرٌ، وَإِنَّكَ لَعَلَى خَيْرٍ ...»[1].

وقال عليه السلام: «أنا عبد الله وأخو رسول الله، وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلّا كاذب، صلّيت قبل الناس بسبع سنين قبل أن يعبده أحدٌ من هذه الأُمّة»[2].

هذه إذن هي خصوصية الزمان الذي وُلِدَ فيه أمير المؤمنين عليه السلام وتربّى وعاش فتوّته.

أمّا تفرّده بفضل المكان، فقد وُلِدَ عليه السلام في الكعبة المعظّمة ـ ببيت الله الذي رفع قواعده أبوه إبراهيم عليه السلام ـ بطريقة إعجازية متلبّسة بالأسرار بما اشتملت عليه من انشقاق جدار البيت، ودخول فاطمة بنت أسد أُمّ أمير المؤمنين عليه السلام في جوف الكعبة، ومن ثمّ التآم موضع الشق، وبقائها في البيت ثلاثة أيّام تأكل من طعام الجنّة، وطلوع الوليد شاخصاً بوجهه إلى السماء، مستقبلاً الأرض بكفّيه، ناطقاً باسم الله، مديراً ظهره للأصنام.

(١) نهج البلاغة (تحقيق صبحي الصالح): ٣٠١، خ ١٩٢.
(٢) المستدرك على الصحيحين (للحاكم) ٣: ١١١ ـ ١١٢.

ومعلوم أنّ البيت الحرام الذي جعله الله سبحانه للناس قياماً هو موضع للعبادة لا دار للولادة، فولادة أمير المؤمنين عليه السلام فيه بما يكتنفها من ظواهر إعجازية خارجة عن المألوف وعن موارد المصادفة، دليل على أنّ تلك الولادة كانت اصطفاءً تتجلّى فيه آثار المشيئة الربّانية وتحقّه الإرادة الإلهية، وتلك هي خصوصيّة المكان التي تفرّد بها وليد الكعبة بمقتضى عناية الله بوليّه، وتفضّله على وصيّ نبيّه ﷺ: ﴿وَاللهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ﴾[1].

وليس عبثاً أن تتجلّى مشيئة الخالق في ولادة وصيّ النبيّ الخاتم ﷺ في بيته العتيق، مادام ثمّة تقارنٌ وتواصلٌ وتعاطٍ بين البيت والوصيّ في جهات عديدة:

منها: الاصطفاء الإلهيّ:

فقد جاء في الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام: «أنّ الله اختار من كلّ شيء شيئاً، واختار من الأرض موضع الكعبة»[2].

وجاء عن الرسول ﷺ أنّه قال لابنته فاطمة عليها السلام: «إنّ الله اطّلع على أهل الدنيا فاختار من الخلائق أباك فبعثه نبيّاً، ثم اطّلع ثانية فاختار من الخلائق عليّاً، فأوحى إليّ فزوّجتكِ إياه، واتخذته وصيّاً ووزيراً»[3].

ومنها: الفضل والخلافة:

فالكعبة أكرم البيوت على وجه الأرض، وأوّل بيتٍ شرّفه الله وعظّمه وجعله مثابة للعبادة في الأرض على نمط الضُّراح ـ أو البيت المعمور ـ الذي هو مثابةٌ لعبادة سكّان السماء.

وقد جعل الله سبحانه الكعبة نسخةً من البيت المعمور مضارعةً له في المكان والمنزلة.

(١) سورة البقرة: ١٠٥.
(٢) من لا يحضره الفقيه (للصدوق) ٢: ١٥٧ / ٦٧٩.
(٣) مناقب علي بن أبي طالب عليه السلام (لابن المغازلي): ١٥١، ومناقب علي بن أبي طالب عليه السلام (للخوارزمي): ٢٠٦، وكنز العمال (للمتقي الهندي) ١١: ٦٠٤ / ٣٢٩٢٣.

وكذلك وليد الكعبة هو أوّل قدوة مُثلى للبشر بعد النبيّ ﷺ في مسيرهم نحو مدارج الكمال في العلم والمعرفة ومكارم الأخلاق.

وهو من النبيّ ﷺ بمنزلة هارون من موسى إلّا أنّه لا نبيّ بعده ﷺ.

والنبيّ ﷺ دار الحكمة وعليّ عليه السلام بابها.

وهو ﷺ مدينة العلم وعليّ عليه السلام بابها.

وعلي عليه السلام عيبة الأسرار الإلهيّة وخازن المآثر النبويّة، وأعلم الناس بالكتاب العظيم، وأعلمهم بسنّة النبيّ الكريم ﷺ.

ومنها: القصد والاختبار:

فالبيت الحرام جعله الله تعالى محلّ اختبار وامتحان للخلق، فقد أمر الله سبحانه الخلق: «أَنْ يَثْنُوا أَعْطَافَهُمْ نَحْوَهُ، فَصَارَ مَثَابَةً لِمُنْتَجَعِ أَسْفَارِهِمْ، وَغَايَةً لِمُلْقَى رِحَالِهِمْ، تَهْوِي إِلَيْهِ ثِمَارُ الْأَفْئِدَةِ مِنْ مَفَاوِزِ قِفَارٍ سَحِيقَةٍ، وَمَهَاوِي فِجَاجٍ عَمِيقَةٍ، وَجَزَائِرِ بِحَارٍ مُنْقَطِعَةٍ، حَتَّى يَهُزُّوا مَنَاكِبَهُمْ ذُلُلاً يُهَلِّلُونَ لِلَّهِ حَوْلَهُ، وَيَرْمُلُونَ عَلَى أَقْدَامِهِمْ شُعْثاً غُبْراً لَهُ، قَدْ نَبَذُوا السَّرَابِيلَ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ، وَشَوَّهُوا بِإِعْفَاءِ الشُّعُورِ مَحَاسِنَ خَلْقِهِمُ، ابْتِلاءً عَظِيماً، وَامْتِحَاناً شَدِيداً، وَاخْتِبَاراً مُبِيناً، وَتَمْحِيصاً بَلِيغاً، جَعَلَهُ اللَّهُ سَبَباً لِرَحْمَتِهِ، وَوُصْلَةً إِلَى جَنَّتِهِ»[1].

وعن الإمام الصادق عليه السلام: «هذا بيت استعبد الله به خلقه، ليختبر طاعتهم في إتيانه، فحثّهم على تعظيمه وزيارته، وجعله محلَّ أنبيائه، وقبلةً للمصلّين إليه، فهو شعبة من رضوانه، وطريق يؤدّي إلى غفرانه»[2].

وأمير المؤمنين عليه السلام مَثَله مثل الكعبة، يقصده الناس ولا يقصد أحداً، ويسألونه ولا يسأل أحداً، ويمتارون منه العلم ولا يمتار من أحد.

---

(١) نهج البلاغة (تحقيق صبحي الصالح): ٢٩٣ / ١٩٢.

(٢) الكافي (للكليني) ٤: ١٩٨ / ١.

قال رسول الله ﷺ: «يا عليّ أنتَ بمنزلة الكعبة تؤتىٰ ولا تأتي»[1].

وهو قبلة أفئدة المؤمنين الذين أُمروا بالتوجّه إليه والتمسّك بولايته، والاعتقاد بفرض طاعته ومودّته بعد رسول الله ﷺ، باعتباره وصيّاً ووليّاً، وقائداً رساليّاً.

وحبّ عليّ عليه السلام طريق يؤدّي إلى الغفران، لأنّه أحبّ الخلق إلى الله تعالى وإلى رسوله ﷺ.

ومن هنا كان محلّ ابتلاء واختبار، فحبّه علامة الإيمان، وبغضه علامة الكفر والنفاق، فلا يحبّه إلّا مؤمن، ولا يبغضه إلّا منافق.

ومنها: مظاهر العبادة والخضوع:

ففي البيت تتجلّى مظاهر العبادة والخضوع للواحد القهّار، وتلك المظاهر تتجلّى في وليد البيت عليه السلام، قال رسول الله ﷺ: «مثل عليّ فيكم كمثل الكعبة؛ النظر إليها عبادة، والحجّ إليها فريضة»[2].

وقال عليه السلام: «النظر إلى عليّ عبادة»[3]. وقال ﷺ: «ذِكرُ عليّ عبادة»[4].

---

(١) أُسد الغابة (لابن الأثير) ٤: ٣١.

(٢) ترجمة علي عليه السلام من تاريخ دمشق (لابن عساكر) ٢: ٤٠٦ والمناقب (لابن المغازلي): ١٠٦ / ١٠٧.

(٣) المستدرك (للحاكم) ٣: ١٤٢، وحلية الأولياء (لأبي نعيم) ٢: ١٨٢، والرياض النضرة (للمحب الطبري) ٣: ١٩٧، والمناقب (لابن المغازلي): ٢٠٦ ـ ٢١١ / ٢٤٤ وما بعده، وكنز العمال (للمتقي الهندي) ١١: ٦٠١ / ٣٢٨٩٥، وانظر كتاب «الإفادة بطرق حديث: النظر إلى عليّ عبادة» تأليف السيّد عبد العزيز بن الصدّيق الحسني الغماري المغربي (١٣٣٨ ـ ١٤١٨ هـ) المنشور في العدد الثالث من مجلة «علوم الحديث» الصادرة من كليّة علوم الحديث في طهران، السنة الثانية، ١٤١٩ هـ، في الصفحات (٢٣٩ ـ ٣٠٥).

(٤) وسيلة المتعبّدين (للملّا) ٥: ١٦٨ / قسم ٢، والمناقب (لابن المغازلي): ٢٠٦ / ٢٤٣، وفردوس الأخبار (للديلمي) ٢: ٢٤٤ / ٣١٥١، وكنز العمال (للمتقي الهندي) ١١: ٦٠١ / ٣٢٨٩٤.

أمّا التواصل والتعاطي بين البيت ووليده:

فإنّ الوليد لم ينل شرف المكان وحسب، بل إنّ المكان تشرّف به، لأنّه وُلِدَ في بيت الله الذي دنّسه الكفار والمشركون بأوثانهم وأصنامهم.

وُلِدَ وهو مديرٌ ظهره لها، مكرّماً وجهه عن النظر إليها.

فكانت خيبة الأصنام البلهاء بميلاد القادم الجديد.

ففي خارج البيت العتيق كانت الإرادة الإلهية تهيّىء للناس رسولاً كريماً يتحدّى عالم الأوثان.

وفي داخل البيت كانت الإرادة الإلهيّة قد هيّأت للمصطفى خليلاً أدار ظهره للأصنام منذ اللحظة الأُولى للولادة[1].

وهكذا كانت بعثة النبيّ الكريم ﷺ وولادة الوصيّ عليه السلام إيذاناً بتطهير البيت العتيق من الأصنام، ونشر مبادىء التوحيد في أُمّ القرى وما حولها.

قال السيّد شهاب الدين محمود الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ) في (سرح الخريدة الغيبيّة في شرح القصيدة العينية) لعبد الباقي أفندي العمري (ص: ٧٥) عند قول الناظم مخاطباً أمير المؤمنين عليه السلام:

وأنتَ أنتَ الذي حطّت له قَدَم ... في موضعٍ يدَهُ الرحمنُ قَد وَضعا

قيل: أحبّ عليه الصلاة والسلام ـ يعني علياً عليه السلام ـ أن يكافئ الكعبة حيث وُلِدَ في بطنها بوضع الصنم عن ظهرها.

فإنها ـ كما ورد في بعض الآثار ـ كانت تشتكي إلى الله تعالى عبادة الأصنام حولها وتقول: «أي ربّ حتى متى تُعبَد هذه الأصنام حولي؟» والله تعالى يعِدُها بتطهيرها من ذلك[2].

(١) علي بن أبي طالب سلطة الحق (لعزيز السيّد جاسم): ١٥.

(٢) الغدير (للأميني) ٦: ٢٢ ـ ٢٣.

وكان ثمّة موعد بين الكعبة ووليدها في تطهيرها من مظاهر الشرك والرجس، فكان اللقاء بينهما في يوم الفتح المبين، وبحضور ابن عمّه النبيّ المصطفى ﷺ، قال عليه السلام: «انطلق بي رسول الله ﷺ حتى أتى بي الكعبة.

فقال لي: اجلس.

فجلستُ إلى جنب الكعبة، فصعد رسول الله ﷺ بمنكبي، ثمّ قال لي: انهض، فنهضت.

فلمّا رأى ضعفي تحته قال لي: اجلس، فنزلت وجلست.

ثمّ قال لي: يا عليّ «اصعد على منكبي» فصعدت على منكبيه، ثمّ نهض بي رسول الله ﷺ فلمّا نهض بي خُيّل إليّ لو شئت نلتُ أُفُقَ السماء، فصعدتُ فوق الكعبة، وتنحّى رسول الله ﷺ فقال لي: ألقِ صَنَمَهم الأكبر، صنمَ قُريش، وكان من نُحاس مؤتدّاً بأوتادٍ من حديد إلى الأرض.

فقال لي رسول الله ﷺ: عالجه.

ورسول الله ﷺ يقول لي: إيهٍ إيهٍ، ﴿جاءَ الحقُّ وزَهَقَ الباطلُ إنّ الباطِلَ كانَ زَهُوقاً﴾.

فلم أزل أُعالجه حتّى استمكنتُ منه.

فقال: اقذفه، فقذفتُهُ فتكسّر، وتردّيت من فوق الكعبة ...»[1].

وكان ذلك خاتمة مظاهر الشرك والرجس في البيت المقدّس، وأوّل مظاهر التطهير في عهد الإسلام على يد الوصيّ المرتضى (صلوات الله عليه).

(١) المستدرك (للحاكم) ٢: ٣٦٧، ومسند أحمد ١: ٨٤ و ١٥١، وتاريخ بغداد (للخطيب البغدادي) ١٣: ٣٠٣، والمناقب (لابن المغازلي): ٢٠٢ / ٢٤٠، ومجمع الزوائد (للهيثمي) ٦: ٢٣، وعلل الشرائع (للصدوق) ١: ١٧٣ / ١، ومعاني الأخبار (للصدوق): ٣٥٠ / ١.

وهو بمنزلة سجدة شكرٍ من أمير المؤمنين عليه السلام لربّه الكريم حيث حباهُ أن يولد في بيته المعظّم، وقد أشار العلّامة السيّد رضا الهندي إلى هذا المعنى بقوله:

لمّا دعاك الله قدماً لأنْ ... تولدَ في البيت فلبّيتهُ
شكرتَهُ بينَ قريشٍ بأنْ ... طهّرتَ من أصنامهم بَيتَهُ

* * *

أوهام الشكّ وأرقام اليقين:

لا ريب أنّ ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة المشرّفة تعتبر منقبةً عظيمةً وفضيلةً باهرةً اختصّ بها دون سواه، لما فيها من الدلالة على أنّه عليه السلام محلّ عناية الله سبحانه منذ يوم ولادته، لأنّه قد طهّره الله سبحانه بأن جعل مولده في أعظم بيوت عبادته.

وذلك من تجليات الاصطفاء الذي شاءته الإرادة الإلهية.

ومن هنا فقد أبى أعداء فضله العميم وحسّاد مجده الأثيل أن يُنصتوا إلى صوت الحقّ الصادر من أعماق التاريخ على لسان المؤرّخين والمحدّثين الذين قالوا بتواتره، وكونه محلّ اتّفاق بين المسلمين.

فحاولوا أن يُثيروا الشكوك حول هذه الفضيلة لصرف الأنظار عنها، وذلك في اتجاهين:

الأوّل: يثبت هذه الفضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام لكنّه ينكر تفرّده بها.

الثاني: ينكر هذه الفضيلة ولا يُثبتها لأمير المؤمنين عليه السلام.

أمّا أصحاب الاتّجاه الأوّل:

فيرون أنّ أوّل من وُلِدَ في الكعبة هو حكيم بن حزام، ولا ينكرون ولادة أمير المؤمنين عليه السلام فيها.

قال الفاكهي في (أخبار مكة): أوّل مَن وُلِدَ في الكعبة حكيم بن حزام[١].

وقال في موضع آخر: أوّل مَن وُلِدَ في الكعبة من بني هاشم من المهاجرين عليُّ بن أبي طالب[٢].

وغير الفاكهي آخرون أثبتوا هذه الفضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام وأشركوا معه حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى القرشي الأسدي، ابن أخي خديجة أُمّ المؤمنين -رضي الله عنها- قيل: إنّه وُلِدَ في الكعبة قبل عام الفيل باثنتي عشرة سنة، أو بثلاث عشرة سنة، ومات سنة خمسين، أو أربع وخمسين.

وقيل: عاش في الجاهلية ستين سنة، وعاش في الإسلام ستّين سنة[٣].

ومستند أصحاب هذا الاتجاه ثلاثُ روايات:

الأُولى: رواها الزبير بن بكّار (ت ٢٥٦هـ) في (جمهرة نسب قريش)[٤]، ونقلها عنه أبو الفرج ابن الجوزي (ت ٥٩٧هـ) في (صفة الصفوة)[٥]، وفي (المنتظم)[٦]، والمزّي (ت ٧٤٢هـ) في (تهذيب الكمال)[٧]،

---

(١) أخبار مكة (للفاكهي) ٣: ٢٣٦.
(٢) أخبار مكة (للفاكهي) ٣: ٢٢٦.
(٣) راجع ترجمته في جمهرة أنساب العرب (لابن حزم): ١٢١، وتهذيب الكمال (للمزيّ) ٧: ١٧٠ / ١٤٥٤، والمنتظم (لابن الجوزي) ٥: ٢٦٨ / ٣٧٤، والإصابة (لابن حجر) ٢: ٣٢ / ١٦٩٥، وتهذيب التهذيب (لابن حجر) ٢: ٤٤٦ / ٧٧٥، والتاريخ الكبير (للبخاري) ٣: ١١ / ٤٢.
(٤) جمهرة نسب قريش ١: ٣٥٣.
(٥) صفة الصفوة ١: ٧٢٥.
(٦) المنتظم ٥: ٢٦٩ / ٣٧٤.
(٧) تهذيب الكمال ٧: ١٧٣.

والذهبي (ت ٧٤٨هـ) في (سير أعلام النبلاء)[١]، وابن حجر (ت ٨٥٢هـ) في (الإصابة)[٢] وغيرهم.

والثانية: رواها الحاكم النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) في (المستدرك)[٣].

والثالثة: رواها الأزرقي (ت ٢٢٣هـ) في (أخبار مكة)[٤].

وقد استقصى زميلنا الفاضل شاكر شبع، في مقال له بعنوان (الولادة في الكعبة المعظّمة فضيلة لعليّ عليه السلام خصّه بها ربّ البيت)[٥] المصادر الرئيسية لهذه الروايات وفق تسلسلها التاريخي، وأخضعها للبحث والتحقيق، وخرج بنتائج باهرة.

أهمّها: أنّ تلك الروايات جميعاً مرسلة، ورواتها ضعفاء، ومخالفة للمشهور، وتعرّضت بعض مصادرها للتحريف والتلاعب، ممّا يسقط الاعتماد عليها.

فلا نعيد الكلام حول تقييم هذه الروايات هنا.

ولكن نذكّر أنّ الإرسال في هذه الروايات ينبئ عن أنّها قد تكون وليدة الفترة الأموية التي اجتهد حكّامها ـ وعلى رأسهم معاوية ـ بكلّ حيلة في (إطفاء نور أمير المؤمنين عليه السلام، والتحريض عليه، ووضع المعايب والمثالب له، ولعنوه على جميع المنابر، وتوعّدوا مادحيه، بل حبسوهم وقتلوهم، ومنعوا من رواية حديث يتضمّن له فضيلة، أو يرفع له ذكراً، حتى حظروا أن يسمّى أحد باسمه)[٦].

(١) سير أعلام النبلاء ٣: ٤٦.
(٢) الإصابة ٢: ٣٢.
(٣) المستدرك على الصحيحين ٣: ٤٨٢.
(٤) أخبار مكّة ١: ١٧٤.
(٥) في مجلّة (تراثنا) العدد ٢٦: ٧ ـ ٤٢، وقد طبعت في هذه المجموعة، برقم (٥).
(٦) شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) ١: ١٧.

والرواية تناسب الأُسلوب الذي ابتدعه معاوية في التغطية على فضائل أمير المؤمنين عليه السلام المتواترة والمتّفق عليها، بنسبتها إلى غيره، إنكاراً لتفرّده بها.

وقد كتب معاوية ذلك في كتابٍ عمّمه إلى جميع الآفاق، جاء فيه: (إذا جاءكم كتابي هذا، فادعوا الناس إلى الرواية في فضائل الصحابة والخلفاء الأولين، ولا تتركوا خبراً يرويه أحدٌ من المسلمين في أبي تراب؛ إلّا وتأتوني بمناقضٍ له في الصحابة، فإنّ هذا أحبّ إليّ، وأقرّ لعيني، وأدحض لحجّة أبي تراب وشيعته).

قال الراوي: فرويت أخباراً كثيرة في مناقب الصحابة مفتعلة، لا حقيقةَ لها، فظهر حديثٌ كثيرٌ موضوعٌ، وبهتان منتشر[١].

ولكن ما زاد ذلك أمير المؤمنين عليه السلام إلّا رفعة وسموّاً (وكان كالمسك كلّما ستر انتشر عرفه، وكلّما كتم تضوّع نشره، وكالشمس لا تستر بالراح، وكضوء النهار إن حُجبت عنه عينٌ واحدة أدركته عيون كثيرة)[٢].

وعلى تقدير صحّة الرواية بولادة حكيم بن حزام في الكعبة المشرّفة.

فقد يكون ذلك لمحض المصادفة والاتفاق.

وقد صرّح بذلك عبد الرحمن الصفوري الشافعي (ت ٨٩٤هـ) في (نزهة المجالس)[٣] حيث قال: وأمّا حكيم بن حزام فولدته أُمّه في الكعبة اتّفاقاً لا قصداً[٤].

(١) شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) ١١: ٤٦.
(٢) شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) ١: ١٧.
(٣) نزهة المجالس ٢: ٢٠٤، القاهرة.
(٤) عليّ وليد الكعبة (للأُردوبادي): ٤٠.

ويدلّ على ذلك أيضاً ما جاء في رواية ولادة أُم حكيم من لفظ: (أعجلها الولاد) و(ولدت على النطع) كما جاء في رواية مصعب بن عثمان التي يقول فيها: دخلت أُمّ حكيم بن حزام الكعبة مع نسوةٍ من قريش، وهي حامل متمّ بحكيم بن حزام، فضربها المخاض في الكعبة، فأُتيت بنطعٍ حيثُ أُعجلها الولاد، فولدت حكيم بن حزام في الكعبة على النطع[1].

ولو تهيّأت أُمّ حكيم للولادة لما جعلت ثيابها لَقىً، كما جاء في رواية عبدالله بن أبي سليمان عن أبيه، قال: إنّ فاختة ابنة زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزّى -وهي أُمّ حكيم بن حزام- دخلت الكعبة وهي حامل، فأدركها المخاض فيها، فولدت حكيماً في الكعبة، فحملت في نطع، وأُخذ ما تحت مَشبرها[2] فغُسل عند حوض زمزم، وأُخذت ثيابها التي ولدت فيها، فجُعلت لقىً[3].

وعليه فإنّ ولادة حكيم بن حزام لا يترتّب عليها أدنى فضل أو مكرمة سوى طهارة المكان الذي وُلِدَ فيه وشرفِهِ.

بينما اكتسبت ولادة أمير المؤمنين عليه السلام أهميّتها بشرف الاصطفاء الإلهي والمشيئة الربّانية لا بخصوص فضل المكان وحسب.

فإذا كان حكيم بن حزام قد سبق بفضل المكان بمحض المصادفة والاتّفاق، فإنّ أمير المؤمنين عليه السلام قد تفرّد بشرف المكان وبكيفية الولادة على وفق الإرادة الإلهية والعناية الربانية.

الاتّجاه الثاني:

إنّ أصحاب هذا الاتّجاه قد أمعنوا في إنكار هذه الفضيلة على الرغم من كونها من الحقائق الناصعة والمسلّمة تاريخيّاً.

(١) جمهرة نسب قريش (لابن بكار) ١: ٣٥٣.
(٢) المشبر: الموضع الذي تلد فيه المرأة.
(٣) أخبار مكة (للأزرقي) ١: ١٧٤.

فادّعوا أنّه لم يولد قبل حكيم بن حزام ولا بعده أحدٌ في الكعبة المعظّمة.

وأنّ القول بولادة علي بن أبي طالب عليه السلام هو مزعمة كثير من الشيعة، وأنّه ضعيف عند العلماء، ولا يعترف به المحدّثون، ولم يثبت عند بعضهم، وفي ما يلي بعض أقوالهم:

١ -روى الحاكم في (المستدرك) بالإسناد عن مصعب بن عبد الله في نسب حكيم بن حزام، قال: وأُمّه فاختة بنت زهير بن أسد بن عبد العزّى، وكانت ولدت حكيماً في الكعبة، وهي حامل، فضربها المخاض وهي في جوف الكعبة، فولدت فيها، فحملت في نطع، وغسل ماكان تحتها من الثياب عند حوض زمزم، ولم يولد قبلَه ولا بعدَه في الكعبة أحد.

وكلام مصعب الأخير ينطوي على إنكار ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة.

وقد ردّه الحاكم في ذيل الرواية بقوله: وهم مصعب في الحرف الأخير، فقد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه في جوف الكعبة[1].

٢ -ذكر الشيخ علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي (ت ١٠٤٤ هـ) في سيرته (إنسان العيون)[2]، أنّ أمير المؤمنين عليه السلام وُلِدَ في الكعبة، وعمره -يعني عمر النبيّ صلى الله عليه وآله- ثلاثون سنة.

ثمّ قال: وقيل: الذي وُلِدَ في الكعبة حكيم بن حزام.

وقال بعضهم: لا مانع من ولادة كليهما في الكعبة.

لكن في (النور): حكيم بن حزام وُلِدَ في الكعبة، ولا يعرف ذلك لغيره، وأمّا ما روي أنّ علياً عليه السلام وُلِدَ فيها، فضعيف عند العلماء[3].

(١) المستدرك (للحاكم) ٣: ٤٨٣.
(٢) إنسان العيون ١: ١٦٥.
(٣) عليّ وليد الكعبة (للأُردوبادي): ٨٣.

٣ ـ ذكر ابن أبي الحديد في (شرح نهج البلاغة) أنّ حديث الولادة مزعمة كثير من الشيعة، والمحدّثون لا يعترفون بذلك، ويزعمون أنّ المولود في البيت حكيم بن حزام[١].

٤ ـ قال الديار بكري في (تاريخ الخميس)[٢]: وُلِدَ [عليٌّ عليه السلام] بمكّة بعد عام الفيل بسبع سنين.

ويقال: كانت ولادته في داخل الكعبة، ولم يثبت[٣].

ولم يقل أحدٌ بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام وُلِدَ بعد عام الفيل بسبع سنين، فكيف ثبت ذلك عند الديار بكري؟ ولم تثبت ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة مع كثرة القائلين بذلك؟

أرقام اليقين:

إنّ ما ذكره أصحاب الاتّجاه الثاني معارض:

بإجماع أهل البيت عليهم السلام وعلماء الطائفة.

واعتراف كثير من المحدّثين والمحقّقين العامة.

وتصريح كثير من النسّابة والمؤرّخين والشعراء في إثبات هذه الفضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام على الجزم واليقين.

وقد أجاد الشيخ الحجّة محمّد علي الأُردوبادي (ت ١٣٨٠هـ) في كتابه (عليّ عليه السلام وليد الكعبة) في تحقيق هذه المسألة، وكونها معتمدة عند العلماء، وثابتة عند المؤرّخين والنسابة، ومتواترة مشهورة بين الأُمّة.

(١) شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) ١: ١٤.
(٢) تاريخ الخميس ٢: ٣٠٧.
(٣) عليٌّ وليد الكعبة (للأُردوبادي): ٨٥.

وفي ما يلي نذكر أرقام اليقين التي تدفع أوهام الشكّ وإثارات أصحاب الاتّجاه الثاني.

أوّلاً: الولادة المعظّمة في حديث أهل البيت عليهم السلام:

نقل عن أهل البيت عليهم السلام الكثير من الأخبار والروايات التي تحدّثوا فيها عن طبيعة تلك الولادة ومحلّها وملابساتها.

وقد حكى السيّد هاشم البحراني (ت ١١٠٧هـ) تواتر حديث الولادة في الكعبة، حيث قال: رواية أنّ أمير المؤمنين عليه السلام وُلِدَ في الكعبة، بلغت حدّ التواتر، وهي معلومة في كتب العامّة والخاصّة[١].

وفي ما يلي نذكر بعض رواياتهم عليهم السلام:

١ ـ روى ابن الفتّال، عن محمّد بن الفضيل، عن أبي حمزة الثمالي، قال: سمعت عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: «إنّ فاطمة بنت أسد ضربها الطلق؛ وهي في الطواف، فدخلت الكعبة، فولدت أمير المؤمنين عليه السلام فيها»[٢].

٢ ـ وروى ابن المغازليّ الشافعيّ بالإسناد، عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام، عن أبيه، عن محمّد بن عليّ، عن أبيه عليّ بن الحسين عليه السلام قال: «كنتُ جالساً مع أبي؛ ونحن زائرون قبر جدّنا صلى الله عليه وآله وهناك نسوانٌ كثيرة، إذ أقبلت امرأة منهنّ، فقلتُ لها: مَن أنتِ يرحمك الله؟

قالت: أنا زيدة بنت قريبة بن العجلان من بني ساعدة.

فقلت لها: فهل عندك شيء تحدّثينا؟

فقالت: إي والله، حدّثتني أُمّي أُمّ عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي، أنّها كانت ذات يوم في نساء من العرب، إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً فقلت له: ما شأنك، يا أبا طالب؟

(١) غاية المرام (للبحراني): ١٣.
(٢) روضة الواعظين (لابن الفتّال): ٨١، وبحار الأنوار ٣٥: ٢٣ / ١٧.

قال: إنّ فاطمة بنت أسد في شدّة المخاض، ثمّ وضع يديه على وجهه، فبينما هو كذلك إذ أقبل محمّد ﷺ، فقال له: ما شأنك يا عمّ؟

فقال: إنّ فاطمة بنت أسد تشتكي المخاض.

فأخذ بيده وجاء وهي معه، فجاء بها إلى الكعبة، فأجلسها في الكعبة، ثمّ قال: اجلسي على اسم الله.

فطلقت طلقة، فولدت غلاماً مسروراً نظيفاً منظّفاً، لم ارَ كحسن وجهه، فسمّاه أبو طالب علياً[1]، وحمله النبيّ ﷺ حتى أدّاه إلى منزلها».

قال عليّ بن الحسين عليه السلام: «فو الله ما سمعتُ بشيء قطُّ إلّا وهذا أحسن منه»[2].

٣ ـ وروى الشيخ الطوسي في أماليه بعدّة أسانيد، منها عن أبي عبد الله جعفر ابن محمّد عليه السلام، عن آبائه عليهم السلام ـ في حديث طويل ـ قال: «كان العباس بن عبد المطلب ويزيد بن قعنب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزّى، بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أُم أمير المؤمنين عليه السلام وكانت حاملة بأمير المؤمنين عليه السلام لتسعة أشهر، وكان يوم التمام.

قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء، وقالت: «أي ربّ، إنّي مؤمنة بك وبما جاء به من عندك من رُسُلٍ وكُتُبٍ، وإنّي مصدّقةٌ بكلام جدّي إبراهيم الخليل، وأنّه بنى بيتك العتيق.

فأسألك بحقّ هذا البيت ومَن بناه، وبهذا المولود الذي في أحشائي، الذي يكلّمني ويؤنسني بحديثه، وأنا موقنةٌ أنّه إحدى آياتك ودلائلك، لمّا يسّرتَ عليَّ ولادتي...».

---

(١) وجاء في بعض الروايات أنّ الذي سماه هو النبيّ ﷺ. وروي أيضاً أنّ أبا طالب سمع هاتفاً يقول له: سمّه علياً.

(٢) مناقب عليّ بن أبي طالب عليه السلام (لابن المغازلي): ٦ / ٣، والفصول المهمّة (لابن الصباغ): ٣٠، وكشف الغمّة (للأربلي) ١: ٥٩، وعمدة عيون صحاح الأخبار (لابن البطريق): ٢٧ / ٨.

قال العبّاس بن عبد المطلب ويزيد بن قَعنَب: لمّا تكلّمت فاطمة بنت أسد ودعت بهذا الدعاء، رأينا البيت قد انفتحَ من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا، ثمّ عادت الفتحة والتزقت بإذن الله.

فرُمنا أن نفتحَ الباب لتصل إليها بعض نسائنا فلم ينفتح الباب.

فعلمنا أنّ ذلك أمرٌ من أمر الله تعالى، وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيام.

قال: وأهل مكّة يتحدّثون بذلك في أفواه السكك، وتتحدّث المخدرات في خدورهنّ، فلمّا كان بعد ثلاثة أيام انفتحَ البيتُ من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمة وعليٌّ عليه السلام على يديها...» الحديث[1].

٤ ـ وروى ابن شهرآشوب، عن أبي عبدالله الصادق عليه السلام أنّه قال: «انفتح البيت من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، ثمّ عادت الفتحة والتصقت، وبقيت فيه ثلاثة أيّام، فأكلتْ من ثمار الجنّة...» الحديث[2].

وواضح أنّ بعض هذه الروايات قد اقتصر على الإشارة الإجمالية لمولده عليه السلام والتذكير بفضله، بينما توسّعت بعضها بسرد التفاصيل بحذافيرها، ومنها بيان كيفيّة دخول فاطمة بنت أسد البيت ودعائها وبقائها في البيت وأكلها من ثمار الجنة.

٥ ـ ولم يقتصر ذكر الولادة على الروايات وحسب، بل جاء في الأدعية والزيارات المأثورة عن أهل البيت عليهم السلام التصريح بولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة المعظّمة.

ففي زيارة أمير المؤمنين عليه السلام في يوم مولد النبيّ ﷺ في (١٧ ربيع الأول) التي رواها محمّد بن مسلم الثقفي، عن جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام:

---

(١) الأمالي (للشيخ الطوسي): ٧٠٦ / ١٥١١، وبحار الأنوار (للمجلسي) ٣٥: ٣٦ / ٣٧.

(٢) المناقب (لابن شهر آشوب) ٢: ١٧٤، وبحار الأنوار (للمجلسي) ٣٥: ١٨.

«السلام عليك يا مَن شرّفت به مكّة، السلام عليك يا مَن وُلِدَ في الكعبة، وزوّج في السماء بسيّدة النساء... السلام على المخصوص بالطاهرة التقيّة ابنة المختار، المولود في البيت ذي الأستار»[1].

وفي زيارة أُخرى لأمير المؤمنين عليه السلام رواها ابن طاوس: **«السلام على المولود في الكعبة، المزوّج في السماء...»**[2].

ثانياً: حديث الولادة عن الصحابة والتابعين:

وجاء حديث ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة المشرّفة على لسان بعض الصحابة والتابعين، ومنهم:

١ ـ جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه، روى حديثه الكنجي في (كفاية الطالب)[3] وابن شهر آشوب في (مناقب آل أبي طالب)[4] وابن شاذان في (الفضائل)[5].

٢ ـ العبّاس بن عبد المطلب رضي الله عنه، روى حديثه الشيخ الطوسي في (الأمالي)[6] ورواه ابن شهر آشوب في (المناقب)[7] عن أنس بن مالك، عن العباس بن عبد المطلب.

٣ ـ عائشة، روى حديثها الشيخ الطوسي في (الأمالي)[8].

---

(١) إقبال الأعمال (لابن طاوس): ٦٠٨ ـ ٦١٠، والمزار (للشهيد الأوّل): ٩١ ـ ٩٥، وبحار الأنوار ١٠٠: ٣٧٤ ـ ٣٧٥.

(٢) مصباح الزائر (لابن طاوس): ١٤٦، وبحار الأنوار (للمجلسي) ١٠٠: ٣٠٢ / ٢٢.

(٣) كفاية الطالب: ٤٠٥ ـ ٤٠٦.

(٤) مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٢ ـ ١٧٣.

(٥) الفضائل: ٥٤ ـ ٥٦.

(٦) الأمالي: ٧٠٦ / ١٥١١.

(٧) المناقب ٢: ٧٤.

(٨) الأمالي: ٧٠٦ / ١٥١١.

٤ ـ عتاب بن أُسيد، روى حديث الشيخ الطوسي في (مصباح المتهجّد)[1] والعلّامة المجلسي في (البحار)[2].

٥ ـ ميثم التمّار، روى حديث الشيخ أبو الفوارس الرازي في (أربعينه)[3] مسنداً[4]، والطبري في (نوادر المعجزات)[5] وابن شاذان في (الفضائل)[6]، والشيخ حسين بن عبد الوهّاب المعاصر للسيّد الشريف المرتضىٰ، في (عيون المعجزات)[7].

٦ ـ يزيد بن قعنب، روى حديثه ابن شهر آشوب في (المناقب)[8]، وابن الفتّال في (روضة الواعظين)[9].

وروى الحديث مسنداً عن سعيد بن جبير، عن يزيد بن قعنب، الشيخ الصدوق في (علل الشرائع)[10] و(معاني الأخبار)[11] و(الأمالي)[12]، وعماد الدين الطبري في (بشارة المصطفى)[13]، والإربلي في (كشف الغمّة)[14]،

---

(١) مصباح المتهجّد: ٨١٩.

(٢) بحار الأنوار ٣٥: ٧ / ٧.

(٣) أربعينه: ٩، مخطوط.

(٤) راجع علي عليه السلام وليد الكعبة (للأُردوبادي): ٦١ ـ ٦٢.

(٥) نوادر المعجزات: ٣٢ ـ ٣٣ / ١٢.

(٦) الفضائل: ٢.

(٧) عيون المعجزات: ٢٤ ـ ٢٥.

(٨) المناقب ٢ / ١٧٢ ـ ١٧٣.

(٩) روضة الواعظين: ٧٦ ـ ٨١.

(١٠) علل الشرائع ١: ١٣٥ / ٣.

(١١) معاني الأخبار: ٦٢ / ١٠.

(١٢) الأمالي: ١٩٤ / ٢٠٦.

(١٣) بشارة المصطفى: ٧ ـ ٩.

(١٤) كشف الغمّة ١: ٦٠.

والديلمي في (إرشاد القلوب)[١]، والعلّامة الحلّي في (كشف اليقين)[٢] و(نهج الحقّ)[٣].

ثالثاً: إجماع أعلام الطائفة:

أجمع أعلام الإمامية، وفيهم المحدّثون والمؤرّخون والنسّابة القدامى والمحدثون، وبكلمات شتّى مؤدّاها أنّ أمير المؤمنين عليه السلام وُلِدَ في الكعبة يوم الجمعة الثلاثين بعد عام الفيل، ولم يولد قبلَه ولا بعدَه مولود في بيت الله تعالى سواه، وتلك فضيلة مختصّة به، لم يشركه فيها أحد قبلَه ولا بعدَه، إعلاءً لقدره وفضله، وإجلالاً لمحلّه من التعظيم عند ربّه.

وفي ما يلي نذكر بعضهم مرتّبين حسب التسلسل التاريخي، مع الإشارة إلى مراجع أقوالهم:

١ ـ السيّد أبو الحسن محمّد بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف الرضيّ، المتوفّى سنة (٤٠٦هـ) في كتاب (خصائص الأئمّة عليهم السلام: ٣٩).

٢ ـ الشيخ أبو عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان البغدادي، المعروف بالشيخ المفيد (ت ٤١٣هـ) في (المقنعة: ٤٦١) و(الإرشاد ١: ٥).

٣ ـ السيّد علم الهدى علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى (ت ٤٣٦هـ) في (شرح القصيدة البائية المذهّبة للسيد الحميري: ٥١، طبعة مصر) في سنة (١٣١٣هـ)[٤].

٤ ـ العلّامة المحدّث أبو الفتح محمّد بن علي الكراجكي (ت ٤٤٩هـ) في (كنز الفوائد ١: ٢٥٥).

---

(١) إرشاد القلوب: ٢١١.

(٢) كشف اليقين: ١٧.

(٣) نهج الحق: ٢٣٣.

(٤) الغدير (للأميني) ٦: ٢٤، وعلي عليه السلام وليد الكعبة (للأُردوبادي): ٢٦ ـ ٢٧.

٥ ـ شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي (ت ٤٦٠هـ)، في كتاب المزار من (التهذيب ١: ١٩) و(الأمالي ٧٠٦ / ١٤١١).

٦ ـ أمين الإسلام الشيخ المفسّر أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي في (إعلام الورى: ١٥٣) و(تاج المواليد: ١٢).

٧ ـ الشيخ الفقيه أبو الحسين سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله، المعروف بالقطب الراوندي (ت ٥٧٣هـ) في (الخرائج والجرائح ٢: ٨٨٨).

٨ ـ الحافظ رشيد الدين أبو عبد الله محمّد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني (ت ٥٨٨هـ) في (مناقب آل أبي طالب ٢: ١٧٥).

٩ ـ الشيخ أبو علي محمّد بن الحسن الواعظ الشهيد النيسابوري، المعروف بابن الفتّال، من أعلام القرن السادس في (روضة الواعظين: ٧٦).

١٠ ـ الحافظ شمس الدين أبو الحسن يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي الربعي، المعروف بابن البطريق (ت ٦٠٠هـ) في (عمدة صحاح الأخبار: ٢٤).

١١ ـ السيّد رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاوس الحلّي (ت ٦٦٤هـ) في (إقبال الأعمال: ٦٥٥).

١٢ ـ الشيخ الوزير بهاء الدين أبو الحسن عليّ بن عيسى الأربليّ (ت ٦٩٣هـ) في (كشف الغمّة ١: ٥٩).

١٣ ـ العلّامة جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلّيّ (ت ٧٢٦هـ) في (نهج الحقّ وكشف الصدق: ٢٣٢) و(كشف اليقين: ١٧).

١٤ ـ الشيخ المحدّث أبو محمّد الحسن بن أبي الحسن الديلميّ، من أعلام القرن الثامن في (إرشاد القلوب: ٢١١).

١٥ ـ السيّد حيدر بن عليّ الحسيني العبيدلي الآملي، من أعلام القرن الثامن في (الكشكول في ما جرى على آل الرسول: ٨٦ و١٨٩).

١٦ ـ الشيخ عليّ بن محمّد بن يونس البياضيّ (ت ٨٧٧هـ) في (الصراط المستقيم ٢: ٢١٥).

١٧ ـ الشيخ تقي الدين إبراهيم بن عليّ العاملي الكفعمي (ت نحو ٩٠٠هـ) في (المصباح: ٥١٢).

رابعاً: النسّابة والمؤرّخون:

ذكر كثير من النسّابة والمؤرّخين أنّ أمير المؤمنين عليه السلام وُلِدَ في الكعبة المعظّمة، وهم أعلم الناس بمواقع الولادة والأنساب، ومنهم:

* * *

١ ـ أبو الحسن علي بن الحسين بن علي الهذلي المسعودي (ت ٣٣٣ أو ٣٤٥هـ) في (مروج الذهب ٢: ٣٤٩).

وقال في (إثبات الوصية): روي أنّ فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت، فجاءها المخاض وهي في الطواف، فلمّا اشتدّ بها دخلت الكعبة، فولدته في جوف الكعبة على مثال ولادة آمنة النبيّ صلى الله عليه وآله[1]، وما وُلِدَ في الكعبة قبلَه ولا بعدَه غيره[2].

٢ ـ وذكر ذلك المؤرخ الحسن بن محمّد بن الحسن القمي في (تاريخ قم: ١٩١) الذي ألّفه سنة (٣٧٨هـ) وقدّمه إلى الصاحب بن عباد، وترجمه إلى الفارسية الشيخ الحسن بن عليّ بن الحسن القمّي سنة (٨٦٥هـ)[3].

(١) أي من حيث الكيفية، فقد وُلِدَ عليه السلام مستقبلاً الأرض بكفّيه رافعاً رأسه إلى السماء، ذاكراً اسم الله.

(٢) إثبات الوصية (للمسعودي): ١١١.

(٣) الغدير (للأميني) ٦: ٢٤.

٣ ـ السيّد الشريف النسّابة نجم الدين أبو الحسن علي بن محمّد العلوي العُمَري، المعروف بابن الصوفي، من أعلام القرن الخامس الهجري، قال في (المجدي): ولدت فاطمة بنت أسد عليّاً عليه السلام في الكعبة، وما وُلِدَ قبله أحد فيها[1].

٤ ـ الشيخ المؤرّخ النسّابة جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين الحسيني، المعروف بابن عِنَبة (ت ٨٢٨هـ) قال في (عمدة الطالب) في معرض حديثه عن ولادة عليّ عليه السلام: وُلِدَ بمكّة في بيت الله الحرام يوم الجمعة الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبلَه ولا بعدَه مولود في بيت الله الحرام سواه إكراماً له وتعظيماً من الله تعالى، وإجلالاً لمحلّه من التعظيم[2].

٥ ـ وذكر ذلك أيضاً السيّد محمّد بن أحمد بن عميد الدين علي الحسيني في (المشجّر الكشّاف للسادة الأشراف: ٢٣٠، طبعة مصر)[3].

٦ ـ وذكره أيضاً محمّد بن عبد الغفّار الغفاري القزويني في (تاريخ نگارستان: ١٠) طبعة سنة (١٢٤٥هـ) وتاريخ تأليف الكتاب سنة (٩٤٩هـ)[4].

٧ ـ وفي أُرجوزة في مواليد الأئمة عليهم السلام ووفياتهم للعلّامة أبي صالح محمّد المهدي بن بهاء الدين محمّد الملقّب بالصالح بن الشيخ معتوق بن عبد الحميد الفتوني العاملي النباطي النجفي النسابة، المتوفّى سنة (١١٨٣هـ) صاحب (حديقة النسب) قال:

مولدُه الجمعةُ يومَ السابعِ ... في شهر شَعبان ببيت الصانعِ
وقد خلت منه ثلاثون سنه ... من مولد النبيّ فاعلم سُنَنَه[5]

(١) المجدي في أنساب الطالبيين (للعمري): ١١.

(٢) عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب: ٥٨.

(٣) الغدير (للأميني) ٦: ٢٥ / ٢٠.

(٤) الغدير (للأميني) ٦: ٢٥ / ٢٢.

(٥) عليٌّ وليد الكعبة (للأردوبادي): ٧٢.

خامساً: الكتب المؤلّفة في المولد العظيم [١]:

ولم تقتصر جهود العلماء على تسجيل هذه الحادثة في ثنايا كتبهم، بل أفردوها بالتأليف في كتب خاصّة بها، منها:

١ ـ مولد أمير المؤمنين وخبره مع رسول الله ﷺ، للقاضي أبي البختري وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلّب القرشي المدني البغدادي قاضيها، المتوفّى سنة (٢٠٠ هـ).

٢ ـ ترجم له ابن النديم في (الفهرست: ١١٣) والخطيب في (تاريخ بغداد ١٣: ٤٥١)، وكتابه هذا ذكره النجاشي في فهرسته برقم ١١٥٥، وذكره الطوسي في فهرسته برقم ٧٧٨ بهذا الاسم، ورواه عنه بإسناده إليه عن الصادق عليه السلام.

وذكره الخطيب في (تاريخ بغداد ٧: ٤١٩) في ترجمة الحسن بن محمّد العلويّ، باسم كتاب (مولد علي بن أبي طالب ومنشؤه وبدء إيمانه وتزويجه فاطمة)، وذكره ابن شهر آشوب في (معالم العلماء برقم ٨٥٩)[٢].

٢ ـ مولد أمير المؤمنين عليه السلام، للشيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الصدوق، المتوفّى (٣٨١ هـ)، ينقل عنه السيّد ابن طاوس في كتاب (اليقين) في الباب ٤٣[٣].

والذي في (اليقين) لابن طاوس ورد الكتاب بعنوان (مولد مولانا عليّ عليه السلام بالبيت)[٤].

---

(١) لقد أثبتنا قائمة أوسع لهذه المؤلّفات في ملاحق هذا الكتاب.

(٢) أهل البيت في المكتبة العربية (للطباطبائي): ٦٣٧ / ٨٠٢، والذريعة (لآقا بزرك) ٢٣: ٢٧٤.

(٣) الذريعة (لآقا بزرك) ٢٣: ٢٧٤.

(٤) راجع كتابخانه ابن طاوس (لاتان كلبرك): ٤٢٥.

٣ ـ مولد أمير المؤمنين عليه السلام، للحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن ابن أحمد بن محمّد العطار الهمداني المقرئ، صدر الحفاظ وشيخ همدان وإمام العراقين (ت ٥٦٩ هـ)، نقل عنه السيّد ابن طاوس في (اليقين: ٤٨٥، الباب ١٩٤)[١].

٤ ـ علي عليه السلام وليد الكعبة، للشيخ الفاضل والأديب الحجّة الميرزا محمّد علي ابن ميرزا أبي القاسم الأُردوبادي النجفي (ت ١٣٨٠ هـ).

طبع في النجف سنة وفاة المؤلّف مع مقدّمة لسبطه السيّد مهدي الشيرازي، ثمّ أُعيد طبعه في طهران.

وطبع بتحقيق قسم الدراسات الإسلامية ـ مؤسّسة البعثة سنة (١٤١٢ هـ).

وترجم الكتاب إلى الفارسية، وطبعت ترجمته.

وهو كتاب فريد في بابه، عزيز في وجود نظائره، غزير في مادّته، ضمّنه مؤلّفه بحثاً استدلالياً لبيان حديث الولادة الميمونة.

٥ ـ مولود كعبه، بلغة الأُردو، للسيد علي نقي اللكهنوي، طبع سنة (١٣٥١ هـ)[٢].

سادساً: حديث الولادة على لسان أعلام العامة:

صرّح الكثير من أعلام العامّة بولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة المشرفة، وقال بعضهم بتواتر ذلك وشهرته في الدنيا كالحاكم النيسابوري والدهلوي والآلوسي وغيرهم، واعترف بعضهم بكون ذلك فضيلةً خصّه الله بها، ولم يولد قبلَه ولا بعدَه في البيت سواه كالجويني والقفال وابن الصبّاغ وغيرهم، وفي ما يلي نذكر أقوالهم بحسب ترتيب وفياتهم:

---

(١) أهل البيت في المكتبة العربية (للطباطبائي): ٦٣٦ / ٨٠١، وكتابخانه ابن طاوس (لاتان كلبرك): ٣٣٢، ومجلّة تراثنا العدد ٢٥: ٨٤.

(٢) الذريعة (لآقا بزرك) ٢٣: ٢٧٧.

١ ـ الحافظ الفقيه محمّد بن علي القفال الشاشي الشافعي (ت ٣٦٥هـ) قال في كتابه (فضائل أمير المؤمنين عليه السلام): لم يولد في الكعبة إلّا عليٌّ عليه السلام[١].

٢ ـ الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ النيسابوري (ت ٤٠٥هـ) قال في (المستدرك): قد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه في جوف الكعبة[٢].

وروى الحافظ أبو عبد الله محمّد بن يوسف الكنجيّ الشافعيّ (ت ٦٥٨هـ) عن الحافظ أبي عبد الله محمّد بن محمود النجّار مسنداً عن الحاكم النيسابوري أنّه قال: وُلِدَ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بمكّة في بيت الله الحرام، ليلة الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبلَه ولا بعدَه مولودٌ في بيت الله الحرام سواه، إكراماً له بذلك، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم[٣].

٣ ـ محمّد بن طلحة الشافعي (ت ٦٥٢هـ) في كتابه (مطالب السؤول: ١١). قال: وُلِدَ علي عليه السلام في الكعبة، البيت الحرام[٤].

٤ ـ شمس الدين أبو المظفّر يوسف بن قِزأوغلي علي الشهير بسبط ابن الجوزي (ت ٦٥٤هـ) قال في (تذكرة الخواص): روي أنّ فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت وهي حامل بعلي عليه السلام، فضربها الطلق، ففتح لها باب الكعبة، فدخلت فوضعته فيها[٥].

(١) إحقاق الحق (للشهيد التستري) ٧: ٤٨٩.
(٢) المستدرك (للحاكم) ٣: ٤٨٣.
(٣) كفاية الطالب (للكنجي): ٤٠٧.
(٤) عليٌّ وليد الكعبة (للأُردوبادي): ٧٦.
(٥) تذكرة الخواص (لسبط ابن الجوزي): ١٠.

٥ ـ الحافظ أبو عبد الله محمّد بن يوسف الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ) نقل في كتابه (كفاية الطالب) قول الحاكم النيسابوري وقد تقدّم.

ونقل حديثاً طويلاً في ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة[١].

٦ ـ الحافظ المحدّث إبراهيم بن محمّد الجويني الشافعي (ت ٧٣٠هـ) قال في (الفرائد): لم يولد في الكعبة إلّا علي عليه السلام[٢].

٧ ـ الحافظ نور الدين علي بن محمّد بن الصباغ المكي المالكي (ت ٨٥٥هـ) قال في (الفصول المهمّة): وُلِدَ عليّ عليه السلام بمكّة المشرّفة بداخل البيت الحرام في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصمّ رجب الفرد، سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد في البيت الحرام قبله أحدٌ سواه، وهي فضيلة خصّه الله تعالى بها إجلالاً له، وإعلاءً لمرتبته، وإظهاراً لتكرمته[٣].

وحكى ذلك عنه الفقيه المؤرّخ نور الدين علي بن عبد الله الشافعي السمهودي (ت ٩١١هـ) في (جواهر العقدين)، والشيخ عليّ بن برهان الدين الحلبيّ (ت ١٠٤٤هـ) في (إنسان العيون: ١٦٥)[٤]، والشيخ مؤمن ابن حسن مؤمن الشبلنجيّ، من أعلام القرن الثالث عشر في (نور الأبصار)[٥].

٨ ـ عبد الرحمن الصفوريّ الشافعيّ (ت ٨٩٤هـ) قال في (نزهة المجالس ٢: ٢٠٤، طبعة القاهرة): رأيت في (الفصول المهمّة في معرفة أحوال الأئمة) لأبي الحسن المالكي بمكّة شرّفها الله، أنّ علياً عليه السلام ولدته أُمّه بجوف الكعبة

(١) راجع كفاية الطالب (للكنجي): ٤٠٥.
(٢) فرائد السمطين (للجويني) ١: ٤٢٥.
(٣) الفصول المهمة (لابن الصباغ): ٣٠.
(٤) عليٌّ وليد الكعبة (للأُردوبادي): ١١٤.
(٥) نور الأبصار (للشبلنجي): ٨٥.

شرّفها الله، وهي فضيلة خصّه الله تعالى بها، ذلك أنّ فاطمة بنت أسد رضي الله عنها أصابها شدّة الطلق، فأدخلها أبو طالب الكعبة، فطلقت طلقة، فولدته يوم الجمعة في رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، بعد تزوّج النبيّ ﷺ خديجة بثلاث سنين.

وأمّا حكيم بن حزام فولدته أُمّه في الكعبة اتّفاقاً لا قصداً[١].

٩ ـ الشيخ عليّ بن برهان الدين الحلبي الشافعي (ت ١٠٤٤ هـ) في سيرته (إنسان العيون: ١٦٥) قال: إنّه عليه السلام وُلِدَ في الكعبة، وعمره ـ يعني عمر النبيّ ﷺ ـ ثلاثون سنة[٢].

١٠ ـ العلّامة محمود بن محمّد بن علي الشيخاني القادري الشافعي المدني، من أعلام القرن الحادي عشر في (الصراط السوي: ١٥٢، مخطوطة المكتبة الناصرية في لكهنو بالهند).

قال: لم يولد قبلَه ولا بعدَه مولودٌ في بيت الله الحرام سواه إكراماً له بذلك وإجلالاً لمحلّه في التعظيم[٣].

١١ ـ العلّامة صفي الدين أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير الحضرمي الشافعي، من أعلام القرن الحادي عشر، قال في (وسيلة المآل): وكانت ولادته ـ يعني أمير المؤمنين عليه السلام ـ بالكعبة المشرّفة، وهو أوّل من وُلِدَ بها، بل لم يعلم أنّ غيره وُلِدَ بها[٤].

(١) عليٌّ وليد الكعبة (للأُردوبادي): ٤٠.
(٢) عليٌّ وليد الكعبة (للأُردوبادي): ٨٢ ـ ٨٣.
(٣) مجلة تراثنا العدد ٢٦: ١٦.
(٤) وسيلة المآل (لابن باكثير): ٢٨٢، مخطوطة المكتبة المرعشية، مكتوبة سنة (١٢٨٠ هـ).

١٢ ـ المحدّث وليّ الله، أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، الشهير بشاه ولي الله (ت ١١٧٩ هـ) والد عبد العزيز الدهلوي. قال في كتابه (إزالة الخفاء ٢: ٢٥١، طبعة الهند): تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علياً عليه السلام في جوف الكعبة، وأنّه وُلِدَ في يوم الجمعة ثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة في الكعبة، ولم يولد فيها أحد سواه قبلَه ولا بعدَه[١].

١٣ ـ العلّامة محمّد مبين بن محب الله بن أحمد اللكهنوي الأنصاري الحنفي (ت ١٢٢٥ هـ) قال في (وسيلة النجاة: ٦٠، طبعة كلشن فيض، لكهنو ـ الهند): ولادة معدن الكرامة ـ يريد أمير المؤمنين عليه السلام ـ في جوف الكعبة، ولم يولد أحدٌ فيها غيره، وقد خصّه الله تعالى بهذه الفضيلة، وشرّف الكعبة بهذا الشرف[٢].

١٤ ـ شهاب الدين أبو الثناء السيّد محمود الآلوسي (ت ١٢٧٠ هـ) في (سرح الخريدة الغيبية في شرح القصيدة العينية: ١٥).

والقصيدة العينية لعبد الباقي العمري، قال أبو الثناء عند قول الناظم:

أنتَ العليُّ الذي فوقَ العُلى رُفعا ... بِبَطْنِ مكّةَ عند البيت إذْ وُضِعا

في كون الأمير كرّم الله وجهه وُلِدَ في البيت أمرٌ مشهور في الدنيا، وذكر في كتب الفريقين السنّة والشيعة.

إلى أن قال: ولم يشتهر وضع غيره كرّم الله وجهه كما اشتهر وضعه، بل لم تتفّق الكلمة عليه، وما أحرى بإمام الأئمة أن يكون وضعه في ما هو قبلةٌ للمؤمنين، وسبحان من يضع الأشياء في مواضعها وهو أحكم الحاكمين[٣].

(١) الغدير (للأميني) ٦: ٢٢، وعليٌّ وليد الكعبة (للأُردوبادي): ٢٢.
(٢) مجلّة تراثنا، العدد ٢٦: ٢١.
(٣) الغدير (للأميني) ٦: ٢٢، وعلي عليه السلام وليد الكعبة (للأُردوبادي): ٢٣.

١٥ ـ الشيخ محمّد صديق خان الحسيني البخاري القنوجي (ت ١٣٠٧ هـ) قال في (تكريم المؤمنين بتقويم مناقب الخلفاء الراشدين: ٩٩، طبعة الهند) سنة (١٣٠٧ هـ) عند ذكره ولادة أمير المؤمنين عليه السلام: ولادته في مكّة المكرّمة في جوف بيت الله الحرام، ولم يولد أحدٌ غيره في هذا المكان المقدس[1].

سابعاً: من وحي الولادة في الشعر العربي:

نظم كثير من الشعراء هذه المأثرة الجليلة وصاغوها في قالب الشعر منذ القرن الثاني وإلى اليوم، وفي ما يلي مختارات من الشعر الذي يثبت خصوصية ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة:

١ ـ السيّد الحميري المتوفى سنة (١٧٩ هـ) قال في ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام:

وَلَـدَتهُ فـي حـرم الإله وأمـنهِ ... والبيت حيثُ فـناؤه والمسـجدُ
بـيضاءُ طـاهرةُ الثـياب كـريمةٌ ... طابَتْ وطابَ وليـدُها والمـولدُ
في ليلةٍ غابَت نـحوسُ نُجومها ... وبَدَتْ مع القمرِ المـنيرِ الأسْـعُدُ
ما لُفّ في خِرَقِ القـوابـلِ مـثلُهُ ... إلّا ابـنُ آمـنةَ النـبيّ مـحمّد[2]

وله:

طِـبْتَ كَـهْلاً وغُـلاماً ... ورَضـيعاً وجَـنينا
ولدى المِـيثاقِ طِـيناً ... يـومَ كـانَ الخَـلْقُ طِـينا
وبـبَطْنِ البـيتِ مـولُو ... داً وفـي الرَمْـلِ دَفـينا
كـنتَ مأمُـوناً وَجـيهاً ... عندَ ذي العـرش مَكـينا

٢ ـ محمّد بن منصور السرخسي.

قال في ميلاده عليه السلام:

(١) مجلة تراثنا، العدد ٢٦: ٢١.

(٢) المناقب (لابن شهر آشوب) ٢: ١٧٥، وروضة الواعظين (لابن الفتّال): ٨١.

ولدتْـهُ مـنجبةٌ وكـان وِلادُها ... في جوف كعبة أفـضل الأكـنانِ
وسـقاه ريـقتَهُ النـبيّ ويـالها ... مـن شـربةٍ تُـغني عـن الألبـانِ
حتّى تـرعرعَ سَـيّداً سَـنَداً رِضاً ... أسداً شديدَ القـلب غـيرَ جَـبان
عَـبَدَ الإلهَ مـع النـبيّ وإنّـهُ ... قد كانَ بعدُ يُعَدّ في الصـبيانِ[1]

٣ ـ أبو الحسن علاء الدين الشيخ علي بن الحسين الحلّي، المعروف بابن الشفهية، المتوفّى نحو سنة (٧٠٠ هـ).

قال في غديريّة طويلة:

أم هل ترى في العالمين بأسرهم ... بَشَراً سـواه بـبيتِ مكّـة يـولَدُ
في ليلةٍ جبريل جاءَ بـها مـع الـ ... ـــملأ المـقدَّسِ حَـولَهُ يـتَعبَّدُ
فلقد سَما مجداً عـليٌّ كـما عَـلا ... شَرَفاً به دون البقاع المسـجدُ[2]

٤ ـ السيّد عبد العزيز محمّد بن الحسن الحسيني السريجي الأوالي، المتوفّى نحو سنة (٧٥٠ هـ).

قال من قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

ولي بـودّ أمـير النـحل حـيدرةٍ ... شغلٌ عن اللهو والإطرابِ ألهاني
هاتِ الحديثَ سميري عن مناقبهِ ... ودَع حديثَ رُبى نـجدٍ ونـعمانِ
مَن غيرُه بَطَنَ العلمَ الخفيَّ ومَن ... سواهُ قال اسألوني قبلَ فقداني
مَن كان في حرم الرحمن مـولدُهُ ... وحاطَهُ الله من بأسٍ وعُـدوانِ[3]

(١) المناقب (لابن شهر آشوب) ٢: ١٧٥.

(٢) الغدير (للأميني) ٦: ٣٦٠.

(٣) الغدير (للأميني) ٦: ٢٠ ـ ٢١.

٥ ـ السيّد حسين بن شمس الحسيني المعاصر للشيخ علي بن محمّد بن يونس البياضي، المتوفى سنة (٨٧٧هـ).

قال من أُرجوزة في تواريخ الأئمة المعصومين عليهم السلام:

ومولدُ الوصيّ أيضاً في الحرمْ بكعبة الله العليّ ذي الكرمْ
من بعد عامِ الفيلِ في الحسابِ عشر وعشرين بلا ارتيابِ[1]

٦ ـ المولى محمّد طاهر بن محمّد حسين القمي، المتوفى سنة (١٠٩٨هـ) قال من قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

قد ردّت الشمسُ للمولى أبي حسنٍ روحي فدا المرتضى ذي المعجز الجَلِلِ
طوبى له كان بيتُ الله مولدُهُ كمثلِ مولدِهِ ما كان للرُسُلِ[2]

٧ ـ المحدّث الشيخ محمّد بن الحسن الحرّ العاملي، المتوفّى سنة (١١٠٤هـ).

قال من أُرجوزة له في تواريخ المعصومين عليهم السلام:

مولدُهُ بمكّة قد عُرفا في داخل الكعبة زيدتْ شرفا
وذاك في ثالث عشرٍ من رجبْ فقدرُه علا وحقّه وَجَب
على رُخامةٍ هناك حَمرا معروفةٍ زادت بذاك قدرا
فيالها مزيّةٌ عليّه تخفضُ كلَّ رُتبةٍ عليّه
ما نالها قطُّ نبيٌّ مرسلُ ولا وصيٌّ آخِرٌ وأوّلُ
أما سمعتَ قصّة ابن قَعْنَبِ ينطقُ عن مقصودنا بالعجبِ
وإنّه محقّقٌ مشهورُ يُثبته المدقّقُ النحريرُ

(١) الصراط المستقيم (للبياضي) ٢: ٢١٥.
(٢) الغدير (للأميني) ١١: ٣٢٠.

طوبىٰ لِمَن أحبّهُ ووالى ومَن أطاعه يُجازى فضلا
ويلٌ لمن أبغضهُ ومَن عصىٰ وذاك بعضُ ما به قد خُصّصا[1]

٨ ـ المولى محمّد مسيح المعروف بمسيحا الفسوي الشيرازي، المتوفّى سنة (١١٢٧هـ).

قال في قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

هو الذي كان بيتُ الله مَوْلِدُهُ فطهّرَ البيتَ من أرجاس أوثانِ
هو الذي مِن رسول الله كانَ لَهُ مقامُ هارونَ من موسى بن عمرانِ[2]

٩ ـ السيّد نصر الله الحائري، الشهيد سنة (١١٥٤هـ).

قال من قصيدة علوية:

مَن شُرِّفَ البيتُ بميلادهِ وحِجرُهُ والحَجَرُ الأنورُ
وقد صفا عيشُ الصفا فيه والـ ـمَرْوةُ أضحت بالهنا تخطُرُ[3]

١٠ ـ الشيخ حسين نجف التبريزي النجفي، المتوفّى سنة (١٢٥٢هـ).

قال من قصيدته العلوية الكبيرة:

جعلَ اللهُ بيتَه لعليٍّ مَوْلِداً يا لَه عُلاً لا يضاهى
لم يشاركهُ في الولادة فيهِ سيّدُ الرسل لا ولا أنبياها
علمَ اللهُ شوقَها لعليٍّ علمه بالذي بهِ مَن هَواها
ما ادّعى مدّعٍ لذلكَ كلّا مَن ترى في الورى يرومُ ادّعاها؟

(١) علي عليه السلام وليد الكعبة (للأُردوبادي): ٥٥ ـ ٥٦.
(٢) الغدير (للأميني) ١١: ٣٧٠، وعلي عليه السلام وليد الكعبة (للأُردوبادي): ٨٨.
(٣) علي عليه السلام وليد الكعبة (للأُردوبادي): ٨٨.

فـاكـتست مكّـةٌ بـذاك افـتخاراً وكـذا المشـعران بـعدَ مِـناها
بل بـهِ الأرضُ قـد عـلت إذ حـوتْهُ فـغدت أرضُـها مَـطافَ سـماها[1]

١١ ـ الشيخ صالح بن درويش التميمي الكاظمي (ت ١٢٦١ هـ).
قال في همزيته التي عارض بها همزية البوصيري:

غايةُ المدحِ في عُلاكَ ابتداءُ ليت شعري ما تصنعُ الشُعراءُ
لم تَـلِد هـاشميةٌ هـاشمياً كـعليٍّ وكُـلّهم نُـجباءُ
وضـعتهُ بـبطنِ أوّل بـيتٍ ذاك بَيتٌ بـفخره الاكـتفاءُ[2]

١٢ ـ الشيخ حسين بن محمّد بن علي الفتوني الهمداني، من أعلام القرن الثالث عشر.
قال في أُرجوزته المسمّاة بالدوحة المهدية، التي فرغ منها سنة (١٢٧٨ هـ):

وفـي ضُـحى الجمعة قـد تـولّدا مُـطهّراً مُكـرّماً مُسـدّداً
وكـان ذا فـي كـعبة الرحـمنِ لسـبعةٍ خـلونَ مـن شـعبانِ
وقـد رُوي أنّ الإمـامَ المـنتَجب مـولدُه ثـالث عشـرٍ مـن رَجَب
مـولدُهُ بـعد ثـلاثين سـنه مـن مـولد النـبيّ يـقفو سُـننه[3]

١٣ ـ الشيخ محمّد الصالح، المولد سنة (١٢٩٧ هـ).
قال من قصيدة علوية:

(١) الغدير (للأميني) ٦: ٢٩.
(٢) أعيان الشيعة ٣٦: ٦٣، الطبعة الثانية، عام (١٣٨٠ هـ) ومجلة «علوم الحديث» العدد الثامن، وسنورد القصيدة كاملة في مسك الختام.
(٣) علي عليه السلام وليد الكعبة (للأُردوبادي): ٨٩.

بـالبيتِ قـد وضـعتهُ فـاطمةٌ رفـعاً له قـد شُـرِّفت وضـعا
للهِ أُمٌّ أرضـعت أسـداً رضـعَ النـبيّ عـلومَه رضـعا
تـاللهِ لو كُشِـفَ الغِـطاءُ رأت نـوراً ومُـلتقماً لهـا ضَـرعا[1]

١٤ ـ الميرزا إسماعيل الشيرازي، المتوفّى سنة (١٣٠٥ هـ).
قال في موشّحته بمناسبة المولد المقدّس:

حـبّذا آنـاء أُنسٍ أقـبلت أدركت نـفسي بـها مـا أمّـلت
وضـعت أُمّ العُـلىٰ مـا حـملت طـاب أصـلاً وتـعالى مَـحتدا
مـالكاً ثـقل ولاء الأُمـمِ
آنست نـفسي مـن الكـعبة نـور مـثلما آنسَ مـوسى نـارَ طـور
يـوم غشّـى المـلأ الأعـلى سـرور قـرعَ السـمعَ نـداءٌ كَـندا
شاطىء الوادي طُوى من حَـرَمِ
وَلَدَت شمسُ الضحى بـدرَ التمام فـانجلت عـنّا ديـاجيرُ الظـلام
نـادِ يـا بُشـراكـمُ هـذا غـلام وجـهـهُ فِـلْقَةُ بـدرٍ يُـهتدى
بِسَـنا أنـواره فـي الظـلمِ
هـذهِ فـاطمةٌ بـنتُ اسـد أقـبلت تـحملُ لاهـوتَ الأبـد
فـاسجدوا ذُلّاً له فـي مَـن سَـجَد فـلَهُ الأمـلاك خَـرّت سُـجّدا
إذ تـجلّى نـورُهُ فـي آدمِ
سـيّدٌ فـاقَ عُـلاً كـلَّ الأنـام كـان إذ لا كـائنٌ وهـوَ إمـام
شـرَّفَ اللهُ بـه البـيتَ الحـرام حـينَ أضـحى لعُـلاهُ مَـولدا
فـوطا تـربتَهُ بـالقدمِ[2]

(١) الغدير (للأميني) ٦: ٩٤.
(٢) الغدير (للأميني) ٦: ٢٩ ـ ٣٢.

١٤ ـ السيّد مصطفى بن الحسين الكاشاني النجفي، المتوفّى سنة (١٣٣٦ هـ).
قال من قصيدة يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام:

أنتَ شـرّفتَ زمـزماً والمـصلّى ... بـل وركـنَ الحـطيم والمستجارا
حـازت الكـعبةُ التـي خـارها اللـ ... ـهُ بِـميلادك السـعيدِ فَـخارا[1]

١٥ ـ عبد المسيح الأنطاكي، المتوفّى سنة (١٣٤١ هـ).
قال في قصيدته العلوية التي تربو على خمسة آلاف بيت:

في رَحبة الكعبة الزهرا قـد انـبثقت ... أنوارُ طـفلٍ وضـاءت فـي مَـغانيها
واستبشرَ الناسُ في زاهـي ولادتـه ... قـالوا السُّـعودُ له لابـدَّ لاقـيها
قالوا ابـنُ مَـن؟ فأُجـيبوا إنّـه ولدٌ ... من نسل هاشمَ من أسـمى ذَراريـها
هـنّوا أبـا طـالبِ الجـوّاد والدَهُ ... والأُمَّ فـاطمة هُـبُّوا نُـهنّيها
إنّ الرضيعَ الذي شامَ الضـياءُ بِـبَيـ ... ـتِ الله عِـزّتُهُ لا عـزَّ يَـحكيها
أمّا الوليـدُ فـلاقى الأرض مُـبتسماً ... فما رغا رَهَـباً مـا كـان خـاشيها[2]

١٧ ـ السيّد رضا الهندي، المتوفّى سنة (١٣٦٢ هـ).
قال في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

لمّـا دعـاك اللهُ قِـدْماً لأنْ ... تـولَدَ فـي البيتِ فـلبّيتَهُ
شكـرتَهُ بـينَ قـريشٍ بِأَنْ ... طهّرتَ من أصنامهم بَـيتَهُ[3]

١٨ ـ السيّد حسن بن محمود الأمين، المتوفّى سنة (١٣٦٨ هـ).
قال من قصيدة بائية طويلة:

(٢) علي عليه السلام وليد الكعبة (للأُردوبادي): ٩٣.
(٢) علي عليه السلام وليد الكعبة (للأُردوبادي): ٧٩ ـ ٨٠.
(٣) ديوان السيّد رضا الهندي: ٢٥.

ولدتَ في البيتِ بيتِ الله فـارتفعتْ ... أركـانُهُ بكَ فـوقَ السَّـبعةِ الحُـجُبِ
وتـلكَ مـنزلةٌ لم يـؤتها بشـرٌ ... بلى ومرتبةٌ طـالتْ عـلى الرُّتبِ[1]

١٩ ـ السيّد محسن الأمين العاملي، المتوفّى سنة (١٣٧١ هـ).
قال في مقصورته العلوية:

لكَ يـا أمـير المـؤمنين مـناقبٌ ... ظهرت ظهورَ الشمس في وقتِ الضُحى
مشـهورةٌ لا يُسـتطاع جُـحودها ... فـالناسُ مُـذعِنةٌ بـها حـتّى العِـدى
نَـصُّ الغـديرِ كـفاكَ فَـضلاً إنّـهُ ... لكَ فـي الرقـاب جـميعها عَـقدُ الولا
هـيَ مـن فـضائلكَ العـظيمِ الشأن إحـ ... ـداهـا إلى أمـثالها الفـضلُ انـتهى
وولدتَ فـي البـيتِ الحـرام ولم يكـن ... هـذا لغـيركَ مَـن يكـونُ ومَـن مـضى
يكـفيك مـا قـد جـاء فـي التـطهيرِ أو ... في (قُل تعالَوا) أو أتى في (هل أتى)[2]

وله أيضاً:

وُلِـدتَ بـبيتِ اللهِ وهـيَ فـضيلةٌ ... خُصصتَ بها إذ فيك أمثالُها كُـثرُ[3]

٢٠ ـ الأُستاذ جعفر النقدي، المتوفّى سنة (١٣٧٢ هـ).
قال في قصيدةٍ يمدح بها أمير المؤمنين عليه السلام:

لا تعجبوا إذ أتى في البيت مولدُهُ ... فليسَ ذلكَ من عَـلياهُ بـالعجبِ
لأنّ فوقَ الثَّرى من أجلهِ رُفع الـ ... ـبَيتُ العتيقُ وفيهِ خُصّ بالرُّتبِ

(١) أعيان الشيعة ٥: ٢٨٥.
(٢) علي عليه السلام وليد الكعبة (للأُردوبادي): ١٠٤ ـ ١٠٥.
(٣) أعيان الشيعة ١: ٣٢٣.

وله أيضاً:

زهرت بهِ أكنافُ مكّةَ مُـذْ غـدا ... ميلادهُ فـي البَـيتِ ذي الأسـتارِ
ما البيتُ شرّفهُ ولكن شُـرِّفَ الـ ... ـبيتُ الحـرامُ بسـاطِعِ الأنـوارِ

وله أيضاً:

مَن خصّ مولدهُ في بـيتِهِ شَـرَفاً ... للبَيتِ يـومَ أقـامَ البـيتَ بـانيهِ
لذاكَ قـبلةَ مَـن صـلّى لخـالقِهِ ... غدا ومقصدَ مَن لِـلحجِّ يأتـيهِ[1]

٢٠ ـ السيّد علي نقوي النقوي اللكهنوي الهندي، المتوفّى سنة (١٤٠٨ هـ).
قال في موشّحة بمناسبة ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام:

مَن بدا فـازدهَرَ البـيتُ الحـرامْ ... وزَهَت مـــنهُ ليـــالي رَجَبِ

* * *

طَـرِبَ الكـونُ لِـبشرٍ وهَـنَا ... إذ بـدا الفـخرُ بـنورٍ وَسَـنا
وأتـى الوحـيُ يُـنادي مُـعلِنا ... قـد أتـاكُـم حـجّةُ الله الإمـامْ
وأبـو الغُـرِّ الهـداةِ النُـجُبِ

خصّهُ الرحمنُ بالفضل الصـراحْ ... ومـزايـا أشـرقَت غُـرّاً وضـاحْ
وسَـما مـنزلُهُ هـامَ الضـراحْ ... فـغدا مـولدُهُ خـيرَ مـقامْ
طأطأت فيه رؤوسُ الشُـهُبِ

إنّـهُ أوّلُ بـيتٍ وُضِـعَا ... للورى طُـراً فأضـحَوا خُـضَّعا
وعـلى الحـاضِرِ والبـادي مـعا ... حـجّةٌ أصـبحَ فـرضاً ولزامْ
طاعةٌ تـتبعُ أقـصى القُـرَبِ

(١) علي عليه السلام وليد الكعبة: ١٠٣.

وهو في القبلةِ فـي كـلّ صـلاةْ ... ومـلاذ تُـرتَجى فـيه النـجاةْ
وقـد اسـتخلَصَهُ اللهُ حـماةْ ... فـلئن يأتِ إليـه مسـتهامْ
فـي مُـلِمٍ داعـياً يُـستَجَبِ

تـلكمُ فـاطمةٌ بـنتُ أسـدْ ... أمّتِ البـيتَ بكَـربٍ وكَـمَدْ
ودعت خـالقَها البـاري الصـمدْ ... بحشىً فيهِ من الوَجـدِ الضُـرامْ
قـد عـلّتهُ قـبساتُ اللَّـهبِ

نـادَتِ اللـهمَّ ربَّ العـالمينْ ... قاضيَ الحاجاتِ للمستصرخـينْ
كاشفَ الضُرِ مـجيب السـائلينْ ... إنّـني جـئتُك مـن دونِ الأنـامْ
أبتغي عندك كشـف الكُـرَبِ

بـينما كـانت تُـناجي ربَّـها ... وإلى الرحـمن تشكُـو كَـربَها
وإذا بـالبِشرِ غشّـى قـلبها ... من جدار البـيتِ إذ لاحَ ابـتسامْ
عن سنا ثغرٍ له ذي شَـنَبِ[1]

دخـلت فـاطمُ فـارتدَّ الجـدارْ ... مـثلما كـانَ ولم يكشـف سِـتارْ
إذ تجلّى النورُ وانجابَ الشـرارْ ... عن سَنا بـدرٍ بـه يَـجلُو الظـلامْ
والورى تنجو بهِ من عـطَبِ

لم يكن في البيتِ مَولُودٌ سِـواهْ ... إذ تَعالى عـن مَـثيلٍ فـي عُـلاهْ
أُوتـيَ العـلمَ بـتَعليمِ الإلهْ ... فـغذاهُ دَرَّهُ قـبلَ الفِـطامْ
يرتوي منهُ بأَهنا مَشـرَبِ[2]

وله من قصيدة أُخرى ميلادية يباري بها قصيدة إيليا أبي ماضي:

(١) الشَّنب: جمال الثغر وصفاء الأسنان.
(٢) الغدير (للأميني) ٦: ٣٣ ـ ٣٥، وشعراء الغري (للخاقاني) ٦: ٤٣٦ ـ ٤٣٨.

طَرِبَ الكونُ من البشرِ وقد عمَّ السُرور
وغدا القُمريُّ يَشدُو في ابتسامٍ للزهُور
وتهانَت ساجِعاتٍ في ذُرى الأيكِ الطُيور
لِمَ ذا البِشرُ؟ وما هذي التهاني؟
لستُ أدري

أشرقَت طلعةُ نُورٍ عَمَّتِ الكونَ ضِياءا
لا أرى بَدراً على الأُفقِ ولم أُبصِر ذُكاءا
وتَفَحَّصتُ فلم أُدرِك هُناك الكَهرُباءا
فَبِماذا ضاءَ هذا الكونُ نُوراً؟
لستُ أدري

قُمتُ استَكشِفُ عنه سائلاً هذا وذاك؟
فرأيتُ الكُلَّ مثلي في اضطِرابٍ وارتباك
وإذا الآراء طُرّاً في اصطدامٍ واصطكاك
وأخيراً عمّها العَجزُ فقالت:
لستُ أدري

وإذا نبّهني عاطفةُ الحُبِّ الدَفين
وتظنَّيتُ وظَنُّ الألمعي عينُ اليقين
أنّهُ ميلادُ مولانا أمير المؤمنين
فدع الجاهلَ والقَولَ بأنّي
لستُ أدري

لم يكن في كعبة الرحمنِ مولودٌ سواه
إذ تعالى في البرايا عن مَثيلٍ في عُلاه

وتولّى ذِكرَهُ في محكم الذِكرِ الإله
أيقول الغِرُّ فيهِ بعدَ هذا:
لستُ أدري[1]

٢١ ـ الشيخ محمّد علي الأُردوبادي، المتوفّى سنة (١٣٨٠ هـ).
قال من قصيدة في مدح أمير المؤمنين عليه السلام:

لقد شُرِّف البيتُ في مولدٍ ... زهت بِسَناهُ عِراصُ النجفْ
بنفس الرسولِ وزوجِ البتول ... وأصلِ العُقولِ ومعنى الشَرفْ
وبابِ مدينةِ علمِ النبيّ ... وصارمِ دعوتِهِ والخَلَفْ
وجاءَ مطهّرُ بيتِ الإلهِ ... فعن مجدهِ كلَّ رِجسٍ قَذَفْ
أزاحَ عن البيتِ أوثانَهم ... وأزهقَ مَن عَن هُداهُ صَدَفْ
وكانَ الخليلُ له رافعاً ... قواعدَهُ فلهُ ما رَصَفْ
فليسَ من البِدعِ أن أُدلَت ... على شِبلهِ منهُ تلك السُجُفْ[2]

وله أيضاً:

سَبَقَ الكرامَ فهاهم لم يَلحَقوا ... في حَلبَةِ العَلياء شَأوَ كُمَيتِهِ
إذ خصّهُ المولى بفضلٍ باهر ... فيه يميزُ حيُّهُ مِن مَيتِهِ
لَم يتّخِذ وَلَداً وما إن يتّخذ ... إلّا وكانَ ولادُهُ في بيتِهِ
في البيتِ مولدُهُ يُحقّقُ أنّهُ ... دونَ الأنام ذُبالةٌ في زَيتِهِ[3]

وله أيضاً:

---

(١) الغدير (للأميني) ٦: ٣٥ ـ ٣٧، وشعراء الغري (للخاقاني) ٦: ٤٣٨ ـ ٤٤١.
(٢) علي عليه السلام وليد الكعبة (للأُردوبادي): ١٠٥.
(٣) الغدير (للأميني) ٦: ٣٣.

وليس ولادةُ فـي البـيت بِـدعاً ... فـإبراهـيمُ شـادَ له دِعـامَهُ
وهـذا البـيتُ بـيتُ أبـيهِ قـدماً ... وفاطمةٌ بـه وضـعت غُـلامَه[1]

٢٢ ـ الشاعر المسيحي بولس سلامة.

قال في ملحمته التاريخية الكبرى المسمّاة (عيد الغدير):

سمعَ الليلُ في الظـلام المـديدِ ... هـمسةً مـثل أنّـةِ المـفؤودِ
من خـفيّ الآلامِ والكـبتِ فـيها ... ومـن البشـرِ والرجـاء السـعيدِ
حُـرّة لزّهـا المـخاضُ فـلاذت ... بسـتارِ البـيتِ العـتيقِ الوَطـيدِ
كعبة الله في الشـدائـد تُـرجـى ... فـهي جسـرُ العـبيد للـمعبودِ
صبرت فاطمٌ على الضَيمِ حـتّى ... لهثَ اللـيلُ لهـثةَ المكـدودِ
وإذا نـجمةٌ مـن الأُفـق خـفّت ... تطعنُ اللـيلَ بـالشُعاع الحَـديدِ
وتـدانَت مـن الحـطيمِ وقَـرَّت ... وتـدلّت تـدلّيَ العُـنقودِ
تسكبُ الضوءَ في الأثـيرِ دَفـيقاً ... فعلى الأرضِ وابـلٌ مـن سُـعودِ
كـانَ فـجرانِ ذلكَ اليـومَ فَـجرٌ ... لنـهارٍ وآخَـرٌ للـوَليدِ[2]

وبعد عرض كلّ هذه الأرقام تبيّن لنا اتّفاق علماء المسلمين بمن فيهم المحدّثون والمؤرخون المتقدّمون والمتأخرون على ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في البيت العتيق.

وليس ذلك من مزاعم الشيعة وحدهم، ولا هو ضعيف عند العلماء والمحدّثين، على ما ذكره أصحاب الاتّجاه الثاني في ما قدّمناه.

وآخر دعوانا أن الحمد لله ربّ العالمين

(١) عليّ عليه السلام وليد الكعبة (للأُردوبادي): ٩٤.
(٢) الغدير (للأميني) ٦: ٣٧ ـ ٣٨، وعليّ عليه السلام وليد الكعبة (للأُردوبادي): ١٠٥ ـ ١٠٦.

(٧)

قراءة في كتاب «عليٌّ وليد الكعبة» للأُردوبادي[1]

بقلم

الأستاذ محمّد سليمان

(١) مقال طبع في مجلة (ميقات الحج) العدد ١٤: ١٦٨ ـ ٢٠٨.

بسم الله الرحمن الرحيم

المؤلّف:

الميرزا محمّد عليّ بن الميرزا أبو القاسم بن محمّد تقي بن محمّد قاسم الأُردوبادي التبريزي النجفي.

أُردوباد المدينة التي استمدّ لقبه منها تقع على الحدود بين أذربيجان والقفقاز قرب نهر أرس.

ولادته كانت في تبريز في ٢١ رجب سنة (١٣١٢ هـ) وبعد ثلاث سنوات من ولادته، اصطحبه والده في رحلته إلى النجف الأشرف حيث المرقد الطاهر للإمام عليّ عليه السلام وحيث الحوزة العلميّة المباركة وكان ذاك سنة (١٣١٥ هـ) فراح يعاهده تربية وتعليماً: «كان والده عالماً فقهياً تقيّاً ورعاً، خشناً في ذات الله، أحد مراجع التقليد في آذربيجان وقَفقاسيا، وتوفّي رحمه الله سنة (١٣٣٣ هـ)»[1].

درس عند جمع من العلماء الكبار فقد حضر في الفقه والأُصول على والده وشيخ الشريعة الأصفهاني وأخذ عن الأخير علمَي الحديث والرجال، كما درس عند الميرزا عليّ ابن الحجّة الشيرازي. ودرس الفلسفة عند الشيخ محمّد حسين الأصفهاني وحظي بدراسة كلّ من علمي الكلام والتفسير على يد الشيخ محمّد جواد البلاغي، ودامت دروسه هذه عند الأساتذة المذكورين لأكثر من عشرين سنة، كانت حصيلتها ـ وهو صاحب الذكاء الحادّ والاستعداد والنبوغ ـ أن شهد له

---

(١) أُنظر أعيان الشيعة ٢: ٤١٠.

بالاجتهاد كلّ من أُستاذه الشيرازي والنائيني والشيخ عبد الكريم الحائري والشيخ محمّد رضا ـ أبي المجد ـ الأصفهاني والسيّد حسن الصدر والشيخ محمّد باقر البيرجندي وغيرهم. ونال بعد ذلك مكانة عظيمة في الحوزات العلمية وبين علمائها وأساتذتها، واستجازَ في رواية الحديث أكثر من ستين عالماً من أجلّاء علماء العراق وإيران وسوريا ولبنان وغيرها. وله إجازات متعدّدة ضمّنها طرقاً للحديث وفوائد رجالية وتراجم المشايخ.

له مؤلّفات وآثار قاربت العشرين مؤلّفاً في تفسير القرآن والأُصول وله تقريرات معتبرة لمشايخه، ومنها الدرة الغروية والتحفة العلوية تناول فيها طرق حديث الغدير؛ ومنظومة في واقعة الطف.

كانت وفاته في النجف ليلة الأحد ١٠ صفر سنة (١٣٨٠ هـ) ودُفن في الصحن الشريف[1].

كتابه هذا: «فريدٌ في بابه، عزيز في وجود نظائره، غزير في مادته، ضمّنه المؤلف بحثاً استدلالياً معتمداً في ذلك على ما ساقته كتب الفريقين المعتبرة بالأسانيد الصحيحة التي تضمّ بين مبتداها إلى منتهاها شيوخ المحدّثين وثقات الرواة والنسابين الأثبات والمؤرّخين الأعلام ومهرة الفن وصاغة القريض والمحقّقين الخبراء والشعراء المبدعين ...».

كلّ هؤلاء راحوا يثبتون هذه الكرامة وهذا الشرف لتضاف بهذه الفضيلة منقبة أُخرى إلى مناقب سيدنا وإمامنا علي بن أبي طالب وهي أوّل منقبة رافقت ولادته الميمونة. فرح بها المحبّون لهذا البيت الهاشمي العريق في قيمه وشيمه

(١) لاحظ ترجمته المفصّلة وترجمة مشايخه في كتابه «السبيل الجدد إلى حلقات السند» المطبوع في مجلّة «علوم الحديث» العدد الثاني.

والتزامه والذي يعدّ أرقى البيوت القرشية والعربية وأجلّها وأسماها في وقت أثارت هذه المكرمة ضغائن الآخرين وأعداء الدين فراحوا يبذلون جهودهم لتقويض هذا الخبر وإماتة هذا الذكر بتضعيف رواته.

وقد بوّب الأُردوبادي كتابه هذا تبويباً جميلاً بعناوين هي الأُخرى دقيقة. فعدد صفحاته ١٣٧ مع كلمة الناشر وترجمة حياة المؤلف، أما فصوله فهي:

- حديث المولد الشريف وتواتره.
- حديث الولادة الشريفة مشهور بين الأُمّة.
- نبأ الولادة والمحدّثون.
- حديث الولادة والنسابون.
- حديث الولادة والمؤرّخون.
- حديث الولادة والشعراء.
- حديث الولادة مجمع عليه.

ثمّ تأتي الفهارس العامة «الآيات القرانية، والأعلام، والأشعار والأرجاز ثمّ فهرس الموضوعات».

وكان جميلاً اطراءُ الشيخ العلّامة الأميني صاحب كتاب الغدير: «شيخنا الأُردوبادي ألّف في الموضوع كتاباً فخماً، وقد أَغرق نزعاً في التحقيق ولم يبقِ في القوس منزعاً»[1].

المقدمة:

إنّ فضائل علي عليه السلام ومناقبه وصفاته التي تميّز بها ولدت معه ورافقته حتى استشهاده، من ولادته في جوف الكعبة وهي أعظم بيت من بيوت الله سبحانه

(١) كتاب الغدير ٦: ٣٧.

وتعالى، وكانت هذه الولادة «إيذاناً بعهد جديد للكعبة وللعبادة فيها» كما يقول عباس محمود العقاد[١]، حتى استشهاده في محراب صلاته في بيت آخر من بيوت الله في مسجد الكوفة، وهي ولادة ثانية له، ولكن هذه المرّة حيث جوار الله سبحانه وتعالى وحيث الحياة الأبدية التي فيها الخلود وحيث الأنبياء والصدّيقون.

الولادة في هذه البقعة المباركة المقدّسة تعدّ أولى مناقبه عليه السلام التي كرّمها الله فيها، والتي لم تنجُ من كيد أعدائه وحقدهم وحسدهم، فراحت جهودهم تتضافر وأقلامهم المأجورة تنشط لتكيد لهذه الفضيلة، وبما أنّهم لا يستطيعون نكرانها بالمرّة لشهرتها وتواترها، اختلقوا ولادة أُخرى؛ ولادة حكيم بن حزام في الكعبة، ليصلوا من خلال ذلك إلى أنّ ولادة عليّ لا تعدّ منقبةً يفخر بها أحبّاؤه وأولياؤه، وهي ليست كرامة له، فقد وُلِدَ غيره داخل الكعبة، فلماذا لا نعدّها كرامة أيضاً؟ وعلى فرض أنّها كرامة له فلم يتفرّد بها؛ لأنّ حكيماً ولد هو الآخر في الكعبة، وبالتالي توهين هذه المنقبة.

وحكيم هذا هو ابن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصي بن كلاب بن مرّة[٢]، فهو ابن أخ لخديجة بنت خويلد (أُم المؤمنين رضوان الله عليها) ويلتقي بمصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير المتوفى سنة ست وثلاثين ومائتين الذي كان من رواة ولادته في الكعبة إلّا أنّه تفرّد بإضافة منه (ولم يولد قبلَه ولا بعدَه في الكعبة أحد) لمآرب في نفسه، يلتقي به في جدّهم خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرّة.

علماً بأنّ هذه الإضافة لم أجدها عند غيره ممّن رووا ولادة حكيم في الكعبة وكلّهم كانوا في القرن الثالث للهجرة، فهي قصّة ولدت متأخّرة جدّاً ومقطوعة الإسناد وتعاني من ضعف رواتها وشذوذها.

(١) المجموعة الكاملة ٢: ٣٥.

(٢) تاريخ دمشق ١٥: ٩٣.

ولم تكن ولادة حكيم معروفة قبل هذه الرواية بل لم تذكر أبداً في المصادر التأريخية ولا الروائية، كما أنّ حكيماً نفسه لم يذكر أنّ ولادته كانت في الكعبة، لا في جاهليته ولا في إسلامه، وهو شرف عظيم كانوا يفتخرون به في الجاهلية ويتمنّونه، فكيف سكت حزام عن ذكر ذلك ولم يشر إليه ولو إشارة بسيطة؟ ولم يكن صاحب مناقب كثيرة حتّى يترك ذكرها كما لم يكن زاهداً فمنعه زهده عن ذكرها. كما لم يذكرها مَن حوله وهو من وجهاء قريش في الجاهلية والإسلام ومن علمائها بالنسب، كما كان جواداً كريماً، وهو بالتالي ليس نكرة حتى يُنسى خبر ولادته في بقعة مباركة، وكان إذا سئل عن ولادته فلم يزد في إجابته عن: ولدتُ قبل قدوم أصحاب الفيل بثلاث عشرة سنة، وذلك قبل مولد رسول الله صلى الله عليه وآله بخمس سنين[١].

وكان إسلامه يوم الفتح وقيل: يوم أُحد، وكان من المؤلفة قلوبهم، أعطاه النبيّ صلى الله عليه وآله من غنائم حنين مائة بعير، عاش مائة وعشرين سنة؛ ستّين في الجاهلية وستّين في الإسلام، وتوفي في المدينة سنة أربع وخمسين وقيل سنة ثمان وخمسين[٢].

الروايات:

رواه مصعب بن عثمان الذي لم أجد له ترجمة تذكر في تاريخ دمشق ولا في غيره اللّهم إلّا ما ذكره صاحب التبيين في أنساب القرشيين مكتفياً باسمه: مصعب بن عثمان بن عروة بن الزبير وبأنّه كان عالماً بأخبار قريش[٣].

(١) تاريخ دمشق ١٥: ٩٨.

(٢) تاريخ دمشق ١٥: ٩٥.

(٣) التبيين في أنساب القرشيين: ٢٦٦.

فلا أقلّ من أن حاله مجهول، إن لم يكن من أُولئك الضعفاء الذين أكثر ابن بكار من الرواية عنهم في الجمهرة أشياء منكرة كثيرة خاصّة أنه كان واسطةً بين ابن بكّار وبين عامر بن صالح وعامر هذا هو المعروف بالكذب وأنّه ليس ثقة كما أنّ عامّة حديثه مسروق وبالتالي فقد يكون مصعب قد تأثّر بأُستاذه عامر، يروي الموضوعات[1].

هذا وأنّ الزبير بن بكار المتوفّى سنة (٢٥٦ هـ) صاحب جمهرة نسب قريش متّهم هو الآخر بالضعف وبأنّه منكر الحديث ويضعه وهو ما يذكره صاحب كتاب الضعفاء الحافظ أحمد بن علي السليماني[2].

وقال في (ميزان الاعتدال ٢: ٦٦): لا يلتفت إلى قوله. وإن ردّه ابن حجر في التهذيب بقوله: هذا جرح مردود، فلعلّه استنكر إكثاره عن الضعفاء مثل محمّد بن الحسن بن زبالة وعمر بن أبي بكر المؤملي وعامر بن صالح الزبيري وغيرهم، فإن في كتاب «النسب» عن هؤلاء أشياءً كثيرةً منكرةً[3].

فسواءً كان الزبير ضعيفاً بنفسه أو ينقل عن هؤلاء الضعفاء في كتابه. فهو بالتالي يفقد الثقة به وبكتابه ولا يعتمد على ما فيه إلّا بعد تمحيص دقيق وجهد كبير.

فإذا عرفنا حال مصعب بن عثمان وصاحب كتاب جمهرة نسب قريش فالرواية بعد ذلك لا يمكن أن تكون محلّ اعتماد.

أمّا روايته فكما نقلها أيضاً صاحب تاريخ دمشق هي: أخبرنا أبو غالب بن الحسن وأخوه أبو عبد الله يحيى، قالا: أنبأنا أبو جعفر بن المسلمة، أنبأنا

(١) تهذيب الكمال ١٤: ٤٦، وسير أعلام النبلاء ٤: ٤٢٩.
(٢) أُنظر سير أعلام النبلاء ١٢: ٣١٤، وتهذيب التهذيب ٣: ٣١٣، وميزان الاعتدال ٢: ٦٦.
(٣) انظرها في سير أعلام النبلاء ١٢: ٣١٤.

أبو طالب المخلّص، أنبأنا أحمد بن سليمان الطوسي، أنبأنا الزبير بن بكّار، حدّثني مصعب بن عثمان، قال: دخلت أُمّ حكيم بن حزام الكعبة مع نسوة من قريش وهي حامل متمّ بحكيم بن حزام، فضربها المخاض في الكعبة فأُتيت بنطع حيث أعجلها الولاد، فولدت حكيم بن حزام في الكعبة على النطع (قطعة من الجلد) وكان حكيم بن حزام من سادات قريش ووجوهها في الجاهلية[1].

روايتا المستدرك:

الرواية الأُولى: سمعت أبا الفضل الحسن بن يعقوب يقول: سمعت أبا أحمد محمّد بن عبد الوهّاب يقول: سمعت علي بن غنام العامري يقول: ولد حكيم بن حزام في جوف الكعبة، دخلت أُمّه الكعبة فمخضت فيها فولدت في البيت[2].

الرواية الثانية: أخبرنا أبو بكر بن أحمد بن بالعرية، ثنا إبراهيم بن إسحاق الحربي، ثنا مصعب بن عبد الله فذكر نسب حكيم بن حزام وزاد فيه: وأُمّه فاختة بنت زهير بن أسد بن عبد العزى، وكانت ولدت حكيماً في الكعبة وهي حامل فضربها المخاض وهي في جوف الكعبة، فولدت فيها فحملت في نطع وغسل ماكان تحتها من الثياب عند حوض زمزم ولم يولد قبلَه ولا بعدَه في الكعبة أحد.

هذه العبارة الأخيرة لم ترد في الروايتين السابقتين فهي إضافة منه، وليس هذا غريباً عليه ولم يكن هذا منه بلا قصد ولا هدف فهو يعرف جيّداً ماذا يقصد بهذا النفي «ولم يولد قبلَه ولا بعدَه في الكعبة أحد»، وكيف يعذر وهو يعرف جيّداً تواتر خبر ولادة علي عليه السلام في الكعبة ولم يكن جاهلاً به أو غافلاً عنه. وإنّما هي «شنشنة أعرفها من أخزم» حقّاً إنّه حقد موروث وبغض مستحكم ضد عليّ عليه السلام توارثته هذه العائلة من يوم الناكثين، يقول الإمام علي عليه السلام: «وما زال الزبير منّا حتى ولد له عبد الله ابنه».

(١) تاريخ دمشق ١٥: ٩٨.
(٢) المستدرك ٣: ٥٤٩ / ٦٠٤١ / ١٦٣٩.

فأراد أن ينفي هذه الكرامة لعليّ عليه السلام ولم يرض بأن تبقى الرواية «ولادة حكيم» كما رواها غيره وإنْ كانت أيضاً لا تخلو من الضعف والإرسال، فأضاف عليها ما سوّلت له نفسه.

وبعد ذكر الحاكم النيسابوري لها قال: وهَمَ مصعب في الحرف الأخير.

أقول: وقد عرفت حال الرواية وما تعانيه من ضعف وانقطاع.

وقد يفهم من قول الحاكم هذا: «وهم» أنّ مصعباً أصاب في كلامه الأول حول ولادة حكيم في الكعبة، إلّا أنّ هذا نفاه الحاكم في كلام آخر له في كفاية الطالب للكنجي الشافعي.

ثمّ راح يعزّز بشكل قاطع ردّه هذا بقوله: فقد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه في جوف الكعبة[1].

علماً بأنّ حكيم بن حزام ـ وكما قلنا ـ لم يكن شخصاً مجهولاً في الجاهلية وغير معروف في الإسلام مع هذا لم يذكر هذه الفضيلة لنفسه يوماً ولم تُذكر عنه بل ولم يذكرها أحدٌ له على الإطلاق حتى رواها كلّ من مصعب بن عثمان بن عروة بن الزبير ومصعب بن عبد الله، بعد أكثر من ٢٠٠ سنة أي في القرن الثالث الهجري.

إنّ أوّل كتاب ذكرت فيه ولادة حكيم هو (جمهرة النسب) لابن الكلبي، والكلبي وإن ورد فيه أنّه متروك الحديث، وأنّه غير ثقة وأنّه يروي العجائب والأخبار التي لا أُصول لها[2].

إلّا أنّه ورد فيه مدح كثير، وأن مبعث ما ذكر من مطاعن واتّهامات أنّ الرجل كان شيعيّاً لا غير.

(١) المستدرك ٣: ٥٥٠ / ٦٠٤٤ / ١٦٤٢.

(٢) أُنظر سير أعلام النبلاء والأنساب وجمهرة النسب.

وأمّا كتابه جمهرة النسب فقد تعرّض لإضافات كثيرة يعود سببها إلى أنّ أبا سعيد السكّري راوي الكتاب لم ينجُ من الاتّهام بأنّه كان وراءها. فالدكتور ناجي حسن الذي يذكر في مقدّمة تحقيقه لجمهرة النسب: «لقد وصلتنا جمهرة النسب لابن الكلبي برواية أبي سعيد السكري عن محمّد بن حبيب عن ابن الكلبي، ومع ذلك ظهرت فيه إضافات واضحة وزيادات وتعليقات بيّنة لم ترد في أصل الجمهرة بل أضافها الرواة والنسّاخ. ولا يستبعد أن يكون أبو سعيد السكري هو نفسه الذي قام بهذا العمل حين وجد لديه فيضاً من الأخبار ذات الصلة بالأنساب»[1].

أمّا الرواية الأُخرى التي يذكرها النيسابوري فهي عن علي بن عثام العامري كما هو اسمه في سير أعلام النبلاء ويبدو أنّه حرّف من عثام إلى غنام عند النيسابوري. ولو كانت روايته هذه محل اعتماد لما تغاضى عنها الذهبي في سيره وهو المعروف بموقفه المضاد لمن يذكر مناقب لعليّ عليه السلام. وهذا يكفي في أنّها من الضعف والهزال ما جعل الذهبي يتجاهلها.

وهناك رواية شاذة ذكرها الأزرقي في أخبار مكّة: حدّثني محمّد بن يحيى، حدّثنا عبد العزيز بن عمران، عن عبد الله بن أبي سليمان عن أبيه أنّ فاختة بنت زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ـ وهي أُمّ حكيم بن حزام ـ دخلت الكعبة وهي حامل، فأدركها المخاض فيها، فولدت حكيماً في الكعبة، فحملت في نطع وأُخذ ما تحت مثبرها (موضع الولادة) فغسل عند حوض زمزم، وأخذت ثيابها التي ولدت فيها فجعلت لقيً[2].

(١) مقدّمة جمهرة النسب.

(٢) أخبار مكة (للأزرقي) ١: ١٧٤.

فأوّلاً: أنّ محمّد بن يحيى كما في كتاب الجرح والتعديل للرازي قال: سألت أبي عنه فقال: كان رجلاً صالحاً وكانت به غفلة، رأيت عنده حديثاً موضوعاً. توفي سنة (٢٤٣هـ)[١].

أمّا: عبد العزيز بن عمران فيقول عنه البخاري: إنّه لا يكتب حديثه، منكر الحديث، وقال عنه النسائي: متروك الحديث، وقال عنه الرازي: متروك الحديث، ضعيف الحديث، منكر الحديث جدّاً، وقال محمّد بن يحيى الذهلي النيسابوري: عليّ بدنة إن حدّثت عن عبد العزيز بن عمران حديثاً[٢].

هذا مضافاً إلى أن الأزرقي في نفسه محل كلام حيث لم أعثر على شيء يدلّ على توثيقه وأمامك حياته في كتابه أخبار مكّة.

والمتحصّل من هذا المختصر ومن غيره أنّ رواية ولادة حكيم إن لم نقل بسقوطها فهي غير معتبرة عند كثير من المحدّثين والمؤرّخين، بل نفاها جمع منهم بنفيهم ولادة غير أمير المؤمنين عليه السلام كما سنرى في مضامين هذا الكتاب[٣].

(١) تذكرة الحفّاظ ٢: ٥٠١، والجرح والتعديل ٨ / ١٢٤، وسير أعلام النبلاء ١٢: ٩٦.

(٢) التاريخ الكبير ٦: ٢٩، والتاريخ الصغير ٢: ٢٣٤، والجرح والتعديل ٥: ٣٩٠، وتاريخ بغداد ١٠: ٤٤١، وتهذيب التهذيب ٦: ٣٥١، وميزان الاعتدال ٢: ٦٣٢.

(٣) من المصادر التي اعتمدتها في هذه المقدمة المختصرة مقالة قيّمة ونافعة للأُستاذ شاكر شبع (الولادة في الكعبة المعظّمة) نشرت في مجلة تراثنا العدد ٢٦، وطبعت في هذه المجموعة برقم (٥).

فصول الكتاب

حديث المولد الشريف وتواتره:

يفتتح المؤلّف حديثه في هذا الباب بمقدّمة قصيرة جميلة تنمّ على قدرة عجيبة في اختيار الألفاظ ودقّتها على المراد.

يقول فيها: «إنّ المنقب في التاريخ والحديث جدّ عليم بأنّ هذه الفضيلة من الحقائق التي تطابق على إثباتها الرواة، وتطامنت النفوس على اختلاف نزعاتها على الإخبات بها حيث لا يجد الباحث قطّ غميزَة في إسنادها، ولا طعناً في أصلها، ولا مُنتدحاً للكلام على اعتبارها، وتضافر النقل لها وتواترت الأسانيد إليها، وإن وجدَ حولها صَخباً من شذّاذ الناس وطأه بأخمص حجاه، وأهواه إلى هوة البطلان السحيقة».

بعد هذه المقدّمة راح ينقل الرواية التي تحكي ولادةً أُخرى غير ولادة علي عليه السلام داخل الكعبة. ولادة حكيم بن حزام، التي يرويها مصعب بن عبدالله، والتي ما إن يصل النيسابوري إلى الفقرة الثانية فيها «... ولم يولد قبلَه ولا بعدَه في الكعبة أحد» وهي من زيادة هذا الراوي حتّى قال: «وهَم مصعب في الحرف الأخير وقد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ في جوف الكعبة»[١].

من هذا يتضح أنّ الحاكم وإن لم يناقش الفقرة الأُولى من الرواية (ولادة حكيم في الكعبة) بل سكت عنها مكتفياً بأنّه وصف مصعباً بالتوهّم إلّا أنّه نفاها في كلامٍ آتٍ له أثبته الحافظ الكنجي.

(١) المستدرك ٣: ٤٨٣.

أقول: إنّه لم يكن متوهّماً بل يقول ما يعني ويعني ما يقول، إنّه كان قاصداً لمآرب في نفسه كما ذكرنا ذلك في المقدّمة.

ومع هذا فإنّ الشيخ الأُردوبادي راح ينقل الإطراء على الحاكم: والحاكم من أذعن الكلّ بثقته وحفظه وضبطه وتقدّمه في العلم والحديث والرجال والمعاجم طافحة بإطرائه والثناء عليه، والكتب مفعمة بالاحتجاج به والركون إليه، وتآليفه شاهدة بِنُبُوغه وتضلّعه، فناهيك به حاكماً بتواتر الحديث، أي حديث ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في جوف الكعبة.

ثمّ نقل نصوصاً أُخرى توافق ما ذكره الحاكم في مستدركه، ومن هذه النصوص:

□ نصٌّ لشاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم المحدّث الدهلوي وهو والد عبد العزيز الدهلوي مصنّف (التحفة الاثنا عشرية) في الردّ على الشيعة: «قد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين علياً في جوف الكعبة، فإنّه وُلِدَ في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة في الكعبة ولم يولد فيها أحد سواه قبلَه ولا بعدَه».

هذا النصّ ورد في كتاب (إزالة الخفاء ٢: ٢٥١، ط. الهند) ويتضمّن أمرين مهمّين:

- تواتر الأخبار بالولادة.
- نفيه لأيّة ولادة أُخرى غير ولادة أمير المؤمنين عليه السلام.

□ وأمّا الحافظ الكنجي الشافعي (ت ٦٥٨هـ) فقد حمل إلينا في كتابه (كفاية الطالب) الذي ذكره الچلبي في كشف الظنون ونقل عنه ابن الصباغ المالكي في فصوله المهمّة واحتجّ به ابن حجر قال:

«أخبرنا الحافظ أبو عبد الله محمّد بن محمود النجار بقراءتي عليه ببغداد، قلت له: قرأت على الصفار بنيسابور: أخبرتني عمّتي عائشة، أخبرنا ابن الشيرازي، أخبرنا الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ النيسابوري قال: «ولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بمكّة في بيت الله الحرام، ليلة الجمعة، لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، سنة ثلاثين من عام الفيل، ولم يولد قبلَه ولا بعدَه مولود في بيت الله الحرام سواه، إكراماً له بذلك، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم»[1].

وهو أيضاً نصّ من الحاكم لا ريب فيه على أنّ الولادة تمّت في الكعبة وفيه نفي لأيّة ولادة أُخرى مزعومة كولادة حكيم.

□ لشهاب الدين أبي الثناء السيّد محمود الآلوسي المفسّر ورد في شرحه لعينية العمري حينما قرأ:

أنتَ العليُّ الذي فوقَ العُلىٰ رُفعا ... بِبَطْنِ مكّةَ عند البيت إذْ وُضِعا

قال: «وفي كون الأمير ـ كرّم الله وجهه ـ وُلِدَ في البيت، أمر مشهور في الدنيا، وذكر في كتب الفريقين السنّة والشيعة ... إلى قوله: ولم يشتهر وضع غيره ـ كرّم الله وجهه ـ كما اشتهر وضعه، بل لم تتّفق الكلمة عليه.

وما أحرى بإمام الأئمّة أن يكون وضعه فيما هو قبلة للمؤمنين، وسبحان من يضع الأشياء في مواضعها وهو أحكم الحاكمين»[2].

أقول: وحينما وصل إلى بيت آخر من قصيدة العمري نفسها:

وأنت أنت الذي حطّت له قَدَمٌ ... في موضعٍ يدَهُ الرحمنُ قَد وَضعا

---

(١) كفاية الطالب: ٤٠٧، وانظر الغدير (للشيخ الأميني) ٦: ٢٢.

(٢) الغدير (للشيخ الأميني) ٦: ٢٢.

وقيل: أحبّ عليه الصلاة والسلام ـ يعني علياً عليه السلام ـ أن يكافئ الكعبة حيث ولد في بطنها بوضع الصنم عن ظهرها، فإنها كما ورد في بعض الآثار كانت تشتكي إلى الله تعالى عبادة الأصنام حولها وتقول: أي ربّ حتى متى تعبد هذه الأصنام حولي؟ والله تعالى يعدها بتطهيرها من ذلك، وإلى هذا المعنى أشار العلّامة السيّد رضا الهندي بقوله:

لما دعاك اللهُ قِدماً لأنْ ... تولَدَ في البيتِ فلبّيتهُ
شكرتَه بين قريشٍ بأنْ ... طهّرتَ من أصنامهم بَيتهُ[1]

وبعد ذلك راح المؤلّف ينقل أقوالاً أُخرى لعلماء من الشيعة منهم العلّامة السيّد الحسيني الآملي صاحب كتاب (الكشكول فيما جرى على آل الرسول): «أنّه وُلِدَ في الكعبة بالحرم الشريف فلم يسبقه أحد، ولا يلحقه أحد بهذه الكرامة ...»[2].

ومنهم العلّامة السيّد هاشم البحراني في (غاية المرام) قال: «أنّ الروايات التي فيها أنّ أمير المؤمنين عليه السلام وُلِدَ في الكعبة بلغت حدّ التواتر، وهي معلومة في كتب العامّة والخاصّة»[3].

ومنهم السيّد محمّد الهادي الحسيني في كتابه (أُصول العقائد وجامع الفوائد) حيث قال: «كان مولده عليه السلام في جوف الكعبة على ما روته الشيعة وأهل السنة»[4].

---

(١) انظر الغدير ٦: ٢٢ ـ ٢٣.
(٢) الكشكول: ١٨٩.
(٣) غاية المرام: ١٣.
(٤) أُصول العقائد: ١٦٥ مترجماً من الفارسية وملخصاً.

فهو يريد ـ والكلام للمؤلّف ـ أنّ الحديث ممّا تصافقت الأيدي على نقله، وتطامنت النفوس على روايته، وأصفقت الجماهير من الفريقين على إثباته، وذلك الذي نريد إثباته، وبه يثبت التواتر.

خبر الولادة عند من لا يعمل إلّا بالخبر المتواتر:

وبعد كلّ ذلك انتقل المؤلف إلى أنّ هناك بعضاً من العلماء لا يأبه في عمله إلّا بالخبر المتواتر في وقت يعمل فيه جمعٌ منهم بالآحاد.

ومن أُولئك: الشيخ الطبرسي صاحب تفسير مجمع البيان (ت ٥٤٨ هـ) حيث قال في كتابه (إعلام الورى):

«لم يولد قط في بيت الله تعالى مولود سواه لا قبلَه ولا بعدَه، وهذه فضيلة خصّه الله تعالى بها إجلالاً لمحلّه ومنزلته وإعلاءً لقدرته»[1].

ومن أُولئك: الشريف المرتضى (ت ٤٣٦ هـ) وهو يشرح القصيدة المذهبة للسيّد الحميري، قال:

«وروي أنّها ـ يعني فاطمة بنت أسد ـ ولدته في الكعبة، ولا نظير له في هذه الفضيلة»[2].

وهنا يقول المؤلف:

وليس قصده من إيرادها بلفظ «روي» إسنادها إلى رواية مجهولة، وإنّما جرى فيها على ديدنه في هذا الكتاب من سرد الحقائق الراهنة مقطوعة عن الأسانيد لشهرتها وتضافر النقل لها وتداولها في الكتب لفتاً للأنظار إليها وإشادة بذكرها على نحو الاختصار، وعلى ذمّة الباحث إخراجها من مظانّها، ولذلك تراه يقول بعد الرواية غير متلكّىء ولا متلعثم: «ولا نظير له ...» كجازمٍ بحقيقتها، مؤمن بصحّتها وتواترها، وإلّا لَلَفَظَها كما هو دأبه في غير واحد من الأحاديث.

---

(١) اعلام الورى: ١٥٣.
(٢) شرح القصيدة المذهبة: ٥١.

والشريف الرضيّ، (ت ٤٠٦ هـ) في كتابه (خصائص الأئمّة) حيث قال: «ولد عليه السلام بمكة في البيت الحرام لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب بعد عام الفيل بثلاثين سنة، وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهو أوّل هاشميّ في الإسلام وُلِدَ من هاشم مرّتين، ولا نعلم مولوداً في الكعبة غيره»[1].

كما حذا حذوهما شيخ الطائفة الطوسي، (ت ٤٦٠ هـ) في (التهذيب) ثالث الكتب الأربعة المعوّل عليها عند الشيعة حيث قال: «ولد بمكّة في البيت الحرام يوم الجمعة ...»[2].

وروى في (مصباح المتهجّد) تأريخ شهر الولادة ومحلّها[3].

ومنهم أيضاً الشيخ المفيد، (ت ٤١٣ هـ) قال في (الإرشاد): «ولد بمكّة في البيت الحرام يوم الجمعة، ولم يولد قبلَه ولا بعدَه مولود في بيت الله سواه، إكراماً له من الله جلّ اسمه له بذلك، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم»[4] كما روى في مزاره وشاركه في هذا كلّ من الشهيد في مزاره وابن طاوس في مصباح الزائر ما علّمه الإمام الصادق عليه السلام لمحمّد بن مسلم حين زيارته أمير المؤمنين عليه السلام: «السلام عليك يا من وُلِدَ في الكعبة أو السلام على المولود في الكعبة»[5].

والشيخ المفيد ـ والقول للمؤلّف ـ من عرفته الأُمّة بالنقد والتمحيص وأنّه كيف كان يردّ الأخبار لأدنى علّة في أسانيدها أو متونها أو يتردّد في مفادها، يعرف ذلك كلّه من سبر كتبه ورسائله ومسائله، أو هل تراه مع ذلك يعدل عن

(١) خصائص الأئمة: ٣٩.
(٢) التهذيب ٦: ١٩ كتاب المزار.
(٣) مصباح المتهجد: ٧٤١ و ٧٥٤.
(٤) الإرشاد: ٩٠، والمقنعة: ٧٢، ومسار الشيعة: ٣٥.
(٥) انظر الإقبال: ٦٠٨، ومصباح الزائر: ١٠٦، والمزار الكبير: ٢٦٧، والبحار ١٠٠: ٣٧٤.

خطته القويمة فيرمي القول على عواهنه بذكر الواهيات على سبيل الجزم بها لا سيّما في كتاب (الإرشاد) الذي قصد فيه إعلاء ذكر آل محمّد صلى الله عليه وآله والتنويه بفضلهم وإمامتهم وتقدّمهم فيها، فهل يذكر فيه إلّا ما هو مسلّم بين الفريقين أو الملأ الشيعي على الأقلّ ؟!

وتبع الشيخ المفيد معاصره النسّابة ابن الصوفي[1].

مع السيّد الحميري:

وقد أوشك هذا الفصل على نهايته، ارتأى الشيخ أن يقتطع شيئاً ممّا نظمه السيّد الحميري (ت ١٧٩ هـ) فيما يخصّ ولادة الإمام عليه السلام في الكعبة:

ولدتــه فـي حـرم الإله وأمـنهِ ... والبيت حيثُ فـناؤه والمسـجدُ
بـيضاءُ طـاهرةُ الثـياب كـريمةٌ ... طابَتْ وطابَ وليـدُها والمـولدُ

وله أبيات أُخرى منها:

طِـبت كَـهلاً وغُـلاماً ... ورَضـيعاً وجَـنينا
وبـبَطْنِ البـيتِ مـولُو ... داً وفي الرَمْـلِ دَفـينا[2]

وقد عدّ المؤلّف نظم السيّد الحميري هذا أثبت لمفاده من أسانيد متساندة. والسبب في هذا ـ كما يقول المؤلّف ـ : هو أنّ السيّد الحميري الذي كان يسير بشعره الركبان في القرن الثاني، والذي راح ينافح الآخرين من أعداء أهل بيت الوحي عليهم السلام وحتّى تكون حجّته قويّة لابدّ له من أن يحاججهم لا بالواهيات ولا بما لا يعرفه الناس أو لا يعترفون به.

(١) انظر المجدي: ١١.
(٢) انظر المناقب (لابن شهر آشوب) ٢: ١٧٥ ـ ١٧٦، وروضة الواعظين: ٨١، وأعيان الشيعة ١: ٣٢٤.

وممّا نظمه كلّ من السرخسي:

ولدتْـــهُ مـنجبةٌ وكـان وِلادُهـا في جوف كعبة أفـضل الأكـنان

والشفهيني:

أم هل ترى في العالمين بأسرهم بَشَراً سواه بـبيتِ مكّـة يـولَدُ؟

ويختتم هذا الفصل بقول ثقة الإسلام النـوري: «إنّ هـذه الفـضيلة البـاهرة جاءت في أخبار غير محصورة، ومنصوص بها في كلمات العلماء وفي ضـمن الخطب والأشعار...».

وهنا يقول المؤلّف: ومـهما حـملنا قـوله إنّـها: «جـاءت فـي أخـبار غـير محصورة» على المبالغة، فإن أقل مراتبه أن تكون متواترة.

حديث الولادة الشريفة مشهور بين الأمّة:

تحت هذا العنوان كتب سماحته:

إنّ أيسر ما يسع الباحث إثباته هو شهرةُ هذه النـبأ العـظيم بـنصوص أئـمّة الحديث بذلك من ناحية، وبتداول ذكره في الكتب من ناحية أُخرى، وبالتسالم على روايته واطراد أسانيده من جهة ثالثة. ولها شواهد أُخرى لعلّك تقف عليها في غضون هذه الرسالة إن شاء الله.

ثمّ راح يذكر أقوال كبار علماء الحديث، نكتفي بأسمائهم وكـتبهم وبـعض أقوالهم، لننتقل بعد ذلك إلى روايات الولادة المباركة للإمام علي عليه السلام:

● العـلّامة المـجلسي فـي جـلاء العـيون: «إنّ ولادتـه عليه السلام فـي البـيت، يوم الجمعة الثالث عشر مـن رجب، سـنة ثـلاثين مـن عـام الفـيل، مشـهورة

بين المحدّثين والمؤرّخين من الخاصة والعامة»[١].

● المولى محمود بن محمّد باقر في تحفة السلاطين: «إنّ حديث ولادته عليه السلام في البيت يوم انشقّ جداره لفاطمة بنت أسد فدخلته، مشهور كالشمس في رائعة النهار»[٢].

● السلطان محمّد بن تـاج الديـن فـي تـحفة المـجالس: «إنّ القـريب إلى الصواب أنّه عليه السلام وُلِدَ في الكعبة» وذكر بعض أخبارها. ثمّ قال: «وفي الأخبار أنّه لم يكن شرف الولادة في البيت لأي أحد قبلَه ولا بعدَه»[٣].

● الشيخ العاملي الأصبهاني (ت ١١٠٠هـ) في ضياء العالمين: «إنّ الولادة في البيت كانت مشهورة في الصدر الأول، بحيث لم يكن إنكـارها مـع أنّـهم ـ يعني أهل الخلاف ـ أنكروها أيضاً أخيراً»[٤].

هذا، وإنّ هذه الشهرة في الأخبار لا يبارحها التواتر في الأسانيد.

● وانظر العلّامة الحلّي (ت ٧٢٦هـ) في كشف الحق وكشف اليقين[٥]..

● والاربلي (ت ٦٩٢هـ) في كشف الغمّة حيث قال: «ولم يولد في البـيت أحد سواه قبلَه ولا بعدَه، وهي فضيلة خـصّه الله بـها إجـلالاً له وإعـلاءً لرتـبته وإظهاراً لتكرمته»[٦].

● ومثله الشيخ ابن الفتّال النيسابوري في روضة الواعظين.

---

(١) جلاء العيون ١: ٢٣٢، فارسي.

(٢) تحفة السلاطين: ٢، فارسي.

(٣) تحفة المجالس: ٦٤، فارسي.

(٤) ضياء العالمين: ٢.

(٥) نهج الحق وكشف الصدق: ٢٣٢، وكشف اليقين: ٥.

(٦) كشف الغمّة ١: ٥٩.

● والحافظ ابن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨هـ) في مناقبه وبعد أن روى أحاديث الولادة[١].

● العلّامة العاملي في الصراط المستقيم ذاكراً أُرجوزة السيّد الحسيني:

ومولدُ الوصيّ أيضاً في الحرم بكعبة الله العليّ ذي الكرم[٢]

● العلّامة الطبرسي الآملي في تحفة الأبرار[٣].

● القاضي السعيد الشهيد سنة (١٠١٩هـ) التستري حين طفق ينازل ويناضل القاضي روزبهان من علماء المعقول والمنقول، حنفي الفروع أشعري الأُصول، في إحقاق الحق حيث قال: «إنّ الفضيلة والكرامة في أنّ باب الكعبة كان مقفلاً، ولمّا ظهر آثار وضع الحمل على فاطمة بنت أسد ـ رضي الله عنها ـ عند الطواف خارج الكعبة انفتح لها الباب بإذن الله تعالى، وهتف بها هاتف بالدخول.

كما عقّب التستري على مسألة ولادة حكيم قائلاً: «وعلى تقدير صحّة تولّد حكيم بن حزام قبل الإسلام في وسط بيت الله الحرام فإنّما كان بحسب الاتفاق كما يتّفق بسقوط الطفل من المرأة، والعجل من البقرة في الطريق وغيره، على أنّ الكلام في تشرّف الكعبة بولادته فيها، لا في تشرّفه بولادته في الكعبة»[٤].

● أبو الحسن المالكي في (الفصول المهمة في معرفة أحوال الأئمة) يذهب المذهب نفسه في ولادة حكيم: فبعد أن يذكر ولادة عليّ في جوف الكعبة قال: «وأمّا حكيم بن حزام فولدته أُمّه في الكعبة اتفاقاً لا قصداً».

(١) مناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٥.
(٢) الصراط المستقيم ٢: ٢١٥.
(٣) تحفة الأبرار، ب ٤، ف ٢.
(٤) انظر إحقاق الحقّ.

وقد أصفق في هذا الكلام معه البحّاثة عبد الرحمن الصفوري الشافعي في نزهة المجالس[١].

بعد هذا فإنّ كتباً كهذه «المتينة المبنية على الحجاج والنضال لا سيما كتب العلّامة والقاضي التستري وابن البطريق لم يتوخّ مؤرخوها ـ والكلام ما زال للشيخ المؤلف ـ سرد الوقائع التاريخية من أينما حصلت، وإنّما قصدوا فيها إلزام الخصوم بالحجج النيّرة، فهل يمكنهم إذن أن يسترسلوا بإيراد ما توسّع بنقله القالة من دون تثبّت؟

لا، ولكن شريعة الحقّ والدين تلزمهم بإثبات الشائع الذائع المتلقّى عند الفريقين بالقبول المشهور نقله، الثابت إسناده بحيث لا يدع للمتعنت وليجةً إلى إنكاره، وإلّا لعاد ما يذكره ثلماً في بيانه، وفتّاً في عضد برهانه، فمن الواجب إذن أن يكون هذا الجواب ممّا يخضع له الخصم ولا يتقاعس عن الإخبات به الأولياء لمكان شهرة النقل له».

روايات الولادة المباركة:

وهنا راح الشيخ المؤلّف يذكر بعض روايات الباب، نذكر بعضها ونكتفي بمصادر الأُخرى.

● روى الوزير السعيد الإربلي في (كشف الغمّة) عن كتاب (بشارة المصطفى) مرفوعاً إلى يزيد بن قَعنب، قال:

كنتُ جالساً مع العبّاس بن عبد المطلب ﷺ وفريق من بني عبد العزى بإزاء بيت الله الحرام، إذ أقبلت فاطمة بنت أسد أُمّ أمير المؤمنين ﷺ، وكانت حاملاً به

(١) الفصول المهمة: ٣٠، وأيضاً نزهة المجالس ٢: ٢٠٤.

لتسعة أشهر، وقد أخذها الطلقُ فقالت: يا ربّ، إنّي مؤمنةٌ بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإنّي مصدّقة بكلام جدّي إبراهيم الخليل، وأنّه بنى البيت العتيق، فبحقّ الذي بنى هذا البيت، وبحقّ المولود الذي في بطني إلّا ما يسرت عليّ ولادتي.

قال يزيد بن قَعْنَب: فرأيتُ البيت قد انشقّ عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا، وعادَ إلى حاله، والتزقَ الحائط، فرُمْنا أن ينفتح لنا قفلُ الباب فلم ينفتح، فعلمنا أنّ ذلك من أمر الله عزّ وجل، ثمّ خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

● ورواها ابن الفتّال في (روضة الواعظين) وفي (كشف اليقين) للعلّامة الحلّي، و(كشف الحق) عن (بشارة المصطفى) وفي (الإرشاد) لأبي محمّد الحسن الديلمي عن البشارة أيضاً مثله[2].

وروى مختصراً منه محمّد صالح الترمذي في مناقبه[3]. ورواه مع بعض التغيير الشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ) في (الأمالي) و(علل الشرائع) و(معاني الأخبار)[4].

● ورواه الشيخ الطوسي في (أماليه) عن أبي الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن ابن شاذان، عن أحمد بن محمّد بن أيّوب، عن عمر بن الحسن القاضي، عن عبد الله بن محمّد، عن أبي حبيبة، عن سفيان بن عيينة، عن الزُهْري، عن عائشة.

(١) كشف الغمّة ١: ٦٠، وبشارة المصطفى: ٧.
(٢) إرشاد القلوب: ٢١١.
(٣) مناقب مرتضوي: ٨٧، ط. بومباي، ١٣٢١هـ.
(٤) الأمالي ١١٤: ٩، وعلل الشرائع ١: ٣ و١٣٥، ومعاني الأخبار ٦٢: ١٠.

□ وعن محمّد بن أحمد بن شاذان، عن سهل بن أحمد، عن أحمد بن عمر الربيعي، عن زكريا بن يحيى، عن أبي داود، عن شعبة، عن قتادة، عن أنس ابن مالك، عن العباس بن عبد المطلب.

قال الشيخ: وحدّثني إبراهيم بن عليّ، بإسناده عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليهما السلام، عن آبائه عليهم السلام قال:

كان العبّاس بن عبد المطلب ويزيد بن قَعنَب جالسين ما بين فريق بني هاشم إلى فريق عبد العزّىٰ، بإزاء بيت الله الحرام، إذ أتت فاطمة بنت أسد بن هاشم أُمّ أمير المؤمنين عليه السلام، وكانت حاملة بأمير المؤمنين عليه السلام لتسعة أشهر، وكان يوم التمام.

قال: فوقفت بإزاء البيت الحرام وقد أخذها الطلق، فرمت بطرفها نحو السماء.

رأينا البيت قد انفتح من ظهره، ودخلت فاطمة فيه وغابت عن أبصارنا.

وبقيت فاطمة في البيت ثلاثة أيّام.

قال: وأهل مكّة يتحدّثون بذلك في أفواه السكك، وتتحدّث المخدرات في خدورهنّ.

قال: فلمّا كان بعد ثلاثة أيام انفتح البيت من الموضع الذي كانت دخلت فيه، فخرجت فاطمةٌ وعليّ على يديها.

● وفي (المناقب) لابن شهر آشوب روايتان: رواية شعبة، عن قتادة، عن أنس، عن العباس بن عبد المطلب؛ و رواية الحسن بن محبوب، عن الصادق عليه السلام، والحديث مختصر: أنّه انفتح البيت من ظهره، ودخلت فاطمة فيه، ثمّ عادت الفتحة والتصقت، وبقيت فيه ثلاثة أيّام.

■ عن يزيد بن قعنب؛ وجابر الأنصاري: وهو المعروف بحديث الراهب المثرم بن دعيب: فلمّا قربت ولادته أتت فاطمة إلى بيت الله وقالت: ربّ إنّي مؤمنة بك، فانفتح البيت ودخلت فيه فإذا هي بحوّاء، ومريم، وآسية، وأُمّ موسى، وغيرهنّ، فصنعن مثل ما صنعن برسول الله صلى الله عليه وآله وقت ولادته.

● وحديث الراهب رواه ابن الفتّال في (روضة الواعظين) على وجه هو أبسط من هاتين الروايتين المفصّلتين[١] كما ذكره غيره[٢].

وفي هذه المصادر وفي غيرها روايات مفصّلة أيضاً حول الولادة المباركة[٣].

وقد نظم مضامينها صاحب الوسائل الحرّ العاملي (ت ١١٠٤ هـ) أُرجوزةً نذكر بيتين منها:

مـــولدُهُ بـــمكّة قـــد عُـــرفا ... في داخل الكعبة زيـدتْ شـرفا

عـــلى رُخـــامة هـــناك حـمرا ... مـــعروفة زادت بـذاك قـدرا[٤]

والمشهور بين الخاصّة والعامة أنّه وُلِدَ بين العمودين على البلاطة الحمراء.

وذكر العالم الشكوئي (ت ١٣٣٠ هـ) في كتابه (مصباح الحرمين) في وداع الكعبة أُموراً، منها «الصلاة بين الاسطوانتين على الرّخامة الحمراء، وهي على رواية بعض العلماء محل ولادة أمير المؤمنين عليه السلام كما مرّ في فصل المستجار ...»[٥].

* * *

وقال الشيخ أحمد بن الحسن الحرّ في (الدرّ المسلوك في أحوال الأنبياء والأوصياء والملوك) في الفصل الرابع، في ذكر أمير المؤمنين علي عليه السلام: ولادته في الكعبة في البيت على الحجر.

إذن فحديث ولادته عليه السلام أمر مشهور وروايته متواترة عند الفريقين.

---

(١) روضة الواعظين: ٧٧ ـ ٨١.

(٢) الفضائل (لشاذان بن جبرئيل): ٥٤، وجامع الأخبار: ١٥.

(٣) علل الشرائع ٣: ١٣٥، ومعاني الأخبار ١٠: ٦٢، وأمالي الصدوق ٩: ١١٤، وأمالي الطوسي ٢: ٣١٧، ومناقب ابن شهر آشوب ٢: ١٧٢، وروضة الواعظين: ٧٧.

(٤) منظومة في تواريخ المعصومين عليهم السلام، مخطوطة.

(٥) مصباح الحرمين: ١٩٤.

نبأ الولادة والمحدّثون:

حتّى يصل سماحة الشيخ إلى المراد من المحدّثين راح يميّز بين المحدّثين الذين يصفهم بأنّهم سذّج، لم يجيدوا إلّا نقل الأساطير أو قول بسيط مثل: «حدّثني فلان» فيحشد أساطير وأقوالاً بعيداً عن التفقّه في مغزى الحديث والتبصّر في مؤداه....

يميّز بين هذا النوع من الذين يطلق عليهم أنّهم المحدّثون وبين نوع آخر أُولئك هم أئمّة الحديث ومهرة فنّه النياقد، الذين ـ كما يعبّر الشيخ عنهم ـ لا يروقهم رمي القول على عواهنه، فلا يؤمنون بالمنقول إلّا بعد التفرّغ من أمر إسناده والتثبّت فيه والتروّي في متنه، حذار مخالفته لمعقول أو مصادمته لشيء من الأُصول، وبالتالي فإنّ هذا المحدّث هو الحبر الناقد الضليع في العلم الذي ضرب فراغاً في أوقاته للتبصّر في هذا الفنّ، والإحاطة به من أطرافه. فهو محدّث وهو فقيه وهو مفسّر حين يتحرّى مغازي آي الكتاب الكريم واكتشاف مخبآتها وهو فنيّ إذا عطف النظر على أيٍّ من العلوم.

وهذا هو المحدّث الذي يقصده سماحته ويريده وذكر لهذا مصاديق كالسيّد المرتضى والسيّد الرضيّ والشيخ الطوسي، وقبلهم الصدوق وبعدهم ابن شهر آشوب وابن الفتّال والعلّامة الحلّي وابن البطريق، ومن أهل السنّة كالحاكم وغيره.

وقفة قصيرة مع ابن أبي الحديد:

يقول ابن أبي الحديد في شرح النهج: واختلف في مولد علي عليه السلام أين كان؟ فكثير من الشيعة يزعمون أنّه وُلِدَ في الكعبة، والمحدّثون لا يعترفون بذلك، ويزعمون أنّ المولود في الكعبة حكيم بن حزام[١].

---

(١) شرح نهج البلاغة ١: ١٤.

● كيف يصحّ هذا والحاكم النيسابوري من أئمّة الحديث يقول: «... وقد تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ في جوف الكعبة».

وما قاله المحدّث الدهلوي بتواتره، وقول الآلوسي: «إنّه أمرٌ مشهورٌ في الدنيا» وغيرهم من المحدّثين كما أسلفنا وكما هو آتٍ ؟!

اللهمّ إلّا أن يقصد ابن أبي الحديد بالمحدّثين أُولئك الذين وصفهم الشيخ بالسذّج. لا مهرة الحديث وأئمّته.

● وهذا العلّامة المحدّث أبو الفتح الكراجكي قال في (كنز الفوائد) بعد أن ذكر أحاديث في مقدّمة الولادة من خبر الكاهن ورؤيا فاطمة بنت أسد وتعبير الكاهن لها ما لفظه: «وفي الحديث أنّها ـ يعني فاطمة بنت أسد ـ دخلت الكعبة على ما جرت به عادتها، فصادف دخولها وقت ولادتها فولدت أمير المؤمنين عليه السلام داخلها»[1].

وممّن يذكر خبر الولادة المباركة كلّ من الشيخ أبو الفوارس في كتاب (الأربعين) والرواية التي يذكرها بسندها الطويل المضطرب إلى ميثم التمّار وفيها عدّة مناقب للإمام منها الولادة في الحرم[2].

● والفقيه ابن المغازلي المالكي في مناقبه الذي يذكر حديث الولادة مرفوعاً إلى علي بن الحسين عليهما السلام.

● وأبو عبد الله الشافعي الكنجي الحافظ (ت ٦٥٨ هـ) في كفاية الطالب الذي ذكر رواية الولادة لعليّ عليه السلام بسندها عن جابر بن عبد الله[3].

---

(١) كنز الفوائد ١: ٢٥٥.

(٢) الأربعون حديثاً، مخطوط، ونوادر المعجزات: ١٠، واليقين: ٧٣، وفضائل ابن شاذان: ٢.

(٣) كفاية الطالب: ٤٠٥.

حديث الولادة والنسّابون:

نظراً للأهميّة الكبيرة التي يمتاز بها النسّابون في معرفة فنّهم «النسب وأخباره» نرى شيخنا قد أفرد لهم باباً خاصّاً في هذه المسألة مبيّناً مدى أهمية خبرتهم ووظيفتهم في هذا الموضوع، متعرّضاً لبعض أقوالهم في خصوص ولادة الإمام علي عليه السلام. فنصوصهم فيها من الحجج القويمة على إثباتها، ولهم قضاء فصل فيها وحكم عدل.

ومن هؤلاء النسّابة:

● العمري في (المجدي): وولدت ـ يعني فاطمة بنت أسد ـ عليّاً عليه السلام في الكعبة، وما وُلِدَ قبله أحد فيها[1].

● جمال الدين الداودي الحسني (ت ٨٢٨ هـ) في (عمدة الطالب): ذكر أنّ الولادة كانت في الكعبة، ونفى أن يكون أحد وُلِدَ في البيت سواه قبله وبعده، إكراماً له من الله عزّ وجل[2].

● العلّامة السيّد محمّد الحسيني النجفي في (المشجّر الكشاف لأُصول السادة الأشراف): وُلِدَ علي بمكّة ثمّ قال: «ولم يولد قبلَه ولا بعدَه مولود في بيت الله الحرام سواه».

ومثلهم النسّابة أبو عبد الله الراضي صاحب (مناهل الضرب في أنساب العرب).

وهناك أُرجوزة للنسّابة أبي صالح النباطيّ النجفي (ت ١١٨٣ هـ):

مولدُه الجمعةُ يومَ السابعِ ... في شهر شَعبان ببيت الصانعِ

---

(١) المجدي: ١١.

(٢) عمدة الطالب: ٥٨.

حديث الولادة والمؤرّخون:

إن السابر زُبر التأريخ وحوادثه يجد هذا الحديث ـ والكلام للشيخ ـ من أثبت ما تعرّض له مؤلّفوها، وقد أثبتوه مخبتين به، مذعنين بحقيقته، ومنهم من نصّ بصحّته عندهم جميعاً.

وقد اختار الشيخ من هؤلاء المؤرّخين جمعاً وصفهم بالبراعة في فنّهم وقدرتهم على الوقوف على المختلف فيه والمتّفق عليه. وإن تعرّضت بحوث هذا الكتاب لمثل أقوال هؤلاء المؤرّخين أو بما يربو عليها أو يقاربها، ومع هذا نقرأ لبعضهم:

● المؤرّخ محمّد خاوند شاه في (روضة الصفا)، قال: «كانت ولادته عليه السلام في رواية يوم الجمعة في الثالث عشر من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، وكان ميلاده عليه السلام في جوف الكعبة، فإنّ أُمّه كانت تطوف بالبيت، أو أنّ المشيئة الإلهية أجاءتها إلى فنائه، وكانت في أوّل الطلق، فكانت ولادته فيها، ولم تتح هذه السعادة لأيّ أحد منذ بدء الخليقة إلى الغاية. وإن لصحّة هذا الخبر بين المؤرّخين المتحفّظين على الفضائل صيتاً لا تشوبه شبهة، وتجاوز عن أن يصحبه الشكّ والترديد»[1].

والرجل مع ذلك ـ كما يقول الشيخ ـ يصافق مَن تقدّمه على أنّها ممّا اختصّ بها أمير المؤمنين عليه السلام ولا يشاركه فيها أيّ أحد.

ولا ريب في ذلك غير أنّ أعداء آل البيت النبوي افتعلوا حديث حكيم بن حزام فتاً في عضد هذه الفضيلة، لكن المنقّبين من الفريقين لم يأبهوا به، وبذلك تعرف قيمة ما هملج به القاضي روزبهان من أنّ ذلك مشهور بين الشيعة

(١) روضة الصفا، مترجماً من الفارسية وملخصاً.

ولم يصحّحه علماء التاريخ، بل عند أهل التواريخ أنّ حكيم بن حزام ولد في الكعبة ولم يولد فيه غيره... إلى آخره.

وستجد نصوص التاريخ بذلك، وعرفت ردّ الحاكم النيسابوري على من حصر ولادة البيت بحكيم، وذكر تواتر النقل بولادة أمير المؤمنين عليه السلام فيه.

ومرّ أيضاً رواية أساطين أهل السنّة، ولذلك ما يتلوه:

● المسعودي وهو الحجّة عند الفريقين يقول في (مروج الذهب) عند ذكر خلافة أمير المؤمنين عليه السلام مثبتاً هذه الحقيقة، جازماً بها من غير ترديد، قال: «وكان مولده في الكعبة»[1].

وقد احتجّ بكتابه هذا الموافق والمخالف وهو من المصادر الموثوقة وقد راعى فيه ـ والقول للمولف ـ جانب التقيّة بما يسعه، بتأليفه على نسق كتب أهل السنّة وما يرتضونه من رواياتهم، حتّى حسبه بعض من لم يرَ من كتبه غيره أنّه منهم.

فهل من السائغ إذن أن يذكر في كتاب هذا شأنه غير الثابت المتسالم عليه عند الأُمّة جمعاء، لا سيّما في مثل المقام الذي يكثر فيه بطبع الحال ورطات القالة؟

وذكر في كتابه الآخر (إثبات الوصية):

«وروي أنّ فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت، فجاءها المخاض وهي في الطواف، فلمّا اشتدّ بها دخلت الكعبة، فولدته في جوف البيت، وما وُلِدَ في الكعبة قبلَه ولا بعدَه غيره»[2].

و(إثبات الوصيّة) من أنفس كتب الإمامية، وليس من الجائز أن يحتجّ ويتبجّح فيه بما لا يقرّ به الخصم، ولا تذعن به أُمّته، ثمّ يقول بكلّ صراحة:

(١) مروج الذهب ٢: ٣٤٩.

(٢) إثبات الوصية: ١١١.

«وما ولد...» وبمشهد منه ومسمع ما تحذلقوا به من أمر حكيم بن حزام!! غير أنّ المؤرّخ لا يقيم له وزناً.

● وذكر حمد الله المستوفي (ت ٧٥٠هـ) في (تاريخ گزيده): «أنّ مولده عليه السلام كان سنة ثلاثين من عام الفيل، وكان في الكعبة حيث كانت أُمّه في الطواف فبان عليها أثر الطَلق، فأشارت إلى البيت ووضعته في جوفه»[١].

● محمّد بن طلحة الشافعي في (مطالب السؤول) وقيل: «ولد في الكعبة، البيت الحرام»[٢].

ولا نكترث بإسناد ولادة البيت إلى القيل، بعد قول الحاكم بتواترها، وقول الآلوسي باشتهارها في الدنيا.

● المؤرّخ نشانجيّ في (مرآة الكائنات): «أنّه عليه السلام وُلِدَ ولرسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة، كانت أُمّه فاطمة زائرة البيت فولدته فيه لحكمة لله سبحانه فيه، ولم يرزق هذا غيره وغير حكيم بن حزام»[٣]. حيث عدّ ولادته عليه السلام من حكم الله سبحانه.

● عبد الحميد خان الدهلوي في (سير الخلفاء) نقل عن غير واحد من المؤرّخين، أنّه «ولد في مكّة المكرّمة، ولم يتولّد أحد قبله في حصار البيت...»[٤].

● المؤرّخ والمحدّث القمي في (تاريخ قم) سنة (٣٧٨هـ): «إنّ ولادة أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة...»[٥].

* * *

(١) تاريخ گزيده (فارسي): ١٩٢ مترجماً وملخصاً.
(٢) مطالب السؤول: ١١.
(٣) مرآة الكائنات ١: ٣٨٣.
(٤) سير الخلفاء: ٢٠٨ مترجماً من الهندية وملخّصاً.
(٥) تاريخ قم: ١٩١.

● وقال السيّد علي جلال الحسيني المؤرّخ المصريّ في كتابه (الحسين عليه السلام): «أنّه [الإمام عليّ عليه السلام] وُلِدَ بمكّة في البيت الحرام، يوم الجمعة الثالث عشر من رجب، سنة ثلاثين من عام الفيل...»[١].

● أحمد الغفاري القزويني من مؤرّخي القرن العاشر ذكر في (تاريخ نگارستان) أنّه عليه السلام وُلِدَ في جوف الكعبة[٢].

● المؤرّخ الشروانيّ ذكر أنّه عليه السلام وُلِدَ في جوف الكعبة وأنّ غيره لم يولد هناك[٣].

● الكاشفي ذكر حديث ابن قعنب في (روضة الشهداء) عن (بشارة المصطفى).

● الإمام البناكتي أنّه «لم يولد أحد قبلَه ولا بعدَه في البيت»[٤].

● عبد المسيح الأنطاكي صاحب مجلّة (العمران) المصرية، ونحن نقتبس طاقة من خمسة آلاف بيت نظمها في حياة أمير المؤمنين عليه السلام:

في رَحبة الكعبة الزهرا قد انبثقت	أنوارُ طفل وضاءت في مَغانيها
واستبشرَ الناسُ في زاهي ولادته	قالوا: السُّعودُ له لابدَّ لاقيها
قالوا ابنُ مَن؟ فأُجيبوا إنّه ولدٌ	من نسل هاشم من أسمى ذَراريها
هنّوا أبا طالبِ الجوّاد والدَهُ	والأُمَّ فاطمةٌ هُبُّوا نُهنّيها
إنّ الرضيعَ الذي شام[٥] الضياء ببيـ	ـتِ الله عزّتُهُ لا عزَّ يَحكيها

(١) كتاب الحسين عليه السلام ١: ١٦.
(٢) تاريخ نگارستان: ١٠، وانظر بشأنه كشف الظنون ٢: ١٩٧٦، والذريعة ٢٤: ٣٠٨.
(٣) روضة الصفا الجزء العاشر مترجماً من الفارسية وملخّصاً كتاب جاماسب: ٥١.
(٤) روضة الشهداء: ١٤٦.
(٥) شام: تطلع، انظر «لسان العرب ـ شيم ـ ١٢: ٣٢٩.»

وبسيفه ثبت الإسلامُ، ورسخت دعائمُه وتمهّدت قواعدُه»[١]. وقد ضمّن قصيدته كلّ ذلك وغيره من حياة الإمام عليه السلام.

● العلّامة السيّد محمّد الطباطبائي في الرسالة الموضوعة لتأريخ مواليد أئمّة الدين عليهم السلام ووفياتهم: أنّه عليه السلام «ولد بمكّة في جوف الكعبة، ولم يولد قبلَه ولا بعدَه أحد فيه سواه، إكراماً له من الله جلّ اسمه بذلك...».

● السيّد أبو جعفر الحسيني في شرح قصيدة أبي فراس الحمداني، تعيين يوم ولادته بالجمعة... ومحلّها بالكعبة[٢].

● قال الكفعمي في (المصباح): «... وُلِدَ عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة...»[٣].

● شيخ الإسلام الزنوزيّ في (بحر العلوم): «أنّ محلّ ولادته عليه السلام الكعبة».

● النخجوانيّ في (تجارب السلف في تواريخ الخلفاء ووزرائهم)، فرغ منه سنة (٧٢٤هـ): «أنّ علياً عليه السلام وُلِدَ في الكعبة، وسمّاه النبيّ صلى الله عليه وآله علياً، وكنّاه بأبي تراب»[٤].

● قال الحلبيّ في سيرته (إنسان العيون): «إنّه عليه السلام وُلِدَ في الكعبة...».

ثمّ قال: «وقيل، الذي وُلِدَ في الكعبة حكيم بن حزام، قال بعضهم: لا مانع من ولادة كليهما في الكعبة، لكن في (النور) حكيم بن حزام ولد في الكعبة، ولا يعرف ذلك لغيره، وأمّا ما روي أنّ علياً عليه السلام ولد فيها، فضعيف عند العلماء»[٥].

---

(١) القصيدة العلوية: ٦١، وهذه القصيدة تشتمل على ٥٥٩٥ بيتاً، وانظر الذريعة ١٧: ١٢٠، والأعلام (للزركلي) ٤: ٢٩٧.

(٢) شرح الشافية: ١٥.

(٣) مصباح الكفعمي: ٥١٢.

(٤) تجارب السلف: ٣٧، ط. طهران، سنة ١٣١٣ ش، مترجماً من الفارسية.

(٥) إنسان العيون ١: ١٦٥.

أمّا الوليدُ فلاقى الأرض مُبتسماً ... فما رغا رَهَباً ما كان خاشيها
وعام مولده العام الذي بدأت ... بشائرُ الوحي تأتي من أعاليها
فيه الحجارةُ والأشجار قد هتفت ... للمُصطفى وهو رائيها وصاغيها
وإذ دَرَى المصطفىٰ فيه ولادةَ مو ... لانا العَليّ غدا بالبُشر يُطريها
وباتَ مُستبشراً بالطفلِ قال به ... لنا من النِعَمِ الزَهراء ضافيها

ثمّ راح الأنطاكي يقول: «كانت ولادة سيّدنا ومولانا أمير المؤمنين في العام الثلاثين لولادة المصطفى ـ عليهما وعلى آلهما الصلاة والسلام ـ على ما حقّق المحقّقون، فتكون ولادته الشريفة حول سنة ستة مائة وواحد مسيحيّة، ومن بشائر سعده ـ عليه صلوات الله ـ أنّه وُلِدَ في الكعبة كرّمها الله، ولدته أُمّه فيها فاستبشر بذلك أبوه وعمومته.

وعند ولادته الشريفة ـ والكلام ما زال للناظم الأنطاكي ـ دعته أُمّه: حيدرة، ومعنى هذه الكلمة: الأسد، فكأنّها أرادت أن تسمّيه باسم أبيها، فلمّا وقعَ نظرُ أبيه أبي طالب عليه توسّم بملامحه العلاء، ودعاه عليّاً. وقد صدّقت الأيّام فراسته، فكان عليه صلوات الله عليّاً في الدنيا والآخرة.

وعام وُلِدَ سيّدنا أمير المؤمنين ـ عليه صلوات الله ـ هو العام المبارك الذي بدىء فيه برسول الله صلى الله عليه وآله فأخذ يسمعُ الهُتاف من الأحجار والأشجار ومن السماء، وكشف عن بصره فشاهد أنواراً وأشخاصاً. وفي هذا العام ابتدأ بالتبتّل والانقطاع والعزلة في جبل حِراء، وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يتيمّنُ بذلك العام وبولادة سيّدنا عليّ ـ عليهما وعلى آلهما الصلاة والسلام ـ وكان يسمّيه: سنة الخير، وسنة البركة. وقال المصطفى صلى الله عليه وآله لأهله عندما بلغته بشرى ولادة المرتضى: «لقد وُلِدَ لنا الليلة مولودٌ، يفتحُ الله علينا به أبواباً كثيرةً من النعمة والرحمة». وكان قوله هذا أوّل نُبوّته، فإنّ المرتضى ـ عليه صلوات الله ـ كان ناصره، والحامي عنه، وكاشف الغمّاء عن وجهه،

وأنت تجد من سياق العبارة ـ وهذا القول للشيخ ـ أنّ المعتمد عند الرجل هو ولادة الإمام عليه السلام في الكعبة، ولذلك ذكرها أوّلاً مرسلاً إيّاها إرسال المسلّم، ثمّ عزا ولادة حكيم بن حزام فيها إلى القيل إيعازاً إلى وهنه، ولذلك أردفه بجواب البعض عنه، لكنّه وجد لصاحب (النور) كلمة لم يرقه الإغضاء عنها بما هو مؤرّخ، أخذ على عاتقه إثبات المقول في كلّ باب، وإذ لم يجد جواباً عنها لغيره لم يشفعها به، واكتفى هو بما ذكرناه من اعتماده على حديث الولادة عن أن يردّ كلمة الرجل، لأنّه مؤرّخ لا مُنقّب.

وقفة مع صاحب كتاب النور:

ويكفينا تفنيداً لقول صاحب النور نصوص علماء أهل السنّة في ذلك، ورواياتهم، كنصّ الحاكم والمحدّث الدهلويّ بتواتر حديثه، وقول الآلوسيّ: «إنّه أمر مشهور في الدنيا».

ثمّ واصل شيخنا كلامه: وأيّ عالم يردّ المتواتر، أو يعدوه أمر مشهور ثبوته في الدنيا فيضعّفه حتّى يقول الرجل بملء فيه: «إنّه ضعيف عند العلماء»؟

وإن تعجب فعجب إثباته ولادة حكيم التي لم يستقم إسنادها، ولا اعترف بها مخالفوه وأُمم من موافقيه، وعلى فرض وقوعها فقد ذكرنا في غير مورد من هذه الرسالة وذكر الصفوريّ الشافعيّ: «أنّها من الصدف التي لا تثبت فضيلة ولا تخرق عادة».

ثمّ تضعيفه ولادة أمير المؤمنين التي أخبت بها أئمّة الحديث، وأثبتها نقلة التاريخ، وطفحت بها كتب الأنساب، ونظمتها الشعراء، وقال بها العلماء، وفيهم من ينفي أن يكون لغيره ـ صلوات الله عليه ـ مولد في البيت، وهو ما ورد عن الحاكم: «ولم يولد قبلَه ولا بعدَه مولود في بيت الله الحرام سواه». وما عن البدخشيّ قوله: «ولم يولد في البيت أحد سواه، قبلَه ولا بعدَه، وهي فضيلة خصّه الله بها». وقد مرّ ما عن أبي داود البناكتي. وكلمة ابن الصبّاغ المالكيّ

السابقة: «ولم يولد في البيت الحرام قبلَه أحد سواه، وهي فضيلة خصّه الله تعالى بها إجلالاً له، وإعلاءً لمرتبته، وإظهاراً لتكرمته». وقول الدهلوي في (سير الخلفاء): أنّه «لم يتولّد أحد قبله في حصار البيت». والآلوسيّ في أوليّات هذه الرسالة: «ولم يشتهر وضعُ غيره كرّم الله وجهه، كما اشتهر وضعه» يوعز إلى وهن حديث حكيم، وانحياز الشهرة عنه. وقول الدهلويّ في (إزالة الخفاء): «ولم يولد فيها أحدٌ سواه قبلَه ولا بعدَه».

هذه كلمات بعض مهرة الفنّ وأئمّة النقل، وهنا يقول الشيخ: فلو كان يُقام لولادة حكيم في البيت وزن عند هؤلاء لما أطلقوا القول بملء الأفواه أنّ تلك خاصّة لأمير المؤمنين عليه السلام لا يشاركه فيها أحد، مع وقوفهم على أمر حكيم، وفيهم من أورد خبر ولادة حكيم في كتابه لكنّه غير آبهٍ به.

وقفة مع الديار بكري:

ويقرب من هذه الهملجة ما جاء به الديار بكري في (تاريخ الخميس) قال: «ولد بمكّة بعد عام الفيل بسبع سنين، ويقال: كانت ولادته في داخل الكعبة ولم يثبت»[1] ولم يترك الشيخ المؤلّف هذا العزم دون جواب فيقول:

وليت شعري بماذا تثبت الحقائق التاريخية؟ أبالوحي، أم بأخبار الأنبياء، وهتاف الكتب السماوية، أم أنّ المرجع فيها الرجل والرجلان من النَقَلَة والرواة؟ وهل التزم الديار بكري في كتابه بأكثر من هذا؟ فما بال هذه الحقيقة التي هَتفت بها المئات والأُلوف، وأثبتتها طبقات الناس جيلاً بعد جيل لم تثبت عنده، وثبتت لديه هَفوات التاريخ، التي لو أحصيتها لخرجت عن وضع الرسالة؟

(١) تاريخ الخميس ٢: ٣٠٧.

ثمّ ما بال الديار بكري يعتمد على (شواهد النبوّة) كلّما نقل عنه، ولا يرتضيه في خصوص المقام؟

ثمّ ما باله يغضّ الطرف عن غلطه الشائن من أنّ ولادته عليه السلام كانت بعد عام الفيل بسبع سنين، لكنّه يردّ حديث ولادة البيت بعدم الثبوت؟

أنا أدري لماذا، وأنت تدري، وقبلنا الديار بكري يدري.

حديث الولادة والشعراء:

وللشعر والشعراء قصب السبق في إثبات هذه الفضيلة للإمام عليه السلام وقد بلغت من الشهرة حتى لم تدع مجالاً لإنكارها أو التشكيك فيها.

وهنا يبدأ المؤلّف هذا الفصل وقبل أن يذكر القصيدة وقائلها، بمقدّمة جميلة جدّاً لا يسعنا تجاوزها أو اختصارها فهو يقول:

عرفت أن الحديث بلغ من الشهرة والثبوت بحيث لا يسع أيّ مُعنت إنكاره؛ ولذلك احتجّ به فريق كبير من المحقّقين في كتب الإمامة، وأرسله إرسال المسلّمات جموع من نياقد فنّ الحديث في باب الفضائل، وتبجّح به زُرافات من حملة العلم ونقّاده في مؤلّفاتهم، وهنالك لفيف لا يستهان بعدّتهم، ولا يغمز في شيء من تثبّتهم وضبطهم من صيارفة القول، وصاغة القريض، وزبناء الشعر، بين عالم ضليع، وأديب بارع، وشاعر مبدع، تصدّوا لإثبات هذه الفضيلة في ما أفرغوه في بوتقة النظم، أو حاكوه على نول الحقيقة، فسار ذكرها مع الركبان وانتشر نشرها مع مهبّ الريح، كما مرّ عن الحميري والسرخسي والشفهيني والحرّ العاملي والافتوني وغيرهم.

ثمّ أخذ يذكر آخرين إتماماً لما ذكره سابقاً.

حديث الولادة مجمع عليه:

بهذا العنوان صدّر الباحث الفصل الأخير من كتابه القيم هذا، بعد أن أثبت في فصوله السابقة حديث الولادة عند الفريقين وأنه حديث مشهور عندهم حيث أعاد قول الآلوسي «إنّه أمر مشهور في الدنيا»، وأنّه «من المناقب المتسالم عليها التي لا يفتقر ناقلها إلى كتاب» كما ذكر ذلك السيّد حيدر الآملي، وأنّ روايته مسندة عند الفريقين مصفقين على نقله وهو ما عرفناه عن ابن اللوحيّ. وأنّ العلّامة النوري ترقّىٰ أكثر مصرّحاً بأنّ تلك الفضيلة لا يبعد كونها من ضروريّات مذهب الإماميّة، وأنها جاءت في أخبار غير محصورة وفي كلمات العلماء وفي الخطب والأشعار في جميع الأعصار، وهو إجماع الشيعة عليه كما نقل ذلك صاحب «مدينة المعاجز» عمّا ذكره ابن شهر آشوب في مناقبه، وفي مناقب المعصومين أنه إجماع أهل البيت عليهم السلام.

ثمّ ذكر أقوال بعض علماء الشيعة حيث أرسلوا ولادته عليه السلام في الكعبة إرسال المسلّمات نافين عنه أيّة شبهة وارتجاف، ومنهم العلّامة قطب الدين اللاهجي في كتابه (محبوب القلوب) فبعد أن نصّ على أنّ ولادته عليه السلام تمّت داخل الكعبة يوم الجمعة في الثالث عشر من رجب قبل الهجرة بثلاثة وعشرين عاماً. قال: «ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه» مبيّناً أنّها «فضيلة خصّة الله تعالى بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لكرامته».

ويقرب من هذا أقوال كلّ من السيّد عباس الموسوي المكّي في رحلته (نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس) والسيّد نعمة الله الموسوي الجزائري (ت ١١١٢ هـ) في (الأنوار النعمانيّة) ونظام الدين الساوجي في تكملة الجامع العبّاسي لبهاء الدين العاملي ناصّاً أنّ «ولادته في جوف الكعبة».

وفي مزار «أبواب الجنان وبشائر الرضوان» أرسله إرسال المسلم الشيخ خضر العفكاوي النجفي (ت ١٢٥٥هـ).

ومن ذلك ما ذهب إليه العلّامة الشريف الشيرواني في كتابه «الشهاب الثاقب» قائلاً: «إنّه وُلِدَ في مكّة ببيت الله الحرام» معقباً ذلك بقوله: «ولم يولد فيه قطّ سواه لا قبلَه ولا بعدَه» مخالفاً بذلك غيره من أنّ ولادته يوم ١٣ رجب ناسباً ولادته يوم الجمعة إلى القيل.

وفي «تقويم المحسنين» أثبت الفيض الكاشاني (ت ١٠٩١هـ) في حوادث رجب: وُلِدَ علي بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة قبل النبوّة بثنتي عشرة سنة وللنبيّ صلى الله عليه وآله يومئذ ثمان وعشرون سنة. وقد ماثله في ذلك الشيخ أبو محمّد الديلمي في (إرشاده) ذاكراً أنّها من فضائله عليه السلام الجمّة المخصوصة به.

وقد ماثلهم في ذلك أيضاً صاحب (منهاج البراعة) في شرح نهج البلاغة السيّد حبيب الله الموسوي الخوئي بقوله: «وقد خصّه الله بهذه الفضيلة على سائر الأنام، ولم يولد في البيت أحد قبلَه ولا بعدَه...».

ونهج منهجهم أيضاً العلّامة السيّد حيدر الكاظمي (ت ١٢٦٥هـ) في كتابه (عمدة الزائر)، ناقلاً رواية ذكرها الشيخ في الصحيح عن الإمام الصادق عليه السلام: كانت ولادته يوم الأحد لسبع خلون من شعبان، وكان بين مولده ومولد رسول الله صلى الله عليه وآله ثلاثون سنة، ولم يولد قبلَه ولا بعدَه في بيت الله الحرام سواه إكراماً له وتعظيماً له من الله تعالى بذلك وإجلالاً لمحلّه.

ويقول السيّد مهدي القزويني (ت ١٣٠٠هـ) في (فلك النجاة): «ولد يوم الجمعة ثالث عشر رجب، وروي سابع شعبان، والأوّل أشهر بعد مولد رسول الله صلى الله عليه وآله بثلاثين سنة، في الكعبة البيت الحرام...».

وأمّا السيّد محسن الأعرجي فقد نسب ولادته في شعبان إلى القيل ذاكراً حديث يزيد بن قعنَب الذي ذكره الصدوق.

وهنا يقول شيخنا عن السيّد الأعرجي: «وهذا العالم البحاثة النيقد وجد خلافاً في شهر الولادة فأوعز إليه، لكنّه لم يجد في حديث البيت أي ترديد، فلم ينبس عنه ببنت شفّة، ولو كان مثله يجد شيئاً لما آثر تركه؛ وهو ذلك الصريح الشديد في البحث».

وهكذا كلّ من الشيخين عبد النبيّ الجزائري في (حاوي الأقوال) والشيخ أبو علي الرجالي في (منتهى المقال) وهما من أعلام الدين وقد أخبتا بها ولصحتها.

وفي الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمدية للسيد علي خان المدني الشيرازي (ت ١٢١٠هـ)، قد أذعن بحقيقة وحقيّة ما نقله عن (الفصول المهمة) لنور الدين علي الصبّاغ المكّي المالكي (ت ٨٥٥هـ)، «ولد عليّ عليه السلام بمكة المشرّفة بداخل البيت الحرام، ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه وهي فضيلة خصّه الله تعالى بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لتكرمته».

وفي عقائد الشيعة لعلي أصغر البروجردي الذي ذكر فيه بأنّ مولده عليه السلام في وسط البيت ضحى الجمعة بعد ثلاثين عاماً من ولادة النبيّ الأعظم.

بعد هذا كلّه يعلن المؤلّف عن اكتفائه بهذه النماذج قائلاً: ولعلّها جمعاء كقطر من بحر بالنسبة إلى ما يجده السابر لكتب علمائنا.

علماء أهل السنّة:

ثمّ راح يعلن إصفاق علماء أهل السنّة ومحدّثيهم وعرفائهم معنا في إثبات هذه المأثرة الفاضلة، وعدّ هذا من أجلى الحقائق وأثبتها.

فكلام الحاكم في مستدركه وحكمه بتواتر النقل به، وما نقله الحافظ الكنجي الشافعي عنه ذلك وما حكم بتواتره المحدّث الدهلوي وقد وافقهم الآلوسي بما

نصّه بـ«أنّ ذلك مشهور في الدنيا» ومثله ما ورد عن الصفوري الشافعي وفي «تاريخ گزيده» لحمد الله المستوفي، و(مطالب السؤول) لابن طلحة الشافعي و(مرآة الكائنات) لنشانجي زاده و(سير الخلفاء) للدهلوي المعاصر وكتاب (الحسين) للسيد علي جلال الحسيني، وعبد الباقي أفندي العمري والمولى الرومي، ومعين الدين الجشتي وعبد الرحمن الجامي في شعرهم والأمير محمّد صالح الترمذي في مناقبه.

ثمّ بعدكلّ هذا أخذ شيخنا أيضاً ينقل بعض أسماء العامّة ممّن لم يمتاروا في صحّة خبر الولادة بل فسّروه خاضعين لأمره كما يصفهم بذلك شيخنا، فنور الدين الصبّاغ المكي المالكي (ت ٨٥٥هـ) في (الفصول المهمّة) قال صريحاً: «ولد علي عليه السلام بمكّة المشرّفة بداخل البيت الحرام، يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصمّ رجب الفرد، سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة، ولم يولد في البيت الحرام قبله أحد سواه، وهي فضيلة خصّه الله تعالى بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لتكرمته»[1].

وقد نقل هذه العبارة كلّ من الصفوري الشافعي في (نزهة المجالس)[2] والسيّد علي خان المدني في (الحدائق الندية)[3] والشبلنجي الشافعي في (نور الأبصار) والسمهودي في (جواهر العقدين) وبرهان الدين الحلبي في (إنسان العيون)، وما ذكره السبط ابن الجوزي في (تذكرة خواصّ الأُمّة) هو: «روي أنّ فاطمة بنت أسد كانت تطوف بالبيت وهي حامل بعليّ عليه السلام فضربها الطلق، ففتح لها باب الكعبة، فدخلت فوضعته فيها، وكذا حكيم بن حزام ولدته أُمّه فيها».

(١) انظر الفصول المهمة: ٣٠.
(٢) نزهة المجالس ٢: ٢٠٤.
(٣) الحدائق الندية: ١٠.

وهنا راح يفرّق بين الولادة المزعومة لحكيم بن حزام داخل الكعبة وبين ولادة عليّ عليه السلام داخل الكعبة فيقول:

إن ولادة حكيم فيها، على تقدير صحّتها ـ والكلام للمؤلّف ـ من جملة الصدف والاتّفاقات غير القصديّة، فليس فيها فضل ما غير تلويث البيت بالمخاض، ويجب تطهيره. وأين هذه من ولادة أمير المؤمنين عليه السلام الذي فُتح لأُمّه الباب، كما في عبارة السبط نفسه (ففتح لها باب الكعبة فدخلت فيها)، ولم يُفتح لغيرها بالرغم من جهدهم في ذلك كما سبق في أحاديث كثيرة، أو انشقّ لها جدار البيت فدخلته كما في أحاديث الشيعة، ولا يعدو ذلك أن يكون الأمر إلهيّاً قصد به التنويه بشرف المولود المبارك الذي شرّف البيت بولادته فيه!

وهناك حديث طويل أخرجه أبو نعيم الحافظ يبدو أنّه في فضل فاطمة بنت أسد أو في فضل ولادة علي داخل الكعبة إلّا أنّهم قالوا: «في إسناده رَوح بن صلاح ضعّفه ابن عديّ فلذلك لم نذكره».

وروح هذا في الوقت الذي ضعّفه ابن عدي فإنّ ابن حبّان ذكره في الثقات كما أنّ الحاكم قال عنه: ثقة مأمون[1].

كما أنّ نقل ابن الجوزي حديث الولادة المباركة لعليّ عليه السلام داخل الكعبة بصيغة المجهول «روي» لم يكن به ـ والكلام للشيخ ـ أيّ إيعاز إلى الوهن فيه بعدما عرفنا أنّ المعهود من ابن الجوزي في غير مورد من هذا الكتاب من إرداف الحديث بنقده أو تعميمه أو حذفه رأساً لضعفه، وإنّما جاء به كذلك لتكثر طرقه الموجب للإطناب إذا تصدّى لسردها، ولشهرته المغني عن ذكر الأسانيد، وإنّما الغرض الإشارة إلى إحدى المسلّمات بأوجز بيان.

(١) انظر العسقلاني في لسان الميزان ٢: ٤٦٥.

ومثل السبط ابن الجوزي مثل السيّد ابن طاوس (ت ٦٦٤هـ) في كتابه «الإقبال» حيث كان يذكر رواية ولادة الإمام عليه السلام في الكعبة بصيغة المبني للمجهول فكان يقول: روي أن يوم ثالث عشر رجب كان مولد مولانا علي بن أبي طالب عليه السلام في الكعبة قبل النبوّة باثنتي عشرة سنة[1].

والمتحصل من ذلك كلّه أنّ الولادة محل إجماعهم وتأريخها محل خلافهم.

وقفة المؤلّف مع الكازروني:

قال أحمد بن منصور الكازروني في (مفتاح الفتوح): ولدت فاطمة عليّاً عليه السلام في الكعبة، ونقل عنها أنّها كانت إذا أرادت أن تسجد لصنم وعليّ في بطنها لم يمكّنها؛ ولذا يقال عند ذكر اسمه: «كرّم الله وجهه، أي كرّم الله وجهه عن أن يسجد لصنم».

وهنا يقول الشيخ: أنا لا أُحاول تصديق الرجل في كل ما يقول غير ما أتيت به من كلامه شاهداً لموضوع الرسالة، فإنّي لا أُصافقه على أنّ فاطمة كانت تسجد للصنم، وإن كان ابنها أكبر وازع عن عبادة الأوثان، ولو كنت أُجوّز لها تلكم الأُسطورة، لما عداني اليقين بما ذكره من أمر جنينها. لكنّي اعتقد أنّ كون الإمام سلام الله عليه في بطنها حملاً، وتقدير كونها حاملاً له عليه السلام من الله سبحانه منذ الأزل، كان عاصماً لها عن عبادة الأصنام كبرهان الربّ (العصمة) المانع يوسف عن الزنا، وهذا هو الذي نعتقده في آباء النبيّ والأئمة عليهم وعليه السلام وأُمهاتهم، فهم مبرّؤون عمّا يصمهم في دين أو دنيا.

ثمّ قال: إنّا لا نقيم لهاتيك الرواية الساقطة وزناً، وإن وافق راويها في إخراجها ابن حجر في (الصواعق) ولقد أُسرَّ ناقلها حَسواً في ارتغاء يزيد وقيعة في

(١) الإقبال: ٦٥٥.

أُمّ الإمام كما تحامل على أبيه المقدّس فحكم بكفره لأمر دبّر بليل، فصبّها في قالب الفضيلة له وتلقّاها الغير في غير ما رويّة، انتهى.

أما عبد الرحمن الجامي في (شواهد النبوّة)[1] فقد أسند حديث ولادة الإمام علي عليه السلام إلى بعضهم. وإن خلط الحابل بالنابل ـ كما يقول عنه المؤلف ـ وجاء بعثرات لا تقال حول تاريخ الولادة مخالفة للضرورة والإجماع، إلّا أنّ المهمّ في كلامه هو إسناد حديث الولادة.

وما قاله الشيخ عبد الحق بن سيف الدين المحدّث الدهلوي في (مدارج النبوّة)، وقالوا: «إنّ ولادته كانت في جوف الكعبة»[2].

وأمّا حديث الولادة الذي رواه يزيد بن قعنب فقد ذكره الأمير محمّد صالح الكشفي الترمذي الأكبر آبادي في كتابه (المناقب) بأسانيد متكرّرة، وقد أرسله إرسال المسلّم في كتابه المذكور، ونقل أيضاً في كتابه هذا قول أبي داود البناكتي: «لم يحظ أحد قبل الإمام عليه السلام ولا بعده بشرف الولادة في البيت»[3].

وصدر الدين أحمد البردواني وهو من متأخّري علماء السنّة في (روائح المصطفى) قال: «كانت ولادته عليه السلام في جوف الكعبة...»[4].

وشاه محمّد حسن الجشني في كتاب (آئينه تصوّف) قال: إنّه عليه السلام وُلِدَ في الكعبة.

وميرزا محمّد بن رستم البدخشي قال في (مفتاح النجا في مناقب آل العبا): ...ولم يولد في البيت الحرام أحد سواه، قبلَه ولا بعدَه، وهي فضيلة خصّه الله بها.

(١) شواهد النبوّة: ١٩٨.

(٢) مدارج النبوّة ٢: ٥٣١ مترجماً من الفارسية.

(٣) مناقب مرتضوي: ٨٧، ط. بومباي، سنة ١٣٢١هـ، مترجماً من الفارسية.

(٤) روائح المصطفى: ١٠، ط. كانبور، سنة ١٣٠٢هـ، مترجماً من الفارسية.

وأمّا العلّامة الشيخ الشنقيطي المدرّس بالأزهر في (كفاية الطالب لمناقب عليّ بن أبي طالب) وهو شديد التحرّز من أحاديث الروافض المكذوبة كما يزعم؛ لأن الإمام عليه السلام في غنى عنها كما يرى الشنقيطي لكثرة ما ثبت في السنة من أحاديث فضائله، أرسله إرسال المسلّم أن من مناقبه ـ كرّم الله وجهه ـ أنّه ولد في داخل الكعبة، ولم يعرف ذلك لأحد غيره إلّا حكيم بن حزام رضي الله عنه.

وقد أوضحنا القول في هذه الولادة الأخيرة المزعومة في المقدّمة وفي متون هذا الكتاب فلا نعيد.

وقفة أخيرة:

ويفرد المؤلّف ختام فصله الأخير من كتابه القيّم، بمناقشة مختصرة لما قاله الشيخ علي القاري في (شرح الشفا) بعد أن قال في حكيم بن حزام: «ولا يعرف أحد وُلِدَ في الكعبة غيره على الأشهر» ما نصّه: «وفي (مستدرك الحاكم) أنّ علي بن أبي طالب ـ كرّم الله وجهه ـ أيضاً وُلِدَ في داخل الكعبة»[1].

فيقول الشيخ المؤلف بعد ذكره لما قاله القاري:

ليت القاري لم يسحب ذيل أمانته على كلمة الحاكم الموجودة في (المستدرك) وليته ذكر قوله: تواترت الأخبار أنّ فاطمة بنت أسد ولدت أمير المؤمنين في جوف الكعبة.

(١) كفاية الطالب: ٢٥ و ٣٧، وشرح الشفا ١: ١٥١، والمستدرك ٣: ٤٨٣.

ثمّ واصل الشيخ ردّه بقوله: ليت! وهل ينفع شيئاً ليتُ؟ عذرته، فهو حين رمى القول على عواهنه في ولادة حكيم بن حزام بإسناده إلى الأشهر المستخرج من علبة مخيلته لم يكن يسعه المصارحة بأنّ خلافه ممّا تواترت به الأخبار، فلا أقلّ من التكافؤ بأن يكون كلّ منهما مشهوراً. فكان الأحفظ لسمعته والأستر لِمَيْنِهِ: أن يمسخ كلمة الإمام الحاكم إلى رأيت، وكان من المحتمل القريب أن لا يناقشه أحد الحساب، لكن الحقيقة لابدّ وأن تبرز نفسها.

* * *

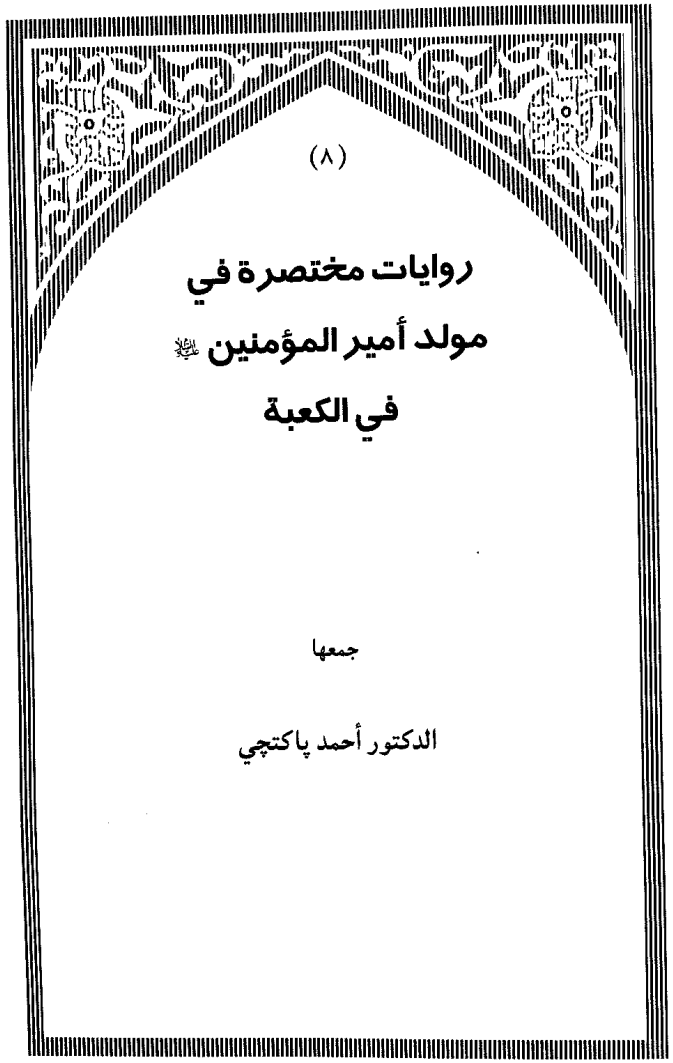

(٨)

روايات مختصرة في مولد أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة

جمعها

الدكتور أحمد پاكتچي

بسم الله الرحمن الرحيم

روايات مختصرة
في مولد أمير المؤمنين عليه السلام
في الكعبة[1]

١ ـ المتن المختصر رواية صاحب ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام :

عن الصادق عليه السلام إنّ فاطمة ابنة أسد قالت: لمّا حملت بعليّ رآني رسول الله صلى الله عليه وآله بعد أربعة أشهر، فقال: إنّ معكِ حملاً يا أُمّاه ؟ قلت: نعم، قال: إنْ ولدتيه ذكراً فهبيهِ لي أشدُد به أزري، وأشركه في أمري.

فسمعه أبو طالب، فقال: عزيزي أنا غلامك، وفاطمة جاريتك، إنْ ولدت ذكراً أو أُنثى فهو لك.

فلمّا تمّت شهوري طفت بالبيت ثلاثاً، فضربني الطلق فاستقبلني محمّد وقال: مالي أرى وجهك متغيّراً ؟ قلت: ضربني الطلق.

قال: فرغت من الطواف ؟ قلت: لا. قال: طوفي فإن أتى عليك أمر لا تطيقينه فادخلي الكعبة، فهي ستر الله.

فلمّا كنت في السابعة، وعلاني ما لا أُطيقه دخلت الكعبة، فلمّا توسّطتها بإزاء الرُخامة الحمراء ولدت عليّاً ساجداً لله، فسمعته يقول: سبحانك سبحانك،

---

(١) ألحق الجامع هذه الروايات والتي حقّقها بالمجموعة المسمّاة (مولد أمير المؤمنين عليه السلام) في الصفحات (١٣٩ ـ ١٤١).

ورأيتُ نوراً من عليّ قد ارتفع إلى السماء، وبقيت ثلاثة أيّام في بيت الله، آكل من ثمار الجنّة، وسمعت هاتفاً يقول: يا فاطمة سمّيه عليّاً، فهو عليّ وأنا العليّ الأعلى، وهو الإمام بعد حبيبي محمّد رسول الله، وهو وليّي اشتققت اسمه من اسمي.

قالت: فلمّا رآه النبيّ ﷺ قال: الحمد لله الذي أتمّ لي الوعد، وأنجز لي الموعود، وقال: سمّيه عليّاً، فوضع النبيّ لسانه في فيه، فلم يزل يمصّه، ونادى أبو طالب:

يـا ربّ يـا ذا الغسـق الدجـيّ ... والقـمرِ المـنبلجِ المُـضيّ
بيّن لنـا مـن حكـمك المـقضيّ ... ماذا ترى لي في اسم ذا الصبيّ[1]

فلمّا أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب:

خُـصصتما بـالولد الزكـيّ ... والطـاهر المـنتجَب الرَضـيّ
فـإسمُه مـن شـامخٍ عـليّ ... عـليٌّ اشـتقَّ مـن العـليّ[2]

فعلّق أبو طالب اللوحَ على الكعبة، فلم يزل معلّقاً عليها إلى أيّام هشام بن عبدالملك[3].

٢ـ المتن المختصر رواية محمّد بن همام الإسكافي مرفوعاً:

إنّه لمّا وُلِدَ عليٌّ عليه السلام أخذ أبو طالب بيد فاطمة وعليٌّ على صدره، وخرج إلى الأبطح ونادى:

---

(١) في بعض النسخ:

يـا ربّ ربّ الغسـق الدجـيّ ... والفـلق المـنبلج الوضـيّ
ماذا تُريني في اسـم ذا الصـبيّ ... أبِنْ لنا عـن حكـمك المـقضيّ

(٢) في بعض النسخ:

عـليٌّ اشـتقَّ مـن العـليّ ... ثمّ اسمه مـن الشـامخ العـلويّ

(٣) ألقاب الرسول وعترته عليهم السلام: ١٧، ضمن المجموعة النفيسة، المتن الرابع، الطبعة الحجرية ـ قم، ١٣٩٦ هـ.

يـا ربّ يـا ذا الغسـق الدجـيّ ... والقـمرِ المـنبلجِ المُـضيّ
بيّن لنـا مـن حكـمك المـقضيّ ... ماذا ترى لي في اسم ذا الصبيّ؟

قال: فجاء شيء يدبّ على الأرض كالسحاب حتى حصل في صدر أبي طالب، فضمّه مع عليّ إلى صدره.

فلمّا أصبح إذا هو بلوح أخضر فيه مكتوب:

خُـصصتما بـالولد الزكـيّ ... والطـاهر المـنتجَب الرَضـيّ
فـإسمُه مـن شـامخٍ عـليّ ... عـليٌّ اشـتقَّ مـن العـليّ

قال: فعلّقوا اللوح في الكعبة، وما زال هناك حتّى أخذه هشام بن عبدالملك.

فأجمع أهل البيت أنّه في الزاوية اليمنى من ناحية البيت[1].

٣ـ مختصر متن رواية القاضي أبي عمرو ابن السمّاك:

إنّ فاطمة بنت أسد رأت النبيّ ﷺ يأكل تمراً له رائحة تزداد على كلّ الأطائب من المسك والعنبر، من نخلة لا شماريخ لها، فقالت: ناولني أنلْ منها، قال ﷺ: لا تصلح إلّا أن تشهدي معي «أن لا إله إلّا الله، وأنّي محمّد رسول الله» فشهدت الشهادتين، فناولها، فأكلتْ، فازدادتْ رغبتها، وطلبتْ أُخرى لأبي طالب، فعاهدها أن لا تعطيه إلّا بعد الشهادتين، فلمّا جنّ عليها الليل اشتمّ أبو طالب نَسَماً ما اشتمّ مثله قطّ، فأظهرتْ ما معها، فالتمسه منها، فأبتْ عليه إلّا أن يشهد الشهادتين، فلم يملك نفسه أن شهد الشهادتين، غير أنّه سألها أن تكتم عليه لئلّا تعيّره قريش، فعاهدته على ذلك، فأعطته ما معها وآوى إلى زوجته، فعلقتْ بعليٍّ في تلك الليلة، ولمّا حملت بعليٍّ ازداد حسنها، فكان يتكلّم في

---

(١) المناقب (لابن شهر آشوب) ٣: ١٧٤، المطبعة العلمية ـ قم، بلا تاريخ.

بطنها، فكانت في الكعبة، فتكلّم عليٌّ مع جعفر، فغشي عليه، فأُلقيت الأصنام خرّت على وجوهها، فمسحت على بطنها وقالت: يا قرّة العين سجدتْك الأصنامُ داخلاً فكيف شأنك خارجاً ؟.

وذكرت لأبي طالب ذلك، فقال: هو الذي قال لي أسدٌ في طريق الطائف[1].

٤ ـ الرواية عن عتّاب بن أُسيد الأمويّ من أصحاب النبيّ ﷺ المتوفّى سنة (٢٢هـ) أو (٢٣هـ):

قال العلّامة المجلسي نقلاً عن «مصباح المتهجّد» للشيخ الطوسي: أنّه روي عن عتاب بن أُسيد أنّه قال:

ولد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب بمكّة في بيت الله الحرام، يوم الجمعة لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، وللنبيّ ﷺ ثمان وعشرون سنة، قبل النبوّة باثنتي عشرة سنة[2].

هذا الكلام نقل في النسخة المطبوعة من «مصباح المتهجّد» بلا نسبة إلى عتاب بن أُسيد أو شخص آخر[3] ولعلّ المجلسي عثر عليه في نسخة أخرى.

٥ ـ الرواية عن الإمام زين العابدين عليّ بن الحسين عليه السلام المتوفّى سنة (٩٥هـ):

قال الشيخ الفتّال النيسابوري: روى محمّد بن الفضيل الدَوْرَقي، عن أبي حمزة الثمالي، قال سمعتُ عليّ بن الحسين عليه السلام يقول: إنّ فاطمة بنت أسد ضربها الطلقُ وهي في الطواف، فدخلت الكعبة، فولدت أميرالمؤمنين عليه السلام فيها.

وظاهر عبارة الفتّال أنّ في طريق هذه الرواية «عمر بن عثمان»[4].

(١) المناقب (لابن شهر آشوب) ٢: ١٧٢، المطبعة العلمية ـ قم، بلا تاريخ.
(٢) بحار الأنوار (للمجلسي) ٣٥: ٧، الطبعة الحديثة.
(٣) مصباح المتهجد (للطوسي): ٧٤١، الطبعة الحجرية، إيران.
(٤) روضة الواعظين (للفتال) ١: ٨١، النجف، ١٣٨٦هـ.

٦ ـ الرواية عن موسى بن يسار، عمّ ابن إسحاق صاحب السيرة (المتوفّى تخميناً في أوائل القرن الثاني).

قال الشيخ الفتّال النيسابوري في «روضة الواعظين» قال عمر بن عثمان، عن سلمة بن الفضل، قال حدّثنا محمّد بن إسحاق، عن عمّه موسى بن يسار[1] أن عليّ بن أبي طالب عليه السلام وُلِدَ في الكعبة[2].

فقلت: إلهي وسيدي فبماذا نالوا هذه الدرجة ؟

قال: بكتمانهم الإيمان، وإظهارهم الكفر، وصبرهم على ذلك حتّى ماتوا عليه، سلام الله عليهم أجمعين.

وابن شهر آشوب في المناقب: إنّه رقد أبو طالب في الحِجْر، فرأى في منامه كأنّ باباً انفتح عليه من السماء، فنزل منه نور، فشمله، فانتبه لذلك، فأتى راهب الجحفة، فقصّ عليه، فأنشأ الراهب يقول:

أبشرْ أبا طالب عن قليلٍ ... بالولد الحلاحلِ النبيلِ
يآل قريشٍ فاسمعوا تأويلي ... هذان نوران على سبيلِ
كمثل موسى وأخيه السؤل

فرجع أبو طالب إلى الكعبة، وطاف حولها، وأنشد:

أطوفُ للإله حول البيتِ ... أدعوك بالرغبة محيى الميتِ
بأن تريني السبط قبل الموتِ ... أغرّ نوراً يا عظيم الصوتِ
منصلتاً بقتل أهل الجبتِ ... وكلّ مَن دان بيوم السبتِ

(١) في ضبط روضة الواعظين «عن عمّه موسى بن شبار» لكن الأظهر والأصح ما ضبطناه.
(٢) نفس المصدر ١: ٨١.

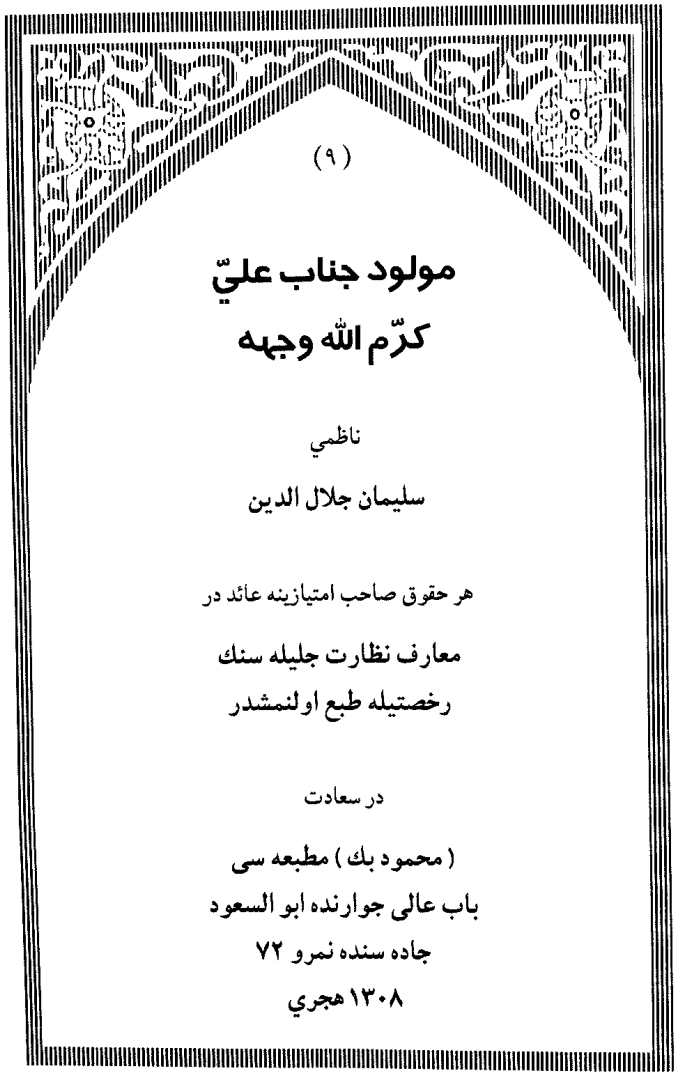

ثمّ عاد إلى الحجر، فرقد فيه، فرأى في منامه كأنّه أُلبس إكليلاً من ياقوتٍ، وسِربالاً من عبقر، وكأنّ قائلاً يقول: يا أبا طالب، قرّت عيناك، وظفرت يداك، وحسنت رؤياك، فأُتي لك بالولد، ومالك البلد، وعظيم التلد، على رغم الحسد.

فانتبه فرحاً، فطاف حول الكعبة قائلاً:

أدعوك ربّ البيت والطوافِ ... والولد المحبُوّ بالعفافِ
تعينني بالمنن اللطافِ ... دعاء عبدٍ بالذنوب وافِ
وسيّد السادات والأشرافِ

ثمّ عاد إلى الحِجر، فرأى في منامه عبد مناف يقول: ما يثنيك عن ابنة اسد، في كلام له.

فلما انتبه تزوّج بها، وطاف بالكعبة قائلاً:

قد صدقت رؤياك بالتعبيرِ ... ولست بالمرتاب في الأُمورِ
أدعوك ربِّ البيت والنذورِ ... دعاء عبدٍ مخلصٍ فقيرِ
فأعطني يا خالقي سروري ... بالولد الحلاحل المذكورِ
يكون للمبعوثِ كالوزيرِ ... يا لهما يا لهما من نورِ
قد طلعا من هاشم البدورِ ... في فلكٍ عالٍ على البحورِ
فيطحن الأرض على الكرورِ ... طحن الرحى للحَبّ بالتدويرِ
إنّ قريشاً بات بالتكبيرِ ... منهوكة بالغيّ والثبورِ
ومالها من موئل مُجيرِ ... من سيفه المنتقم المُبيرِ
وصفوة الناموس في السفيرِ ... حسامه الخاطف للكَفورِ[1]

(١) المناقب (لابن شهر آشوب) ٢: ٢٥٤، المطبعة العلمية ـ قم.

بسم الله الرحمن الرحيم

توحيد باري تعالى جلّ شأنه

وجودك اولمسه يا رب موجود — وجوده كلمز ايدى بونجه مشهود
سنك وارليغنه اشيا مظاهر — بواشيا وارليغني ايتدي ظاهر
كستوردك آدمى يوقدن وجوده — سزاوار ايلدك رسم سجوده
بو صورتله ايدوب حقنده تكريم — قلندى درس اسما صكره تعليم
ويروب هر فردينه بر قابليت — كيمى نور مجسم كيمى ظلمت
دوشوردك فرقه يه بونجه عبادى — ينه سن سك عمومك هپ مرادى
تجلى صورتيدر اختلافات — كوريله كندى فعليله مجازات
ازلدن ايلمش سك بويله فرمان — بونك غيري ظهوره وارمى امكان
يارادان كائناتى سنسك الحق — كه ذاتكدر همان فعّال مطلق

مناجات بدرگاه قاضى الحاجات جلّ جلاله

بر شبانگه كه ايروب لطف خداوند عليم
اولدى بيدار او دم ناطقهٔ طبع اليم
اولدي جسمم نه عجب طور تجلاى صفا
باشلدي عرض مناجاته كوكل مثل كليم
ديدى اى خالق بيچون عظيم الشانم
نه وجود ايله ايدهم شانكه لايق تعظيم

ذره در ذلتكـــه نســـبتله بـــتون عـــالملر
داخـــلم بـــنده ولى ذره اولورمـــى تـــقسيم
بـــى وجـــودم اوقـدر كـنديمى كـندم كـورەمم
ويـره مـز ظـله وجـود دركـي قـدَر عـقل سـليم
وارلغـــم بَـــللو ايـــدن مـــعصيتمدر انـــجق
كـورينان جسـم خـجالتده هـمان بـويله جسـيم
كـــيمه بـــهتان ايـــدەيم عـالمه مـعصوم كـلدم
هـــمده اولمش ايـــدم انـــواع نـــعمله تكـــريم
كـــچدى صـــافيّت ايـله وقت صـباوت صكـره
ايـــتدى قـــانون طـــبيعت نـيجه حسـلر تـفهيم
عـــقل وفكـــرم او قـــدر كـورپه ايـدى كـلفتسز
خـــير وشـــر صـــورتنه قـــابل نـــقل وتـــرسيم
بـــنى بـــرقوت مـــحسوسه ايـــدردى اجـــبار
بـــيله مـــزدم ســـببك فكـــريده ايـتسم تـعميم
اخـــتيارم قـــومادي در بـــدر اولدم شـــويله
كو نيگون زائل ايـدى صـفوت ايـله حـال قـديم
مـــتأذى ايـــدم اوّل رتـــبه انك مكـــرندن
كـوره مـزدم ديـه جك دردىمى بـر يـار صـميم
نه بيلوردم ديـمه سـه بـا كـه اكـر دوست سـداد
مگـــر اوّل مـــلعنتك نـــامى ايـمش نـفس لئـيم
اويـــله اولدم كـــه انك تـــربيت مكـــرى ايـــله
بكـا حـال اولمشـيدى مـنكر اولان حـال ذمـيم

جـــمله افـــعالمى آلقشـــلر ايـــدر كـــن حـــتى
ضـــررمدن قـــجنور اولدى او شـــيطان رجـــيم
مـــــدد اى مـــــغفرتى قـــــهرينه غـــالب الله
جـــرمم اقـــرار ايـــده رك لطـفكه اولدم تسـليم
قـــطع امـــيد ايـــدەمم مـــرحـــمتكدن حـــاشا
ايـــــلر ايـــــمانمى آيـــات كـــريمەك تـــحكيم
شـــــرمله دفـــــتر اعـــمالمه ايـــتدم اجـــمال
چـــيقدى بـــر مـــرتبه يـــه فـــذلكهٔ شـــوم وخـــبم
چكـــه مـــز ثـــقلت عـــصيانمى مـــيزان حســـاب
ايتسه اجز اسنى بيك پـارچـه يـه طـرح وتـقسيم
كـچمكه يـولمى ويـرر بـونجه ذنـوبمله صـراط
طوغريدر طوغريرلره بـن ايسـه مـعيوب وسـقيم
ســـــير ايـــــدن امـــتعهٔ مـــعصيتم مـــحشرده
حـــيرتندن اونـــودر كـــندولرين اهـــل قـــويم
بـــن تـــه يـــوزله اولەيـــم راغب جـــنت زيـــرا
اولدى ابـــــرارى مكـــــافاته مـــحل دار نـــعيم
كـــورديكى انـــده بـــنى فـــرط غـــضبدن دوزخ
ارتـــيرر شـــدتنى نـــفرت ايـــدر اهـــل جـحيم
عـجزيله در كـهكه وضـع جـبين ايـتدى جـلال
الأمـــان مـــرحـــمتي واســـع اولان ربّ عـــليم
نـــورايـــله نـــار مـــيانندە قـالورسمده نـه غـم
ســـائل بـــاب رضـــايم مـــدد اى ربّ رحـــيم

نعت شریف جناب نبوي ﷺ

مـــرحـــبا ای نـــور تکـــوین ســوایـه ابـتدا
فـــیض حـــبك عـالم امکـانه ویـردي انـتها
مـــرحـــبا مـحبوب بـی هـمتای ذات کـبریا
ســـــید الکـــونین ســـردار گـــروه انـــبیا
(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مـصطفی)
سنسك اول نور صفا بخشای بـزم کـن فکـان
صـورتك خـیر البشـر دُر سیرتك سرّ نـهان
ای اولان صدر برك عشـق گـلستان لامکـان
نشـــئهٔ بـــویکله گـــلدی عـــالمه پـیغمبران
(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مـصطفی)
اعـــتلای قـــدرینك بـــرهانی مـعراج کـزین
فرش راجك زلف حور و خادمك روح الأمـین
با صـمدی بـو سـلّم مـنهاجه پـای مـرسلین
ذاتـــنك مشـــتاقیدر هپ اوّلیـــن و آخـــرین
(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مـصطفی)
امـــتك اولمـــق تـــمناسن ایـــدردی اصـفیا
مسجد اقـصاده ارواحـی ایـدوب هب اقـتدا
ایتدی بیعت امرینی اجرا بـووجه اوزره قـضا
امـــتکدر دیـر ایسـم پـیغمبران اولمـاز خـطا
(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مـصطفی)

حب عشکـــقدر شـها عشـاقه نـعمتدن مـراد
فـــیض قـربکدر شـها مشـتاقه جـنتدن مـراد
عـــــلّت غـــائیّهٔ ایـــجادسك خـــیر العـــباد
چوقمیدر نطقه حـضورنده کـلور ایسـه جـماد
(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مـصطفی)
امتثالاً امـره شـق اولمش ایکـن سـطح قـمر
کوردیلر بـوحالتی مـنکر قـالوب اهـل شـرر
اشته صُمٌّ و بُکمنك احکـامی کـوستردی اثـر
بـــــارك الله امـــتك اولدیـــغمز دولت یـــتر
(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مـصطفی)
نور دیـدارنـدن آلدی فـیض و پـرتو آفـتاب
انـــتشارندن مـــنوّر در نـــجوم نُـــه قـــباب
ویردی بو جـملیله تـرتیب مـوالیـده سـحاب
گلدی زینت عالمه اشیایی قـیلدی فـیض‌یاب
(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مـصطفی)
چـــار یـــارك عـــالم دیـــنه جـــهات مـعتبر
اول هـــماماندر بـــوهیأته بـروج اثـنا عشـر
قـــبهٔ اســـلامه اصـــحاب هُـدی نـجم ظـفر
جـــملهٔ اکـــوانـــه ذاتك آفـتاب فـیض اثـر
(دلده جانم دین و ایمانم محمّد مـصطفی)
مـعصیتدن یـوق بـنمچون ذاتـنه راه وصـول
وارامیدم لطف و احسـانك بـنی ایـتمز مـلول

امّـتمدندُر ديـو ايـلر ايسـن عـفو و قـبول
ايـلرم اولدمـده عشّـاقه سـلامتله دخـول
(دلده جانم دين و ايمانم محمّد مـصطفى)
اى نبى الرحمه رحم ايت چونكه كارمدر گـناه
اولسه ده مويم سفيد امّا كـه رويـم پك سـياه
يـا رسـول الله جـلاله شـمدى گـلدى انـتباه
بـارگاهك بـن كـبى عـاصيلره اولمش پـناه
(دلده جانم دين و ايمانم محمّد مصطفى)[1]

در حق عالى حضرت امامين

روضهٔ فيض حرمكاه محمّددن حـصول — يعنى ايكى غـنچهٔ جـانپارهٔ ذات بـتول
برى نسرين صفا نور دو چشم عـاشقان — كيم حسن بن على سر لوحهٔ عالم شمول
برى صد برك وفا محض شفاى درد دل — هم حسين بن على ديباجهٔ صحف فحول
نيرين پر شـرف طـاق جـهان مـعرفت — پرتو انداز عيون و مسلك آراى وصول
الامان سبطين احمد قـرّة العـين عـلى — فخر امّت ذى كـرم آرايش قـلب مـلول
دركه والا كزك قطميريدر كـمتر جـلال — اولميه رأفت نكاه فيض واحساندن ذهول

* * *

(١) أولين طبعده بر فصلى بعنوان (در اوصاف جليله چهار يار با صـفا رضـوان الله عـليهم أجمعين) يازلمشدى كه نچه سطرى طبع اولممشدى، بزده او فصلى طبع اينمه دوق.

ديباچهٔ منظومهٔ مولد جناب امام على كرّم الله وجهه ورضى الله تعالى عنه

حـمد بـى پـايان اوله اول خـالقه — ايـلدى الطـافنه پـر لاحـقه
اولمامش بر كيمسه حالا خـامه ران — مرتضى مولودينى ايـتسون عـيان
ايتدى بـو امـر مـهم يـاده خـطور — عـجزم اولدى مـايع رسـم سـطور
ايـلدم حـقه بـو وجـهله نـياز — ويربكا يـا رب بـو يـوزدن امـتياز
گـلدى شـوقه خـامهٔ بـى اقـتدار — نـظم مـولود عـلى‌يه اجـتسار
بـو غـنيمتدر اولورمـى هـيچ فـدا — ايـليه بـو خـدمتى خـامه‌م ادا
كيتمامش بو وادى‌يـه فكـر سـلف — حصه‌مه قـالمش ازلدن بـو شـرف
عجزه باقمز چون عطاسنده مـجيب — ايلمش بن قـولنه بـخش و نـصيب
لطف ايدوب توفيقنى اول ذو الكرم — شـرميله آلدم اله كـاغد قـلم
ايـتمدم تـرتيبنه صـرف شـعور — ضبط ايدوب فكره نه ايتديسه ظهور
اخـتصارى ايـلدم چـون التـزام — قـويمدم بـو مـبحثه فـضله كـلام
كـلشن عـرفانه قـيلدم يـادگار — طـاغيدر البت جـهانه روزگـار
قـارئين و سـامعين اولسـون بكـام — ايـده بـزم اهـلى صـلاته اهـتمام
ايـليان بـو احـقرى خـيريله يـاد — دو جهانده اوله لر مسـرور و شـاد
كيم ديلرسه اوله راضـى مـصطفى — ايـلسون جـاندن عـلى‌يه التـجا
سـلّموا صـلّوا عـلى خـير الورى — هـم بـاسرار عـلىّ المـرتضى

* * *

الهي

ای ساقی کوثر امان — صف بستهٔ عشقه امام
لطف ایله بر جام صفا — ایله نبی مست مدام
ای اهل دردك رهبری — قیلمه ملول بو کمتری
بن امت پیغمبری — ای حیدر عالی مقام
کوکلم خرابدر نافله — الماز بزی بر قافله
رحم ایت جلال غافله — محتاج سکا خاص و عوام

مقدمهٔ مولد لطیف

راسم لوح حکمساز قضا — ناشر امر و نواهیّ رضا
نامنه ایتدی قسم ربّ الحرم — حق کلامنده بیوردی (والقلم)
لفظة اللهی یازوب زیب مقام — حمد ایدوب قیل عزمنه سوق کلام
(فاذکرو الله) امرینه ایت انقیاد — یمن ذکر ایله اولور هریول کشاد
اول الله نامنی یاد ایده لم — سمت مقصوده او یولدن کیده لم
صدقیله الله دیسه برکز لسان — قالمیه وزر و وبالندن نشان
گیرمامشکن صورته کون و مکان — وار ایدی اول خالق هفت اسمان
ابتدا و انتها یوقدر اکا — ظاهر و باطن انکله رونما
ذات پاککدن دیکر یوقدر وجود — ذاتیدر انجق سزاوار سجود
اولمسه توفیق رب مستعان — کیم اولردی ره رو امن و امان
عشقکه یانسون بوتن پروانهسی — المسون دللر انك بیکانهسی
آشنایه آشیانی قیل خراب — گلشن توحیده دل قیلسون شتاب
استر ایسهك نشئهیه فیض بقا — مرتضیه ایله جاندن اقتدا
سلّموا صلّوا علی بدر الهدی — هم بسرّ حضرت شیر خدا

نعت شریف جناب نبویّ ﷺ

ای نبیّ محترم محبوب الله احد
وی شفیع محتشم مبعوث الله الصمد
اولیا و اتقیا هپ بابکك محتاجیدر
سنسك اول قدرت رس احیا و احیای جسد
بن نصل ره بردهٔ وصلت اولم بوحال ایله
وار ایکن کوکلم کوزنده یا رسول الله رمد
هم غبار روضه کی کمل ایتمکه یوقدر وجود
جسم زارم قابل تعمیر دکلدر المدد
بر نظر قیل یا رسول الله بولم تازه حیات
دل اویانسون عشقه دوشسون اولمیه یول سد و بند
امت عاصیهدن بر ابتلا کشدر جلال
رأفت ایله اولمسون دوچار خسران ابد

مبحث مولد علیّ کرم الله وجهه ورضي الله تعالی عنه

ای محب صادق آل عبا — وی اولان کوکلنده اخلاص وفا
مرتضی مولدینی دکله عیان — خامهم ایتسون وقعهیی شرح و بیان
هاشمی کلزارینك خوش لالهسی — هم سعادت ماهنك بر هالهسی
یعنی ام پاك شاه اولیا — حیدر کرّار علیّ المرتضی
فاطمه بنت الاسد اولکامله — چون ابو طالبدن اولدی حامله
گلدی اوّل پاکیزهیه بشقه شرف — حامل دُر یتیم اولدی صدف

کـچمده ایکـن هـفته و ایـام مـاه — گـلدی اوّل دل داره‌یـه چـون انـتباه
کوردی حـملندن چـوق اثـار عـجیب — چـون ظـهوره گـلدی احـوال غـریب
سـال فـیل اوثـوزینه یـتدی هـمان — یگرمی اوچ ییل هـجرته واردی زمـان
سوق ایدوب حق قـدردن اعـلان آنـی — اون او چـنجی رجـبك جـمعه کـونی
اولمشـیدی مـدت حـملی تـمام — اولدی اول کـون عـازم بـیت الحـرام
انـده ایکـن حـامل شـیر نـره — اضـطرابـندن او تـوردي بـر یـره
فـطرت ذاتـیه‌سی پـاك و طـهور — کـیم تـجلّیّ ازل ایـتدی ظـهور
کیمسه‌یه واقـع دکـل کـن بـو شـرف — طوغدی بیت ایچره همان خـیرالخـلف
بـصدی بـغرینه اودم نـوزدایـنی — هـم‌اسـد تسـمیه قـیلدی آدینـی
اسـتر ایسـن مـصطفایه انـتساب — قـیل رضـای مـرتضایی اکـتساب
سـلّموا صـلّوا عـلی خـیر الوری — هـم بـاسرار عـلیّ المـرتضی

در ستایش حضرت امام علیؑ

نخل والا میوهٔ عـزّ و شـرافـتدر عـلی — صلب پاك و مبدأ سرّ سیادت در عـلی
زوج زهرا نور عین احمد اُم المـؤمنین — فرق امّتده ولایـتله سـعادت در عـلی
قافله سالار معنا مـنهج فـیض وصـال — ره روان عشقه مصباح رشادت در علی
ذاتنه فرط توجهدن بیورمشدر رسـول — ذکر نامی امته محض عبادت در عـلی
آستان فیض احسانك کداسـیدر جـلال — منبع جود و عطا لطف و سخاوت درعلی

در بیان وقوعات اخیره

آلدی مـــولودك کـــتوردی داریـــنه
حـیرت ال وبـردی بـتون جـیرانـنه

کـیم ابـو طـالب کـوروب اولدی بکـام
کـورمامش چـون اوغـلونه بکـزر غـلام
مـــادری ایـــتدی اکـا یـابو الولد
والدم آدیـــنی قـــویدم بـــن اسـد
ســـویلدی اولدمـــده نـــوزاد ولی
بـنده قـویدم اوغـلومك آدیـن عـلی
کـــــلدیلر هپ اقـــربا وآشـــنا
قـــیلدیلر تـــبریك نـــوزادی ادا
بـیت ایـچنده مـقدمینی خـیر فـال
ایـتدیلر بـو بـحثه دائـر قـیل و قـال
قـــیلمدی رغـــبت بـرین ثـدیانـنه
رد اولور دست ایـــله واران یـــانـنه
ایـــلدی تشـریف مـحمّد مـصطفی
آلدی نـــوزادی قـــوجاغه پـــر وفـا
دیـــدی اکـــا مـرحـبا خـیر الولد
مـــرحـبا بـن فـاطمه بـنت الأسـد
مـــرحـبا ای نـور پـاك نـو ظـهور
مـــرحـبا ای سـاقی جـام طـهور
مـــرحـــبا ای سـلسله سـاز عـلا
مـــــرحـــبا ای پـــایه آرای ولا
کـــورمدی امـــثالنی چشـم سـلف
بـویله عـالی مـنزلت خـیر الخـلف

وضعنی ایتدی بووجه اوزره عیان
ذات پاك مصطفی معجز بیان
مادری طفلك شکایت ایلدی
کیمسه‌دن سود امه دیکن سویلدی
ویردی آغزینه دوداغك مصطفی
شوقله امدی دوداغك اولا
حاضرون بوحاله حیران قالدیلر
فُلك فکری بحر بهته صالدیلر
دیدی پنجه زن اولور حیدر دراول
بو تجلیده بولنمز بشقه قول
مصطفی دن آلدی حیدر نامنی
هم دوداغك امدی بولدی کامنی
بیل که بعثتدنده اون ییل اقدمی
واقع اولمشدی علینك مقدمی
کسب قرب استر ایسن پیغمبره
التجا ایت ازدل و جان حیدره
سلّموا صلّوا علی خیر البشر
هم باسرار علی عالی گهر
بر علیل دردمندم یاعلی سندن مدد
برذلیل مستمندم یاعلی سندن مدد
بر طرفدن نفس کمراه بر طرفدن درد وغم
رشتهٔ الامه بندم یاعلی سندن مدد

کچدی غفلتله زمانم آلمدم بر ذوق جام
ظلم ایدوب کندیمه کندم یاعلی سندن مدد
اویله سر مست هوایم باکه یوق بندن خبر
اویله پابند کمندم یاعلی سندن مدد
گرچه مجرمدر جلال اما نه غمدروار ایکن
سن کبی شاهم افندم یاعلی سندن مدد

در بیان احوال و اوصاف جلیله حضرت إمام

کلبرو ای عاشق پرتاب دل — درد ایله هر دم علو خیزاب دل
دکله بو منظومهٔ سوزش نوا — اوله سودای سقیمه خوش دوا
کرچه بی پایاندر وصف ولی — میمنت افزای اوصاف علی
انتساب عزمیله اولدم خامه ران — یوقسه حدممی ایده‌م عین بیان
آستانك بکلرم صبح و مسا — بر علیل دریوزه در دست کدا
ایده لم بحثمزی بویله کشاد — لطف احمدله علی‌یه استناد
والدینی ایتدیلر عمری تمام — اون یاشنده قالمشیدی اول همام
اولدی محمیّ جناب مصطفی — پرورش‌یاب حرمدی مرتضی
هاشمیدر ایکی باشدن اول نسیب — اندن اول یوق ایدی بویله حسیب
ایلیوب جلب توجهله رضا — اولدی دامادِ رسول کبریا
محرم حجله که ذات بتول — سر و سره بولدی بوزدن وصول
کیم قران ایتدی قمر ایله اسد — اولدی معناده اوچیده بر جسد
(جسمك جسمی) بیور مشدی رسول — ایله عرفان ایله بو رمزه وصول

نـــخل گـــلزار تـــجلّیدن ظـــهور ... ایتدی ایکی غـنجهٔ صـدیرك نـور
بو ایکـی غـنچه جـهان آرا هـمین ... اولدیـــلر دســـتار زیب مـــؤمنین
بو حدیث ترجمه‌سی واضـح جـلی ... شهر عـلمم قـاپوسی اولدی عـلی
کـور نـه ایـمش پـایهٔ قـدر إمـام ... اکـــلا نـولدی حکـمت سـر کـلام
صـــلب پـاکـندن الی یـوم القـیام ... چـون سـیادت ایـلیه جکـدر دوام
چـــوق احـــادیث شـریفه ســانحه ... حـــقلرنده هـــم دعـــا هـم مـادحه
وارد اولمش حـــیدره ایـتمك نـظر ... کـــیم عـــبادتدر دیـــو اشـبو اثـر
بن کیمه مـولا ایسـم هـمده عـلی ... اولدی مـــولاسی انك بـو مـنجلی
کیم علی‌یه حب ایدر بـاکـه ایـدر ... بـــاکـه مـحبت ایسـه حـقه کـیدر
بـغض ایـدنلره بـیورمشدر رسـول ... لعنت ایـله یـاد اولنـه اول فـضول
وارد اولمش بـــر حـــدیثنده دخـی ... ایکـی عـالمده عـلی بـاکـه اخـی
کیم علی‌یی فرق ایدر بـندن هـمان ... نبی فرق ایتمش اولورلر بی گـمان
ینی فرق ایـدن ایـدر اللّـهی فـرق ... امّـته اولدی عـلي هـم تـاج فـرق
مـــادحی بـــویله حـــبیب الله اوله ... اویله ذاتك وصفنه کیم سـوز بـوله
کـــور عـلي‌در شـاه مـردان خـدا ... کـــیم عـــلي‌در رهـــبر راه هـــدی
کـیم عـلي اولدی ولیـلر سـروری ... اتـــقیای امّـــتك هـــم رهـــبری
مـــــرتضی اثـــرینه لازم اقـــتدا ... کـــعبهٔ عـــرفانه اولدر رهـــنما
بـــولانق افکـــاره ایـــتمز التـفات ... مســتقیمانه کـیدن بـولور نـجات
کـــیم کـتاب وسـنته سـالك اولور ... التـــفات حـــضرته لایـــق اولور
صـــورت مـــعقوله ده قـیل اتّـباع ... ایـــــله اوهـــام وخـــیالاته وداع
جمله مزدن راضی اولسون مرتضی ... او رضـادن راضـی احـمد له خـدا
ســلّموا صـلّوا عـلی خـیر الأنـام ... هـــمده روح مـــرتضایه بـــر دوام

در بیان مسلك صحیح

دکله کل ای ایلیان دعـوای عشـق ... دل اوی اولمق کـرك مأوای عشـق
یوقسه عشق نامن الان سـرده هـوا ... هم مضل هـم رهـزن و هـم بـیدوا
هیچ ایدرمی عشـق تـقلیدی قـبول ... روضهٔ عـرفانه ایـتدیرسون دخـول
اولا شـــرع شـــریفه انـــتساب ... لابد اولمش که اوله قرب اکتساب
باب الابواب اولدی چون شرع منیر ... اولمیان داخـل اولورمـی مسـتنیر
شرعله ایـتمك کـرك کسب صـلاح ... فتح اوله صکـره اکـا بـاب فـلاح
رفرف عشق اوله اول جـانه دلیـل ... اچـــیلور مـنهاج پـر فـیض خـلیل
کـــر عـقاید اولمســه وفـق کـتاب ... سـد اولور مـطلق اکـا راه صـواب
منصفانه حصر ایـدوب فکـر جـلی ... راضـــیمی الله مـــحمّد له عـــلی
کسب ایدن بو وجهله حسن خصال ... اوله مـــظهر کـیم تـجلّی وصـال
حفظ شرع الله ایـچون اول نـامدار ... ایـــلدی بـــونجه غـزایـی اخـتیار
اتقاسن درك ایـدوب اولمـه عـنید ... ایتدیلر شاهی صلاة ایـچره شـهید
چـــرمحب حـــیدر ایسـه‌ك بـی‌ریا ... اثـــرینه ایـــله ســـلوکه اعـــتنا
امری طوت ایـله نـواهـیدن حـذر ... چکمیه سك صکره خسـران و کـدر
عـــاقله لایـــقمیدر فکـــر ســقیم ... مصطفی اثری طـور رکـن مسـتقیم
جـاهد دیـــن مـبین اولدی عـلی ... مـــاحی کـــفر مـتین اولدی عـلی
مـــظهر ســـرّ مـحمّد در عـــلی ... هـــم تـــوجهدار احـــمد در عـلی
ایـــله نـــفسکله جـــهاد اکـــبری ... بوله سـن فـیض رضـای حـیدری
بـو رضـا عـین رضـای مـصطفی ... هـــم رضـــای ذات پـــاك کـــبریا
ســـلّموا صـلّوا عـلی فـخر الأنـام ... هـــم عـلیّ و آل و اصـحابه تـمام

دعا و خاتمه

ربنا بخش ايت بزى پيغمبره — آل و اصحابيله ذات حيدره
او قونان قرآن مولود و صلاة — همده تهليل ايله اخلاص بينات
عاجزانه ايلرز عرض حضور — هم قبول ايله اوله عفو قصور
اجرى اولسون روضهٔ پاك رسول — ال و اولاديله اصحابه وصول
هم اوله ارواح جمله مؤمنين — فضلك ايله عفو وغفرانه قرين
باعث مجلس اولان آباد اوله — سامعين و قارئين دلشاد اوله
ربّنا عفوايت بزم عصيانمز — عاجزز بز چوق درر طغيانمز
ربّنا قويمه يزى بزه همان — لطف و احسانك دريغ ايتمه امان
شاهمز سلطان حميد بن مجيد — عمر و اقبالى اوله يا رب مزيد
صحّت و توفيق و نصرتله مدام — سلطنتله ايله يا رب مستدام
دشمنى وارايسه اولسون ربنا — قهر و نكبت هم مذلتله فنا
عسكر اسلام منصور اللوا — همده حجاج كرام ذو صفا
عافيتله ايده‌لر حسن ادا — خدمت مفروضه‌يى وفق رضا
بن سليمان جلاله قيل عطا — فيض عشقك ايله توفيق و رضا
قيل عنايت قوللرينه يا معين — رحمة الله عليهم اجمعين

* * *

باب والاى سر عسكرى مكتوبجيسى اديب شهير و شاعر روشن ضمير عطوفتلو احمد مختار افندى حضرتلرينك تقريض كونه انشاد بيوردقلرى دل ربای ارباب عرفان اولان منظومهٔ بليغه در.

بارك الله اى مقدس خامهٔ مير جلال
بر اثر قيلدك كه عبرتكاه دهره يادكار
شير يزدانك تجلىّ وجود پاكنه
صانكه بر مرآت معنا در عيان و آشكار
بويله بر نظم بديعك حكمت تقديرينى
قادر اولماز وصفنه «مختار» عديم الاختيار

مكتوبئ سر عسكرى
أحمد مختار

خواجهٔ دبستان عرفان و مرشد مشكل كشاى سالكان، اعاظم رجال قادريه‌دن انزواگزين صفا و مرد ميدان صدق و وفا، اسكدارى رشادتلو، شيخ عثمان شمس افندى، حضرتلرينك، چكيدهٔ خامهٔ بلاغت كستريلرى اولان نشيدهٔ رعنا در.

حبّذا اهل سخن مير سليمان جلال
يازدى برنو اثر منقبهٔ عال العال
يعنى سلطان ولايت كه على حيدر در
نظم ايدوب انك ايچون مولد سنجيده مقال
دخى حقنده شرف سانح اولان آثارى
مسلك نظمه چكوب ايلدى مانند نوال
بر سليمان يازوب مولد پاك نبوى
بر سليمان دخى مولد سر نامهٔ آل
«شمس» تحسين ايدوب آثارينى قيلدم تقريض
ايليه سعينى مشكور خداى متعال

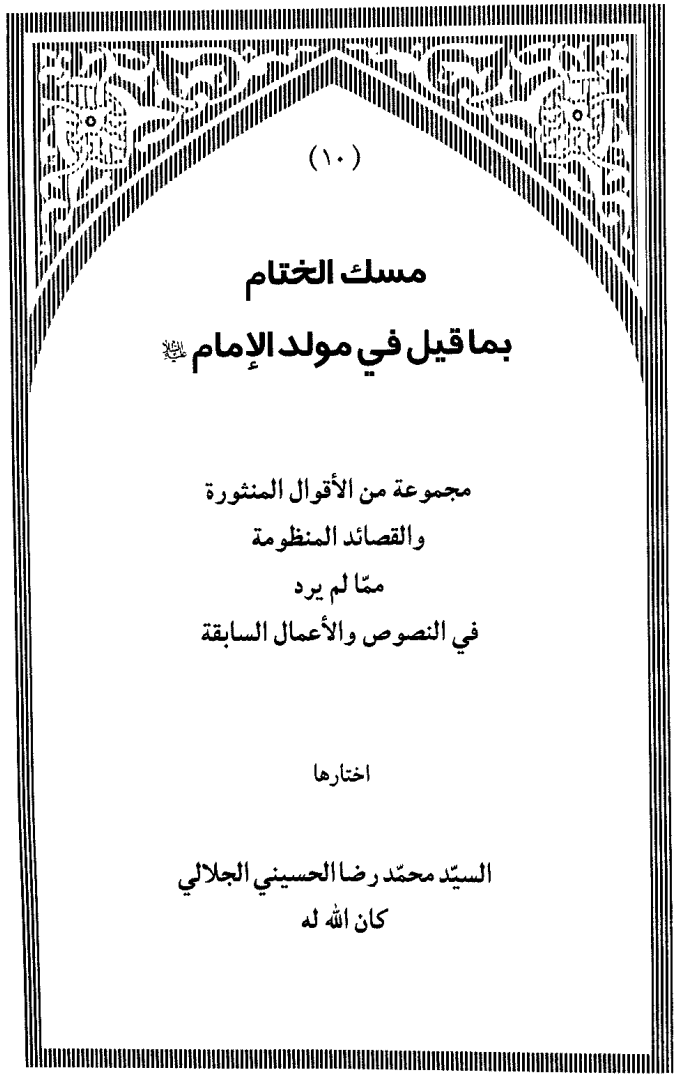

(١٠)

مسك الختام

بما قيل في مولد الإمام عليه السلام

مجموعة من الأقوال المنثورة
والقصائد المنظومة
ممّا لم يرد
في النصوص والأعمال السابقة

اختارها

السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي
كان الله له

بسم الله الرحمن الرحيم

مع النثر

قال الشيخ زين الدين، علي بن يوسف بن جبر (ق ٧هـ) في كتابه «نهج الإيمان» بعنوان: مساواة الإمام عليه السلام مع عيسى عليه السلام، ما نصّه:

[حصلت] ولادة عِيْسىٰ مكاناً قصيّاً، وولادة عليّ في جوف الكعبة[1].

* * *

وقال السيّد تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني العاملي في فصل الإمام الأول عليه السلام:

مولده عليه السلام بمكة، داخل الكعبة، على الرخامة الحمراء، ولم ينقل ولادة أحد قبلَه ولا بعدَه في الكعبة، يوم الجمعة، ثالث عشر رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة، في ملك شهريار.

وكان رسول الله صلى الله عليه وآله يحمله على كتفه ويدور به شعب مكة صلوات الله على الحامل والمحمول.

أسماؤه كثيرة أشهرها عليّ عليه السلام.

---

(١) نهج الإيمان، تحقيق السيّد أحمد الحسيني، نشر مجتمع امام هادي عليه السلام ـ مشهد، الطبعة الأُولى، ١٤١٨هـ.

وروى أنّ أُمه وضعته في غيبة أبيه فسمّته أسداً، على اسم أبيها، فلمّا حضر أبو طالب سمّاه عليّاً، ومن أسمائه: حيدر[1].

* * *

وقال الميرزا محمّد بن محمّد رضا القمي المشهدي، في كتابه «كاشف الغمّة في تاريخ الأئمّة عليهم السلام» في المقالة الثالثة في أحوال أمير المؤمنين عليه السلام، نحو ذلك بالضبط[2].

* * *

وقال البُستي في «المراتب»:

وأمّا الفضل الثالث: وهو أنّ المرءَ يشرّفُ بولادته في بيت كبير:

فقد علمنا أنّه في الصحيح من الرواية عند جميع أهل البيت: أنّ فاطمة بنت أسد قالت: لمّا قرب ولادي بعليّ عليه السلام كانت العادة في نساء بني هاشم أن يدخلن البيت ويمسحن بطونهنّ بحيطانه فيخفّ عليهنّ الوضع، فخرجتُ مع جنيني وقضيتُ حاجتي من البيت، فلمّا أردت أن أخرج؛ وإذا أنا بعليٍّ كأنّه عمود من حديد، لم[3] وولد من ساعته، في زاوية الأيمن من ناحية البيت[4].

* * *

(١) اليتيمة في تواريخ الأئمة، المطبوع باسم «التتمة» غلطاً، تحقيق مؤسسة البعثة ـ قم، ١٤١٢هـ.

(٢) كاشف الغمّة في تاريخ الأئمّة عليهم السلام، تحقيق قسم الكلام والفلسفة في مجمع البحوث الإسلامية ـ مشهد، ١٤١٩هـ.

(٣) في المطبوع: كلمة غير مقروءة.

(٤) المراتب: ٥٩، تحقيق محمّد رضا الأنصاري القميّ، انتشارات دليل ـ قم، الطبعة الأُولى، ١٤٢٤هـ.

وقال الإمام الناطق بالحقّ السيّد أبو طالب، يحيى بن الحسين بن هارون الهاروني الحسني (٣٤٠ ـ ٤٢٤هـ) من أئمّة الزيديّة، في «الإفادة في تاريخ الأئمة السادة» ما نصّه:

وأُمّه: فاطمة بنت أسد بن هاشم.

فهو يلتقي مع رسول الله صلى الله عليه وآله من قبل الأب في عبد المطلب، ومن قبل الأُم في هاشم، وهي أول هاشميّةٍ وَلَدَت لهاشميّ.

وولدته صلوات الله عليه في الكعبة، لأنّها لمّا ضربها الطلق واشتدّ بها؛ لجأت إليها، اعتصاماً ببركتها، فولدته عليه السلام فيها[1].

* * *

قال الشهيد حُميد بن أحمد المحلّي (ت ٦٥٢هـ) المؤرّخ الزيديّ في «الحدائق الورديّة»[2] في ذكر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم.

أُمّه عليها السلام فاطمة ابنة أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي.

وهي أول هاشميّة ولدت لهاشميّ.

فهو شريك النبيّ صلى الله عليه وآله في نسبه الشريف وقسيمه في جوهره الغالي المنيف، كما قال الشاعر:

إنّ عليّ بن أبـي طـالب ... جـدّا رسـول الله جـدّاهُ

أبو عليٍّ وأبو المـصطفى ... مـن طـينةٍ طـهّرها اللهُ

(١) الإفادة في تاريخ الأئمة الزيدية [كذا المطبوع]: ٣٥، حقّقه وعلّق عليه محمّد يحيى سالم عزّان، دار الحكمة اليمانية ـ اليمن، صعدة الطبعة الأُولى، ١٤١٧هـ.

(٢) اعتمدنا مصوّرة مورّخة (١٠٧٤هـ) مسموعة على سعد الدين المسوري في (١٠٧٧هـ) وكتبها وسمعها في صنعاء كاتبها السيّد محمّد بن عبد الله بن الحسين الهدوي.

ولدته أُمه في الكعبة. وذلك أنّها لمّا اشتكت المخاض التجأت إلى الكعبة تبرّكاً بها فطلقت طلقة فولدته عليه السلام.

فحصل له هذا الشرف العظيم بولادته في أشرف بقعة في الأرض.

ثمّ حمله رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منزلها، وكان قد سار مع عمّه أبي طالب حين دخل الكعبة، وأجلس أبو طالب فاطمة ابنة أسد رحمها الله في الكعبة.

* * *

وقال محمّد بن الناصر بن محمّد بن الناصر أحمد بن المطهّر الحسنيّ الزيديّ المتوفّى (٩٠٨هـ) في «نهاية السؤل في مناقب وصيّ الرسول» ما نصّه[1]:

ووُلِدَ عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه، في الكعبة المعظّمة[2] هذا قول الشيعة، والمحدّثون لا يعترفون بذلك! ويزعمون أنّ المولود في الكعبة حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّىٰ!!

وقالت الشيعة: لم يُولَد قبلَه مولودٌ في الكعبة؛ إكراماً من الله تعالى له، وإجلالاً لمحلّه في التعظيم.

وكان ميلاده عليه السلام ليلة الجمعة لثلاث عشرة خلت من رجب سنة ثلاثين من عام الفيل، ذكر هذا الكنجي رحمه الله تعالى في «كفاية الطالب».

وقال المفيد محمّد بن محمّد بن النُعمان في «الإرشاد»: إنّه عليه السلام وُلِدَ يوم الجمعة ثالث وعشرين شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل.

---

(١) ص (١٨ - ١٩) من النسخة المصوّرة عن نسخة الجامع الكبير بصنعاء، لاحظ: أعلام المؤلّفين الزيديّة: ١٠٠٤، رقم ١٠٧٥.

(٢) علّق في هامش المصدر المخطوط ما نصّه: وذلك أنّها لمّا اشتكت المخاض التجأت إلى الكعبة تبرّكاً بها فطلقت طلقةً فولدته عليه السلام فحصل له هذا الشرف العظيم بولادته في أشرف بقعة في الأرض ثمّ حمله رسول الله صلى الله عليه وآله إلى منزلها، وكان قد سار مع عمّه أبي طالب حين دخل الكعبة وأجلس فاطمة بنت أسد رحمها الله في الكعبة.

وذكر بعض الإماميّة في مؤلَّفٍ له: أنّه ولد يوم الأحد تاسع عشر شهر رجب سنة ثماني وتسعمائة اسكندريّة.

وكان مولده عليه السلام في سابع أيلول من شهور الروم، قال الصاحب إسماعيل بن عبّاد نفعه الله بصالح عمله:

يا مغفل التاريخ من جهله ... وليس معلومٌ كمجهولِ
إنّ عليّ بن أبي طالبٍ ... وُلِدَ في سابعِ أيلولِ

وقال الحاكم رحمه الله في «السفينة»:

قالت فاطمةُ بنتُ أسد: لمّا أخذني الطلقُ؛ قمتُ وأتيتُ المسجد وطفتُ بالبيت، فاستقبلني محمّدٌ رسولُ الله صلى الله عليه وآله فقال: ياأمّاه ما لي أرى وجهك متغيّراً؟ قلتُ: أخذني الطلقُ.

قال: ادخلي الكعبة، فهي ستر الله.

فدخلتُ فولدتُ عليّاً فحملتُه إلى منزلي وجعلتُه في المهد الذي رُبِّيَ فيه رسولُ الله صلى الله عليه وآله وأتيتُه لأرضعه؛ فخمش في وجهي فسمّيتُه «حيدرة» وأتاه أبوه فسمّاه «زيداً» ونحن كذلك إذ أتى رسول الله صلى الله عليه وآله فاستقبلته جاريتنا برّة وقالت: أقرّ الله عينك بمولودك الذي ولد.

فقال: وما هو؟ فقالت: ذَكَرٌ، فقال صلى الله عليه وآله: «الحمد لله الذي أتمّ لي الوعد، وجعله لي سنداً وأخاً وعضداً»، ما سمّيتموه؟

قالت: أمّه سمّته[1] «حيدرة» وسمّاه أبوه «زيداً».

فقال صلى الله عليه وآله: لا تسمّوهُ بذلك، وسمّوه «عليّاً».

وعن فاطمة بنت أسد قالت: بينا أنا أسوقُ هَدياً إلى هُبَل إذ استقبلني محمّد -وهو يومئذٍ غلام- فقال: ما هذا؟ ياأمّاه؟ قلت: هديٌ لهُبَل.

---

(١) في النسخة: «سمّيته» فلاحظ.

قال: إنّي مُعلمّك شيئاً فهل تكتمينه ؟ قالت: بلى.

قال: اذهبي بهذا القربان، وقولي: «كفرتُ بهُبل وآمنتُ بالله وحدَه لا شريك له وقرّبتُ القربان لربّ السماوات والأرض».

فقلتُ: أعملُ برأيك لما أعرف من صدقك.

ففعلتُ، فلمّا كان بعد شهر، نظر إليّ فقال: يا أمّاه! ما لي أراكِ حائلة اللون ؟ فقلت: أما علمتَ أنّي حامل ؟

فقال محمّد لأبي طالب: إنْ كانتْ أنثىٰ فزوّجنيها.

قال أبو طالب: إنْ كان ذكراً فهو لك عبدٌ، وإن كانت أنثى فهي لك أمة.

فلمّا وضعتُه جعلتُه في غشاوةٍ، فقال أبو طالب: لا تفتحوه حتّى يجيء محمّد فيأخذ حقّه، فجاء محمّد ففتح الغشاوة وأخرج منها غلاماً حسناً، فغسله بيده وسمّاه «عليّاً» وبزق في فيه، وأصلح أمره، ثمّ ألقمه لسانَه فما زالَ عليٌّ يمُصه حتّى نام، فلمّا كان من الغد طلبناله ظئراً فأبى أن يقبل ثدياً فألقمه لسانه فنام،وكذلك كان ما شاء الله.

وعن محمّد بن عليّ، في الخبر الطويل: لمّا ولدت فاطمة بنت أسد عليّاً وسمّاه رسول الله ﷺ «عليّاً» قالت: ثمّ قصد المهد وقال: يا أمّاه! عليّ بماء وطستٍ، فأتيتُ بالماء والطست، فأخذ عليّاً من المهد، ثمّ قال: اسكبي الماء على يدي، فجعلت أسكب الماء على يديه وهو يغسل عليّاً، وعليّ يتقلب في الطست بين يدي رسول الله ﷺ فبكىٰ رسولُ الله، قلت: حبيبي ممّ بكاءك ؟ قال: وكيف لا أبكي!؟ وكانت نفسي إذا انقطعت مدّتي وبلغ أجلي، وهذا الغلام يغسّلني، يا أمّاه ويواريني في حفرتي.

وقال الحاكم رحمه الله تعالى في «السفينة»:

روي عن فاطمة بنت أسد قالت: لمّا حملتُ بعليّ هتفَ بي هاتفٌ: «يا فاطمة! إذا ولدتِ فسمّيهِ عليّاً، فهو العليّ وأنا الأعلىٰ، خلقتُه بقدرتي وشققتُ اسمَه من اسمي».

وفي خبر محمّد بن عليّ، عن فاطمة بنت أسد: لمّا دخل رسول الله ﷺ وقال: «لا تسمّوه بذلك وسمّوه عليّاً» قالت فاطمة: فذكرتُ الهاتفَ وقولَه: «إذا ولدتِ فسمّيهِ عليّاً».

وروي: أنّه لمّا ولد عليّ خرج به أبو طالب إلى الأبطح، ثمّ نادى بأعلى صوته، وأنشأ يقول:

يا ربَّ هذا الغسقِ الدجيِّ ... والقمرِ المنبلجِ المُضيِّ
ماذاترى في إسم ذاالصبيِّ ... أبِنْ لنا من حكمك المقضيِّ

فهتف هاتف:

خاطبتنا في الولد الزكيِّ ... الطاهرِ المنتجب المضيِّ
عليٌّ اشتقَّ من العليِّ[1]

* * *

وفي «البروج في أسماء أمير المؤمنين عليه السلام»[2] تأليف الهادي بن الوزير من علماء الزيديّة، في عنوان (عليّ) في حرف العين: أورد عن كفاية الطالب للكنجي حديث أبي طالب والراهب[3].

* * *

وقال شرف الدين أبو محمّد، عمر بن محمّد بن عبد الواحد الموصلي في كتابه «النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم» الذي ألّفه عام (٦٤٦هـ):

مولده عليه السلام في الكعبة المعظّمة ـ ولم يولد بها سواه ـ في طلقة واحدة.

---

(١) الى هنا انتهى ما في «نهاية السؤل» لمحمد بن الناصر الزيدي.

(٢) اعتمدنا على النسخة التي يعمل في تحقيقها الشيخ محمّد الإسلامي.

(٣) وقد مرّ مكرّراً في الكتب السابقة.

ولما نزل الأرض رؤي عليها ساجداً، قائلاً: «لا إله إلّا الله، محمّد رسول الله، عليّ وليّ الله ـ أو ـ وصيّ الله».

أشرقت لولادته الأرض وفتحت أبواب السماء، وسمع في الهواء:

خُصصتكم بالولد الزكيّ ... والطاهر المطهّر المرضيّ
إنّ اسمه من شامخٍ عليّ ... عليٌّ اشتقّ من العليّ

ولد مسروراً، نظيفاً، لم يُر كحسنه. فسمّاه والدهُ (علياً).

واسم أبي طالب: عبد مناف، وذو الكفل.

وحمله النبيّ ﷺ إلى منزله[1].

* * *

وقال الزَرَنْدي الحنفي المولود في المدينة المنورة عام (٦٩٣هـ) والمتوفّى عام (٧٥٠هـ) في شيراز، قال في السمط الأوّل، القسم الثاني في مناقب أمير المؤمنين عليه السلام من كتابه «نظم درر السمطين»:

وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف، وهي أوّل هاشميّة ولدت لهاشميّ.

روي أنّه لمّا ضربها المخاض، أدخلها أبو طالب الكعبةَ، بعدَ العشاء، فولدتْ فيها عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

وقد التزم في مقدّمة كتابه بقوله: وأثبتُ ماكان مشهوراً مذكوراً في الكتب المعتمدة[3].

---

(١) النعيم المقيم، تحقيق سامي الغريري، دار الكتاب الإسلامي ـ قم، الطبعة الأُولى، ١٤٢٣هـ.

(٢) نظم درر السمطين في فضائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين (رض) لسيف جمال الدين، محمّد بن يوسف بن الحسن، الحنفي المدني الزرندي (ت ٧٥٠هـ) حققه محمّد هادي الأميني، طبع النجف، أعادته مكتبة نينوى ـ طهران.

(٣) نظم درر السمطين: ١ ـ ٣٢.

وقال الزرندي ـ أيضاً ـ في كتابه «معارج الوصول» ما نصّه:

وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصيّ، وهي أوّل هاشميّة ولدتْ لهاشميّ، فهاشم ولده مرّتين.

ولد كرّم الله وجهه، في جوف الكعبة، يوم الجمعة الثالث عشر من رجب، قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة على المشهور، وقيل: لخمسٍ وعشرين، وقيل: أقلّ من ذلك[1].

* * *

وفي كتاب «مناقب الثلاثة»:

وُلِدَ عليّ عليه السلام بمكّة المشرّفة داخل البيت الحرام، في يوم الجمعة الثالث عشر من شهر الله الأصبّ، سنة ثلاثين من عام الفيل قبل الهجرة بثلاث وعشرين سنة، ولم يولد في البيت قبلَه أحد، وهي فضيلة خصّه الله بها إجلالاً له وإعلاءً لمرتبته وإظهاراً لمكرمته، وكان عليٌّ هاشمياً من هاشميّين.

ومن كتاب «المناقب» لأبي المعالي الفقيه المالكي، روى خبراً يرفعه إلى عليّ بن الحسين أنّه قال: كنّا عند الحسين، في بعض الأيّام؛ وإذا بنسوة مجتمعات، فاقبلت امرأة منهنّ علينا، فقلنا: من أنتِ يرحمك الله؟

قالت: أنا زبدة ابنة العجلان من بني ساعدة.

فقلت لها: هل عندك من شيء تحدّثينا به؟

قالت: إي والله، حدّثتنا أُم عمارة بنت عبادة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدي أنّها كانت ذات يومٍ في نساء من العرب، إذ أقبل أبو طالب كئيباً حزيناً، فقلت له: ما شأنك؟

---

(١) معارج الوصول، تحقيق: السيّد علي أشرف وعبد الرحيم المبارك، طبع الآستانة الرضويّة ـ مشهد، ط ١، ١٤٢٢هـ.

قال: إنّ فاطمة بنت أسد في شدّة من الطلق.

ثمّ إنّه أخذ بيدها وجاء بها إلى الكعبة، فدخل بها، وقال: اجلسي على اسم الله، فطلقت طلقة واحدة فولدت غلاماً نظيفاً منظفاً لم أر أحسن منه وجهاً فسمّاه أبو طالب «علياً» وقال:

سمّيتُه بعليٍّ كي يدوم لهُ ... عزّ العُلُوّ وفخرُ العِزِّ أدومُهُ

وجاء النبيّ ﷺ فحمله معه إلى منزل أُمّه.

قال عليّ بن الحسين: فوالله، ما سمعتُ شيئاً حسناً قطّ إلّا وهذا من أحسنه.

وكان مولد عليّ عليه السلام بعد أن دخل رسول الله ﷺ بخديجة بثلاث سنين، وكان عمر النبيّ ﷺ يوم ولادة عليّ ثماني وعشرين سنة، والله سبحانه وتعالى أعلم[1].

(١) مناقب الثلاثة: ٩، من طبعة المكتبة اليوسفية بشارع محمّد علي بمصر، دون تاريخ، وقد جاء في الصفحة الأُولى، طبعت هذه النسخة طبق الأصل المنقول من المكتبة الغربية بمكة المكرمة. وهي طبعة حروفية في (١٦٠) بقطع الربع، جاء في آخرها:

تمّ طبع هذه المناقب الشريفة على ذمّة ملتزمها يوسف حسين عبد الله، كان الله له وغفر له ولوالديه ولمن دعا لهم بخير، آمين، وذلك سنة (١٣٥٢) من الهجرة الشريفة.

أقول: وقد اعتمد الشيخ الأميني في الغدير (١: ٢٦) على هذا الكتاب، فنقل عنه حديث الغدير من كتاب «الموجز في فضل الخلفاء الأربعة» لأبي الفتوح أسعد بن أبي الفضائل بن خلف.

ثمّ إنّ السيّد عبد العزيز الطباطبائيّ ذكر في كتاب (أهل البيت في المكتبة العربية) برقم ٧٢٤: مناقب أمير المؤمنين وولديه الحسن والحسين عليهم السلام مرتّب على مقدّمة وثلاثة أبواب، طبع بمصر طبعة حجريّة سنة (١٢٨٠ هـ) ذكر في فهرس المكتبة (الكتبخانة) الخديوية في ٥: ١٥٩، وهو الفهرس القديم لدار الكتب المصريّة.

وعلّق الطباطبائي: لعلّه المذكور في: منتخب (مختصر) كفاية الطالب.

ثمّ قال برقم (٧٥٦): منتخب (مختصر) كفاية الطالب أو مناقب الثلاثة. ←

وقال السيّد الميرزا صالح الحسيني الشهير بالقزويني المتوفى سنة (١٣٠٤ هـ):

هو أمير المؤمنين، وسيّد الوصيين، وإمام المتقين، عليّ بن أبي طالب -واسمه عبد مناف- بن عبد المطلب -واسمه شيبة الحمد- وبه يتّصل نسبه بنسب النبيّ ﷺ.

وأُمّه فاطمة بنت أسد بن هاشم، وهي أوّل هاشميّة ولدت هاشميّاً، وعليٌّ أصغر بنيها.

ولد بمكّة، يوم الجمعة، لثلاث عشرة ليلة خلت من رجب، وقيل ليلة الأحد في الثالث والعشرين منه، سنة ثلاثين من عام الفيل، في البيت الحرام، ولم يولد فيه أحدٌ قبلَه ولا بعدَه.

ثمّ ذكر حديث جابر، وحديث يزيد بن قعنب، مفصّلاً[1].

← الأصل للحافظ الكنجي، فخر الدين محمّد بن يوسف المتوفّى سنة (٦٥٤ هـ) والمنتخب منه لبعض (العامّة) المتأخّرين.

طبع في تركيا باسم (مناقب أمير المؤمنين سيّدنا علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ونجليه الحسن والحسين) طبعه مصطفى الزركلي الدمشقي في إسلامبول سنة (١٢٨٠ هـ).

طبع في بومباي سنة (١٢٩٠ هـ) طبعة حجرية باسم (مناقب سيدنا الإمام علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه).

وطبع أيضاً في القاهرة، مصر، سنة (١٣٥٢ هـ) طبعة حروفية، باسم (المناقب [كذا] الثلاثة للفارس الكرّار سيف الله الغالب أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب كرّم الله وجهه ونجليه الإمامين الكريمين سيّدنا الحسن والحسين رضي الله عنهم).

وذكره الطباطبائي برقم ٦١٧: كفاية الطالب (مختصر) لبعض العامة، وذكر طبعته في الهند ومصر.

(١) مقتل أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام: ٥٧ ـ ٥٨، حقّقه وقدّم له وعلّق عليه جودت كاظم القزويني، لكنّ المحقّق علّق بقوله: حذفنا!!! ثلاث صفحات من النسخة المخطوطة، في ما يخصّ قصّة (المثرم) لعدم تناسبها مع المقام!، وإن شئت فراجعها في كتاب (روضة الواعظين: ٧٧).

وقال السيّد جعفر الأعرجيّ في «مناهل الضَرَبِ»:

وكان مولد عليّ عليه السلام ببطن الكعبة، في يوم الجمعة ثالث عشر شهر رجب سنة ثلاثين من عام الفيل.

ولم يولد أحدٌ قبلَه ولا بعدَه، في الكعبة.

وعلّق في الهامش بقوله:

وحيث أنّ مولد أمير المؤمنين عليه السلام كان في الكعبة، وكانت هذه من مناقبه التي لم يسبقه إليها من الأوّلين سابقٌ، ولا يلحقه إليها من المتأخّرين لاحقٌ، حسده المكابر الفاسق والفاجر المنافق، فذكر في كتابه نفياً لهذه المنقبة أسماء بعض رجالات قريش أنّهم وُلدوا في الكعبة!.

وكلّ أحدٍ يعرف كذبه، وقد أبدى بذلك للناس نصبه، كما صرّحنا به في كتاب «جواهر المقال في فضائل الآل» «منه عفي عنه»[1].

* * *

وقال عبّاس محمود العقّاد:

ولد عليٌّ في داخل الكعبة، وكرّم الله وجهه عن السجود لأصنامها، فكأنّما كان ميلاده إيذاناً بعهد جديد للكعبة وللعبادة فيها.

وكاد عليٌّ أن يولد مسلماً، بل لقد وُلِدَ مسلماً على التحقيق إذا نحن نظرنا إلى ميلاد العقيدة والروح، لأنّه فتح عينيه على الإسلام، ولم يعرف قطّ عبادة الأصنام[2].

* * *

(١) مناهل الضرب: ٨٤، وقد ذكره الشيخ الأُردوبادي، إلّا أنّه لم ينقل نصّ كلامه في المتن، وذكرناه بطوله للوقوف على نصّه، ولما في تعليقته من التصريح، والإحالة إلى كتابه الآخر.

(٢) عبقرية الإمام، المجموعة الكاملة (للعقاد) ٢: ٣٥، طبع بيروت، ١٩٧٤م.

وقال عبد الفتّاح عبد المقصود:

أجل لقد واجه أبو طالب دُنياه فقيراً، ومات عبد المطّلب عنه وهو بعدُ في نحو من السنّ لم يكن كدحه قد أفاء عليه من الخير ما يشتهيه، ولم يورّثه أيضاً سيادة القوم لأنّه أوصى لآخَرَ من بنيه هو الزبير. فلئن أقبلت الدنيا على هذا الفقير فَحَبَتْهُ بمكرمة هي آية المكرمات؛ فقد كان هذا من القدر غاية المرتجىٰ عند ذي رجاء.

فإذا تمّ لأبي طالب الفقير المعسر بعضُ أمره في جوار كعبة الحرم، فإنّ أمره هذا لجليلٌ في عيون القوم؛ لأنّه اكتسبَ أبلغَ شرف بأشرف جوار في أقدس دار، فكيف لو تمّ له أمره ذاك بغير سابق ترتيب منه؟!، بل بصدفة هي عند أُولئك الناس منّةٌ من الله وحظوةٌ أراد أن يشرّف بها ابن عبد المطّلب، كما لم يشرّف بمثلها قبلَه أو بعدَه من الرجال كثير ولا قليل.

تلك ليلة فذّة في الليالي، أضاء نجمها على الدنيا مرّةً، ثمّ لم يقدر بعدها لضوئه أن يبزغ ثانيةً كمثل بزوغه؛ لأنّ مثيلاتها لا تعود.

ولكن ضياءً أشدّ لمعاناً من نور النجم توهّجَ، ثمّ سطعَ، ثمّ فاضَ بنوره على الآفاق:

سيرة كوجه الشمس رفاقة الإشراق.

سيرة إن فاتها أن تنفرد وحدَها بالمبنى الساحر، فقليلٌ سواها ضمّ ما كان لها من معنى قاهر، بل أقلّ القليل، بل الأندر منه.

ولو أنّك استطعت أن تتخلّل من شباك الزمن وتنفض خيوطها عنك، وسبحت عائداً إلى الماضي؛ لرأيت ابنة أسدٍ ـ فاطمة ـ تجول بالبيت الحرام تلتمس البركة، لأنّها سيّدة تجمّعت فيها مزايا آلها الكرام، وامتلأ ـ كمثلهم ـ قلبها طُهراً، ثمّ لرأيتها تأتي الكعبة فتطوف بها مرّةً فمرّاتٍ متمسّحةً بأستارها

آونةً، مقبلتها أُخرى. ولكنّك لا تلبث حتّى تشهدها وقد أوشك أن يصيبها إعياءٌ تكاد أن تنوء به، وتنكر هي ـ بادئ الأمر ـ ما تحسّه، ثمّ تمضي متجلّدةً تستحثّ نفسها وتستنهضها. ولكنّها رغم هذا لا تقوىٰ، ولا تستطيع أن تقوّم عودها.

وإذا هي تتشبّث أصابعها بأستار الكعبة؛ تستعين بها وقد أخذت تحسّ شيئاً غاب عن ذهنها، وتقف مجهودةً لا يستقرّ بها موطئ القدمين، كمن على طرف كثيبٍ رخوٍ من الرمال، وتجيل في ما حولها عيناً حائرةً لعلّها تبصر زوجها أبا طالب يسعىٰ هنا أو هناك؛ فتجد لديه عوناً على ما تلقىٰ، ولكنّها لا تراهُ لأنّ ما حضرها في هذه اللحظة غاب عن حسابه.

ثمّ لعلّك تتبعها؛ وقد خشيت هي أن تلقفها الأبصار المتطلّعة ممّن حضر من أُناس كان دأبهم الاجتماع في أروقة البيت وفي أفنائه، فإذا رأيتها قد انحازت ناحيةً، ودلفتْ إلى أستار الكعبة فتوارتْ خلفها عن عيون القوم؛ فكفاك ما شهدتَ.

وقفْ منها على ملقط السمع دون مرمى العين؛ لأنّها شاءت أن تتّخذ من الستر المقدّس رداءً.

واسمع بعد هذا حسيساً خافتاً يأتيك من لدنها، وأنيناً يحكمه الجلد واصطناع الاحتمال، وصرخات مكتومةً تكاد أن تضلّها الأذن كأنّها تأتي من مهوىً سحيقٍ بعيد القرار.

ثمّ اسمع نبرة بكاءٍ تخالط هذه الصرخات، لها غير جرسها وغير رنّتها، رقيقةٌ رنّانةٌ في غير حدّة، كأنّها شدو طائرٍ تفتّحت عيناه على شعاع فجرٍ أسفر أو أوشك على إسفار.

وقد يأخذك العجب، وتملكك الدهشة، ولكنّه عجبٌ قصيرٌ أجله، ودهشةٌ لن يطول بك مداها ما دامت فاطمة قد بدت ثانيةً لناظريك، واهنةً وأشدّ ضعفاً

ممّا رأيتها من قبل. كسا وجهها الشحوبُ ومشت في أوصالها رجفةُ الإعياء، وقد احتملتْ ـ مذ ثراً بستر الكعبة الشريف ـ وليدَها بين صدرها وكفّيها.

تلك ولادةٌ لم تكن قبلَ طفلها هذا لوليدٍ، ولم يحزْ فخرها بعدَه وليدٌ، أكرمه بها الله. وأكرم أُمّه وأباه. فكان تكريماً لفرعي هاشم الذي انحدر منه الطفل عن فاطمة وعن أبي طالب حفيدي الأصل الثابت الكريم.

وأقبل القوم ـ حين انتبهوا ـ يستبقون إلى السيّدة، يعاونونها، ويأخذون بيدها. ويملأون الأبصار بطلعة ذلك الذي كان بيتُ الله مولدَه، وسترُ الكعبة ثوبَه، كأنّما أوسع له في الشرف باجتماعه في كلا المولد والمَحْتِد.

وهم لو استطاعوا أن يسبقوا زمانهم، كما تأخرتَ أنتَ لرأوه أيضاً يجتمع له نفس هذا الشرف حين يقبل عليه الموت فيلقاه في بيت الله يهمّ أن يقوم بالصلاة.

أمّا فاطمة: فقد أحبّتْ أن تحييَ في وليدها اسمَ أبيها، فدعتْهُ بمعناه، وإن لم تدعه بلفظه، وقالت لزوجها وهي تحاوره:

«هو حيدرةٌ».

وأمّا أبو طالب فقد كان أكثر توفيقاً حين اختار، رأى وليده قد علا شرفاً بمكان مولده كما علا من قبل بأصله الرفيع فقال:

«بل، عليٌّ».

وبدأت عند هذا حياةُ الرجل الذي ساير أخطر الأحداث في هذه الدنيا، وعاشر أطهر الخلق وسيّد النبيّين، واحتمل نصيبه من عبءٍ كبيرٍ ألقاه الله على مختاره الأمين، الذي خصّه بوحيه ورسالته الإلهيّة لهداية العالم.

وعاش عليٌّ عمره لغيره من المثل ومن الرجال، فكان في صباه القريب المفتدي، وفي شبابه الصديق المقتدي بالنبيّ الكريم، وبين هذا وذاك من أطوار العمر وما جاء في أعقابها من فترات، التزم غايات الكمال في الفعال والخلال.

فلمّا انطوى بعض أجله، ومضى من الدنيا وعن هاديه، كان المعقب له وقد ذهب العقب. وأجلّ من أخذ عنه فأجاد، وركب جادته فما حاد[1].

* * *

قال الأُستاذ روكس بن زائد العزيزي:

ولادة الإمام عليّ في البيت الحرام، بمكّة المكرمة، يوم الجمعة، ثالث عشر رجب الحرام، بعد عام الفيل بثلاثين عاماً، سمع استهلال عليّ، فدعي «حيدرة».

لأب نبيل هو شيخ البطحاء.

ولأُم شريفة هي فاطمة بنت أسد بن هاشم.

فكان أوّل هاشميّ وُلِدَ بين هاشميّين.

فكانت أُمّ الإمام عليّ للرسول بمنزلة الأُمّ، لأنّه ربّي في حجرها وهو ابن ثماني سنين، وكان شاكراً لبرّها ويسمّيها «أُمّي».

كانت ولادته في البيت الحرام إيذاناً بأن الأصنام قد هزمت إلى الأبد[2].

* * *

قال الدكتور محمّد بيومي مهران، الأُستاذ بكلية الآداب جامعة القاهرة وكلية الشريعة جامعة أُمّ القرى بمكّة المكرّمة:

مولد الإمام عليّ ونشأته:

ولد الإمام عليٌّ في الكعبة الشريفة بمكّة المكرمة حوالي عام (٦٠٠م) (٢٣ قبل الهجرة).

(١) الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام (لعبد الفتاح عبد المقصود).

(٢) الإمام عليّ أسد الإسلام وقدّيسه، دار الكتاب العربي ـ بيروت، الطبعة الثانية، ١٣٩٩هـ.

وهو عليّ بن أبي طالب بن عبد المطّلب بن هاشم، ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأخوه، وصهره، وأبو سبطيه الحسن والحسين.

والإمام عليّ عليه السلام أوّل هاشميّ يولد من هاشميّين، فقد كان بنو هاشم قد تعوّدوا أن يصهروا إلى أُسر أُخرى عن قريش قبل أن يتزوّج أبو طالب من بنت عمّه فاطمة بنت أسد، والتي روتْ، أنّه: «بينما محمّد يأكل معي ومع عمّه أبي طالب يوماً، إذ نظر إليّ وقال:

«يا أُمّ، مالي أراك حالكة اللون؟».

ثمّ قال لأبي طالب: «إن كانت حاملاً أُنثى فزوّجنيها».

قال أبو طالب: «إن كان ذكراً فهو لك عبدٌ، وإن كانت أُنثى فهي لك جاريةٌ، وزوجةٌ».

فلمّا وضعتْه في الكعبة، جعلتْه في غشاوة، فقال أبو طالب: لا تفتحوها حتى يجيء محمّدٌ، فيأخذ حقّه.

فجاء محمّدٌ، ففتح الغشاوة فأخرج منها غلاماً حسناً، فشاله بيده وسمّاه «عليّاً» وأصلح أمره، ثمّ إنّه لقمه لسانه فما زال يمصّه حتى نام[1].

* * *

وقال الشيخ حسين الفقيه، في عنوان «مميّزات عليّ بن أبي طالب المسلّمة في التاريخ»:

١ ـ وُلِدَ في الكعبة، ولم يولد أحدٌ سواه، لا قبلَه ولا بعدَه، وهي إحدى المزايا التي سجّلها له التاريخ والأدب.

٣٤ ـ وأخيراً فهو شهيدُ رمضان، وشهيدُ المحراب، وشهيدُ الصلاة، خرج من الدنيا من المسجد، كما دخلها في مسجد، فارقها من أطهر مكان، كما وفد إليها في أطهر مكان.

(١) الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام، الطبعة الثانية ـ إصفهان، ١٤١٩هـ.

فـبِبَيتِ الله كـان الابْـتداءُ وبِـبَيتِ الله كـان الانْـتهاءُ
يا وليداً موضعَ البدءِ حكىٰ مجدَه الشامخَ بينَ العُظماءُ[1]

* * *

وقال السيّد محمّد علي المكّي ـ وهو يتحدّث عن ذكريات شهر رمضان ـ:

وفي هذا الشهر المبارك حدث اغتيال أفضل خلق الله بعد رسول الله ﷺ، وهو الإمام عليّ عليه السلام.

ويصادف حادث اغتياله، ووفاته لياليَ القدر من هذا الشهر.

وإذا كان شهر رمضان من أفضل الشهور والأزمنة، فإنّ مسجد الكوفة من أقدس البقاع والأمكنة، لأنّه أحد المساجد الأربعة التي تشدّ إليها الرحال.

فعليٌّ عليه السلام قد جمع الله له في شهادته ـ بالإضافة إلى فضائله ـ فضيلةَ الزمان وفضيلةَ المكان، ليتمّ له التفرّدُ بالفضائل كلّها والمناقب جميعها.

كما أنّ الله سبحانه وتعالى جمع له في ولادته فضيلةَ الزمان والمكان.

حيث وُلِدَ في أشرف بقعةٍ من بقاع الأرض، وهو بيتُ الله الحرام «الكعبة» وفي شهر الله الحرام وهو شهر رجب الفرد.

وكان ميلاده عليه السلام يومَ الجمعة الثالث عشر من الشهر، لثلاثين سنة مضت على عام الفيل. وكان أوّل هاشميٍّ وُلِدَ من هاشميّين.

ولم يولد قبلَه ولا بعدَه في بيت الله الحرام بمكّة المكرّمة، أحدٌ سواه.

وهذه فضيلةٌ مختصّةٌ به عليه السلام ذكرها علماء أهل السنّة والشيعة في كتبهم.

فبقي في الكعبة ثلاثة أيّام ضيفاً على الله. لأنّ الضيف يبقى عند صاحب البيت وفي ضيافته ثلاثة أيّام. وكذلك كان الإمام عليه السلام.

(١) الإمام علي اللغز المحير: ٨١ و ٨٩، مطبعة شريعت ـ قم، ١٤٢٢هـ.

وشهر رجب، كشهر رمضان، من حيث الفضائل والمفاخر، وفيه حوادث لم تقع في غيره من الشهور، جعلت منه شهراً عظيماً يضاهي شهر رمضان المبارك، وهو من الأشهر الحُرُم التي كانت مقدّسةً في الجاهلية وقدّسها الإسلام.

فأحرى بالإمام عليه السلام الذي هو مجمع الفضائل والمناقب أن يُولَدَ في شهر هو مجمع الفضائل والمناقب، ويقتلَ في شهر هو ـ أيضاً ـ مجمع الفضائل والمناقب.

فسلامٌ على أبي الحسن عليه السلام يوم وُلِدَ في بيت الله، ويوم استشهد في بيت الله، وفي شهر الله، ويوم يبعث حيّاً[1].

* * *

ومن كتاب إسلام الموسوي بعنوان: وليد الكعبة[2]

من العجائب التي أضافت صوتاً ضارباً في التاريخ وأحداثه الفريدة التي تفتح الأعين على ما تخفيه من أسرار، أن يصطفي الله لعبدٍ اصطفاه، حتّى موضع مولده، ليجمع له ـ مع طهارة مولده ـ شرف المحلّ، محلّ الولادة، ويخصّه بمكرمةٍ ميّزه بها منذ ساعة مولده عن سائر البشر.

هكذا كان مولد عليّ بن أبي طالب سلام الله عليه، في البيت العتيق في الكعبة الشريفة.

(١) هدية رمضان: ٣٣ ـ ٣٧، الطبعة الثانية (١٩٧٩م ـ ١٣٩٩هـ)، الكويت.

(٢) من كتاب «الامام علي عليه السلام سيرة وتاريخ»: ٢٠ ـ ٢٢ بقلم إسلام الموسوي من اصدارات مركز الرسالة، سلسلة المعارف الإسلامية، رقم ٢٣، الطبعة الأُولى ـ قم، ١٤٢٤هـ.

وكان ذلك يوم الجمعة، الثالث عشر من شهر الله الأصمّ رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة[١] قبل البعثة بعشر سنين[٢] حوالي عام (٦٠٠م) ٢٣ قبل الهجرة، وقيل: «ولد سنة ثمان وعشرين من عام الفيل»[٣].

ولعلّه في مثل هذا اليوم الذي وُلِدَ فيه أمير المؤمنين قد وُلِدَ الألُوف من البشر، لكنّ ولادته مثّلت حَدَثاً عجيباً تجلّت به الأسرار، وتلبّست بالحكمة الربّانية.

كانت مثاراً للدهشة الأبديّة، فقد وضعت فاطمة وليدها في البيت العتيق! في مكان عبادةٍ لا ولادة، أليس ذلك بالشيء العظيم؟!

ويسجّل التاريخ ذاك الفخر الذي ظهر فيه عليٌّ عليه السلام مديراً ظهره للأصنام التي كانت الكعبة الشريفة تضجُّ بها، وعن قريب سينهض هذا الوليد على كتف رسول الله ليلقي بها أرضاً، تحت بطون الأقدام!!

تلك ولادةٌ أكرمه الله بها، فشاركته أُمُّه الكريمة في فخرها.

إنّ أُمّه فاطمة بنت أسد لمّا ضربها الطلق، جاءت متعلّقةً بأستار الكعبة الشريفة، من شدّة المخاض، مستجيرةً بالله وَجِلةً، خشية أن يراها أحدٌ من الذين اعتادوا الاجتماع في أُمسياتهم في أُروقة البيت أو في داخله، فانحازت ناحيةً وتوارت عن العيون خلف أستار البيت، واهنةً مرتعشة أضنتها آلام المخاض؛ فألصقت نفسها بجدار الكعبة وأخذت تقول:

«يا ربّ، إنّي مؤمنةٌ بك وبما جاء من عندك من رسلٍ وكتبٍ، وإنّي مصدّقةٌ بكلام جدّي إبراهيم، وأنّه بنى البيت العتيق، فبحقّ الذي بنى هذا البيت وبحقّ المولود الذي في بطني إلّا ما يسرت عَلَيَّ ولادتي».

(١) أُنظر إعلام الورى ١: ٣٠٦، وإرشاد المفيد ١: ٥، وعليٌّ وليد الكعبة (للأُردوبادي): ٣، منشورات مكتبة الرضوي، وكشف الغمّة (للعلامة المحقق الأربلي) ١: ٥.

(٢) الإصابة (لابن حجر) ٢: ٥٠٧.

(٣) كشف الغمّة ١: ٥٩.

قال يزيد بن قعنب: فرأيتُ البيت قد انشقّ عن ظهره، ودخلتْ فاطمة فيه، وغابتْ عن أبصارنا وعادَ إلى حاله، فرمْنا أن ينفتح لنا قفلُ الباب فلم ينفتحْ، فعلمنا أنّ ذلك من أمر الله عزّ وجل، ثمّ خرجتْ في اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين عليُّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

وهو حديث جدير كذلك أن يخلّده الشعراء:

أنشد الحميري (ت ١٧٣ هـ):

وَلَـدَتهُ فـي حـرم الإله وأمـنِهِ ... والبيت حيثُ فـناؤه والمسـجدُ
بـيضاءُ طـاهرةُ الثـياب كـريمةٌ ... طابَتْ وطابَ وليـدُها والمـولدُ
ما لُفّ في خِرَقِ القـوابـلِ مـثلُهُ ... إلّا ابـنُ آمـنةَ النـبيُّ مـحمّدُ

وله أيضاً في أمير المؤمنين عليه السلام:

طِـبْتَ كَـهْلاً وغُـلاماً ... ورَضـيعاً وجَـنينا
ولدى المِـيثاقِ طِـيناً ... يـومَ كـانَ الخَـلْقُ طِـينا
وبـبَطْنِ البـيتِ مـولُوداً ... وفـي الرَمْـلِ دَفـينا[٢]

وقال عبد الباقي العمري في عينيّته الشهيرة:

أنتَ العليُّ الذي فوقَ العُلىٰ رُفعا ... بِبَطْنِ مكّةَ عند البيت إذْ وُضِعا

وعقّب عليه أبو الثناء الآلوسي في شرحه هذه القصيدة ـ شرح عينية عبد الباقي العمري ـ ما نصّه:

(١) كشف الغمّة ١: ٦٠.

(٢) عليٌّ وليد الكعبة (للأُردوبادي): ١١، ط. النجف الأشرف.

«وفي كون الأمير كرّم الله وجهه وُلِدَ في البيت أمرٌ مشهورٌ في الدنيا، وذُكِرَ في كتب الفريقين السنّة والشيعة، ولم يشتهر وضعُ غيره كرّم الله وجهه كما اشتهر وضعه، بل لم تتفق الكلمة عليه، وما أحرى بإمام الأئمّة أن يكون وضعه فيما هو قِبلَة للمؤمنين، سبحان من يضع الأشياء مواضعها، وهو أحكم الحاكمين»[1].

* * *

وقال مير سيد محمّد حسن مدرس اصفهانی (ت ١٣٣١ هـ):

ولادت حضرت امير عليه السلام وحكايات عجيبه آن

ولادت با سعادت مولى المتّقين أمير المؤمنين عليّ ـ عليه الصلاة والسلام ـ بنابر معروف در ميان فرقهٔ ناجيه، در سال سی‌ام از عام الفيل واقع شده، و به همين تاريخ تصريح نموده است در اصول كافی كلينی رازی «طاب مرقده» ـ كه از اولين كتب معتبره است ـ و آن سال فترخ حال مقارن بود با سال سی از ولادت حضرت رسول صلى الله عليه وآله چه آن حضرت در سال عام الفيل، بعد از پنجاه و پنج روز از هلاك اصحاب فيل، به عالم دنيا قدم گذارد و عالم را به نور قدوم خود منوّر نمود، و موافقت می‌كند اين تاريخ، با روايتی كه نقل شده از حضرت صادق عليه السلام كه فاطمه بنت اسد ـ كه مادر حضرت امير عليه السلام بود ـ آمد نزد شوهر خود، ابو طالب، كه سرور كند و بشارت دهد او را، به ولادت حضرت محمّد صلى الله عليه وآله ابو طالب به او گفت: صبر كن يک سبت، تا من بشارت دهم تو را، به مولودی از تو، كه مثل و مانند همين مولود باشد در اوصاف و اخلاق، مگر در پيغمبری.

(١) عليٌّ وليد الكعبة: ٣.

و سبت، سی سال است. و ميان ولادت رسول صلى الله عليه وآله، وامير عليه السلام، سی سال فاصله شد.

و همانطور كه قبل از ظهور جلوات محمّدی صلى الله عليه وآله بشائر بسيار، بر ولادت او بود ـ كه علماء تاريخ، در كتب مبسوطه، نوشته‌اند ـ هم چنين قبل از طلوع خورشيد علويّ، بشارت داده شد ابو طالب؛ چنانكه جابر انصاری گفت:

راهبی بود ـ نامش مثرم بن دعيب[1] ـ كه يكصد و نود سال خدای تعالى را عبادت نمود و سؤالی از خدا در اين مدّت نكرد، پس از خدا خواست كه دوست خود را به او بنمايانند، پس حضرت ابو طالب را خدای سبحان فرستاد به سوی آن راهب، و راهب از آن حضرت پرسيد از وطن و قبيلهٔ او، و چون شناخت او را، برخاست سر و صورت ابو طالب را بوسيد و گفت: الحمد لله كه خدا مرا از دنيا نبرد تا دوست خود را به من نمود و شناسانيد. ای ابو طالب! بشارت باد ترا، كه حق تعالى مرا الهام نمود كه بيرون می‌آورد از صلب تو پسری كه او وليّ الله و نام نامی‌اش، عليّ عليه السلام باشد، و اگر تو او را دريافتی از من به او سلام رسان.

ابو طالب فرمود: هر چيزی را برهان و دليل لازم باشد تا به آن اذعان و تصديق توان نمود، برهان اين امری كه به آن إخبار می‌كنی، چه باشد؟

فرمود: چه می‌خواهی؟

ابو طالب فرمود: طعامی می‌خواهم در همين ساعت، در حضور ماها موجود شود!

پس راهب دست به دعا برداشت؛ هنوز دعای او تمام نشده بود، طبقی نزد آنها، از سه قسم فواكه بهشتی ـ كه رطب و انگور و انار باشد ـ موجود شد.

(١) بحار الأنوار ٣٥: ١٠.

ابو طالب، یک دانه از انار برداشت و میل نمود؛ پس، در صلب او قرار گرفت، پس چون به مکّه برگشت، زوجهٔ او، به علیّ ﷺ حامله شد و ایامی پس از قرارگرفتن نطفهٔ او در رحم مادرش فاطمه، زلزله‌ای، در زمین شد که اهالی مکّه ـ وعبدهٔ اصنام ـ متوسّل به بتها شدند و حال آنکه در موقع زلزله، از شدت حرکت زمین بتها، به رو در می‌افتاد و کوه‌ها، از هم متلاشی می‌شد و بر روی زمین می‌ریخت؛ تا آنکه شبی که امر زلزله، شدیدتر گردید، در آن شب کار بر اهل مکّه بسیار سخت و اموری که به نظر آنها در تخفیف زلزله می‌رسید ـ از بردن بت ها به بالای کوه و غیره ـ به هیچ وجه، مؤثر واقع نشد ناچار دست توسّل به دامن سیّد قریش ـ حضرت ابو طالب ـ زدند و آن حضرت رفت بالای کوه و فریاد نمود: ایها الناس! بدانید که خداوند علیّ اعلی را ـ در این شب ـ مخلوقی است، که پا در عرصهٔ زمین می‌گذارد که اگر اطاعت او را نیت نکنید و اقرار به امامت و ولایت او ننمائید، این زلزله دست بردار نیست تا زمین را زیر و زبر کند.

تمامی اهالی، اقرار بر امامت و ولایت آن حضرت نمودند؛ پس ابو طالب، دستهای خود را بلند نمود و گفت:

«إلهي وسيدي أسألك بالمحمديّة المحمودة، وبالعلويّة العالية، وبالفاطمية البيضاء، إلّا تفضّلت على تهامة بالرأفة والرحمة»[1].

پس، آن زلزله تسکین یافت و عرب را در جاهلیت، عادت بر این جاری شد که در شداید عمومی یا خصوصی، به همین نهج دعا می‌کردند و خدا دعای آنها را مستجاب می فرمود، ولی مصداق و مفهوم آن را نمی‌دانستند.

(١) بحار الأنوار ٣٥: ١٢.

بالجمله، چون امر مخاض فاطمه، نزدیك شد، آمد در مسجد الحرام ـ نزد خانهٔ خدا ـ و گفت: «ای پروردگار من! ایمان دارم به تو و تصدیق می‌نمایم به آنچه تو فرستاده‌ای به سوی خلق، از پیامبران و کتاب‌هایی که نازل فرموده‌ای، و تصدیق نمودم به کلام جدّم ابراهیم، خلیل الرحمن، خدایا! بحقّ آن کسی که بنا کرد این خانه را و بحقّ این مولودی که در شکم من است، امر ولادت او را بر من آسان کن».

پس در باز شد و فاطمه داخل خانه شد. فاطمه گفت: دیدم چهار تن از زنان عظیمة الشأن: حواء، مریم، آسیه و مادر موسی، وغیر آنها، از زنان بهشتی، پس به نحوی که در موقع ولادت رسول الله ﷺ رفتار نمودند، در این مورد هم بجا آوردند. چون متولد شد سجده برای خدای تعالی بجای آورد و گفت در سجدهٔ خود، شهادتین را و پاره‌ای از کلمات در امر ولایت خود.

پس سر از سجده برداشته و سلام کرد بر زنان عالیات و احوال پرسی از آنها نمود و آسمان به نور جبین مبین او نورانی شد.

پس یافت طفل خود را پاکیزه و ناف بریده. پس مادر او را برداشت و از خانهٔ کعبه، بیرون آمد.

وَلَـدَتهُ في حرم الإله وأمنهِ ... والبيت حيثُ فناؤه والمسجدُ
بيضاءُ طاهرةُ الثياب كريمةٌ ... طابَتْ وطابَ وليدُها والمولدُ
في ليلةٍ غابَت نحوسُ نُجومها ... وبَدَتْ مع القمرِ المنيرِ الأسْعَدُ
ما لُفّ في خِرَقِ القوابلِ مثلُهُ ... إلّا ابنُ آمنةَ النبيّ محمّدُ

صبوحي:

امروز گرفت خانهٔ کعبه شرفْ ... از مولد شیر حقّ شهنشاه نجفْ
جز ذات محمّدی نیامد بوجودْ ... یکتا گهری چه ذات حیدر ز صدفْ

رباعيّة لكاتبه:

در خانهٔ حقّ، علي چو آمد به وجودْ　　صدْ گونه شرفْ بر شرفِ كعبه فزودْ
تـبريكْ فـرستاد خـدايش بـه درودْ　　كز خلقت خانه‌ام همين بُدْ مـقصودْ

جوهرة:

اشرف بقاع حرم خداست، و اشرف امكنهٔ حرم ـ كـه مكّـه بـاشد ـ مسجد الحرام است، و اشرف قطعات مسجد كعبه است، و تواريخ و سير اتّفاق دارند كه در آن اشرف امكنهٔ زمين، مولودى تولّد نشد جز اشرف الخلق امير المؤمنين عليه السلام.

ونيز از حيث زمان: پس بهترين روزها و سيّد الأيّام روز جمعه، و بهترين ماهها ماه رجب است ـ كه اوّل اشهر حرم است ـ و بهترين ساعات بين الطلوعين است، كه در اين ساعت، در چنين روز، در چنين ماه، بهترين خلق بعد از پيامبر صلى الله عليه وآله كه علىّ مرتضىٰ عليه السلام است، قدم به عرصهٔ زمين گذارد.

صبوحي:

برداشت سپيده دمْ حـجابْ از طـرفى　　بگرفتْ نگـار حـقّ نـقابْ از طـرفى
گر نيستْ قيامت از چه رو گشته عيانْ　　مـاهْ از طـرفى و آفـتابْ از طـرفى

و أعجب از همه آنكه وقتى كه حضرت مريم عليها السلام در موقع مخاض و وضع حمل مأمور شد به خروج از بيت المقدس ـ يا بيت اللّحم ـ بـه ايـن كـه مـحلّ عبادت بايد مطهّر و پاك از هر آلايشى باشد، پس منافات دارد با ولادت.

و براى وضع حمل فاطمه بنت اسد باز و منفتح مى‌گردد باب بيت الله الأعظم الكعبة، و لم ينفتح قبلَ ذلك ولا بعدَه لأحدٍ غيرها.

و از اين جا عقل عقلاء حكم مى‌كند به اين كه: بينَ الموضعينِ بَوْنٌ بعيدٌ.

ومولود در خانهٔ كعبه پليدى در ظاهر نداشته، و همچنان باطناً طيّب و طاهر و پاكيزه از هر آلايشى بود. و نيز در ظاهر هم طيّب و پاكيزه و طاهر بود كه منافاتى با طهارت آن موضع مقدّس نداشته و موجب تنجيس و آلودگى آن نبوده.

الحميري:

طِـبْتَ كَـهْلاً وغُـلاماً　　ورَضـيعاً وجَـنينا
ولدى المِـيثاقِ طِـيناً　　يـومَ كـانَ الخَـلْقُ طِـينا
كـنتَ مأمُـوناً وَجـيهاً　　عندَ ذي العـرش مَكـينا
في حِـجابِ النُـور حـيّا　　طَـيّباً لِلـطاهِرينا

پس، فرزند طيّب طاهر، از نسل طاهر متولّد شد، و در موضع طاهر، و اين خود كرامتى است ظاهر، كجا اين كرامت براى كسى يافت مى‌شود؟

بالجمله؛ مادرش بعد از سه روز فرزند را برداشت از خانهٔ كعبه بيرون آمد. اصنام قريش مقابل او بِروى در افتادند، و اين امر وقتى كه در شكم مادر بود اتفاق افتاد.

چنانكه وقتى مادر او به او حامله بود آمد در مسجد الحرام و اصنام برو در افتادند، مادرش دست بر شكم ماليد و گفت: «يا قرّة العين! سجدتك الأصنام داخلاً، فكيف شأنك خارجاً؟»[1] يعنى اى نور چشم! سجده مى‌كنند بت‌ها تو را در وقتى كه داخل شكم من هستى، آيا چگونه خواهد شد شأن تو در موقعى كه متولّد شوى؟

(١) ر. ك. بحار الأنوار ٣٥: ١٧.

شعر:

وقد روى عن امّهِ فاطمهْ ذات التقى والفضل بين النسا
بأنّها كانت ترى اصنامهم نصباً على الكعبة او بين الصفا
فربّما رامت سجوداً كالذي كانت مراراً من قريش قد ترى
وهي به حاملة فيغتدي منتصباً يمنعها ممّا تشا

چون چشم طفل به پدرش ابو طالب افتاد، سلام بر پدر کرد. پس ابو طالب از حال زنان پرسید؛ طفل به زبان فصیح جواب داد؛ پس فرمود: ای پدر! برو بسوی مثرم بن دعیب [راهب مشار إلیه] وخبر ده به او آنچه دیدی، به درستی که او در مغارهٔ فلانی کوه لکام[1] است.

ابو طالب رفت به سوی کوه؛ وقتی رسید دید راهب از دنیا رفته و بدنش پیچیده افتاده و دو مار دو طرف او مواظبت و محافظت بدن او را می‌نمودند، به مجردی که ابو طالب وارد کهف شد، آن دو مار غایب شدند.

ابو طالب سلام بر مثرم کرد به این عبارت: «السلام علیك یا ولیّ الله و رحمة الله و برکاته».

و از این مطلب معلوم می‌شود که سلام بر اموات اولیاء الله قبل از بعثت امری شایع بوده است؛ زیراکه اموات اولیاء خدا ـ به نظر ماها ـ امواتند ولی در حقیقت، زندگانند: ﴿بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا بِهِمْ مِنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[2].

(١) و کوه لکام ـ بنابر آنچه فیروزآبادی در قاموسش ذکر کرده ـ کوهی است در حوالی شیراز و شمالاً ممتدّ می‌شود به جیحون و مشغره [وجنوباً] منتهی می‌شود به مکهٔ مشرفه ـ شرفها الله ـ [منه ﷺ].

(٢) آل عمران: ١٦٩ ـ ١٧٠.

و اگر چه مورد آیهٔ شریفه مقتولین و شهداء في سبیل الله است، لیکن به تحقیق پیوسته است که مقام اولیاء و شهداء یکی است ـ از جهة رفعت ـ چنانکه ادلّه و براهینی ـ در مقام خود ـ بر آن اقامه شد، و شاید در این رساله ـ به مناسبتی ـ به آن‌ها، اشاره شود.

مجملاً، چون ابو طالب سلام نمود؛ خدا مثرم را زنده کرد، برخاست دست بر سر و صورت خود مالید و گفت: «أشهد أن لا إله إلّا الله، وأشهد أنّ محمّداً عبده ورسوله وأنّ علیاً ولیّ الله والإمام بعده أو بعد نبیّ الله».

ابو طالب گفت: بشارت باد ترا! که آفتاب روی علیّ علیه السلام طلوع کرد به زمین.

پس پرسید از ولادت او، و ابو طالب قصّه را بیان کرد. مثرم گریان شد از شوق و سجدهٔ شکر کرد و دست و پای را کشید و گفت: مرا بپوشان!

او را پوشانید و نگاه کرد دید گویا سالهاست مرده است! پس سه روز ابو طالب به مراسم او قیام نمود. روز سیّم دید آن دو مار پیدا شدند و سلام بر ابو طالب کردند ـ به لسان فصیح ـ و گفتند: ای ابو طالب! ملحق شو به ولیّ خدا علیه السلام که تو اولویّت داری به حفظ و نگاهداری او.

فرمود: شماها کیستید؟

گفتند: ماها عمل این عابد هستیم که خداوند ما را به این صورت مصوّر و مجسّم فرمود که بدن او را از اذیت‌ها محفوظ داریم تا قیام قیامت، و روز قیامت یکی سایق و دیگری قائد او باشیم به سوی بهشت برین.

پس ابو طالب برگشت به مکّه و علیّ علیه السلام را به سینه گرفت و دست فاطمه را گرفت و آمدند به ابطح وندا کرد:

يـا ربّ هـذا الغسـق الدجـيّ والقـمـرِ المـنبلجِ المُـضيّ
بيّن لنـا مـن حكـمك المـقضيّ ماذا ترى في اسم ذا الصبيّ[1]

يعني: ای خالق تاریکی شب و ماه روشنی دهنده! از درگاه خود اسم این طفل را معیّن و مبیّن فرما!

ناگهان ابر سفیدی به زمین آمد و علیّ ﷺ را به سینهٔ ابو طالب چسبانید و لوح سبزی دیدند، آن را برداشتند بر آن لوح نوشته شده بود:

خُـصِصتما بـالولد الزكـيّ والطـاهرِ المـطهّرِ المـرضيّ
فـاسمُه مـن شـامخٍ عـليّ عـليٌّ اشـتقَّ مـن العـليّ[2]

یعنی: عنایت شد به شماها پسر پاکیزه و پاکی، انتخاب شده و پسندیده شد؛ پس اسم او از جانب خدای بزرگ و علیّ: نام «علیّ ﷺ» است که مشتقّ از نام بزرگ خداست.

پس فرمود ابو طالب که لوح سبز را بر کعبه آویختند، و به آنجا آویخته بود تا زمان سلطنت هشام بن عبدالملك ـ از بنی امیّه ـ که به مکّه آمد و آن لوح را برداشت و به خزانهٔ خود در شام برد.

شعر لأبي الفضل الأسكافي:

نطقتْ دلائلُه بـفضل صـفاتِهِ بين القبائل وهو طفلٌ يرضعُ

مجملاً، نام مبارکش علیّ ﷺ:

«هو المـثلُ الأعـلى» كـفاكَ بـاسمِهِ عليّ علا في الاسمِ والبأسِ والحسبْ

(١) ر.ك. بحار الأنوار ٣٥: ١٨.
(٢) همان: ١٩.

لكاتبه:

خالق او كرد مشتقّ نامِ وی از نامِ خود پس خدا را نامِ عالی باشد و او را عليّ

ابن حماد:

سلامٌ عـلى أحـمدَ المـرسلِ سلامٌ على الفاضلِ المـفضلِ
سلامٌ على مَن علا في العُلى فسـمّاه ربّ عـليٌّ عـليْ

وذكر المسعودي في كتاب «مروج الذهب»: ولم يكن في عهد النبيّ ﷺ إلى وقتنا هذا من خلافة المتّقي مَنْ اسمُه «عليٌّ» غيره، وعليّ بن المعتضد[1].

(١) منتخبی از رساله (السحابة البيضاء) در فضائل مولى الموحدين أمير المؤمنين علي ﷺ، تألیف میر سید محمّد حسن مدرس اصفهانی (ت ١٣٣١ ه)، تحقیق علی کرباسي‌زاده اصفهانی، چاپ بهار ـ اصفهان، ١٣٧٧ ش.

مع الشعر

للشيخ صالح بن دَرْويْش الزينيّ التميمي الكاظميّ (١١٨٨ ـ ١٢٦١ هـ):

همزيّة التميميّ

غايَةُ المَدْحِ فِـي عُـلاكَ ٱبْـتِداءُ ... لَيْتَ شِعْرِيْ ما تَصْنَعُ الشُّـعَراءُ؟

يا أَخَا المُصْطَفَى وَخَيْرَ ٱبْـنِ عَـمٍّ ... وَأَمِـيْرٍ إِنْ عُـدَّتِ الأُمَـراءُ

ما نَرَىٰ مـا ٱسْـتَطالَ إِلّا تَـناهَىٰ ... وَمَـعالِيْكَ مـالَهُنَّ ٱنْـتِهاءُ

فَـلَكٌ دائِـرٌ إِذا غـابَ جُـزْءٌ ... مِـنْ نـواحِـيْهِ أَشْـرَقَتْ أَجْـزاءُ

أَوْ كَـبَدْرٍ مـا يَـعْتَرِيْهِ خَـفاءٌ ... مِـنْ غَـمامٍ إِلّا عَـراهُ ٱنْـجِلاءُ

يَحْذَرُ البَحْرُ صَوْلَةَ الجَـزْرِ لكِـنْ ... غَـارَةُ المَـدِّ غـارَةٌ شَـعْواءُ

رُبّما رَمْلُ عالِجٍ يَـوْمَ يُـحْصَىٰ[1] ... لَمْ يَـضِقْ فِـي رِمـالِهِ الإِحْـصاءُ

وَتَضِيْقُ الأَرْقامُ عَنْ مُـعْجِزاتٍ[2] ... لَكَ يـامَنْ إِلَـيْهِ رُدّتْ ذُكـاءُ[3]

يا صِراطاً إِلىٰ الهُـدَىٰ مُسْـتَقِيماً ... وَبِـهِ جـاءَ لِـلصُدُوْرِ الشِـفاءُ[4]

(١) في الأعيان والمعادن والأنوار : رُبّما عالجٌ من الرمْل يُحْصىٰ.
(٢) في طبعة بغداد والأنوار : خارِقاتٍ.
(٣) هذا البيت لم يرد في الأعيان.
(٤) في طبعة بغداد : شفاءُ.

بُـنِيَ الدِيْـنُ فَـاسْتَقامَ وَلَـوْلا ... ضَرْبُ ماضِيْكَ مَا ٱسْتقامَ البِـناءُ

أَنْتَ لِـلْحَقِّ سُـلَّمٌ مـالِراقٍ ... يَـتَأَتّىٰ بِـغَيْرِهِ الإِرْتِـقاءُ

أَنْتَ هـارُوْنُ وَالكَـلِيْمُ مَـحَلّاً ... مِنْ نَـبِيٍّ سَـمَتْ بِـهِ الأَنْـبِياءُ[1]

أَنْتَ ثانِي ذَوِي الكِسا وَلَـعَمْرِيْ ... أَشْرَفُ الخَلْقِ مَنْ حَواهُ الكِسـاءُ

وَلَـقَدْ كُـنْتَ وَالسَـماءُ دُخـانٌ ... مُـبِيْها فَـرْقَدٌ وَلا جَـوْزاءُ

فِي دُجَىٰ بَحْرِ قُدْرَةٍ بَـيْنَ بُـرْدَيْ ... صَـدَفٍ فِـيْهِ لِـلْوُجُوْدِ الضِـياءُ

لَا الخَلا يَـوْمَذاكَ فِـيْهِ[2] خَـلاءٌ ... فَـيُسَمّىٰ وَلَا المَـلاءُ مَـلاءُ

قـالَ زُوْراً مَـنْ قـالَ: ذٰلِكَ زُوْرٌ ... وَٱفْتَرىٰ مَنْ يَـقُوْلُ: ذَاكَ ٱفْـتِراءُ

آيَـةٌ فِـي القَـدِيْمِ صُـنْعُ قَـدِيْمٍ ... قـاهِرٍ قـادِرٍ عَـلَىٰ مـا[3] يَشـاءُ

نَـبَأٌ ـ وَالعَـظِيْمُ قـالَ ـ عَـظِيْمٌ ... وَيْلَ قَـوْمٍ لَـمْ تُـغْنِها الأَنْـباءُ[4]

لَمْ تَكُنْ فِي العُمُوْمِ مِنْ عالَمِ الذَرْ ... رِ وَتَـنْهَىٰ عـن العُـمُوْمِ النُـهاءُ

مَعْدِنُ النّاسِ كُلِّها الأَرْضُ لٰكِـنْ ... أَنْتَ مِـنْ جَـوْهَرٍ وَهُـمْ حَـصْباءُ

شَبَهُ الشِكْلِ لَيْسَ يَقْضِي التَسـاوِي ... إِنَّـما فِـي الحَـقائِقِ الإِسْـتِواءُ

لَا تُـفِيْدُ الثَـرىٰ حُـرُوْفُ الثُـرَيّا ... رِفْـعَةً أَوْ يَـعُمُّهُ ٱسْـتِعْلاءُ[5]

شَمِلَ الرُوْحَ مِـنْ نَسِـيْمِكَ رَوْحٌ ... حِـيْنَ مِـنْ رَبِّـهِ أَتـاهُ النِـداءُ

قائِلاً: «مَـنْ أَنـا» فَـرَوّىٰ قَـلِيْلاً ... وَهُـوَ لَـوْلاكَ فـاتَهُ الإِهْـتِداءُ

لَكَ إِسْـمٌ رَآهُ خَـيْرُ البَـرايـا ... مُـذْ تَـدَلّىٰ وَضَـمَّهُ الإِسْـراءُ

(١) الأبيات (١٢ ـ ٢٠) لم ترد في الأعيان.
(٢) في غير المطبوعة ببغداد : فيها.
(٣) في طبع بغداد والأنوار : من.
(٤) المطبوع في الباقيات : الأنبياءُ.
(٥) الأبيات (٢٣ ـ ٢٩) ليست في الأعيان.

خُطَّ مَعْ إِسْمِهِ عَلَى العَرْشِ قِدْماً ... فِي زَمَانٍ لَمْ تُعْرَضِ الأَسْمَاءُ
ثُمَّ لاحَ الصَبَاحُ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ ... وَبَدَا سِرُّهَا وَبَانَ الخَفَاءُ
وَبَرَا اللهُ آدَماً مِنْ تُرَابٍ ... ثُمَّ كَانَتْ مِنْ آدَمٍ حَوَّاءُ[1]
شَرَّفَ اللهُ فِيكَ صُلْباً فَصُلْباً ... أَزْكِيَاءً نَمَتْهُمُ أَزْكِيَاءُ
فَكَأَنَّ الأَصْلَابَ كَانَتْ بُرُوْجاً ... وَمِنَ الشَمْسِ عَمَّهُنَّ البَهَاءُ
لَمْ تَلِدْ هَاشِمِيَّةٌ هَاشِمِيّاً ... كَعَلِيٍّ وَكُلُّهُمْ نُجَبَاءُ
وَضَعَتْهُ بِبَطْنِ أَوَّلِ بَيْتٍ ... ذَاكَ بَيْتٌ بِفَخْرِهِ الإِكْتِفَاءُ
أُمِرَ النَاسُ بِالمَوَدَّةَ لَكِنْ ... مِنْهُمُ أَحْسَنُوا وَمِنْهُمْ أَسَاءُوا
يَابْنِ عَمِّ النَبِيِّ لَيْسَ وِدَادِيْ ... بِوِدَادٍ يَكُونُ فِيْهِ الرِيَاءُ
فَالوَرَى فِيكَ بَيْنَ غَالٍ وَقَالٍ ... وَمُوَالٍ وَذُو الصَوَابِ الوِلاَءُ
وَوِلاَئِي إِنْ بُحْتُ فِيْهِ بِشَيْءٍ ... فِيَنَفْسِيْ تَخَلَّفَتْ أَشْيَاءُ
أَتَّقِي مُلْحِداً وَأَخْشَى عَدُوّاً ... يَتَمَارَى وَمَذْهَبِي الإِتِّقَاءُ
وَفِرَاراً لِنِسْبَةٍ لِغُلُوٍّ ... إِنَّمَا الكُفْرُ وَالغُلُوُّ سَوَاءُ
ذَا مَبِيْتِ الفِرَاشِ يَوْمَ قُرَيْشٌ ... كَفَرَاشٍ وَأَنْتَ فِيْهِ ضِيَاءُ
فَكَأَنِّي أَرَى الصَنَادِيْدَ مِنْهُمْ ... وَبِأَيْدِيهِمُ سُيُوْفٌ ظِمَاءُ
صَادِيَاتٌ إِلَى دَمٍ هُوَ لِلْمَا ... ءِ طَهُوْرٌ لَوْ غَيَّرَتْهُ الدِمَاءُ
دَمِ مَنْ سَادَ فِي الأَنَامِ جَمِيْعاً ... وَلَدَيْهِ أَحْرَارُهَا أَدْعِيَاءُ
قَصُرَتْ مُذْ رَأَوْكَ مِنْهُمْ خُطَاهُمْ ... وَلَدَيْهِمْ قَدِ اسْتَبَانَ الخَطَاءُ
شَكَرَ اللهُ مِنْكَ سَعْياً عَظِيْماً ... قَصُرَتْ عَنْ بُلُوْغِهِ الأَتْقِيَاءُ
عَمِيَتْ أَعْيُنٌ عَنِ الرُشْدِ مِنْهُمْ ... وَبِذَاتِ الفِقَارِ زَالَ العَمَاءُ

(١) إلى هُنا ينتهي المطبوع في بغداد والأنوار وكذا المخمّس في عمل الشاعر عبدالباقي العمري والغزوات، وباقي القصيدة منقول من الأعيان فقط.

يَسْتَغِيْثُوْنَ فِي يَغُوْثٍ إِلَى أَنْ ... مِنْكَ قَدْ حَلَّ فِي يَغُوْثَ القَضَاءُ
لَكَ طَوْلٌ عَلَى قُرَيْشٍ بِيَوْمٍ ... فِيْهِ طُوْلٌ وَرِيْحُهُ نَكْبَاءُ
كَمْ رِجَالٍ أَطْلَقْتَهُمْ بَعْدَ أَسْرٍ ... أَشْنَعَ الأَسْرِ إِنَّهُمْ طُلَقَاءُ
يَرْدَعُ الخَصْمَ شَاهِدَانِ: حُنَيْنٌ ... بَعْدَ بَدْرٍ، لَوْ قَالَ: هَذَا ادِّعَاءُ
إِنَّ يَوْمَ النَفِيْرِ والعِيْرِ يَوْمٌ ... هَوَ فِي الدَهْرِ رَايَةٌ وَلِوَاءُ
سَلْ وَلِيْداً وَعُتْبَةً مَا دَعَاهُمْ ... لِفِنَاءٍ عَدَا عَلَيْهِ الفَنَاءُ
لاَ تَسَلْ شَيْبَةً فَقَدْ أَسْكَرَتْهُ ... نَشْوَةٌ كَرْمُهَا القَنَا وَالظُبَاءُ
قَدْ دَعَوا لِلنِزَالِ أَنْصَارَ صِدْقٍ ... زَانَ فِيْهِمْ عِفَافُهُمْ وَالحَيَاءُ
بَرَزَ الأَوْسُ فِيْهِمُ فَأَجَابُوا ... ـ لاَ حَيَاءً ـ : لِتَبْرُزَ الأَكْفَاءُ
ثُمَّ أَسْكَنْتَهُمْ بِقَعْرِ قَلِيْبٍ ... بَعْدَمَا عَنْهُمُ يَضِيْقُ الفَضَاءُ
وَحُنَيْنٌ وَقَدْ شَكَتْ ثِقْلَ حَمْلٍ ... مُذْ وَطَاهَا حُسَامُكَ الغَيْرَاءُ
حَلَّ فِي بَطْنِهَا مِنَ الشِرْكِ رَهْطٌ ... حَارَبُوا المُصْطَفَى وَبِالإِثْمِ بَاءُوا
لَيْسَ إِلاَّ مَخَاضُهَا يَوْمَ حَشْرٍ ... يَوْمَ لَمْ تَعْرِفِ المَخَاضَ النِسَاءُ
أُحُدٌ قَدْ أَرَتْكَ أَثْبَتَ مِنْهُمْ ... يَوْمَ ضَاقَتْ مِنَ القَنَا البَيْدَاءُ
يَوْمَ خَاصَتْ لُيُوْثُ قَحْطَانَ رُعْباً ... وَبَلاَءُ الأَصْحَابِ ذَاكَ البَلاَءُ
وَخَبَتْ جَمْرَةٌ لِعَبْدِ مُنَافٍ ... صَحَّ مِنْ حَرِّهَا الهُدَى وَالسَنَاءُ
لَسْتُ أَنْسَى إِذَا نَسِيْتُ الرَزَايَا ... كَبِدَاً فَلْذَهُ لِهِنْدٍ غِذَاءُ
كَمْ شَرَقْتُمْ لآلِ حَرْبٍ بِحَرْبٍ ... وَإِلَى اللهِ تَرْجِعُ الخُصَمَاءُ
لَيْسَ خَطْباً بَلْ كَانَ أَعْظَمَ خَطْبٍ ... كَسْرُ سِنٍّ لَهَا النُفُوْسُ فِدَاءُ
فَرَّ مَنْ فَرَّ وَالمُنَادِي يُنَادِي ... إِنْ رَ مَنْ لاَ بِسَمْعِهِمْ إِصْغَاءُ
كُلُّ هَذَا وَأَنْتَ تَبْرِي نُفُوْساً ... هُمْ لِمَنْ حَلَّ فِي الصَفَا رُؤَسَاءُ
وَلِصَبْرٍ صَبَرْتَهُ وَلِعِبْءٍ ... قَدْ تَحَمَّلْتَهُ أَتَاكَ النِدَاءُ

لاَ فَـتَىٰ فِـي الأَنَـامِ إلّا عَـلِيٌّ ... وَكَـذَا السَـيْفُ عَـمَّهُ اسْـتِثْنَاءُ

ثُمَّ فِي فَتْحِ خَيْبَرٍ نِلْتَ فَخْراً ... شَـاهِدُ الفَـخْرِ رَايَـةٌ بَـيْضَاءُ

أُعْطِيَتْ ذَا بَسَالَةٍ قَدْ حَبَاهُ الـ ... ـلهُ يَمِيْناً مَا فَوْقَ هٰذَا العَطَاءُ

فَسَقَىٰ مَرْحَباً بِكَأْسِ ابْنِ وُدٍّ ... مُسْكِراً عَنْهُ تَقْصُرُ الصَهْبَاءُ

وَدَحَا بَابَ خَيْبَرٍ بِيَمِيْنٍ ... هِيَ لِلدِيْنِ عِصْمَةٌ وَوِقَاءُ

قَالَ لَمَّا شَكَتْ مَوَاضِيْهِ سُغْباً ... تِلْكَ أُمُّ القُرَىٰ وَفِيْهَا القِرَاءُ

جَاءَ نَصْرُ الإِلٰهِ فِي ذٰلِكَ اليَوْمِ ... وَبِالفَتْحِ تَمَّتِ النَعْمَاءُ

وَحَدِيْثُ الغَدِيْرِ فِيْهِ بَلاَغٌ ... فِي مَغَانِيْهِ حَارَتِ الآرَاءُ

هَبَطَ الرُوْحُ مُسْتَهِلاً بِأَمْرٍ ... مِنْ مَلِيْكٍ آلاَؤُهُ الآلاَءُ

بِهَجِيْرٍ مِنَ الفَلاَ وَهَجِيْرٍ ... مُحْرِقٍ مِنْهُ تَفْزَعُ الحَرْبَاءُ

قَالَ : «بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ اللهُ فِي مَنْ ... تَشْكُرُ الأَرْضُ فَضْلَهُ وَالسَمَاءُ»

فَأَنَاخَ الرِكَابَ بَيْنَ بِطَاحٍ[1] ... لَمْ يَحُمْ حَوْلَهَا الكَلاَ وَالمَاءُ

ثُمَّ نَادَىٰ أَكْرِمْ بِهِ مِنْ مُنَادٍ ... حَانَ فَرْضٌ وَلِلْفُرُوْضِ أَدَاءُ

فَاسْتَدَارُوا مِنْ حَوْلِهِ كَنُجُوْمٍ ... حَوْلَ بَدْرٍ تُجْلَىٰ بِهِ الظَلْمَاءُ

فَبَدَا مِنْهُ مَا بَدَا فِيْكَ مَدْحٌ ... فُتِحَتْ مِنْهُ فِتْنَةٌ صَمَّاءُ

هُوَ حُكْمٌ لٰكِنَّهُ غَيْرُ مَاضٍ ... رُبَّ حُكْمٍ قَدْ خَانَهُ الإِمْضَاءُ

إِنَّمَا المُصْطَفَىٰ مَدِيْنَةُ عِلْمٍ ... بَابُهَا أَنْتَ وَالوَرَىٰ شُهَدَاءُ

أَنْتَ فَصْلُ الخِطَابِ حِيْنَ القَضَايَا ... عَلَمٌ فِيْكَ تَقْتَدِي العُلَمَاءُ

وَفَصِيْحٌ كُلُّ الأَنَامِ لَدَيْهِ ... بَعْدَ طَهَ فَصِيْحُهُمْ فَأْفَاءُ

لَيْسَ إِلاّكَ لِلْبَلاَغَةِ نَهْجٌ[2] ... وَعَلَى النَهْجِ تَسْلُكُ البُلَغَاءُ

(١) في الأعيان : البطاح .

(٢) كان في الأعيان : للفصاحة .

ثُمَّ لَمَّا هُنَالِكَ انْقَطَعَ الوَحْـ ... ـيُ وَ فِي الخَافِقَيْنِ قَامَ العَزَاءُ

وَبَكَتْ فَاطِمُ[1] لِفَقْدِ أَبِي الكُلْـ ... ـلِ فَأَشْجَىٰ القُلُوْبَ ذَاكَ البُكَاءُ

مُذْ تَرَدَّيْتَ لِلخِلاَفَةِ أَوْرَىٰ ... نَارَهُمْ فِي القُلُوبِ ذَاكَ الرَدَاءُ

يَوْمَ غُصَّتْ فَيْحَاؤُهُمْ بِخَمِيْسٍ ... زَالَ فِيْهِ عَنِ القُلُوْبِ الصَدَاءُ

أَصْبَحَتْ ضُبَّةٌ كَأَصْحَابِ نَخْلٍ ... خَانَ فِيْهَا عِنْدَ اللِقَاءِ البَقَاءُ

وَأُبِيْحَتْ أَزْوَاجُهُمْ وَدِمَاهُمْ ... وَأُصِيْبَتْ أَمْوَالُهُمْ وَالنِسَاءُ

وَبِصِفِّيْنَ وَقْعَةٌ مَا عَلِمْنَا ... أَنْتَجَ الحَرْبُ مِثْلَهَا وَالوَغَاءُ

يَوْمَ وَافَتْ كَتَائِبُ الشَامِ تَتْرَىٰ ... حِمْيَرٌ وَالسَكَاسِكُ السُفَهَاءُ

فَادَهُمْ ذُو الكِلاَعِ فِي يَوْمِ بَدْرٍ ... مِثْلَمَا قَادَ ذَا الكِلاَعِ البِغَاءُ

لِخَمِيْسٍ فِي قَلْبِهِ أَسَدُ اللّـ ... ـهِ وخَيْلٍ مِنْ فَوْقِهَا أَصْفِيَاءُ

رُكَّعٌ سُجَّدٌ إِذَا جَنَّ لَيْلٌ ... حُلَفَاءُ مَعَ الوَغَىٰ أَصْدِقَاءُ

غَالَجُوا الشَامَ بِالقَنَا لِسَقَامٍ ... حَلَّ فِيْهِ وَالدَاءُ ذَاكَ الدَاءُ

إِنْ تَسَلْ عَنْ مَصَاحِفٍ رَفَعُوْهَا ... هُوَ مَكْرٌ عَنِ الكِفَاحِ وِقَاءُ

شُبُهَاتٌ كَفَىٰ بِهَا قَتْلُ عَمّا ... رَ بَيَانَاً، لَوْ أَنَّهُمْ عُقَلاَءُ

قَدْ تَجَرَّعْتَ صَابَهَا لاَ لِشَوْقٍ ... حَرَّكَتْهُ البَيْضَاءُ وَالصَفْرَاءُ

يَوْمَ طَلَّقْتَهَا فَسَامَتْكَ لَدْغَاً ... وَهِيَ أَفْعَىٰ يَعِزُّ فِيْهَا الرُقَاءُ

قَلَّدَتْ كَلْبَ مُلْجِمٍ سَيْفَ غَدْرٍ ... قَدْ سَقَتْهُ زُعَافَهَا الرَقْشَاءُ

مَا عَرَا الدِيْنَ مِثْلَ يَوْمِكَ خَطْبٌ ... مُدْلَهِمٌّ وَنَكْبَةٌ دَهْيَاءُ

ثُمَّ كَرَّ البَلاَ وَأَيُّ بَلاَءٍ ... مُسْتَطِيْلٍ أَتَتْ بِهِ كَرْبَلاَءُ

يَوْمَ بَاتَتْ[2] السَمَاءُ تَبْكِي عَلَيْهِمْ ... بِدِمَاءٍ وَهَلْ يُفِيْدُ البُكَاءُ

(١) المطبوع في الأعيان : فاطمة .

(٢) في الأعيان : باتت .

أَيُّـهَا الراكِبُ المُـهَجَّرُ يَـحْدُوْ ... يَـعْمُلاتٍ مُـامَسَّهَا الإِنْـضاءُ
يَـمِّمِ الرَكْبَ لِـلْغَرِيِّ فَـفِيْهِ ... بَـحْرُ جُـوْدٍ وَرَوْضَـةٌ غَـنَّاءُ
ثُمَّ قُمْ فِي مَقامِ مَنْ مَسَّـهُ الضُـرْ ... رُ وَغَـاذاهُ كُـلَّ يَـوْمٍ عَـنَاءُ
وَأَزِلْ عَـبْرَةً كَـصَوْبِ سَحابٍ ... هَـطَلَتْ عَـنْهُ دَيْـمَةٌ وَطْـفاءُ
وَالْـتَثِمْ تَـرْبَهُ وَقُـلْ: يـا غِـياثِي ... وَرَجائِي إِنْ خابَ مِـنِّي الرَجـاءُ
إِنْ أَتَـتْكُمْ هَـدِيَّةٌ مِـثْلُ قَـدْرِي ... فَـبِمِقْدارِكُـمْ سَـيَأْتِي الجَـزاءُ[1]

* * *

للعلّامة المرحوم السيّد مهدي نجل العلّامة السيّد هادي الحسينيّ الشهير بالقزويني المتوفّىٰ سنة (١٣٦٦ هـ)[2].

يـا لائـمِيَّ تـجنّبا التـفنيدا ... فـلقد تـجنّبت الحسان الخُـودا
ومحوتُ من سُكر الشباب ولهـوه ... لمّـا رأيتُ صـفاءه تـنكيدا
ما شفّ قـلبي حبّ هـيفاء الدُمىٰ ... شـغفاً ولا رمتُ المِـلاح الغِـيدا
أبـداً ولا أوقـفتُ صحبي بـاكـياً ... مـن رسـم ربـعٍ بـالياً وجـديدا
كـلا ولا أصغيتُ سمعي مـطرباً ... لحـنين قـمريّ شـدا تـغريدا
لكنّني أصبحتُ مشغوف الحشـا ... فـي حبّ آل مـحمّدٍ مـعمودا
المـطعمين إذا الشمال تـناوحت ... فـي بـردها والهـاشمين ثـريدا

---

(١) طبعت هذه الهمزيّة بإعداد السيّد محمد رضا الحسيني الجلالي، في مجلّة «علوم الحديث» العدد الثامن.

(٢) مما ألحقه محقق «مقتل أمير المؤمنين الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام»: ١١٠ ـ ١١٢، تأليف السيّد الميرزا صالح الحسيني القزويني (ت ١٣٠٤ هـ) تحقيق جودت كاظم القزويني، وعلّق عليه بقوله: نقلاً عن كتابنا الكبير «دليل الرجال ـ في ترجمات العلماء والأدباء»، المخطوط.

والمـانعين لمـا وراء ظـهورهم ... والطـيّبين سُـلالة وجـدودا
قـومٌ أتـى نـصّ الكـتاب بـحبّهم ... فـولاهم قـد قـارن التـوحيدا
فـلقد عـقدتُ ولاي فـيهم مـعلناً ... بـولاء حـيدرةٍ فكـنتُ سـعيدا
صـنوُ النـبيّ وصـهرُه ووصـيُّهُ ... نـصّاً بـفرض ولائـه مشـهودا
هـو عـلّة الإيـجاد لولا شـخصُه ... وعُـلاهُ مـا كـان الوجـود وُجـودا
قـد كـان للـروح الأمـين مـعلّماً ... لمّـا تـردّد حـائراً تـرديدا
هـو ذلك الشـيخُ الذي فـي صـفـ ... ـحة العرش استبانَ لآدمٍ مـرصودا
هـو جـوهرُ النـور الذي قـد شـافه ... مـوسى بِسِـينا فـانثنىٰ رعـديدا
ومذ انجلى بصرُ الخليل وشـاهد الـ ... ـملكوتَ كـان بـحزبه مـعدودا
كم سرّ قدسٍ غـامضٍ فـيه انـطوىٰ ... فـلذاك فـيه اسـتيقنوا المـعبودا
هـو واجبٌ هـو مـمكنٌ هـو أوّلٌ ... هـو آخـرٌ قـد حـيّر المـوجودا
يـا جـامع الأضـداد فـي أوصـافِهِ ... جـلّت صـفاتُك مـبدءاً ومـعيدا
ما لُـمْتُ مـن يـدعوك أوّل صـادرٍ ... عـنه صـدور الكـائنات وجـودا
لم يـفرض اللهُ الحـجيجَ لبـيتِهِ ... لولم تكـن فـي بـيتِهِ مـولودا
للأنـبيا فـي السـرّ كـنتَ مـعاضِداً ... ومـع النـبيّ مـحمّدٍ مشـهودا
فـلقتلِ جـالوت وهـتك جـنودِهِ ... طـالوتُ بـاسمك قـد دعـا داودا
ولكـم نـصرتَ مـحمّداً بـمواطـنٍ ... فـيها يـعاف الوالد المـولودا

من قَدَّ (عُتبةَ) و(ابـنَ ودّ) و(مَـرْحباً)

و(العـبدرين) و(شـيبة) و(وليـدا)

ومن استهان قـريش فـي بـطحائها ... ومـلكتهم وهـم المـلوك عـبيدا
مـن ذلّـل العـرب التـي لولاه مـا ... ذلّت ومـا ألوت لمـلكٍ جـيدا
مـن أبـهر الأمـلاك فـي حـملاته ... ولمـن تـمدّح جـبرئيل نشـيدا

(لا سيفَ إلّا ذو الفِقار ولا فتىً ... إلّا عليٌّ) حيث صاد الصيدا
ومن اغتدى في فتح خيبر مقدِما ... وسواه كان الناكص الرعديدا
ولكم كفى الله القتالَ بسيفه الـ ... إسلام يوم (الخندق) المشهودا
أردى بها عمروَ بن ودّ بضربةٍ ... قد شيّدت دين الهدى تشييدا
أسنى من القمرين كان وإنّما ... عميت عيون معانديه جحودا
نفسي الفداء له إماماً صابراً ... فقضى جميع حياته مجهودا
في طاعة الرحمن أفنىٰ عمره ... بلْ لم يزلْ في ذاته مكدودا
لم يلقَ من بعد النبيّ محمّدٍ ... إلّا الأذى والظلم والتنكيدا
حتّى إذا انبعث الشقيّ وقد حكىٰ ... بعظيم جرأته شقيّ ثمودا
وافاهُ في المحراب صبحاً ساجداً ... ولكم أطال إلى الإله سجودا
فاستلّ مرهفه وهدَّ بحدّهِ ... حِصناً على دين الهدىٰ محدودا
فأصاب طلعتَه الشريفةَ خاضِبا ... منها كريمتَه دماً خنديدا
فهوىٰ صريعاً في المصلّىٰ قائلاً ... قد فُزْتُ واللهِ العظيمِ سعيدا
أرداه والإيمان في محرابِهِ ... وأصاب من دين النبيّ وريدا
في ليلة القدرِ التي قد شرّفتْ ... أخبىٰ بها مصباحَها الموقودا
تتنزّل الأملاكُ فيها كلُّهم ... وعليهِ كان سلامُها تعديدا
جاءتْ تشيّعُ جسمه وتعودُ في ... النفس الزكيّة للإله صعودا
يا ليلةً نادى الأمين بفجرها ... قُتِلَ الوصيّ أخُ النبيّ شهيدا
قد هدّمتْ واللهِ أركانُ الهُدىٰ ... والعلم أمسىٰ بابُهُ مسدودا
والصومُ من حزنٍ عليه وجوبُه ... من حيث كان بشهرِهِ مفقودا
وأمضّ ما يشجى النبيّ وقوعُه ... وله المدامعُ خدّدت أخدودا
فرحُ ابنِ آكلة الكُبود بِقتلِه ... بشراً وأعلن في دمشق العيدا

ذهب الذي أمسى شجىً في حلقِهِ ... وقذىً بعينيهِ فبات رغيدا
لهفي لآل محمّدٍ من بعدِهِ ... مدّوا إلى سيف الضلال الجيدا
(فأبو محمّد) بعدَه في دفنِهِ ... نحّوهُ عن قبر النبيّ طريدا
عافوهُ وهو إمامُهم واستبدلوا ... حنقاً معاويةً به ويزيدا
دسّوا له السُمّ النقيع بزادِهِ ... غدراً فغادرَ قلبه مقدودا
وقضى الحسينُ لُقىً بعرصة كربلا ... ونساؤُهُ حسرىٰ تجوبُ البيدا
يتلُو على رأس المثقّف رأسُهالـ ... قرآنَ والتهليلَ والتمجيدا
ما هكذا أوصى النبيُّ بآلِهِ ... يا أُمّةً لا تعرفُ التسديدا

* * *

وقال الحجّة السيّد محمّد عليّ خير الدين الهندي الحائري[1] (١٣١٣ ـ ١٣٩٤هـ):

في مدح أمير المؤمنين سلام الله عليه وآله أجمعين

ما عنَّ لي بارقٌ إلّا وذكّرني ... عهدَ الغريِّ بذاك المُلتقى الحَسَنِ
فَبنيتُ أنشدُ والأشواقُ تقلقني ... مَن لي بعاصفِ شملالٍ يبلّغني
أرض الغريّ فيلقيني وينساني
ذاك الغريُّ الذي قد حلّ ساحَته ... أخو النبيّ الذي نرجو شفاعتهُ
واللهِ ما خابَ راجٍ ساقَ حاجَته ... إلى الذي فرضَ الرحمنُ طاعَتهُ
على البريّة من جنٍّ وإنسان
مولىً إليه العُلىٰ ألقى مفاتِحَهُ[2] ... حتّى حوى المجدَ غاديهِ ورائحهُ

---

(١) من ديوانه (دِيَم النَيْسان) من نسخة بخطّ صديقنا المرحوم السيّد محمّد علي الطبسي المتوفّىٰ سنة ١٤٢٤هـ.

(٢) كتب الشاعر هذا البيت (لمّا أفاض على الدنيا منائحه) ثم شطب عليه.

فـهل يُـبالي بِـرِجْسٍ كـان قـادِحَهُ ... عليٌّ المرتضى الحـاوي مـدائـحه

أسـفارُ تـوراة بـل آيـات قـرآنِ

عـلـيٌّ للهِ نـذرٌ مـن أخـي ذمـمٍ ... إن يُنجني اللهُ من كربي ومن سَقَمي

أسعىٰ على الرأسِ حتّى ذلك الحـرمِ ... لا أسـتعين بشـملالٍ ولا قـدمِ

من تُربِ ساحته طوبىٰ لأجفاني

قد كلّ في وصفه الزاكـي تـفكّرُنا ... وحارَ فـي شأنـه السـامي تـصوّرُنا

وازداد فـي قـدره العـالي تـحيّرُنا ... تـنزّه الربُّ عـن مـثلٍ يـخبّرُنا

بأنّـه ورسـولُ الله سـيّانِ

أقـامهُ اللهُ تأيـيداً لدعـوتهِ ... نـوراً تـنوّرتِ الدُنـيا بـجلوتهِ

قـال المحبُّ مـثالاً عـن مـروّتهِ ... كأنّ رحـمته فـي طـيّ سـطوتهِ

آرام وجـرة فـي اسـتاد خـفّانِ

قد خاره اللهُ بـعد المـصطفىٰ كـرما ... على العباد لكـي يـهدي بـه أُمـما

أكـرمْ بـهِ هـادياً أنـعمْ بـهِ عَـلما ... عمّ الورىٰ كَرماً فـاقَ الذُرىٰ شَـمما

روّى الثرىٰ عَنَماً من نَحرِ فرسانِ

لولاهُ ما أسـلمتْ عـربٌ ولا عـجمُ ... ولا تـطهّرَ مـن أصـنامه الحَـرَمُ

أمستْ على سيفه تثنى الظبا الخذمُ ... فـالدينُ مـنتظِمٌ والشـملُ مـلتئِمُ

والكفرُ منهدِمٌ من سيفه القـاني

سـيفٌ بـهِ أعـينُ الكـفّارِ لم تَـنَمِ ... وشِـرعةُ المـصطفىٰ لولاهُ لم تَـقُمِ

تـراهُ عـندَ حـلولِ البأسِ والنـقَمِ ... كالبرق في بَسَمٍ والنـارِ فـي ضَـرَمِ

والماء في سَجَمٍ من نـحر أفـنانِ

للهِ صـمصامةٌ جـبريلُ أنـزلها ... وقـبلَ ذلك عـزرائـيل أصـقلها

كأنّـما وهـيَ نـارُ الله عـجّلها ... فـقارها وهـي فـي غـمدٍ تـجلّلها

آيُ الوعيد حواهـا جـلدُ قـرآنِ

مولىً لهُ الأمرُ في الإيجاد والعـدمِ ... وحكـمُهُ نـافذٌ فـي اللـوحِ والقـلمِ

إمـامُ صـدقٍ فَـمَن والاهُ لم يُـضَمِ ... قـد اقـتدىٰ بـرسولِ الله فـي ظُـلَمِ

والناسُ طرّاً عكوفٌ عند أوثـانِ

تَـعساً لأمّـة سـوءٍ أُمّـة ضـجرتْ ... ذاك الإمـام وفـي إنكـاره ابـتدرتْ

ضلّت نَعَم عن طريق الحقّ إذْ كفرتْ ... تعساً لها كيفَ ضلّتْ بعد ما ظـهرتْ

لهـا بـوارق آيـاتٍ وبـرهانِ

ألم يكـنْ والدُ السـبطينِ أفـضلَهُمْ ... شأناً وأعـدلهمْ حُكـماً وأفـضلهُمْ

إذْ خـالفوا ربّـهم فـيه ومـرسلَهُمْ ... وهلْ أُريـدَ سـواهُ حـينَ قـالَ لَـهُمْ

هـذا عـليٌّ فَـمن والاهُ والانـي

كـمْ آيـةٍ فـي كـتاب الله مـحكمةٍ ... في فـضلهِ ونـصوص غـير مـبهمةِ

فـهلْ أتـى واحـدٌ مـنهم بـمكرُمةٍ ... هلْ ردّت الشمسُ يوماً لابن حـنتمةِ

أمْهلْ هوىٰ كوكبٌ في بيت عثمانِ

قُـلْ نـبّؤنيَ مَـنْ مِـنهم بـصارمِهِ ... قدْ هَدَّم الشركَ ضـرْباً مـن دعـائمِهِ

وأيّـهُمْ مَـنْ غُـمرنا فـي مـراحـمِهِ ... هـلْ جـادَ يـوماً أبـو بكرٍ بـخاتَمِهِ

مُـناجياً بـين تـحريمٍ وأركـانِ

ويـلٌ عـلى عـصبةٍ للـغيِّ لازمـةٍ ... وفي مراعي الشقا والجـهل سـائمةٍ

عادوه مـن أجـل دنـياً غـير دائـمةٍ ... لولاهُ لم يـجدوا كُـفواً لفـاطمةٍ

لولاهُ لم يـفهموا أسـرارَ قـرآنِ

لولاهُ كان جـميعُ النـاسِ فـي ظُـلَمِ ... لولاهُ لمْ يأتِ مـوجودٌ مـن العـدمِ

لولاهُ ما شـاعَ ديـنُ الله فـي الأُمَـمِ ... لولاهُ كـان رسـولُ اللهِ ذا عُـقُمِ

لولاهُ ما اتّقدتْ مشكاةُ إيمانِ

في ذاتِهِ[1] تاهت الأفهامُ والفِكَرُ ما بينَ من كفروا غالِين[2] أو سَتَروا

قالوا: إلهٌ وقالوا: إنّه بَشرُ لولاهُ ما خُلِقَتْ شمسٌ ولا قَمَرُ

لولاهُ لم يقترنْ بالأوّل الثاني

فاقَ الورىٰ كلّهم شأناً ومرتبةً وكَم حوىٰ فوقَهم فضلاً ومنقبةً

فهاكُموها من الآلاف واحدةً هلْ في فراشِ رسولِ الله باتَ فَتىً

سواهُ إذْ حُفّ من نصلٍ بِنيرانِ

مديحُهُ جاءَ ملءَ الصُحفِ والزُبرِ وفضلُهُ شاعَ في الآياتِ والسُورِ

فجلّ معناهُ عن إدراك ذي نَظَرِ ما كان ربّاً ولكنْ ليس من بَشَرِ

وليسَ يُشغلُه شأنٌ عن الشانِ

هو العليُّ الذي لو جئت[3] مشهدَهُ رأيتَ أعلىٰ من الأفلاك مرقَدَهُ

هو الذي ربُّه بالرُوح أيّدهُ هو الذي كان بيتُ الله مولِدهُ

فطهَّرَ البيتَ من أرجاس أوثانِ

هو الإمامُ الذي ذُو العرش فَضَّلَهُ وبالمعاجز والآيات خَوَّلهُ

هو الذي خَدَمَ الأملاكُ منزلَهُ هو الذي من رسول الله كانَ لَهُ

مقامُ هارونَ من موسى بن عمرانِ

سادَ النبيّين من تالٍ ومن سَلَفِ فلم يُدانُوه في عِزٍّ وفي شَرَفِ

هو الذي حُبّهُ من أعظم الترفِ هو الذي صارَ عرشُ الله ذا شَنَفِ

(١) كتب هنا أيضاً: ظلّت الآراء.

(٢) كتب هنا أيضاً: فيه ومن.

(٣) كتب هنا أيضاً: زرت.

إذْ صار قُرطَيهِ إبناهُ الكريمانِ

أكفّهُ سمحتْ ناهيك[1] ما سمحتْ آلاء فاضتْ بها الأكوانُ ما برحتْ

فالبحرُ لم يكُ إلّا بعض ما رشحتْ أقدامهُ مسحتْ ظهراً به مسحتْ

يدُ الإله بتبريدٍ وإحسانِ

يا مَنْ لرفعتهِ الأملاكُ قد خضعتْ ومَن إلى بابه الحاجاتُ قد رُفِعَتْ

يا جامعاً لمزايا قطُّ ما اجتمعتْ يا واضعاً قدميه حيثُما وُضِعَتْ

يدُ الإله عليهِ عزَّ من شانِ

ذُو ساعدٍ قدْ تولّى النفعَ والضَررا لو شاءَ لم يُبقِ من أعدائه أثَرا

وراحةٍ بنداها أخجلَ المَطَرا عمَّت شآبيبُهُ الآفاق إن شَجَرا

سقتهُ فهو مَعَ الطوبىٰ بصنوانِ

ما البحرُ إذْ يقذفُ الأمواجَ هائلةً وما الغمامةُ إذ تنهلّ هاطلةً

كسيّدٍ يُسبِلُ الآلاءَ واصلةً تفيضُ راحتُه للناس معجلةً

عقد اللّآلي بلا مهلٍ كنيسانِ

مُنوّلٌ لم يخبْ بالردّ آملُهُ كلّا ولم تنقطعْ يوماً نوائلُهُ

نَعَمْ هو البحرُ والإحسانُ ساجِلُهُ رَحْبُ الأكُفِّ إذا فاضتْ أنامِلُهُ

لو لم يقلْ حسبُ، ثنّىٰ يومَ طوفانِ

إذا أتاهُ منيبٌ عن جرائمهِ أجدى عليهِ وأغضىٰ عن مآثمهِ

لكنّه إنْ تجلّىٰ في ملاحمهِ ما تستقرُّ الرواسي تحتَ صارِمهِ

كالطورِ تندكّ من أسٍّ وبنيانِ

وصيّةٌ من رسول الله متبعةٌ في ضمنها حِكَمُ للهِ مودَعَةٌ

(١) وكتب أيضاً: في الجود.

قـد قـيّدتْهُ فكـانتْ لِـلعِدىٰ سَـعَةٌ ... لولا الوصـيّةُ فـالشيخانِ أربـعَةٌ

يومَ السقيفةِ بـل عـثمانُ إثـنانِ

نَـعَمْ تـقلّبت الدُنـيا بسـادَتِها ... لِـعُصبةٍ قـد أقـامتْ فـي عـنادَتِها

باعتْ هُداها وغابتْ عـن سـعادَتِها ... فـيا عـجيباً مـن الدُنـيا وعـادَتِها

أنْ لا تساعد غيرَ الوغدِ والدانِي

مَـن ربّـهُ قـبلَ خـلقِ النـاسِ عَـيَّنَهُ ... ومـن رِقـابِ رُؤُوسِ الكُـفرِ مَكَّـنَهُ

وفَـضلَهُ فـي جـميع الكُـتبِ بَـيَّنَهُ ... مَـن كـان نَـصُّ رسـول الله عَـيَّنَهُ

لإمْـرةِ الشـرعِ تَـبليغاً بِـإعلانِ

أوحـى الجـليلُ إليـهِ بَـلِّغِ الأُمَـمَا ... إنّـي نَـصَبتُ عـليّاً بـينَهمْ عَـلَما

فـقالَ: يـا ربِّ أخشـىٰ مـنهم بَـرَما ... فـقال: بـلِّغْ وإلّا فـادْرِ أنّكَ مـا

بَـلَّغْتَ حَـقَّ رِسـالاتي وتـبياني

رأى الأوامرَ مِن بـاريهِ قـد غَـلُظَتْ ... فقامَ مِن فـوقِ أحـداجٍ لَـهُ نُـصِبَتْ

وبلّغَ الوحيَّ والأملاكُ قـدْ شـهدتْ ... بينَ الجماهيرِ في بَـيداءَ قـد مُـلئَتْ

بكلّ مَن كانَ من أعقابِ عـدنانِ

أَمْسَتْ ولايـــتهُ إذْ ذاكَ واجِـــبَةً ... وحيثُ كـانتْ عـلى الأعْـداءِ نـائِبَةً

أَخْفَتْ من المَكْرِ في الأحشاءِ شائِبةً ... وقـال صـحبُ رسـولِ الله قـاطبةً:

بَـخٍ لِـذاكَ وكـان الأوّلُ الثـانِي

مَـن أظـهرَ اللهُ فـي مـعناهُ قـدرَتَهُ ... فاعجبْ إذا أمِـنَ الأعـداءُ سَـوْرَتَهُ

لمّـا أضـاعُوهُ أُفـديهِ وعـترتَهُ ... مِن بـعدِ مـا شـدَّدَ الرحـمنُ إمـرَتَهُ

على الرسـول بـإحكامٍ وإتـقانِ

كـان الرسـولُ ولمْ يـبرحْ مـلقّنَهُمْ ... ولايـةَ المـرتضىٰ كـيما يـوطِّنَهُمْ

حتّى قضىٰ والقضا أفـضىٰ ليـفْتِنَهُمْ ... تـقدّمتْهُ أُنـاسٌ ليس عـيَّنَهُمْ

نـصُّ الإلهِ ولا مـنطوقُ بُـرهانِ

كَمْ شـيّدوا هـيكلاً وانـهدّ هـيكلُهُمْ ... ومـثّلوا فَـهْلَلاً وانـبثّ فـهللهُمْ

فـقدّموا نَـعْثَلاً إذْ مـاتَ نَـهْشَلُهُمْ ... حتّى إذا جـدّثَ الأجـداثَ نَـعْثَلُهُمْ

بـينَ اليـهودِ بـتحقيرٍ وخِـذلانِ

وحـينَ عـادَ إليـهَ الأمـرُ مُـنتَهِيا ... وقـرّ فـوقَ سـريرِ المـلكِ مُسـتَوِيا

قامتْ حُـميراءُ بـالأجنادِ وهـيَ هِـيا ... من بعد ذاكَ ابـنُ هـندٍ قـامَ مـدّعِيا

مُـمَوِّهاً أمـرهُ مـن ثـارِ عُـثمانِ

مَـن فـي ولايـتهِ كَـمْ آيـةٍ نـزلَتْ ... ومن صنائِعِهِ في الناس كـمْ جـملتْ

بـنصرِهِ غَـيرُ الأيّـام قـد بـخلتْ ... مَن أُمّـهُ جـهلتْ مـمّن بِـهِ حـملتْ

أهل الخلافة بين الإنس والجان

يا دهرَ شؤمٍ مضىٰ مـا كـان أبـخلَهُ! ... على الأكارم بَـلْ مـا كـان أجـهلَهُ!

ما أقـبحَ الدهـرَ إنْ شـخصٌ تأمّـلَهُ ... لا أضـحك الله سـنّ الدهـرِ إنّ لهُ

قواعداً عدلت عـن كـلّ مـيزانِ

* * *

وقال السيّد محمّد جمال الهاشمي (١٣٣٢ ـ ١٣٩٧ هـ) بعنوان:

مع الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وليد البيت[1]

يـحتفل التـاريخُ بـاليوم الأغـرّ ... يا شعرُ أبدعْ في المـعاني أو فَـذَرْ

هـذا مـجالٌ يـعثرُ الفكـرُ بِـهِ ... ويـخفقُ القـلبُ ويـحسرُ النـظرْ

---

(١) أنشئت في رجب ١٣٦٥ هـ، من ديوان (مع النبيّ وآله) لآية الله السيّد محمّد جمال الهاشمي (١٣٣٢ ـ ١٣٩٧ هـ)، الجزء الأوّل، ١٤٠٦ هـ، قم.

صفْ كلّما تشاءُ واتركْ صورةً ... علّقها بالعرش باريءُ الصورْ
ماذا تقولُ في هيولىٰ نقطةٍ ... تضيقُ في عالمها دُنيا الفِكرْ
إنْ قلت هذا بشرٌ، قال الحِجا ... استغفرُ الوجدان، ما هذا بشرْ
أو قلت فيه ملكٌ أجابني ... هل ملكٌ يحكيه عيناً وأثرْ
حارتْ به الشعوبُ، شعبٌ منكرٌ ... لهُ وشعبٌ فيهِ غالىٰ فكفرْ
هذا مقامٌ يقفُ العقلُ بهِ ... مردّداً بينَ الورودِ والصدرْ
قدّمتُ قلبي لكم في يومهِ ... والعقل أزويهِ لأيّام أُخرْ
يا قلبُ هذا مسرحُ الحبِّ فنلْ ... جائزةَ الخُلد بدورك الأغرّ
واختصر الحديثَ فيه إنّما ... رسالةُ الشوق حديثٌ مختصرْ
وسائِلِ الكعبةَ عن وَليدها ... مَنْ شرّفَ البيتَ وقدّسَ الحجرْ
واسترقِ السمعَ بِنادي مضرٍ ... فالخبرُ الموثوقُ في نادي مضرْ
وانظرْ أبا طالب في مجلسهِ ... يمتلكُ القلبَ ويملأُ النظرْ
وحولَهُ مِن هاشمٍ عصابةٌ ... يُنمىٰ لها المجدُ ويُنسبُ الخطرْ
تصغي إلى أسمارِهِ مُرتاحةً ... في الليلةِ القمراءِ ما أحلىٰ السمرْ
قد سَحَرَ الأسماعَ في حديثِهِ ... فلمْ تُفِقْ حتّى تجاوزَ السحرْ
لا غروَ إنْ أسكرَهُ منطقُهُ ... فمنطقُ الشاعرِ شهدٌ وسكرْ
يدورُ في الحديثِ حولَ حادثٍ ... قد حيّرَ البدوَ وأذهلَ الحضرْ
في البيتِ حيثُ الطيرُ لا يعبُرُهُ ... قدساً وحيثُ الوحشُ لايَرعى الحذرْ
قد وضعتْ فاطمةٌ وليدَها ... منزّهاً من كلّ رجسٍ وكدرْ
وأقبلتْ بِهِ إلينا باسِماً ... وقبلَه لمْ نَرَ بسمةَ القمرْ
إنّي أرىٰ لابنيَ شأناً تنطوي ... فيهِ شؤونُ غيرِهِ إذا انتشرْ
سيُدهِشُ التأريخَ في أعمالِهِ ... ويملأُ الدُنيا عظاتٍ وعبرْ

يهنئ أبو طالب فيهِ إنّه ... معجزةُ الدهر وآيةُ القدرْ
لولاهُ ما قامَ لدينِ أحمدٍ ... ركنٌ وما انهدَّ الضلالُ واندثرْ
لا غروَ إمّا احتفلَ الإسلامُ في ... ميلادِهِ فإنّهُ ذكرى الظفرْ
ويا وليدَ البيتِ هذي نفحةٌ ... فاضَ بِها القلبُ سُروراً وانهمرْ
جئتُ بها مبتكراً طريقةً ... في المدح فامنحني عطاءً مبتكرْ
وانظرْ لدُنيا الدينِ والعلمِ فقدْ ... أمستْ تُعالجُ الخُطوبَ والغيرْ
وانصرْ رِجالاً جاهدوا دونَ الحِمىٰ ... وهاجموا الخطبَ وقاوموا الخطرْ
مولايَ واغفرْ لي إذا ما زلّ بي ... شعري فزلّاتُ الأديبِ تغتفرْ

* * *

وقال بعنوان:

١٣ رجب[1]

يومٌ عنتْ لجلالِهِ الأيّامُ ... الدينُ يفخرُ فيهِ والإسلامُ
يومٌ بهِ وُلِدَ الوَصِيُّ فهللتْ ... منّا القلوبُ وغنّت الأحلامُ
وسما بهِ البيتُ الحرامُ جلالةً ... وتنكسّتْ ذُلّاً لهُ الأصنامُ
وتلألأ القرآنُ في إعجازِهِ ... وزهتْ بهِ الآياتُ والأحكامُ
ومشى النبيُّ ووجهُهُ مُتهلّلٌ ... بالبشرياتِ وثغرُهُ بَسّامُ
يتلو بِهِ الآياتِ وهيَ نشائدٌ ... فيهِ تسامى الوحيُ والإلهامُ
الحقُّ أشرقَ فجرُهُ من بعدِما ... غطّىٰ عليهِ من الضلالِ ظلامُ
والدينُ أينعَ حقلُهُ وتمايلتْ ... أغصانُهُ وانشقّتِ الأكمامُ

---

(١) ألقيت (في رجب ١٣٦١هـ) في الحفل الكبير الذي أقامته لجنة إزاحة الستار عن الشباك الفضّي الجديد لحرم أمير المؤمنين عليه السلام في الصحن الشريف.

ومضىٰ يجدُّ بنشرِ كلّ فضيلةٍ ... في أُمةٍ لعبتْ بها الآثامُ
ويبلّغ الأعوام دعوته التي ... سارتْ على أضوائها الأعوامُ
ويوحّد الأقوام في دستورهِ ... وكم انمحتْ بخصامها الأقوامُ
ساوى الأنامَ بعدلِهِ فتحررتْ ... بإخائها الأقوالُ والأقلامُ
فإذا السلامُ على الأنامِ مرفرفٌ ... وإذا القلوبُ على الصفاء حيامُ
وُلِدَ الوصيُّ ومَن بحدّ حسامِهِ ... للدينِ والإسلامِ قامَ دِعامُ
سلْ عنهُ بدراً، خيبراً أُحُداً وقلْ ... مَنْ خاضَ فيك الموتَ وهو زُؤامُ
يا ليلةَ الغارِ التي تأريخُها ... نورٌ تشعُّ بقدسِهِ الأيّامُ
باللهِ مَنْ فادى النبيَّ بنفسِهِ ... وحلا لَهُ تحتَ السيوفِ نِيامُ
عرفَ الهدايةَ في نبوّةِ أحمدٍ ... حقاً فآمَنَ فيهِ وهو غلامُ
وسرىٰ يُميطُ عن الحقائق حجبَها ... والناسُ قد غمرتْهم الأوهامُ
في الحقّ لم تأخذْهُ لومةُ لائمٍ ... أبداً ولا الإكبارُ والإفخامُ
يقضي كما شاءَ الإلهُ فلم يفدْ ... في ما أفادَ النقضُ والإبرامُ
غذّتهُ أخلافُ النبوّةِ درَّها ... فنما ولمْ يعرضْ عليهِ فِطامُ
حتّى غدا بابَ العلوم وحولَهُ ... للوفدِ قامتْ ضجّةٌ وزحامُ
وسمتْ بهِ للهِ ذاتٌ لم يكنْ ... لسوى الهدىٰ يوماً لَهُ استسلامُ
ذاتٌ مقدّسةٌ تحارُ بكنهِها ... مِنّا العقولُ وتقصرُ الأفهامُ
هنّيتَ يا رجبَ الأصبِّ بمولدٍ ... طهرتْ به الأصلابُ والأرحامُ
حفلتْ لِمقدمِهِ الملائكُ وازدهتْ ... فيهِ الجنانُ ورفّت الأنسامُ
وعلى الطبيعةِ روعةٌ سحريّةٌ ... تزهو بها الآكامُ والآجامُ
دُنيا الهدى احتفلتْ بِهِ وتفايضتْ ... من أُفقها الأنوارُ والأنغامُ
والكعبةُ الغرّاءُ شعشعَ بيتُها ... وزها بها حجرٌ وطاب مقامُ
وسما بهِ وادي السلامِ ولألأتْ ... منهُ السهولُ وشعت الآكامُ

وعليهِ من حَرَمِ الولايةِ حُرمةٌ ... ولهُ من القبرِ الشريفِ وِسامُ
حَرَمٌ تطوفُ به الملائكُ خشّعاً ... فلها قعودٌ حولَهُ وقيامُ
مشت الملوكُ إليه خاشعةً وقد ... عنت الوجوهُ وذلّ منها الهامُ
تسعىٰ لتقبيلِ الضريحِ ونحوَهُ ... تتسابقُ الألحاظُ والأقدامُ
أضريحُ قدسٍ ذاكَ أمْ هو هالةٌ ... للنور فيها ينجلي الإظلامُ
قد زخرفتْهُ يدُ الصناع بريشةٍ ... فتّانةٍ يعيىٰ بها الرسّامُ
واستودعتْهُ الهندُ سحرَ فُنونِها ... يبدو بها الإبداعُ والإحكامُ
جاءتْ لتكتسبَ الخُلودَ بنصبِهِ ... قومٌ لهمْ في المكرُماتِ مقامُ
تبدي الولاءَ إلى الإمامِ بِهِ وقدْ ... كرمتْ وحقّ لِمثلها الإكرامُ
لَكَ يا أميرَالمؤمنين قصيدةٌ ... رقَّ الشعورُ بها وراقَ نظامُ
وعواطفٌ علويّةٌ قد هاجها ... منّي هيامٌ بالولا وغرامُ
هذا العراقُ بِهِ تباشر شعبُهُ ... طَرَباً ترفُّ بأُفقهِ الأعلامُ

* * *

وقال :

ميلاد الإمام عليه السلام[1]

عيدٌ ويومُكَ للعواطفِ عيدُ ... فيهِ لكلّ قريحةٍ تغريدُ
يومٌ أبانكَ للوجودِ كأنّما ... فيهِ أُفيضَ على الوجودِ وجودُ
ما كنتَ إلّا الفجرَ فاجأ أُمةً ... غمرتْ عوالمها ليالٍ سودُ
بكَ يبتدي التأريخُ تاريخُ السما ... وإليك موكبُهُ السعيدُ يعودُ
البيتُ بيتُ الله جلّ جلالُهُ ... لا ما بنتْهُ قضاعةٌ وزَبيدُ

(١) ألقيت في رجب ١٣٧٦ هـ.

هو مقصدُ الأرواحِ حينَ عُروجها ... للحقّ يحدو ركبَها التجريدُ
يسعىٰ له التسبيحُ وهو مطأطىءٌ ... ذُلاً ويلثمُ ساحَه التحميدُ
هو رمزُ معنىً لا يحيطُ بكنهِهِ ... لفظٌ أشار لأُفقِهِ التوحيدُ
بيتٌ يطوفُ بِهِ الخلودُ مدلَّها ... فَلَهُ ركوعٌ حولَهُ وسجودُ
اللهُ قدّسَ ساحتيهِ فما حوىٰ ... إلّا الجلالَ فضاؤُهُ الممدودُ
غفلتْ فهامتْ مريمٌ مطرودةً ... منهُ وضاعَ مقامُها المحمودُ
ووُلِدْتَ فيهِ فأيّ سِرٍّ كامِنٌ ... بِكَ قد تقدّسَ سِرّهُ المولودُ
بَشَّرُ بأفْقِ الله يبزغُ نجمُهُ ... فشعاعُهُ من نُورِهِ موقودُ
سُبحانَ مجدِكَ يَنتمي لأواصِرٍ ... باللهِ حبلُ نِظامها مشدودُ
لا غروَ إنْ عبدتْكَ منهمْ فرقةٌ ... فجمالُ وجهِكَ للهوىٰ معبودُ
مولايَ هَبْ لي من رحيقِكَ جُرعةً ... يقوىٰ بها تفكيري المكدودُ
فالحادثاتُ وما أمضَّ هُجومَها ... أبلتْ قواي فعالَمي مهدودُ
ويكادُ لولا أنّ لطفَكَ عاصِمي ... ينحلُّ حفلُ جهادي المحشودُ
فإذا نظرتَ إلى حياتي رحمةً ... سعدتْ وأمرعَ حقلُها المخضودُ
ورجعتُ يصحبُني النجاحُ بموكبٍ ... في جانبيّ لواؤُه معقودُ

* * *

وقال بعنوان:

ولد الوصيّ[1]

تبقىٰ وتفنىٰ حولَكَ الآثارُ ... مجداً بِهِ تتفاخرُ الأحرارُ

(١) من قصائد الجهاد المقدّس، في ميلاد الإمام عليه السلام ألقيت في رجب ١٣٧٨ هـ في الحفل التأريخي العظيم الذي أقامته كربلاء بمناسبة الدفاع عن الإيمان.

بِكَ يَرفعُ الحقُّ المضامُ لواءَهُ ... ويرفُّ باسمِكَ للجهادِ شعارُ
ولأنتَ للنهضاتِ فجرٌ تنمحي ... بشعاعِهِ الآثامُ والأوزارُ
عبّدتَ للتاريخِ نَهْجاً لاحِباً ... يجري بِهِ الأيمانُ والإيثارُ
وأريتَهُ كيفَ العقيدةُ إنْ طغتْ ... وهت الخطوبُ وهانَت الأخطارُ
فردٌ يُناضلُ دولةً وسلاحُهُ ... في وجهِها إيمانُهُ القهّارُ
كيفَ الإباءُ إذا تشظّى جمرُهُ ... منهُ تطايرَ للخلود شرارُ
كيفَ الشهادة تغتدي أُمثولةً ... بجلالِها تستشهدُ الأعصارُ
تحيىٰ أبا الأبرارِ إنّك جنةٌ ... في ظِلِها تتنعمُ الأبرارُ
وفدتْ يسوقُ بها الولاءُ مواكبٌ ... لَكَ ملؤُها الإعظامُ والإكبارُ
في ليلةٍ تحكي النهارَ وضاءةً ... وترقّ في أطرافها الأسمارُ
وتقدّمتْ بالتهنياتِ بمحفلٍ ... بهرَ العيونَ جمالُهُ السحّارُ
حفلٌ أُقيمَ على اسمِ أكرمِ مولدٍ ... فيهِ ازدهىٰ فهرٌ وطال نزارُ
في البيت أشرق فجرُهُ فتلألأتْ ... فيهِ المناسكُ فهي منهُ تنارُ
وُلِدَ الوصيُّ أخو النبيِّ وصهرُهُ ... ولسانُهُ وحسامُهُ البتّارُ
وأبو النُجوم الغُرّ مَنْ لِسمائِهِمْ ... تُنمى الشموسُ وتُنسبُ الأقمارُ
وفتى المواقِفِ ماجَ منها خيرُ ... نوراً ورفّ على حُنَيْن الغارُ
مَنْ في مناقبِهِ وغُرّ صفاتِهِ ... تتجاوبُ الأبرارُ والأشرارُ
اللهُ قد صلّى عليهِ فما ترىٰ ... تضفي عليه بحمدِها الأشعارُ
فاهنأْ أبا الشهداءِ في عيدٍ بِهِ ... لأبيكَ طالَ على الخُلودِ مَنارُ
وقد احتفى الإسلامُ باسمِكَ ... ناشراً لَكَ صفحةً ماجتْ بها الأنوارُ
فلكربلاءَ مكانةٌ قدسيّةٌ ... بِكَ لاتزاحمُ مجدَها الأمصارُ
ها هُمْ بَنُوكَ بَنُو المفاخِرِ يزدهي ... بِهِمُ الندىٰ ويعمرُ المضمارُ

الكـابحون السـيلَ فـي عـزمٍ لَـهُ ... خَشَـعَ الأبـيُّ وأذعـنَ التـيّارُ
والمـؤمنون الصـادقون بـموقفٍ ... يـنهارُ فـيهِ الفـارسُ المـغوارُ
وقـفوا وبـركانُ الحـوادثِ ثـائرٌ ... هـزّ الزمـانَ دويُّـهُ الهـدّارُ
اللهُ يشكـرُ سـعيَها فـلقد حـمىٰ ... حـرمَ الحسـينِ جـهادُها الجبّارُ

* * *

وقال بعنوان:

يا ابا النهج[1]

بِكَ مجدي طاولَ النـجمَ ارتـقاءا ... وبنجواكَ اغتدت أرضـي سماءا
يـا شـهيدَ الحـقّ فـي واقـعةٍ ... هـزّت الحـقّ كـياناً وبـناءا
دعوةٌ مـنك بـها اجـتزتَ الأولىٰ ... مـلكوا الدنـيا فـخاراً وعـلاءا
فسـعىٰ نـحوَكَ عـمري فـادياً ... لَكَ دُنـياهُ وإنْ قـلّتْ فـداءا
أنتَ قـد شـرّفتني فـي مـوقفٍ ... جـاوزَ الشـمسَ سُـموّاً وسـناءا
مـوقفُ الإسـلام فـي مـلحمةٍ ... جـهّز الإلحـادُ فـيهِ العُـملاءا
وأعـادت كـربلا تـاريخَها ... وأزادتـه ائـتلاقاً واعـتلاءا
الحسـينُ السبطُ يـرعىٰ سيرَها ... وهـي تـرعاهُ جـهاداً وابـتلاءا
صـدّت التـيّارَ فـي فـورتِهِ ... فـتلاشى ضـغطُه الطـاغي هـباءا
شكـر اللهُ لهـا المسـعىٰ الذي ... خـلّد الإيـمان فـيها كـربلاءا
يـا أبـا السبطين عـذراً إنْ كـبتْ ... عـاطفاتي فـيكَ مـدحاً وثـناءا
مـا يـخطُّ الفـنُّ مـن أُفـقٍ نأىٰ ... عن مـراميهِ غـموضاً وانـجلاءا

---

(١) ألقيت في الحفل التاريخي الجهادي في كربلاء في السنة الثالثة في ميلاد أمير المؤمنين عليه السلام أنشئت في جمادى الآخرة ١٣٨٠ هـ.

عـيدُك الأكـبرُ لا يـبلغُهُ ... مـنطقُ الشـعرِ وإنْ جـلّ أداءا
إنّ مـيلادَكَ فـجرٌ شـمسُهُ ... تسكـرُ الأكـوان سـحراً ورواءا
ظـهرَ الحـقّ بِـهِ وافـتضحتْ ... زعـقاتُ تـدّعي الحـقّ امـتراءا
أيُّ مـيلادٍ قـد امـتازَ عـلىٰ ... غـيرِهِ معنىً ومـجلىً وصـفاءا
أَبِـبَيْتِ اللهِ فـي نـاموسِهِ ... حـيثُ يـزدادُ بِـهِ السِـرُّ خَـفاءا
يـتجلّى المـرتضىٰ فـي هـيكلٍ ... يـخشعُ العـقلُ لِـمعناهُ احـتذاءا
إنّـها مـنزلةٌ للـقربِ مـا ... حـازها فـي اللهِ إلّاهُ ارتـقاءا
فـجديرٌ وهـو فـي مـيلادِهِ ... مـعجزٌ قـد بـلبلَ العـقلَ انـتشاءا
أنْ تُـغالي فـيهِ أقـوامٌ رأتْ ... فـيهِ مـا فـي غـيرِهِ لا يُـترائىٰ
يـا أبـا النَـهْجِ الذي آيـاتُهُ ... تـغمرُ الكـونَ جـلالاً وبـهاءا
مـنكَ يـا مـولايَ أرجـو قَـبَساً ... يـرشدُ الفكـرَ إذا زلّ التـواءا
أنـا والمـوقفُ يستدعي قـوىً ... تـصدعُ البـاطلَ وَعـياً ودهـاءا
أتـحدّىٰ سَـوْرة الشـرِّ وقـدْ ... عـصفتْ فـينا عُـتُوّاً ودهـاءا
لي مـن الإيـمان أقـوىٰ طـاقةٍ ... تـدحرُ الأحـداثَ عـزماً ومـضاءا
بـيد أنّـي أقـتدي فـيكَ لكـيْ ... ابـلغُ المـرمىٰ اقـتداءاً واهـتداءا
كـنتَ تـبني كـلّ مـا يـهدمُهُ ... مـعولُ البـغي انـتقاداً وازدراءا
وكـذا صـمّمت تـرميمَ الذي ... هـدّهُ الجـهلُ اجـتراءاً واعـتداءا
سأُداري النشءَ فـي أحـلامِهِ ... وأُجـاريهِ انـدفاعاً وانـطواءا
قـاصد مـقصده فـي طـرقٍ ... تأمـن السـيرَ أمـاماً ووراءا
فـهو إنْ حـاولَ دُنـياً حـرّةً ... من خرافـات بـها ضـاقَ فـضاءا
فـلقدْ حـرّرتُ نـفسي حـينما ... كشفَ الإيمانُ عن عيني الغـطاءا
أيّـها النشـؤُ الذي مـوكبه ... يسـبقُ التأريـخَ وعـياً وذكـاءا

خـفّف الســيرَ فـقدْ جُـنّ بِـهِ ... سـائقُ الركبِ نـداءاً وحـداءا
أنتَ تـــبغي غـايةً يـضبطُها ... رائـدُ العـقلِ ابـتداءاً وانـتهاءا
فـــعلى مـــقياسِهِ تـــنشئهُ ... عـالماً يـندىٰ رفـاهاً ورخـاءا
يـــهبُ الإنســانَ مـا يـطلبُهُ ... مـن حـياةٍ يـتوخّاها اشـتهاءا
فـإلى الإســلامِ يـا نشؤُ فـفي ... ضـلّهِ قـد حـقّقَ اللهُ الرجـاءا
في ضلال العـقلِ والوجـدانِ قـدْ ... غـرس التشـريع فـامتدّ نـماءا
ربـــط الإنســان بـالله لكـي ... يضبط الحرص اعتداءاً واجـتراءا
فـــالذي يـــؤمنُ بـالغيبِ لهُ ... كان عن إجـرامـه الغـيبُ وقـاءا
وانـبرىٰ للـنفسِ كـي يـصلحَها ... إذْ شـفاها كـانَ للـجهلِ شـفاءا
فهي في البيتِ وفي السـوقِ لهـا ... أثـرٌ لم يـخفَ هـدماً وبـناءا
فـإذا مـا صـلحتْ سـاد الهـنا ... وإذا مـا فسـدتْ عـمّتْ شـقاءا
إنّـــهُ يُـصلحها فـي حكـمةٍ ... حـيّرتْ فـيما أرتأتْـهُ الحكـماءا
يـربطُ الإنسـانَ بـالإنسانِ فـي ... نـظمٍ تـنبضُ صـفحاً وإخـاءا
وإذا الحبُّ فشـــا فـــي أُمـةٍ ... طـفحتْ أيّـامُهُ البـيضُ هـناءا
عـــالج الأدواء حـتّى بـرئتْ ... فـيه أجـواء بـها ضـاقتْ عـياءا
يـــصرعُ الفـقرَ بـتوزيعٍ بِـهِ ... يـضخمُ الربـح ويـثرى الفـقراءا
فـــزكاةُ المـــالِ لو طـبّقْتَهُ ... فـاضت الأسـواقُ نـفعاً وثـراءا
ولمـــا نـــامَ غـنيٌّ خـائفاً ... مـن فـقيرٍ ضـجّ جـوعاً وعـراءا
ولمـا أصـبحَ (رأسُ المـالِ) فـي ... عـاصفٍ ثـارَ عـلى الدنـيا بـلاءا
اقـــتصادٌ نـــفعُهُ مُشـــتركٌ ... شـاطَرَ المـعوزُ فـيهِ الأثـرياءا
يـــمنحُ العـامل مـا يأمُـلُهُ ... وذوي المعملِ ما يكـفي ارتـواءا
وتـرى الفـلّاحَ والمـلّاكَ فـي ... شركةِ الأرضِ كـما شـاءا سـواءا

ولمـــن أقـعدهُ الدهـرُ تـرىٰ ... مـــلجأ فـيه له يأوي التـجاءا
فـجميعُ النـاس فـي أربـاح مـا ... تـنتجُ الأسـواقُ صـاروا شـركاءا
إنّـما الإسـلام فـي أحكـامه ... يـلحظ الواقـعَ أخـذاً وعـطاءا
يـا أبـا السـبطين يـا مَـنْ ذكـرُهُ ... يـــهبُ الروحَ نشـاطاً وفـتاءا
إنّـــما يـــومك قـد ألهـبني ... فـــتفجّرتُ احـتفالاً واحـتفاءا
وإلى مـغناك وجّـهتُ المُـنىٰ ... لتـرى فـي جـوّهِ أُفـقاً مـضاءا
نحنُ في دُنـياً بـها ضـاعَ الهُـدىٰ ... واخـتفى الواقـعُ كـذباً ورِيـاءا
هـــاجمتْنَا بـــالمبادي زمـرةٌ ... تـحسبُ الإيـمان بـيعاً وشـراءا
غـرّرتْ سُـذّاجَـنا فـانبعثتْ ... تـهدمُ التـاريخَ جـهلاً وغـباءا
وغـزتْ أفكـارنا فـي مـنطقٍ ... فوضويٍّ يلهبُ الحـقد اصـطلاءا
فـإذا الإخـوانُ اعـداءٌ بِـلا ... سـببٍ يـنتجُ حـقداً وجـفاءا
وإذا فـي كـلّ قـطرٍ حـادثٌ ... راحَ يشجي المـخلصين الأُمـناءا
وإذا فـي كـلّ بـيتٍ سـاحةٌ ... تـرتوي مـنهُ دمـوعاً ودمـاءا
أيّـها الشـعبُ الذي تـعزىٰ إلىٰ ... مـجدِهِ دُنـيا الحـضارات انـتماءا
كـم غـزا أرضكَ بـاغٍ فـرأىٰ ... فيك صـخراً يـصدمُ البـغي إبـاءا
إنّ هـــذي غـــزوةٌ مـفجعةٌ ... مـن بـغيٍّ تـعرض الداء دواءا
فـــتيقّظْ إنّـــها بـــارعةٌ ... في استلاب الروحِ مدحاً وهـجاءا
وإذا الروحُ انـطوتْ عـنك فـلا ... ترتجي من بـعدِ مـا تـفنىٰ بـقاءا
فـــتمسّكْ بـــعليٍّ إنّـــهُ ... يـعصمُ اللاجـي إذا صـحّ ولاءا
وخـذ الإسـلامَ نـهجاً مـا خَـبَا ... نـورُهُ الزاهـي ولا يـخبُو انـطفاءا
واجـعل القـرآنَ دُسـتوراً بِـهِ ... يـهتدي العـدلُ نـظاماً وقـضاءا
كـلّ حكـمٍ شـذّ عـن مـنهاجِهِ ... عادَ بالخزي على القـاضي وبـاءا

فشعاعُ الشمس لا يُنكرُ مِن ... أعمشٍ لا يبصرُ النورَ عشاءا
وكلامُ اللهِ لا ينقصُ مِن ... قاصرٍ طاوَلَ مَرماهُ ادّعاءا
فتمسّكْ فيهِ واتركْ غيرَهُ ... فالهدىٰ عن غيرِهِ كانَ براءا
ها هوَ الوضعُ الذي آفاقُهُ ... كادَ أنْ يغمرَها النورُ انجلاءا
إذْ مشى التاريخُ بالأُمّةِ في ... موكبٍ قد رفعَ الدين لواءا
فستمحىٰ نظمٌ قد خالفتْ ... صبغةَ الإسلامِ لوناً وطلاءا
وستنهارُ الأساطيرُ التي ... خدّرَ الإلحادُ فيها البسطاءا
فتقدّمْ أيّها الشعبُ إلى ... غايةٍ قد رامها الدينُ اقتضاءا
ثمّ هنّي كربلا في حفلها ... فبِهِ نالتْ مقاماً قد تنائىٰ

* * *

وللشاعر السيّد محمّد الحيدري الكاظمي بعنوان:

الإمام أمير المؤمنين عليه السلام
المَثَلُ الأعْلىٰ لِلقِيَم الإسْلاميّة والإنسانيّة[1]

اللهُ يشهدُ والملائكُ تعلمُ ... أنّا بغير الحقّ لا نتكلّمُ
ندعو إلى الإسلام وهو طريقُنا ... نحوَ السعادة والسبيلُ الأقومُ
ندعو إليه صراحةً لا نلتوي ... فيما نقولُ ولا بهِ نتكتّمُ
ندعو بكلّ وسيلةٍ وذريعةٍ ... وهُدى النبي وآله نترسَّمُ
الدينُ غايتُنا وما من غايةٍ ... أسمىٰ من الدينِ الحنيفِ وأعظمُ

(١) ألقاها في الاحتفال العالميّ بمولد الإمام عليه السلام في كربلاء المقدّسة ١٣ رجب ١٣٨١ هـ، ونشرت في سلسلة «عبرٌ من حياة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام» العدد (٤) التي تصدّرها مؤسسة القلم الإسلامي في السويد.

والحقّ رائدُنا بكلِّ صغيرةٍ ... وكبيرةٍ وبحبلهِ نستعصمُ
وعلى هُدَى العُلماء نبني مجدَنا الـ ... ـسامي ومن آرائهم نتعلّمُ
نبني كما كانت أوائلنا تبـ ... ـني وترسم مثلما رَسَمُوا[1]
هذا سبيلُ اللهِ خطّ حدودَه ... من قبلُ قائِدُنا الرسولُ الأعظمُ
الدينُ دستورُ الحياة بحكمِهِ ... نلقى المنىٰ وبظلّهِ نتنعّمُ
وبه ننالُ سيادةً وسعادةً ... وبه يُفيقُ الراقدون النُوَّمُ
يهبُ العقولَ بصيرةً ويُضيء في ... هذي الحياة كما تُضيءُ الأنجمُ
ويفيضُ روحاً للشعوب وقوّةً ... ويدكّ أركانُ الضلال ويهدمُ
ويشيعُ قانونَ العدالة حيثُ لا ... يَبقىٰ فقيرٌ في الحياة ومُعدِمُ
وبحكمه شَبَحُ الحروب وظِلُّها ... يَفنىٰ ولا أقطابهم تتحكّمُ
يقضي على أُسس الجريمة بيننا ... حتّى يزول من الوجود المجرِمُ
أحكامُهُ الغرّاءُ تخلقُ أُمّةً ... لا تستكينُ وقوّةً لا تنفصمُ
دينٌ تشرّعهُ السماءُ لِأرضنا ... ويسنّ منهجُهُ الأجلُّ الأكرَمُ
لابدّ أنْ يبقىٰ قويّاً راسخاً ... تتهدّم الدنْيا ولا يتهدّمُ
الدينُ ينبوعُ الحياة وإنّه ... متدفّقٌ بالمعجزات ومفعَمُ
أحكامُه لا تنتهي ونظامُه ... لا يضمحلُّ وحدُّهُ لا يُثلمُ
وهباتُه لا تنقضي وضياؤُهُ ... لا ينمحي وجيوشُه لا تُهزَمُ
اللهُ أكبرُ إنَّ دينَ محمّدٍ ... يعلُو على مَرِّ العُصور ويَعظمُ
هو زاحِفٌ نحوَ الخلودِ شعارُه ... بينَ الشُعوب تجدُّدٌ وتقدُّمُ
نصرته أقوامٌ كرامٌ أخلصوا ... نيّاتِهم وعلى المَنيّةِ أقدَمُوا
ضَحُّوا بأنفسهم لنُصرةِ دينهم ... واللهُ ينصرُ من يشاءُ ويَرحمُ

(١) اقتباس من الشعر المنسوب إلى سيّدنا عبد المطّلب جدّ الرسول صلى الله عليه وآله.

لم يُثنهم بأسُ العدوّ لأنّهم ... عَزَموا على محو العدوّ وصمّموا
«لا يسلم الشرفُ الرفيع من الأذى ... حتّى يُراق على جوانبه الدمُ»[1]
ديـنٌ بناهُ محمّدٌ ووزيرُه ... وصفيُّه ووصيُّه المتقدِّمُ[2]
بحر المعارف والعلوم ومنبعُ الـ ... ـأحكام والسرّ الخفيُّ الملهمُ
رجلٌ تحاربه العقولُ لأنّه ... فوقَ العقول وكنُهه لا يُفهمُ
رجلُ الفصاحة والسماحة والتُّقى ... والفارسُ البطلُ الهَزبرُ الضيغمُ[3]
مَلأالقلوبَ مهابةً ومحبّةً ... وبه تشرّفت الحطيمُ وزمزم
هو في قلوب المؤمنين معظّمٌ ... وعلى جميع المسلمين مقدَّمُ
ملأَ الوجودَ فضائلاً لم يُحصها ... قلمٌ على مرّ العصور ولا فَمُ
وحياتُه المُثلى تفيضُ جلالةً ... والناسُ من نَفحاتها تَستلهمُ
والثائرونَ على هُداه مَشَوا إلى ... أهدافهم إن أنجدوا أو أتهموا
والمصلحونَ تتبّعوا آثارَهُ ... وهُداه في كلّ الأُمور ترسّموا
وكذلك العلماءُ والحكماءُ من ... آرائه أخذوا ومنه تعلّموا
ماذا أقولُ بمدحِه وثنائِه ... وعليه قد أثنى الكتابُ المحكمُ
يامن يُحاول أن يُحيط بكنهِهِ ... أقْصِرْ فأيَّ متاهةٍ تتقحّمُ
أُتراك تُدرِكُ سرَّه أو أمرَهُ ... هيهاتَ إنّك خاطيءٌ متوهّمُ
ياسيّد الحكماء إنّي حائرٌ ... ماذا أقولُ وأيّ شيءٍ أنظِمُ
كانت حياتُك كلّها أُعجوبةً ... وفمُ الزمان بذكرها يترنّمُ
وأرى العقولَ تحومُ حولك خُشّعاً ... كالبحرِ تقصُدُه الطيورُ الحُوَّمُ
تدعو إلى نهجٍ قويمٍ مُشرِقٍ ... في عالمٍ فيه الظلامُ مُخيِّمُ

(١) هذا البيت من ميمية عصماء للسيّد حيدر الحلّي ﷺ.
(٢) المراد من الوزير الإمام عليّ ﷺ لدلالة حديث المنزلة.
(٣) من أسماء الأسد إشارة إلى شجاعته وبسالته ﷺ.

بالعدل والإنصافِ تقضي بينَهم ... وعلى كتاب الله فيهم تحكُمُ
وتُكافحُ القومَ الطغاةَ لأنّهم ... قد أفسدُوا بين العبادِ وأجرَمُوا
وتقيمُ حقّ اللهِ دُونَ هَوادَةٍ ... لم يُثْنِ عزمَك مغنمٌ أو مَغْرَمُ
وزهدتَ في الدنيا وزينتَها ولمْ ... يغرُرك فيها مشربٌ أو مطعمُ
إنّي لأقسمُ بالنبيِّ وآلِهِ ... وبحقّ كلِّ مقدّسٍ أنا أُقسمُ
لو أنّ كلّ العالَمين تمسّكُوا ... بهُداك لم تُخلَق هناك جهنّمُ[1]
ولدتك فاطمةٌ ووجهك مُشرِقٌ ... نوراً وثغرُك ضاحكٌ متبسّمُ
ولدتك في البيت الحرام وإنّه ... لأجلّ بيتٍ في الوجود وأكرمُ
وضعتك معجزةً كعيسى حينما ... وضعته من قبلُ البتولةُ مريمُ
وأتتك أملاكُ السماء فواحدٌ ... يلقاكَ بالبُشرى وآخرُ يَلْثمُ
ونشأتَ في كَنَفِ النبيّ وإنّه ... متفائلٌ متطلّعٌ متوسّمُ
غَذّاك من أخلاقه وسقاك من ... أفكاره وأراكَ ما لا تعلمُ
لاذتْ بك الضعفاءُ هذا مُعدِمٌ ... يشكو وذلك بائسٌ يسترحمُ
واسيتَهم ورَعيتَ كلَّ شؤونهم ... وسواك في لذّاته يتَنعَّمُ
خدعتْهم الدُنيا وأنتَ لَفَظْتَها ... لفظَ النَوَاةِ كأنّما هي عَلْقَمُ
وسموتَ فيها لن يروقَكَ منصبٌ ... وعلوتَ فيها لم يغُرُّكَ درهمُ
حتّى قضيتَ وأنت أنقىٰ صفحةً ... للمجد تكتب بالدّما وتُرَقِّمُ
الآية الكبرى التي لا تنمحي ... والعروة الوثقى التي لا تُفصَمُ
آيات مجدك لا تُعَدُّ وإنّما ... يَشدو بهنّ الشاعِرُ المترنّمُ
يا سيّد الأحرار يا كهف الورى ... إنّي بحبّك مُغْرَمٌ ومتيّمُ
آمنت أنّك لِلفضائل صورةٌ ... ولكلِّ أخلاق النبيّ مُجسِّمُ
ومُوَطِّدٌ لبنائه ومشيِّدٌ ... ومكمِّلٌ لكفاحِه ومتمِّمُ

(١) إشارة إلى حديث مشهور لو اجتمع الناس على حبّ عليّ ﷺ لما خلق الله النار.

ولأنتَ في كلِّ الشعوب مكرَّمٌ ... ولأنتَ في كلّ العصور مُعظّمُ
أشكو إليك مفاسداً قد أحدقتْ ... فينا وضاقَ بها الفضاءُ الأعظمُ
أشكو الذين تجبّروا وتكبّروا ... وعن الحقيقة والهداية قد عَمُوا
أشكو الذين تهتّكُوا وتحلّلوا ... وتجاهَروا بالخَمْرِ وهو مُحَرّمُ
أشكو ذوي الإلحاد بينَ شبابنا ... وبناتنا وهو البلاءُ المُبرَمُ
أشكو الذي خلَع الحياءَ ولم يَصُنْ ... أعراضَه ويُظَنُّ أن لا يَندمُ
أشكو الذي يسعىٰ لهدم عقيدةٍ ... كُبرىٰ تُنيرُ سبيلَنا وتُقوّمُ
أشكو الذي يدعُو بكلّ صلافةٍ ... للكُفر لا يخشىٰ ولا يتأثّمُ
أشكو الذي يقضي جميعَ حياتهِ ... بالفسق ثمّ يقول إنّي مُسلمُ
أشكو إليك وأنتَ أدرىٰ بالذي ... أشكو وأنت بكلّ شيءٍ أعلمُ
عفواً إذا شطَّ اللسانُ وضجّ بالشْـ ... ـشَكوىٰ فإنّي شاعرٌ متألّمُ
إنْ لامَني بعضُ الرجال فإنّني ... لم أستمعْ ماذا يقولُ اللوّمُ
المسلمونَ أراهم في مَعزلٍ ... عن دينهم وهو السبيلُ الأقومُ
وأرىٰ شبابَ المسلمين أصابَهم ... ضَعفُ العقيدة وهوَ داءٌ مؤلمُ
وأرىٰ الدخيلَ من المباديء قد غزا ... أفكارنا وبوحيهِ نتكلّمُ
وأرىٰ بلادَ المسلمين كأنّها ... نَهْبٌ بأيدي الطامعين مقسَّمُ
لكنّما ظهرتْ هُناك بشائرٌ ... ودلائلٌ وطلائعٌ تتقدّمُ
وتحرّرتْ بعضُ الشعوب ولم يَعُدْ ... للأجنبيّ بِها يدٌ تتحكّمُ
الشعبُ آمَنَ أنّ دينَ محمّدٍ ... نعمَ الضِماد لجُرحهِ والبَلْسمُ
والشعبُ آمن أنّه إنْ لم يَسِرْ ... بهُدىٰ عقيدتِه يَضِلّ ويأثمُ
والشعبُ آمن أنّه إنْ قلّد الـ ... ـأعداء في أفكاره لا يَسلمُ
واللهُ ينصرُ من يؤيّدُ دينَه ... واللهُ يفعلُ ما يشاءُ ويحكمُ
وإلى جميع المسلمين تحيّتي ... وعلى أمير المؤمنين أُسلّمُ

للشاعر السيّد مرتضى الوهّاب الحائري:

وليد البيت
في ذكر مولد الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1]

ركبُ الوجود شدا بعذبِ حُدائِهِ ... ونفى العذار وشلّ برد حيائِهِ
وتناسقتْ أنغامهُ وتتابعتْ ... تنسابُ كالأنوارِ في أجوائِهِ
والدوحُ عادَ إلى التصابي وانبرىٰ ... ماءُ الحياة يسيلُ من أعضائِهِ
طربَ العنادلُ والقماري غرّدتْ ... فوقَ الغصونِ اللّدنِ في أفنائِهِ
واخضرّ روضُ العيشِ بعدَ ذُبُولِهِ ... فاخضرّت الأحلامُ في أنحائِهِ
وتناشدَ العشّاقُ ألحانَ الهوىٰ ... وفنون موسيقاهُ في أصدائِهِ
ومواكبُ النورِ استطالتْ في الفضا ... فسمتْ من البطحا إلى جوزائِهِ
فاسمعْ صفيفَ الغُصنِ حيثُ تحيله ... طلق النسيم ومرتقى ورقائِهِ
لاحتْ تباشير الصباح نديّة ... بالطلّ فاستنشق شذا صهبائِهِ
والبيت شعّ بركنه ومقامه ... وسرى بزمزمه السنا وصفائِهِ
واستبشرتْ عرفاته شوقاً إلى ... النبأ العظيم يمور في أبهائِهِ
خرجتْ بكنز الله حيرىٰ أُمّه ... حيث اقتضى التكوين من إبدائهِر
حملتْه فانتبذتْ به البيتَ الذي ... خصّتْ لوضع وليدها بلوائِهِ
فأجاءَ (فاطمة) المخاضُ وقد جلا ... في الأرض (سيف الله) من عليائِهِ
وأتىٰ (عليٌّ) ساجداً وجبينهُ ... أثرُ السجودِ يلوحُ في سيمائِهِ
وُلِدَ الذي نسفَ التماثيلَ التي ... نصبتْ ببيتِ اللهِ في أفنائِهِ

---

(١) نشرت هذه القصيدة في كرّاس (من وحي ذكرى أهل البيت عليهم السلام): ١٣، الحلقة الثانية، (١٣٧٦هـ ـ ١٩٧٥م).

وُلِدَ الذي دَكَّ العُروشَ وكانَ في ... الهيجا ملوكُ الأرضِ من أُسرائِهِ
وُلِدَ الذي خضعتْ لقائمِ سيفِهِ ... أسدُ الشّرى والوحشُ في بيدائِهِ
وُلِدَ الذي بوجودِهِ نُبِّشرَ الهدىٰ ... والدّينُ تمّ بأرضِهِ وسمائِهِ
يلقى الكتائبَ والخيولَ بصرخةٍ ... فتفرُّ ناكصةً لرعبِ ندائِهِ
ما إنْ أتاهُ القرمُ إلّا وانبرى الـ ... ـسّاعون قبلَ نِزاله لِرِثائِهِ
فيكادُ إذْ يومي بذات فِقارِهِ ... يأتي على الجرّارِ في إيمائِهِ
تبدي الفوارسُ في الوغىٰ سوآتِها ... خوفَ القضا من بطشِهِ ومضائِهِ
سَلْ بُسرَ وابنَ العاصِ لمّا أضحكاا ... جيشينِ في صِفِّينَ عندَ لقائِهِ
فأشاحَ عن مرأى الرذيلةِ وجهَهُ ... لِعُلوّ هِمّتِهِ وفرطِ حَيائِهِ
وكذاكَ عن (مروانَ) حينَ أجارَهُا ... حَسَنانِ عَفَّ وكانَ مَن عُتقائِهِ
ما شادَ صرحَ الدينِ إلّا سيفُهُ ... فتحمّلَ الصدماتِ في إعلائِهِ
تركوهُ حينَ البأسِ في بأسائِهِ ... وتنافسوا للغنمِ في سرّائِهِ
مستدركاً زيغَ البصائرِ مُؤثِراً ... للدينِ صبراً في أذىٰ زهرائِهِ
للهِ صبرُ أبي الأئمّةِ قادراً ... عمّا جنى الإسلامُ من طُلَقائِهِ
هُوَ مِن رسولِ اللهِ حيثُ أقامَهُ ... هارونُ من موسىٰ على استثنائِهِ
بِعُلىٰ نُبُوّتِهِ ونبلِ خصالِهِ ... وسموِّ مَحْتِدِهِ وحسنِ روائِهِ
زفّتْ كريمةُ أحمدٍ سكناً لهُ ... واستأثرتْ منهُ بطيبِ جِبائِهِ
لولاهُ لمْ يغشَ البتولةَ صاحبٌ ... كُفْؤاً لها بينَ الورىٰ ببنائِهِ
ربحَ التجارةَ حيثُ تاجرَ ربَّهُ ... بالمكرماتِ وكانَ من عُملائِهِ
نادىٰ (سَلُوني قبلَ أنْ...) مُتحدّياً ... مَنْ يدّعي الإعجازَ من عُلمائِهِ
هُوَ في غنىً عن مدح ما قد صيغَ مِن ... أصحابِهِ بالمدحِ من أعدائِهِ
ما جاءَ لفظُ (المؤمنين) بذكرِهِ ... إلّا وخُصَّ (المُرتضىٰ) بِندائِهِ

شُرِّفتَ يا حرمَ الحجازِ مُخلّداً ... شرفَ الولادة في سما بَطحائِهِ
عجباً لأحناءِ القِماطِ تضمُّ مَنْ ... قد ضاقَ رحبُ الكونِ عن إيفائِهِ
نفسُ النبيّ وصهرُهُ ووصيُّهُ ... وأبُو الهُداةِ الغُرِّ من أبنائِهِ
هلْ كانَ (أنفُسُنا) سواهُ مقصداً ... أمْ هلْ عداهُ المُصطفىٰ بإخائِهِ
الصدقُ والإعجازُ والإيثارُ في ... إيمانِهِ وبَيانِهِ وبَلائِهِ
والرعدُ والغيثُ المروّي والسَنا ... مِن صوتِهِ وسَخائِهِ وبَهائِهِ
قد طلّقَ الدُنيا ثلاثاً زاهداً ... فيها ولمْ يغترْ بطولِ بقائِهِ
فيالله أنفقَ مالَهُ لمْ يُبقِ مِن ... صفرائِهِ عَرَضاً ومِن بيضائِهِ
أصفى العبادةَ والمحبّةَ والتُقىٰ ... للهِ فاستوفىٰ جزا إصفائِهِ
أولاهُ تقسيمَ الجحيمِ وجنّةِ الـ ... ـفِردوسِ ربُّ العرشِ من آلائِهِ
يَسقي المُوالي سائغاً من حوضِهِ ... ويذودُ مَنْ عاداهُ مِن إروائِهِ
لمْ ينجُ مِن نارِ الجحيمِ أَخُو تُقىً ... بسوىٰ مودّتِهِ وصدقِ وِلائِهِ
طوبىٰ لِمَنْ جاءَ الإلهَ بحبّهِ ... والويلُ للآتي غداً بِعِدائِهِ
سَنَّ الفصاحةَ والبيانَ بِنطقِهِ ... وبنىٰ لعلمِ النحوِ أُسَّ بِنائِهِ
للغربِ بانتْ معجزاتُ بيانِهِ ... واحتارَ فيه الصّيدُ من بُلَغائِهِ
نهجُ البلاغةِ توأمُ القرآنِ في ... آياتِهِ قد صِيغَ من إيحائِهِ
فعنى بهِ المستشرقونَ وأيّدوا ... إعجازَهُ وخُلُودَهُ بِبقائِهِ
هُوَ توأمُ الفتحِ المبينِ إذا غزا ... والنصرُ مقرونٌ بذيلِ لِوائِهِ
القابضُ الأرواحِ في حَمَلاتِهِ ... والباسطُ الإرشادَ في إفتائِهِ
المقبرُ الإلحادَ في أحيائِهِ ... والباعثُ الإيمانَ في إحيائِهِ
الراكعُ السجّادُ في محرابِهِ ... والفائقُ الهاماتِ في هَيْجائِهِ[1]

(١) ديوان السيّد مرتضى الوهاب، انتشارات المكتبة الحيدرية ـ قم، ١٤٢٢هـ.

للشاعر الشيخ العلّامة عبد العظيم الربيعي[1] بعنوان:

في مولد أمير المؤمنين عليه السلام

يـــهتزُّ بـــيتُ الله بـــالأركانِ ... طـــرباً بـــمقدمِ خـــيرة النســوانِ
هـــذي عـقيلةُ هـاشمٍ مـن شـبلِهِ ... أســدٍ حـصانٌ بـنتُ خـيرِ حـصانِ
حملتْ أميرَ المـؤمنين فأصـبحتْ ... فـي قـدرها تسـمو عـلى كـيوانِ
يـتلو كـتابَ اللهِ وهـو بـبطنِها ... إذْ بـــطنُها للـعرشِ كـالبُطنانِ
فتلا بـها البـيت الحـرام صـحيفةً ... لكـــنّما التـــقديرُ للـعنوانِ
قـالت إلهـي إنَّ قـلبي مـؤمنٌ ... بكَ يـا عـطوفُ حـقيقةَ الإيـمانِ
سـهّلْ عـليّ بـحقّ سـرّكَ مـودعاً ... بـضمائري فـاعتزّ فـيه كـياني
البـابُ سُـدَّ بـوجهها بـيمين ذي ... كفرٍ هـوىً فـي الشـركِ للأوثـانِ
لو بـــفتحُ اللهُ الرِتـاجَ لهـا غـدتْ ... تـــعزى الفـضيلة للإله الثـاني[2]
فلذلكَ انشـقّ البـناءُ لهـا، وهـلْ ... يـعصي بـناءُ البـيت أمـرَ البـاني
وكـــذلك التأَمَ البـــناءُ كأصـــلِهِ ... والغـيبُ تشـهدُ صـنعهُ العـينانِ
فـتخالُ بـيتَ الله سـاعةَ سـدِّهِ ... بـعدَ انـفتاحِ البـيتِ كـالقرآنِ
عـبثاً يـحاولُ فـتحَ بـابِ سـيّدُ الـ ... ـبـطحا بـمولدِ قـالعِ البـيبانِ
العـــالَمُ العُـلويُّ هـيّأَ جـندَهُ ... مســتبشراً بـصنيعةِ الرحـمنِ
وانظرْ إلى الملكوتِ لا تـلقىٰ بِـهِ ... إذْ ذاكَ غـــيرَ بشـائرٍ وتـهاني
أمّا السماءُ فـقد تـضاعَفَ نـورُها ... وكذاكَ ضوءُ نُـجومِها النُّورانـي

(١) ديوان الربيعي (للشاعر الشيخ عبد العظيم الربيعي): ٤٦ ـ ٥٠، (١٣٢٣ ـ ١٣٩٩ هـ).
(٢) أي الأصنام بزعم المشركين لأن الذي سد الباب من بني عبد الدار عبدها، والرتاج: الباب العظيم.

وكذاك يُظهرُ ذُو الجـلال سُـرُورَهُ ... في الخلق جلّ جـلاله السـبحاني
لو لم تكـــنْ حـوريّةٌ فـي جـنّة الـ ... ـفـردوسِ لم تـطعمْ ثـمارَ جـنانِ
هبطتْ لها حوّاءُ تزجـي مـريم الـ ... ـــعذراء تـــقفو إثـرَها امـرأتـانِ
ألستُ آســـــيةُ وأُمُّ ربـــيبِها ... وحـبيبِها مـوسىٰ فـتىٰ عـمرانِ
وعلى الرخـامةِ تـمَّ مـولدُ حـيدرٍ ... فـي البـيتِ ربَّـةِ أحـمر الألوانِ
واذكرْ لهُ مـذ خـرَّ فـي مـحرابِـهِ ... صَبَغَ الرُخـامَ بـفيضِ هـامٍ قـاني
وُلِدَ ابـنُ فـاطمة الفـخارِ مـطهّراً ... عـــفَّ المآزرِ طـــاهرَ الأردانِ
ما بينَ أحضانِ الحرائـرِ خـيرِ مَـنْ ... خـــلقَ الإلهُ مـفاخرِ النســوانِ
حـوّاءُ أتـحفها الســلامَ تـحيةً ... إنّ الســـلام تـحيّةُ الرضـوانِ
وتشهّدَ الهادي شـهاداتِ الهـدىٰ ... والديـن وهـي ثـلاثةٌ لا اثـنانِ
هـذي الفـضيلة لم يـنلْها قـبلَهُ ... أو بعدَهُ فـي الوضـعِ مـن إنسـانِ
بـقيتْ ثـلاثاً أُمّـهُ فـي الكـعبةِ الـ ... ـغـرّا وقـرّتْ بـابنها العـينانِ
وهـنالكَ انـفتحَ البِـنا لِـخروجِها ... فـدخولُها وخـروجُها سـيّانِ
سـمّتْهُ حـيدرةً لِـما وجـدتْ بِـهِ ... (أثرَ الشـجاعةِ سـاطع البـرهانِ)
لا تُـــوثقيهِ بِســـتّةٍ أو سـبعةٍ ... قـمطاً ولو فـي قـوّةِ الأشـطانِ
قـطعَ القـيودَ يـقولُ كـفّي إنّـني ... حُرٌّ ومـا قـيدُ الورىٰ مـن شـاني
هـــذا ولكـــن قـيّدتْهُ وصـيّةٌ ... بـنجادِ مـاضيهِ فـتىٰ الفـتيانِ
حـملتْ وصـيَّ مـحمّدٍ بِـذراعـها ... حملَ الذِراع الشمسَ ذات الشـانِ
فـليهنَ والدَهُ وعُـذراً لو قـضىٰ ... يـوم البشـارة ميتة الجـذلانِ
لا سـيّما لمّـا دعـاهُ ذُو العـلىٰ ... وأمـــدّهُ بـــنواله الربّـــاني
إنّي العَـليُّ فسـمّهِ بـاسمي لكـي ... يـعلُو فـيعلمُ قـدرَهُ الثـقلانِ
لو لم تـلدْهُ فـتاةُ هـاشمَ لم تـجدْ ... لمـحمّدٍ فـي النـاسِ مـن أقـرانِ

جـاءتْ إليـهِ بـهِ فألفتْ تـوأمي ... مـجدٍ وطـرفي حـلبةٍ وعـنانِ
عـرفَ النـبيّ وصـيّهُ فـاهتزّ مِـن ... بشـرِ اللـقاءِ كـلاهما للـثاني
إنْ كـانَ بـالإنجيلِ أصـبحَ نـاطقاً ... عـيسىٰ فـحيدرُ قـارىءُ الفـرقانِ
لو لم يكـنْ للـمؤمنينَ أميرَهُمْ ... مـا اختـارَ سـورتَهُمْ مـن القـرآنِ
قد أفلحوا بكَ فـي شـهادة أحـمدٍ ... فـتميرُهُمْ بـالعلمِ والعـرفانِ
ولذاكَ غـذّاهُ إلى حـيث ارتـوىٰ ... إبـهامهُ بـالعلمِ لا الألبـانِ
وأقـامَ يـتّبعُ النـبيَّ كـظلّهِ ... فـهما لإنسـانِ الهـدىٰ جَـفنانِ
مـاذا تـرىٰ بـغذيّ دَرَّ محمّدٍ ... ونـجيّهِ فـي السـرِّ والإعـلانِ
أتـراهُ لا يـرقىٰ إلى أوجِ العُـلىٰ ... هـلْ قـريةٌ مـن بـعدِ عـبّادانِ
مـا آيـةٌ نـزلتْ ولا عـلمٌ أتـىٰ ... إلّا وكـانا فـيه كـالميزانِ
حـتّى إذا صـدعَ النـبيُّ بأمـرِهِ ... ودعا العشـيرةَ مِـن بـني عـدنانِ
لم يسـتجبْ إلّا أبـو حسـنٍ فـقدْ ... لبّـى النّـدا قـبلَ الصّـدا بـزمانِ
ولذاكَ كـانَ وزيـرَهُ وأخاً لَـهُ ... وخـليفةً لخـليفةِ الدّيـانِ
فـهما لدَوحـةِ ديـنهِ جـذرانِ ... وهـما لبـابِ الرُّشـدِ مـصراعـانِ
مَـضيا يشـقّانِ الطـريقَ كـلاهما ... لم يـحفلا بـتجمهُرِ العُـدوانِ
فـالدّينُ مـنحصرٌ بـبيتٍ واحـدٍ ... يـحوي خـديجة عـندها العَـلمانِ
أمّـا الصـلاةُ فـإنّها فـي مكّـةٍ ... قـامتْ بـهمْ وقـيامُها صـفّانِ
حـتّى إذا رحـلتْ إلى دار الجـزا ... خـفراً لأكـرم نـاصرٍ مـعوانِ[1]
هـجر النـبيُّ بـلادَهُ وبـردِهِ الـ ... تحفَ الوصيُّ الليثُ ثـبتَ جـنانِ
لو كـانَ أوجسَ خـيفةً مـنهمْ لمـا ... ذاقتْ كـرىً فـي ليلهِ العـينانِ

(١) المراد به: أبو طالب.

وأداةُ مكـرٍ فـي العِـدا بـثباتِهِ ... بـاهى الإلهُ مـلائكَ الرحـمنِ
وهُـنا أتـىٰ دورُ الحُـروبِ وإنّـما ... هُوَ مِن رَحاها القُطبُ في المـيدانِ
وبـرايـة الإسـلامِ خَـفَّ مـجاهداً ... مـن عُـمرهِ لم يُـنْهِ عـقداً ثـاني
لم تخلُ مـنهُ غـزوةٌ وسَـلِ العِـدا ... مَـنْ كـانَ ثَـمَّ مـجدّلَ الشـجعانِ
لم يـعترضْ إلّا وقـطّ ومـا عـلا ... إلّا وقـدّ القـرنَ دونَ تـوانِ
سَلْ عـنهُ بَـدراً فـي البـرازِ وإنّـه ... لمـبرّزٌ لمّـا التـقى الجـمعانِ
ولقدْ أطاحَ شـباه فـي أُحُـدٍ بـمَنْ ... حـملوا لواءَ الشـركِ والطـغيانِ
نـصرَ النـبيّ بِـهِ ومـذْ أغـراهـمُ ... طـمعٌ فـباءَ الجـيشُ بـالخذلانِ
سَلْ مَنْ دعا جـبريلُ ثـمّةَ بـاسمِهِ ... في حيث تسـمعُ صـوتَهُ الثـقلانِ
(لا سـيفَ إلّا ذُو الفِـقارِ ولا فَـتىٰ ... إلّا عـلـيٌّ) فـارسُ الفـرسانِ
عـجبتْ مـلائكةُ السـماءِ لصـبرِهِ ... ولردّهِ لكـتائبِ العـدوانِ
وتكشّفَ الأحزابُ رُعباً مـذْ بـرىٰ ... سـاقَ ابـنَ وَدٍّ مـفرد الأقـرانِ
ولمـرحَبٍ قسـمَ الوصـيُّ بسـيفهِ ... فـلذاكَ أصـبحَ قـاسمَ النـيرانِ
وببطشِ حيدرَ تَمَّ نصرُ المـصطفىٰ ... بـحنينَ بـعدَ تـطاحُنٍ وطِـعانِ
وتـزوّجَ الزهـرا فـضاعَفَ مـجدهُ ... أعـظمْ بـهِ صِـهراً بـخيرِ قِـرانِ
مَـنْ مـثلُهُ شـرفاً أنـافَ وفـرعهُ ... سبطا النبيّ المـصطفى الحَسَـنانِ
هـيهاتَ يُـحصي فـضلَهُ إلّا الذي ... فـي بـيتَهَ وَلَـدْتُه خـيرُ حـصانِ
وبـبيتِهِ الثـاني بـيثربَ قـد غـدا ... لأخـيهِ أحـمدَ ثـانيَ السكّـانِ
عـينانِ أبـصرتا الضـيا بـفنائِهِ ... قد أغمضا مـذْ فـيه أصـبح فـاني
وعلى الهدىٰ والفوز عند مـليكه ... سـهرتْ له فـي بـيتهِ العَـينانِ
الفـوزُ أدركَـهُ لديْـهِ مـوحّدٌ ... وإليـهِ عـادَ ورأسُـهُ نِـصفانِ

* * *

للشاعر أبو أمل الربيعيّ[1] بعنوان:

ناداني يومك للقريض

يـا مَـن بـهِ تـتفاخرُ العلياءُ ... وبـنورهِ تـتبدّدُ الظـلماءُ
وبـنشرهِ تـتعطّرُ الأرجـاءُ ... وبـذكرهِ تستدفَعُ الضرّاءُ
يـا مَـن بـه تستأنسُ الحوباءُ ... وبـحبّهِ لذوي السقام شفاءُ
وبيوم مولدهِ السعيدِ استبشرتْ ... شوقاً لهُ الحوراءُ والعيناءُ
بدرٌ بطلعتهِ الجميلةِ قد جلا ... ما خلّفتهُ الليلةُ الليلاءُ
يومٌ لأهل الأرضِ فيهِ مباهجٌ ... وبهِ لسكّانِ السماءِ هناءُ
فالمؤمنونَ قد اهتدوا بأميرهمْ ... وبيومهِ قدْ بشّرَ العظماءُ
ما أنجبتْ مثلَ الأميرِ كريمةٌ ... أو شئتَ قلْ: ما أنجبتْ حوّاءُ
ولدتهُ في بيتٍ يحجُّ لهُ الملا ... وبهِ لداعٍ لا يردُّ دعاءُ
ورثَ الشجاعةَ والفضيلةَ والإبا ... ممّن تدينُ لبأسِهِ البطحاءُ
شبلٌ تقلّدَ ذا الفِقار مبكّراً ... ولهُ إذا حَمِيَ الوطيسُ بلاءُ
حتّى إذا بلغَ الأشدَّ فإنّما ... ذلّتْ لهُ الفُرسانُ والهيجاءُ
وعلى الحقيقة إنْ أردتَ دليلَها ... والقولُ من دونِ الدليلِ هباءُ
صِفْ عَيْنَ سَلْها فالحقيقةُ عندها ... لا من (جهينة) تؤخذ الأنباءُ
ما كان صارمُهُ يسلُّ بجحفلٍ ... إلّا علتْ وجهَ الثرى أشلاءُ
وسَل الخوارجَ فالإجابةُ عندهمْ ... (والفضلُ ما شهدتْ بهِ الأعداءُ)

(١) قلائد الانشاد: ١٥٤ ـ ١٦٧، جمع وإعداد معين الخياط النجفي، ط. المكتبة الحيدرية ـ قم، ١٤١٦هـ.

فالنهروانُ كغيرها انتَكَستْ بها ... للمارقينَ الرايةُ السوداءُ
وسَلِ التي جاءَتْ لحربِ وليّها ... وبجيشِها قد غصّتِ البيداءُ
حتّى إذا ندحرتْ كتائبُ جيشِها ... وتفرّقَ القربا والبعداءُ
ندمتْ ولكنْ لا يزالُ يلومُها ... لفعالِها الآباءُ والأبناءُ
ناهيكَ عن بدرٍ ومصطلقٍ وخيـ ... ـبرَ والنضيرِ وكمْ لها أصداءُ
هذا أميرُالمؤمنينَ فإنّهُ ... ليثُ الشرى إنْ هاجتِ الهيجاءُ
مَنْ مثلُهُ فادى الرسولَ بروحِهِ ... إذْ طاردتهُ عصابةٌ رعناءُ
لمّا دعاهُ لكي يحلّ فراشَهُ ... فبغيرِهِ لا تدفعُ البرحاءُ
فاجابَ يا ابن العمِّ دونَكَ مهجةٌ ... ما رابَها فيما طلبتَ مراءُ
إذْ ذاكَ في جوفِ الظلامِ وقد دَهتْ ... بيتَ النبيّ مصيبةٌ دهياءُ
وتجمّعَ الأعداءُ حولَ رواقِهِ ... وسيوفُهُمْ لدمِ النبيّ ظِماءُ
حتّى إذا ما الليلُ أطبقَ صمتُهُ ... والمرءُ كحّلَ جفنهُ الإغفاءُ
شدّوا عليهِ تسوقُهمْ أحقادُهمْ ... إنّ الحقودَ مصيرُهُ الإفناءُ
فتراجعوا إذْ لم ينالوا المصطفى ... وقد اعترتْهُمْ ذِلّةٌ وشِقاءُ
قالوا اقصدوهُ فهذهِ آثارُهُ ... فوقَ النقا لم تُمحها الغبراءُ
حتّى إذا بلغوا بـ(ثورَ) مغارةً ... رأوا الحمامةَ حيثُ خاب رجاءُ
أمّا خيوطُ العنكبوت فإنّها ... دلّتْ على أنّ الوصيدَ خلاءُ
كادوا وكيدُ اللهِ خيّبَ سعيَهُمْ ... كيما تسودُ الشرعةُ الغرّاءُ
هذا أميرُالمؤمنينَ وقلبُهُ ... لجميعِ آياتِ الكتابِ وعاءُ
هُوَ صاحبُ الخصلِ التي لم يستطعْ ... في أنْ يقومَ بِعدّها الشُعراءُ
هُوَ صاحبُ النهجِ الذي لم يستطعْ ... في أنْ يجيءَ بِمثلهِ الفُصحاءُ

ما قامَ دينُ اللهِ لولا سيفُهُ ... ولَما ارتقى للمسلمينَ بِناءُ
لولاهُ مِن هولِ المصيبةِ ما نجا ... ذُو النونِ أو بقيتْ لهُ أشلاءُ
ذا النون خُذْ أهلَ الكساءِ وسيلةً ... فبحبّهِمْ تستدفعُ البلواءُ
لولا أميرُالمؤمنينَ لما شُفِي ... أيّوبُ حينَ بِهِ استطالَ الداءُ
ولَما رَسا نوحُ النبيّ وقومُهُ ... والفلكُ إذْ غمرَ الجبالَ الماءُ
هذا عليٌّ كالنجومِ خصالُهُ ... لمْ يحوِها مِن دونِهِ الخُلفاءُ
ومِن الغرابةِ ما سمعتُ لبعضهمْ ... أنّ الصحابةَ كلَّهمْ لَسَواءُ
أيصيرُ مَنْ ردّتْ إليه ذُكاء[1] ... مثلَ الذي آباؤهُ طُلقاءُ
هذا أميرُالمؤمنينَ ومَنْ لَهُ ... ولنورِهِ تتصاغرُ الجوزاءُ
أوصى بِهِ كلّ الأنام محمّدٌ ... يومَ الغديرِ لتكملَ الآلاءُ
إذْ صاحَ بالجمعِ الغفيرِ مُنادياً ... (هذا عليٌّ دونَهُ العَلياءُ)
هذا إمامُ المسلمينَ خليفتي ... وبنوهُ فيكمْ بعدَهُ خُلفاءُ
يا ربّ والِ مَنْ يُوالي حيدراً ... وابغضْ إلهي مَن لهُ أعداءُ
مولايَ حبُّكَ للنفوسِ سعادةٌ ... ولكلّ داءٍ حيثُ كانَ دواءُ
إذْ أنّ حبّكَ للسعادةِ مصدرٌ ... ومنَ المصادرِ تؤخذُ الأشياءُ
ناداني يومُكَ للقريضِ كشاعرٍ ... في شعره التمجيد والإطراءُ
فأتيتُ أغترفُ القصائدَ ثرّةً ... وقد اعترتني دهشةٌ وحياءُ
فمتى صفاتُكَ عدّها الشعراءُ؟ ... ومتى أحاطَ ببعضها الخطباءُ؟

* * *

(١) ذكاء: من اسماء الشمس.

للشيخ محمّد جواد الجنابي النجفي:

في مدح أمير المؤمنين عليّ عليه السلام[1]

أمامَ وصفِ عليٍّ يخرسُ الأدبُ ... ومِن محيط عليٍّ تنهلُ السُحُبُ
يُفيض في الأرض للأجيالِ منهلُهُ ... فما المهارقُ؟ ماالأوراق؟ ماالكتبُ؟
لهُ عباقرةُ التاريخِ مرجعهمْ ... والتابعونَ إلى التدوينِ قد وثبوا
فلم يلمّوا بشيءٍ من خصائصِهِ ... ولازموا الصمتَ مذْ أضناهُمُ التعبُ
لم يفهموا غيرَ أنّ المرتضى بطلٌ ... وهُوَ الذي بحلول الضيقِ يُنتدبُ
للدينِ والحكمِ بِالقرآنِ مصدرُهُ ... وكلّ علمٍ لَهُ قد راح ينتسبُ
والحقُّ والصدقُ والأقدامُ شهرتُهُ ... وهُوَ ابنُ آدم لكن للجميعِ أبُ
وحكمُهُ فيهِ للحكّامِ تربيةٌ ... وسيفُهُ فيهِ دوماً تكشفُ الكُربُ
قلْ لي بربّكَ هلْ نقوى لمدحِ فتىً ... على السماء سمتْ مِن قبرِهِ الرُتَبُ
يا فرحةَ الليلةِ الليلاءِ من رَجَبٍ ... في كلّ عامٍ يوافينا بها رَجَبُ
على ضريحكَ مذْ نذري مدامعَنا ... ويضحكُ الدرُّ والياقوتُ والذَهَبُ
أرض الغريّ علتْ هامُ الضراحِ عُلىً ... بل استطالتْ وأمستْ دونَها الشُهُبُ
قبرٌ بِهِ تسألُ الأملاكُ خالقَها ... ماالمالُ،ماالجاهُ، ماالأبناءُ،ماالترب؟
تهوي الملوكُ على أبوابِ حضرتِهِ ... ومن تباعَدَ عنها نالَهُ العطبُ
وقد فدىٰ بحسينٍ بيتَ بارئِهِ ... كما بذا راحَ إبراهيم يقتربُ
قد أصبحَ البيتُ مهداً لابنِ فاطمةٍ ... ولم ينلْ شأوهُ آباءُهُ النُجُبُ
أدنىٰ إلى البيتِ مَنْ بِالبيتِ مولِدُهُ ... وإنْ علاهُ بيومِ الفتحِ لا عجبُ

(١) نظمت بقم المقدسة في مناسبة مولده الشريف.

لقد علا متنَ طَـة شبلُ فاطمةٍ ... لنيل أجرٍ من الرحمن مرتقبُ

يا مَنْ شربتَ بكأسِ الطين مكتفياً ... ودّ المُلوكُ بهِ لو أنّهم شربوا

يا قالعَ البابِ يا مردي أشاوِسِهِمْ ... مَن ناوأوكَ أهلْ يدرون مَن غصبوا؟

وأنّ مَن آزَرَ الهادي بدعوتِهِ ... غيرُ الذين لِمَنْ عاداه قد صحبوا

حرّاسُكَ اللهُ والأملاكُ كلُّهُمُ ... يا مَن بِهِ تفخرُ الأجيالُ والحقبُ

كمْ حاوَلَ العِلْجُ نيلَ الانتساب لكمْ ... وقد أبى اللهُ والتأريخُ والنَسَبُ

يا نعمةً لم يؤدّى شكر منعمها ... وفت بها فارس مذ خانها العربُ

هذا ضريحُكَ يهفو المؤمنون لهُ ... فأينَ آل أبي سفيانَ قد ذهبوا؟

أمثل قبرك نارُ الحقد تقصفُهُ ... وفوقَ بابِكَ جهراً يشعلُ الحطبُ؟

تاللهِ ما ازدادَ مَن في الذلِّ أرهقنا ... وإنْ تعاظَمَ ما مِنّا قد ارتكبوا

على الذي أسقطَ الزهراءَ محسنَها ... لمّا على منبر الكرّار قد وثبوا

وكفُّ بغيٍ بها الزهراءُ قد ضربتْ ... بها لقبرك يا كرّار قد ضربوا

تلوحُ لي فاطمٌ والعبدُ يضربُها ... وإرثُها بيدِ الأعداء منتهَبُ

يا قلبَ فاطمةٍ مذْ بتَّ ملتهباً ... لَكَ القلوبُ بنارِ الوجدِ تلتهبُ

وإنّ ناراً على باب الهدى استعرتْ ... أضْحَتْ لها اليومَ كفّ البَغْيِ تحتطِبُ

إنْ نسكب الدمعَ مِن أجفانِنا عَلَقاً ... ولمْ نجدْ مَن لِحَربِ البعثِ ينتدِبُ

ولمْ نفُزْ بقتال البعثِ ثانيةً ... وللشهادة لمْ يسرعْ بِنا القتبُ

فلنرفعنّ إلى المهديِّ صرخَتَنا ... هذا أوانُ تقاضي الثار يا غَضَبُ

* * *

للمهندسة السوريّة السيّدة كوثر شاهين، بعنوان:

الإمام عليّ عليه السلام وليد الكعبة وربيب النبوّة[1]

صلّوا على (طَـة) النبيّ وآلهِ ... خير الصلاة بها ومن قرآنهِ

فاتلوا من الآياتِ ما قد أنزلتْ ... في ذكر خيرِ الأوصياءِ عليّهِ

لثلاث عشرة قد مضين بجمعةٍ ... شقّ الجدار لكعبةٍ وإذا بهِ

(حواءُ) تسجدُ للإلهِ و(مريمُ) ... مع (أمّ موسىٰ) يضرّعنِ بإسمهِ

وتردُّ (آسيةُ) السلامَ عليكمُ ... هذا الوصيّ مضمّخٌ بعطورهِ

فلفّفتهُ وحملتهُ من سجدةٍ ... بشهادتين تلاهما وبختمهِ

باسم النبيّ محمّدٍ برسالةٍ ... ووصايةٍ وإمارةٍ جمعت بهِ

نطق السلام على الحضور فأشرقتْ ... سبعُ السموات العلىٰ بضيائهِ

وغدا أبوهُ مهلّلاً لولادةٍ ... ومبشّراً بولايةٍ لرسولهِ

قال السلام عليكَ يا مَن بوركتْ ... منك الدُنا بوصايةٍ لنبيّهِ

ردّ السلام وقد تلألأ وجههُ ... من نورِ ربّ العرشِ فهُوَ بهديهِ

قد قال: يا أبتاهُ إلحق (مثرماً) ... في كهف (لكّام) وضمنَ رحابهِ

مسجىً فبلّغهُ السلامَ لموعدٍ ... قولاً كريماً رحمةً من ربّهِ

بلّغ، فقامَ أبوه يسعىٰ مؤمناً ... قال السلام عليك من عليائهِ

واللهُ أحييىٰ (مثرماً) متشهّداً ... (للهِ) ثمّ (نبيّهِ) ووصيّهِ

وبكىٰ واتبعَ ساجداً شكراً لمَنْ ... خلقَ الدُنا واختارَ بعثَ نبيّهِ

وتلا، تمطّىٰ ثمّ أردف موهناً ... ردَّ الغطاءَ عليّ من جنباتهِ

فإذا هُوَ قد عادَ ميتاً مثلَما ... قبلَ الندا وعليه فضلُ غطائهِ

---

(١) نفحات من فضائل أمير المؤمنين عليه السلام، ديوان للمهندسة كوثر شاهين، سوريا ـ دمشق.

فأقامَ عبدُ مناف أيّاماً بِها ... مرّتْ ثلاثٌ من غداة وصولِهِ
وبعيدَها والليلُ أبلجَ فجرُهُ ... جاءته تسعىٰ حيّتانِ لِعِندِهِ
عُدْ للوليّ أبا الإمامِ فإنّهُ ... يدعوكَ فارجعْ إنّنا أولىٰ بهِ
مَنْ أنتُما؟ نحنُ الفِعال نذبُّ عنـ ... ـهُ لحينِ أن يأتي غداً بحسابهِ
وبقدرة اللهِ العليِّ بخطوةٍ ... طويتْ مسافاتٌ وإذْ في بابهِ
جاءتهُ (فاطمةٌ) وقد ضحكتْ بها ... عينانِ إثرَ كلامِهِ وخطابهِ
نادتهُ (حيدرة) فقال لها اعلمي ... سمّاهُ ربُّ البيتِ من عليائهِ
ومن العلىٰ شاءَ الإلهُ ولايةً ... ووصايةً تسمو بقربِ نبيّهِ
قال السلام عليكَ يا أبتاهُ مِن ... ربّ كريمٍ رحمةً بعبادهِ
وأتمّ بسملَةً وحمداً قارناً ... (المؤمنونَ) بسورةٍ لرسولهِ
ردّ النبيّ وقد تهلّلَ باسماً ... بكَ أفلحوا واللهِ جئتَ بهديهِ
ولصدرِهِ ضمّ الإمامَ محبّةً ... ولسانهُ في فيهِ من تحنانهِ
وإذ الغداة أتاه هلّلَ ضاحكاً ... في التسعِ من ذي حجّةٍ بكتابهِ
سمّوا به (عرفات) يوم وقوفهمْ ... و(النحر) يتلو في وليمةِ ذكرهِ
واطّوفوا بالبيت سبعاً وادخلوا ... ألقوا السلام على (العليّ) لشأنهِ
فجرَتْ بذاك كسنّةٍ معمولةٍ ... من يومها وروى الرواةِ بحقّهِ
في اللوح جاء من السماء مسمّياً ... في الكعبة الغرّاء نسج حروفهِ
لكرامة المولود في طهرٍ بَدَتْ ... كالشمس لآلاءُ الضياء بوجههِ
أنعمْ بيومٍ للفضائل جامعٍ ... في جمعةٍ طهرتْ به وبذكرهِ
ولدتهُ في حرمِ الإله طهورةٌ ... مَن قد دعاها (أحمدٌ) بحروفهِ
أُماهُ إذْ كانتْ كخير أُمومةٍ ... أعطتهُ حبّاً واليتيمُ بحبّهِ
مدّ الإمام مباركاً متعهّداً ... صنو النبيّ وباب علم علومهِ

* * *

ولها أيضاً، بعنوان:

ذكرى استشهاد أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عام ٤٠هـ

لا سيفَ إلّا ذُو الفِقار ولا فتىٰ ... إلّا عليُّ المرتضىٰ للمرسَلِ
روحي ونفسي تفتديهِ ومقلتي ... لأبي ترابٍ سيدي ومؤمّلي
مَنْ شادَ في البطحاء دينَ محمّدٍ ... مَنْ زلزلَ الأصنامَ عند الهيكلِ
مَنْ فاطمٌ ولدتْهُ داخلَ كعبةٍ ... لا قبلَهُ أحدٌ ولا بعداً يلي
مَنْ رُدّت الشمسُ التي في خدرها ... غابتْ إليه لأجل فرض تبتّلِ
مَنْ كانت الزهراءُ زوجه في السما ... قبلاً وفي الأرض ابتغاء الأفضلِ
مَنْ منهُ أبناءُ النبيّ تعاقبوا ... طُهراً ونُوراً عصمةً من أمثلِ
هُوَ خاصفُ النعلِ الذي في حبّهِ ... حبّ النبيّ وبغضُه للمقتلِ
وهُوَ الكريمُ هُوَ الغفورُ تعفّفاً ... وهُوَ الأمينُ وبابُ علم الموئلِ
وهُوَ القسيمُ هُوَ الشفيعُ شفاعةً ... بالمؤمنين ومَن كنور ينجلي
وهُوَ الوصيّ هُوَ الوليّ ببيعة ... عند الغدير وكلّ من لم يفعلِ
يغدو بكفرٍ سادراً متلبّساً ... بين الحطام عن الرسول بمعزلِ
والوُهُ - قال محمّدٌ - كي تفلحوا ... يوم القيامة بالولاية من علي
هُوَ خاتمٌ للأوصياء وإنّني ... قد جئتُ خاتم أنبياءٍ للعلي
حينَ اجتباهُ إذ اصطفاه لأُمّهِ ... سمّاه في السبع العلىٰ كي تنجلي
سُجُفُ الظلامِ بنورِ طلعةِ وجههِ ... وبحدّ سيفٍ نصرُ فتحٍ مقبلِ
يا سيدي يا مَنْ إليك تبتّلي ... في عتم ليلٍ إذ غدا وتوكّلي
فاسمعْ ندائي أستجير بِعَدلِكُمْ ... مِن ظلمِ دهرٍ كَلْكَلٍ متوغّلِ
قد جئتُ أبغي بابكمْ فلعلّني ... منكمْ أفوزُ ببعض علمٍ يعتلي
حرفي إليكمْ سيدي فبمدحكمْ ... نورُ الصراط يمدّ في العلياء لي

يا مَن بخاتمِهِ الكريم تصدقتْ ... منه اليدانِ وفي الركوعِ الأفضلِ
ناداهُ جبريلُ المَلاكُ بوقعةٍ ... والنقعُ في الهيجاء ليس بمنجلِ
لا سيفَ إلّا ذُو الفِقار ولا فتىً ... إلّا عليّ للنبيّ المرسَلِ
يا أوّلاً يا آخِراً يا ظاهِراً ... يا باطِناً إنّي إليك توسّلي
من باب حكمتك التي من غيرِها ... أمسي يتيماً ضائعاً في الأحبُلِ
أسبغْ بفضلك إنّني لا أرتجي ... إلّا موالاتي بقلب للولي
هُوَ سيّد الكونينِ باب مدينةٍ ... للعلم في نصّ الكتابِ المنزَلِ
وبراءةٌ تعطي يداه ونفسه ... وبنفحِ طوبىٰ عند قاعٍ مُمْحِلِ
وهُوَ الذي حملَ اللواءَ مجاهداً ... في نشر دين الله يضربُ من علي
حتّى الملائكة الذين تنزّلوا ... يومَ الجهاد بهمْ من النور العلي
في شبه وجهِهِ يضربون كأنّهمْ ... في كفّهم سيفُ الإمام المنجلي
والعرشُ زُيّنَ باسمهِ فحروفُهُ ... صيغتْ من الله العليّ المعتلي
يا سيّد البطحاء بعدَ محمّدٍ ... في محكم التنزيل للمتوسّلِ
يأتيكَ حبّاً قارئاً من آيةٍ ... فيها السلام لكلّ داءٍ معضلِ
قد جئتُ بابك سيّدي متوسّلاً ... في خير شهرٍ أستميح تأمّلي
أتلو كتابَ الله نور هدايةٍ ... وتجيشُ نفسي بالعيون الهُمّلِ
في الثلث من رمضان تبكي أدمعي ... ويهيمُ قلبي خاشعاً للمرسلِ
في بيت ربّ البيت جاءَ مكبّراً ... للهِ يسجدُ في رحاب الأمثلِ
وغدا شهيد البيت عندَ سُجُودِهِ ... وبحرمةِ المحرابِ فاسمعْ واعقلِ
قول الرسول مخاطباً لوليّهِ ... صلّى الإلهُ عليهما فتوسّلي
عندَ الغريّ أجوزُ كلّ مسافةٍ ... في ركعةٍ للهِ أسجدُ للعلي
بتقربّي لأبي ترابٍ ألتجي ... عندَ القيامة بالقسيم الأعدلِ
صلّوا وزيدوا بالصلاة محبّةً ... للعترة الأطهارِ في النصّ الجلي

وقال بعضهم:

وتدورُ حُبلىٰ والجنينُ يقودُها ... ليشقّ إجلالاً لذاكَ جِدارُهُ
وضعتْكَ بالبيتِ العتيقِ تطوفُهُ ... قطب الوجود ليستقيم مدارُهُ

* * *

وقال آخر:

كالدرّ وُلِدْتَ يا تمامِ الشرفِ ... في الكعبة واتّخذتْها كالصَدَفِ
واستقبلت الوجوهُ شطرَ الكعبة ... والكعبةُ وجهُها تجاهَ النَجَفِ[1]

* * *

وفي الديوان الفارسي للشاعر التركي محمّد الفضولي يقول في قصيدة مطلعها:

مـاييم درد پرور دنيای بيوفا ... با درد كرده خوشده مستغنی از دوا

إلى أن يقول ما نصّه:

شاهنشه سرير ولايت ولیّ حق ... سلطان دين إمام مبين شاه اوليا
اصل تميز شرع نبی از طريق كفر ... وجه تفوّق نبی ما بر انبيا
از ذات پاك او صدف كعبه پر گهر ... وز فيض خاك او شرف ارض بر سما
از نسخهٔ كرامت عامش سياهه ايست ... شرح شب مبارك معراج مصطفا
وز لاله‌زار حرمت آبش حديقهٔ ... خاك بخون سرشتهٔ صحراى كربلا
ريگ نجف زپرتو ميل مزار تو ... در چشم مردمان مكرم است چو توتيا

(١) من محفوظات الشيخ حسن أخوان.

إلى أن يقول ما نصّه:

روزی مباد ایـن کـه بـرای تـوقّعی — از من بـغیر آل عـلی سـرزند ثـنا
در عمر خویش غیر ثنای عـلیّ وآل — از هرجه کرده‌ایم بیان توبه ربّـنا[1]

* * *

وقرأت هذا البيت بالفارسية، على جدار الرواق الكبير الموصل للداخل من ايوان الذهب إلى البابين الذهبيّين للحضرة المقدّسة العلويّة:

در کعبه شد پدید و بمحراب شد شـهید — نازم بـحسن مـطلع و حسـنِ خـتامِ او

فترجمته إلى العربيّة نظماً:

في كعبة القدس شاء اللهُ مـولدَهُ — أكـرمْ بِـهِ مَـطلعاً يـختارُهُ اللهُ
حُسنُ الخِتام لَهُ المِحرابُ مشهدُهُ — وأصبح النجفُ الميمونُ مَثواهُ[2]

* * *

و مما قلتُ:

ولدتْ فـاطمةٌ بـنتُ أسـدْ — شبلَها حيدرَ فـي بـيتِ الصَـمَدْ
أَعْـلَنَ النُـقّادُ بـالإجماعِ أنْ — لمْ يكـنْ فـيهِ لَـهُ كُـفْواً أَحَـدْ

* * *

وللمولى محمّد طاهر القمي بالفارسيّة:

دلیـل رفـعت شأن عـلیّ اگـر خـواهـی
به این کلام دمی گوش خـویشتن مـی‌دار
چو خواست مادرش از بـهر زادنش جـائی
درون خـانه خـاصش بـداد جـا جـبّار
پس آن مـطهّره بـا احـترام داخـل شـد
در آن مـقام مـقدّس بـزاد مـریم وار
برون چو خواست که آید پس از چهارم روز
نـدا شـنید کـه نـامش بـرو عـلیّ بگـذار
فـدای نـام چـنین زاده‌ای بـود جـانم
چـنین امـام گـزینید یـا أُولی الأبـصار[1]

* * *

وقال آخر:

ای آنکه حریم کـعبه کـاشانهٔ تـواست — بـطحا صَـدَف درّ گـرانـمایهٔ تـو است
گر مولد تـو بکـعبه آیـد چـه عـجب — ای نسل خلیل خانهٔ خدا خانهٔ تـو است

* * *

وقال آخر:

بـهرکس نگـردد مـیسّرْ سـعادتْ — بکـعبهٔ ولادتْ بـمسجدْ شـهادتْ[2]

* * *

(١) ديوان فارسى فضولى، به اهتمام حسيبه مازى اوغلو، كنگرهٔ بزرگداشت حكيم محمد فضولى ـ تهران، ١٣٧٤ ش.
(٢) شقاشق، من نظم السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي، في رجب (١٤٢٢ هـ).

(١) مجله (پاسدار اسلام) القمية، سال پنجم، شماره ٥٢، الصفحة ٨.
(٢) من محفوظات الشيخ حسن أخوان.

وقال الشيخ محمّد حسن المولوي القندهاري الخراساني، مضمّناً مطلع «الغديرية العصماء» للشيخ الملّا علي الخوئي النجفي بن علي رضا (١٢٩٢ - ١٣٥٠هـ)[1]. يقول في مقطع منه:

عـلي اي مـخزن سرّ مـعبودْ — رونـق افـزايِ گـلستانِ وجـودْ
كعبه از قوسِ نـزولتْ مسـعودْ — مسجدِ كوفه تـرا قـوسِ صـعودْ
خالقتْ چون درِ هستى بگشـودْ — عشق بازى به تو بودش مقصودْ
غرض از عشق و محبّت اين بودْ — تا گشايد به جـهان سـفرهٔ جـودْ
من چه گويم بـه مـديحِ حـيدرْ — عاجز از مدحِ علي جـنّو بشـرْ
(هـا عـلـيٌّ بَشَـرٌ كـيفَ بَشَـرْ — رَبُّـهُ فِـيهِ تَـجَلّىٰ وَظَـهَرْ)[2]

* * *

(١) نقباء البشر (للطهراني) ٤: ١٤٩١، وشعراء الغري ٦: ٤١٩.

(٢) داستانهاى شگفت (للشهيد دستغيب الشيرازي): ٣١٧، رقم ١٤٥، وهـو مـوجود فـي ديوان الشاعر باسم (غبار نجف) المخطوط.

ملاحق

١ ـ رواة حديث المولد المبارك

٢ ـ مشجر رواة المولد الشريف في حديث الصحابي الجليل جابر بن عبدالله الأنصاري المرفوع عن رسول الله ﷺ

٣ ـ المؤلّفات في حديث المولد المبارك و مصادره

١ ـ رواة حديث المولد المبارك

١ ـ الصحابيّ الجليل جابر بن عبد الله الأنصاري:

وقد أوردنا سلسلة رواته، ومصادر رواياتهم في المشجرة التالية.

٢ ـ عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة:

أورد روايتها الطوسي في الأمالي.

٣ ـ العباس بن عبد المطّلب عمّ الرسول ﷺ:

أورده الطوسي في الأمالي. وهو مذكور بكامله في ألقاب الرسول ﷺ من المجموعة النفيسة: ١٩.

٤ ـ يزيد بن قعنب:

أورد روايته كل من: الطوسي في الأمالي والصدوق في المعاني: ٦٢، والعلل ١: ١٣٥ والأمالي: ١١٤.

٥ ـ الإمام الصادق جعفر بن محمّد بن عليّ بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

أورده ابن شهر آشوب في المناقب ٣: ١٧٤، والطبري في بشارة المصطفىٰ: ٧ و ٧٩، وألقاب الرسول: ١٧.

٦ ـ أُمّ عمارة بنت عمارة بن نضلة بن مالك بن العجلان الساعدية:

انظر المناقب (لابن المغازلي): ٦، والفصول المهمة (لابن الصباغ المالكي): ٣٠.

٧ـ عتاب بن أُسيد الأموي (ت ٢ـ٢٣):

روى حديثه الشيخ الطوسي في (مصباح المتهجّد) ص ٨١٩ والعلّامة المجلسي في بحار الأنوار ٣٥: ٧.

٨ـ الإمام السجاد علي بن الحسين زين العابدين عليه السلام (ت ٩٥هـ):

رواه عنه ابو حمزة الثمالي. لاحظ روضة الواعظين ١: ٨١.

٩ـ موسى بن يسار المدني، عمّ ابن إسحاق صاحب السيرة:

لاحظ روضة الواعظين (للفتال الشهيد) ١: ٨١.

١٠ـ ميثم التمّار:

روى حديثه الشيخ أبو الفوارس الرازي في (أربعينه) ص ٩، مخطوط. مسنداً، راجع عليّ عليه السلام وليد الكعبة (للأُردوبادي): ٦١ ـ ٦٢. والطبري في (نوادر المعجزات): ٣٢ ـ ٣٣ / ١٢. وابن شاذان في (الفضائل) ص ٢، والشيخ حسين بن عبد الوهاب المعاصر للسيد المرتضى في (عيون المعجزات): ٢٤ ـ ٢٥.

١١ـ الحميري السيّد محمّد بن إسماعيل:

أورد شعره في روضة الواعظين (للفتال) ١: ٨١، والمناقب (لابن شهر آشوب) ٢: ١٧٢.

٢ ـ مشجر رواة المولد المبارك

في حديث الصحابي الجليل جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنه

مرعوفاً عن رسول الله صلى الله عليه وآله

ابو الزبير

عنه : ابو خالد، مسلم بن خالد المكّي الزنجي (ت ١٧٩ ـ ١٨٠)

عنه : عبد العزيز بن عبد الصمد البصري (ق ٢)
هو شيخ الإمام أحمد

عنه : شاذان بن العلاء

عنه : الحسن بن عمران ⟷ الحسن بن علي العدوي : عنه

حجّاج بن المنهال ⟷ محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني

فاروق بن عبد الكبير الخطابي البصري (كان ٣٩١) ⟷ ابن بابويه الإمام محمد بن علي القمي الصدوق (ت ٣٨١)

شيخ أبي نعيم ⟷ أحمد والد النجاشي ⟷ محمد بن أحمد والدوريسني

أحمد بن محمد بن إسماعيل الفارسي الإمام ركن الدين

الحافظ ابو العلاء العطار الحسن بن أحمد بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة الهمداني (٤٨٨ ـ ٥٦٩) ⟷ النجاشي علي بن أحمد البغدادي الكوفي ⟷ جعفر بن محمد ابو عبد الله

محمد بن عبد الرشيد الاصفهاني جمال الدين ⟷ الشعيري في (جامع الأخبار)

بدر بن محمد الحسني قراءة عليه (٦٣٠)

ابن طاوس علي بن موسى بن جعفر (ت ٦١٤) (في اليقين)

٣ ـ المؤلّفات في حديث المولد ومصادرها

١ ـ مولد عليّ عليه السلام :

لوهب بن وهب، القاضي أبي البختري (ت ٢٠٠هـ).

ذكره: الشيخ الطوسي في الفهرست: ٧٢ و ١٢٩، وذكره النجاشي في الرجال: ٢٢٤ و ٢٧٩ و ٣٠٣، وذكره الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد ٧: ٤٩، وترجمة الحسن بن محمّد بن أحمد العلوي.

وانظر تاريخ بغداد ١٣: ٤٥١، ومعالم العلماء ١٢٧ والذريعة ٢٣ / ٢٧٤ والغدير ٩ / ٢٧. وأهل البيت في المكتبة العربية (للطباطبائي): ٦٣٧ / ٨٠٢، والذريعة (لآقا بزرك) ٢٣: ٢٧٤.

٢ ـ مولد عليّ عليه السلام بالبيت:

للشيخ الصدوق، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي (ت ٣٨١هـ)، ذكره النجاشي في الرجال: ٢٧٩، وروى عنه ابن طاوس في اليقين: ٣٧ و ١٥٧، وانظر الذريعة (للطهراني) ٢٣: ٢٧٤، وذكره ابن شهر آشوب في المناقب، وجامع الأخبار (للشعري): ١٥.

٣ ـ مولد عليّ عليه السلام:

لأبي العلاء، الحسن بن أحمد بن يحيى الأزدي العطّار.

روى عنه ابن طاوس في اليقين: ١٨٦، وابن شاذان في الفضائل: ٥٤، والكنجي في كفاية الطالب: ٢٥ و ٤٠٥.

وانظر مكتبة ابن طاوس رقم ٥٨، والملاحظ أنّه رواية للكتاب الآتي برقم(٤) وقد طبع في النجف باسم «مولد بطل الإسلام أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام» في ٢٢٠ صفحة، انظر: معجم ماكتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام ج ٦ ص ٤٢٠ و ٥١٩. وأهل البيت في المكتبة العربيّة (للطباطبائي): ٦٣٦ / ٨٠١، وكتابخانه ابن طاوس (لاتان كلبرك): ٣٣٢، ومجلّة تراثنا العدد ٢٥: ٨٤.

٤ ـ مولد عليّ عليه السلام:

لشاذان بن العلاء (ت ٣٠٢هـ).

رواه الفتّال النيسابوري الشهيد في روضة الواعظين ١: ٧٧.

٥ ـ مولد عليّ عليه السلام:

لابن شاذان القمّي (ق ٥هـ).

نقله الطوسيّ في الأمالي ٢: ٢٩٤ ـ ٣٠٠ و ٣١٧، ملفّقاً مع روايات عائشة والعباس ويزيد بن قعنب والإمام الصادق عليه السلام.

٦ ـ مولد عليّ عليه السلام:

لابن همام الأسكافي (ت ٣٢٦هـ).

ذكره ابن شهر آشوب في المناقب ١: ١٧٢.

٧ ـ مولد عليّ عليه السلام:

لعثمان بن أحمد ابن السماك (ت ٣٢٤هـ).

ذكره ابن شهر آشوب في المناقب ١: ١٧٤. ولاحظ ألقاب الرسول صلى الله عليه وآله في المجموعة النفيسة للكتاب الرابع.

٨ ـ مولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

لأبي الحسن أحمد بن عبد الله بن محمد البكري، نسخة منه في مكتبة كلية الإلهيات بجامعة فردوسي في مشهد برقم (٢ / ١٠٤٥).

٩ـ مولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

لأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي الكوفي الغامدي الخزاعي (ت ١٥٧ هـ).

نسخة منه في المكتبة الرضوية في مشهد برقم (١ / ٢٥٢٠). وأخرى في مكتبة خدابخش في مدينة پتنه (بنكي پور) الهند برقم (١٠٥٧ / ٢٨٨٢).

١٠ـ مولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

لعبد الله بن حسن بن عبد الله الستري (ت ١٣٥٣ هـ).

مخطوط في دار مخطوطات البحرين برقم ١٧٧ في ٢٢٣ ورقةً، بخطّ المؤلّف. انظر: معجم ماكتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام ج ٦، ص ٤٢٠.

١١ـ مولود شريف حضرت أمير عليه السلام:

بالأردو، للمولى آل حسن الموهاني الهندي، نسخة منه في مكتبة رضا في رامپور بالهند برقم (١٧٢ / ١٧٣).

١٢ـ مولود أميرالمؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام:

للشيخ محمّد بن عبد الله أبو عزيز الخطّي، النجف (١٣٧٢ هـ) ٢٣٣ صفحة.

١٣ـ مولد الإمام أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام:

إعداد جماعة العلماء في النجف، طبع النجف ٢١ صفحة (١٣٧٨ هـ)، انظر: معجم ماكتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام ج ٦، ص ٤١٩.

١٤ـ مولد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام:

لأبي مخنف لوط بن يحيى الأزدي، طبع النجف - الحيدرية ٢٢٢ صفحة، انظر: معجم ماكتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام ج ٦، ص ٤١٩.

١٥ـ المولد والغدير:

للشيخ حبيب آل إبراهيم المهاجر العامليّ (١٣٠٤ - ١٣٨٤ هـ) صيدا، في ١٦ صفحة (١٣٦٦ هـ).

١٦ـ مولود حرم:

لسردار علي (١٩٣٧ - ١٩٧٨م) بالأردويّة، ذكره في تذكرة علماى اماميه پاكستان، ص ١٢١.

١٧ـ مولود كعبة:

بالفارسيّة، طبع طهران ١٣٥٢ ش، انظر: معجم ماكتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام ج ٦ ص ٤٢١.

١٨ـ مولود كعبة:

للسيّد شميم الحسن صاحب قبله، بالأردويّة، ماهنامه «الجواد» بنارس مجلد ٣٠ عدد ٧ (٧ / ١٩٧٩ م) انظر: معجم ماكتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام ج ٦ ص ٤٢١.

١٩ـ مولود كعبة:

للسيد علي نقي اللكهنوي، بالأردويّة، طبع سنة (١٣٥١ هـ) بلكنهو سرافراز پريس، حيدر آباد دكن كتب خانه سالار جنگ (١٣٥٠ هـ) قاموس الكتب ١ / ٩٥٦ الذريعة ٢٣ / ٢٧٧، انظر: معجم ماكتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام ج ٦ ص ٤٢١.

٢٠ـ عليٌّ عليه السلام وليد الكعبة:

للعلّامة الحجّة الشيخ محمّد عليّ الأُردوبادي الغروي (ت ١٣٨٠ هـ) طبع مكرّراً في النجف وقم وفي هذه المجموعة.

٢١ـ عليّ عليه السلام مولود كعبة:

للدكتور محمود فاضل، بالفارسيّة ٢٦٤ صفحة، مشهد (١٣٤٨ هـ).

٢٣ـ عليّ عليه السلام وكعبة:

لآقا مهدي لكنهو، كراچي ١٢٨ صفحة، (١٣٤٤ هـ)، انظر: معجم ماكتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام، ج ٦ ص ١٧٦.

٢٤ـ عليّ والكعبة في إثبات ولادته في الكعبة من اثنين وعشرين كتاباً من كتب العامّة وردّ القائل بولادة «حكيم بن حزام» فيها:

للسيّد مهدي بن محمّد تقي بن إبراهيم النقوي من أحفاد السيّد دلدار عليّ، طبع في ٤٤ صفحة، انظر: الذريعة ١٥ / ٣٣٠.

٢٥ـ عليّ مولود كعبة وشهيد محراب:

بالفارسية، ماهنامه (پاسدار اسلام) العدد ٥٢، فروردين (١٣٦٥ ش).

٢٦ـ قصيدة في تولّد أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة:

للمولى محمّد الهروي الأصل المشهدي المسكن، انظر الذريعة ٩ / ٩٦٥، انظر: معجم ماكتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام، ج ٦ ص ٢٥٠.

٢٧ـ كعبة كى عظمت اور دلبند أبي طالب عليه السلام:

بقلم ايس ايم سجاد صاحب بنگلور، بالأردويّة، ماهنامه (الواعظ) مجلد ٦٦ عدد ٢ رجب ١٤٠٩هـ، انظر: معجم ماكتب عن الرسول و أهل البيت عليهم السلام ج ٦ ص ٤٢١.

٢٨ـ كعبه ومولود كعبة:

فتحيات حسين مظفرنگري، بالأردويّة، ماهنامه (الواعظ) مجلد ٦٦ عدد ٢ رجب (١٤٠٩هـ)، انظر: معجم ماكتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام ج ٦ ص ٤٢١.

٢٩ـ مولد جناب عليّ كرّم الله وجهه:

للشاعر التركي سليمان جلال الدين، طبع في اسلامبول بتركيا سنة (١٣٠٨هـ) وقد أعدناه في هذه المجموعة.

٣٠ـ ولادت وولايت:

بالفارسيّة، گذرى به مراسم شعر خوانى در كانون اسلامى شعر وادبای استان كرمان بمناسبة ميلاد مسعود حضرت أمير المؤمنين عليّ عليه السلام،

ادارهٔ كلّ ارشاد اسلامى كرمان (١٣٦٢ ش)، ١٠٢ صفحه، انظر: معجم ماكتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام، ج ٦، ص ٥٠٨.

٣١ـ وليد الكعبة:

للسيّد علي نقي الحيدري، وهو مجموعة كلمات وقصائد في أميرالمؤمنين، انظر: المطبوع من مؤلّفات الكاظميين ص ٤٠، ومعجم المؤلّفين العراقيين ٢ / ٤٣٧. كذاجاء في معجم ماكتب عن الرسول وأهل البيت عليهم السلام ج ٦ ص ٥١٤.

ووجدت اسمه في مؤلّفات السيّد محمّد الحيدريّ الكاظمي، وقيل: هو قصيدة له، وقد أوردنا قصيدة له في «مسك الختام».

٣٢ـ مسك الختام

للسيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي كان الله له، استدرك على الأعمال السابقة فجمع ما لم يذكروه من التراث من منثور ومنظوم في شأن المولد المكرّم، وهو المذكور في هذه المجموعة برقم (١٠).

٣٣ـ وليد الكعبة:

هذا الكتاب الجامع لكلّ ما سبق من عمل حول ولادة الإمام عليه السلام في البيت الرفيع باللغات العربيّة والفارسيّة والتركيّة.

جمعه ورتّبه وقدّم له وتمّمه بكتاب «مسك الختام» السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي كان الله له.

طبع في قم عام (١٤٢٥هـ) بهمّة الأستاذ محمّد صادق بن محمّد كاظم بن الشيخ محمّد صادق الكتبي النجفي، صاحب المكتبة الحيدريّة في قم والنجف.

والحمد لله على إحسانه

ونسأله المزيد بفضله وإكرامه والرضا عنا بجلاله

وصلّى الله على محمّد وآله

الفهارس العامّة

١ - فهرس الآيات

٢ - فهرس الأعلام

٣ - فهرس الكتب

٤ - فهرس الأماكن والبلدان

٥ - فهرس القوافي

٦ - فهرس المحتوى

فهرس الآيات

رقم الآية		رقم الصفحه
	سورة البقرة	
١٠٥	(وَاللهُ يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ)	٢٢١
١٥٧	(أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ صَلَوَاتٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَرَحْمَةٌ وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُهْتَدُونَ)	٢١٣
	آل عمران	
١٧٠	(بَلْ أَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ * فَرِحِينَ بِمَا ... وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ)	٣٦٦
	سورة النساء	
٥٤	(يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ)	١٨٠
	سورة الاعراف	
٤٣	(الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلَا أَنْ هَدَانَا اللهُ)	٢١٣
	سورة الاسراء	
٨١	(جاءَ الحقُّ وزَهَقَ الباطلُ إنّ الباطِلَ كانَ زَهُوقاً)	١٠٦، ٢٢٥

سورة المؤمنون

١ ـ ١١ (قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * ... * الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ) ٤٦، ٧٨، ٨٠، ٨٩

سورة النمل

٥٩ (وَسَلَامٌ عَلَى عِبَادِهِ الَّذِينَ اصْطَفَى) ٢١٣

سورة الجاثية

٢٣ (أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ وَ... أَفَلَا تَذَكَّرُونَ) ٢٠٦

فهرس أسماء الأنبياء والمعصومين عليهم السلام

آدم عليه السلام ١٥، ٢٠، ٣٨، ٨٦، ٨٩، ١٠٤، ٣٧٢، ٣٧٧
يوسف عليه السلام ١٤٦، ١٧١، ٣٠٤
نوح عليه السلام ٨٦، ٨٩، ٤١٠
إبراهيم عليه السلام ٤٤، ٧٤، ٧٧، ٨٢، ٨٤، ٨٦، ٨٩، ١٣٣، ٢٢٠، ٢٣٤، ٢٦٠، ٢٨٤، ٣٥٨، ٣٦٣، ٤١١
موسى عليه السلام ٢١، ٧٦، ٨٦، ١٢٤، ١٢٩، ١٤٦، ١٥٣، ١٨١، ٢٢٢، ٢٥١، ٢٥٣، ٣١٥، ٣٦٣، ٣٨٢، ٤٠٢، ٤٠٥
عيسى المسيح عليه السلام ١٤، ٢٠، ٤٥، ٧٧، ٨٦، ٨٨، ١٠٤، ١٢٩، ١٤٥، ٣٣٩، ٣٩٩، ٤٠٦
محمّد بن عبد الله صلى الله عليه وآله (رسول الله) ٥، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٤، ٣٥، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٦، ٤٧، ٥٢، ٥٥، ٦٠، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٩، ٧٣، ٧٥، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨٢، ٨٣، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩٥، ١٠٢، ١٠٤، ١٠٥، ١١٠، ١١٢، ١١٥، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٥، ١٢٦، ١٣٠، ١٣٨، ١٥٩، ١٦٥، ١٦٦، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٩٧، ١٩٨، ٢٠٢، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٣١، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٤٢، ٢٤٦، ٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥١، ٢٥٣، ٢٥٩، ٢٦٧، ٢٨٥، ٢٩٢، ٢٩٤، ٢٩٥، ٣٠٠، ٣٠١، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٨،

فاطمة الزهراء عليها السلام ٣٨١، ٤٠٧، ٤١٢، ٤١٥
الحسن عليه السلام ٣٥٥
الحسين عليه السلام ١٠١، ٣٥٥، ٣٤٧، ٣٧٩، ٣٩٢، ٣٩٢
عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام ١٠١، ١٠٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٨٨، ٣١٤، ٣٤٧، ٣٤٨، ٤٢٤
محمّد بن عليّ أبو جعفر الباقر عليه السلام ٢٣، ٢٥، ٢٦، ١٠٢، ٢٣٣، ٣٤٤، ٣٤٥
جعفر بن محمّد الصادق عليه السلام ٢٥، ٢٦، ٣١، ٣٩، ٤١، ٤٣، ٤٤، ٦١، ٧٦، ٨٠، ١٦٥، ٢١٩، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٥، ٢٤٢، ٢٧٨، ٢٨٥، ٣٠٠، ٣١١، ٤٢٣، ٤٢٥، ٤٢٧
موسى بن جعفر أبو الحسن عليه السلام ١٠٢، ٢٣٣، ٣٥٧
الرضا عليه السلام ٩٣
المهدي عليه السلام ٤١٢

٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٣، ٣٦٩، ٣٧٠، ٣٧٧، ٣٧٩، ٣٨٠، ٣٨١، ٣٨٢، ٣٨٤، ٣٨٨، ٣٩١، ٣٩٦، ٣٩٧، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠٢، ٤٠٥، ٤٠٦، ٤٠٧، ٤١٣، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٥
امير المؤمنين عليه السلام ٦، ٧، ٨، ١٠، ١١، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٣٢، ٣٧، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٥٦، ٥٧، ٦١، ٦٢، ٧٠، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ١٠٤، ١٠٥، ١٠٧، ١٠٩، ١١٢، ١١٣، ١١٦، ١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٢٤، ١٣٦، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٠، ١٥١، ١٥٢، ١٥٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٥٩، ١٦٠، ١٦٤، ١٦٥، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧، ١٧٩، ١٨٠، ١٨١، ١٨٢، ١٨٣، ١٨٧، ١٨٨، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢١١، ٢١٥، ٢١٧، ٢١٨، ٢١٩، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٢، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٥١، ٢٥٥، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٣، ٢٦٤، ٢٦٥، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٧٦، ٢٧٨، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٧، ٣٣٩، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٠، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٦٩، ٣٧٤، ٣٧٨، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩٢، ٣٩٦، ٣٩٨، ٣٩٩، ٤٠٠، ٤٠١، ٤٠٤، ٤٠٧، ٤٠٩، ٤١٠، ٤١١، ٤١٤، ٤١٥، ٤١٦، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠، ٤٣٠،

فهرس الأعلام

آسية بنت مزاحم ٢١، ٨٢، ٤٥، ٧٤، ٧٧، ٨٥، ٨٧، ١٠٥، ٢٨٥، ٣٦٣، ٤٠٥، ٤١٣
آل حسن الموهاني الهندي ٤٢٨
آمنة بنت وهب أمّ رسول الله ﷺ ١٥، ٦٣، ١٠٤، ١١٠، ٢٤٠، ٢٤٨، ٣٥٩، ٣٦٣
إبراهيم بن إسحاق الحربي ٢٠٧، ٢٦٩
إبراهيم بن عليّ ٧٦، ٢٨٥
إبليس ٩٥
ابن إسحاق المطّلبي ٢٠٣، ٣١٥، ٤٢٤
الفقيه ابن المغازلي المالكي ٢٨٨
ابن أبي حاتم ٢٠٠
ابن أبي الحديد ٩٥، ٢٣٢، ٢٨٧، ٢٨٨
ابن أبي الغنائم العمري النسّابة ٢٠٣
ابن أبي الفوارس ٢٠٣
ابن بابويه الإمام = محمّد بن علي القمّي الصدوق ٢٠٣، ٤٢٥
ابن البطريق ٧١، ٧٢، ٩٥، ٢٨٣، ٢٨٧
ابن بكّار ٢٠٥
ابن جبر ١٦١
ابن الجوزي ٢٠٢، ٣٠٣
ابن حِبّان ٢١١، ٣٠٣
ابن حبيب ١٩٨، ١٩٩، ٢٠١
ابن حجر العسقلاني ٥٤، ١٧١، ٢٠٤، ٢٢٨، ٢٦٨، ٢٧٤، ٣٠٤
ابن حمّاد ٣٦٩
ابن حنتمة ٣٨١
ابن زكرة الأزدي ٢٠٣
ابن شاذان القميّ ١٣، ٤٣، ٤٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٢٧
ابن شريق بن وهب ١٩٧
ابن شهر آشوب ١٣، ٢٥، ٦٣، ٨١، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٨٥، ٢٨٧، ٢٩٩، ٣١٥، ٤٢٣، ٤٢٦
ابن الشيرازيّ ٥٤، ٢٧٥
ابن الصبّاغ المالكي ١٠٢، ١٢١، ١٦٨، ٢٠٣، ٢٤٣، ٢٧٤، ٢٩٦
ابن الصلاح ٢٠٢
ابن الصوفي ٢٧٩
ابن طاوس الحلّي = علي بن موسى بن جعفر ١٣، ٦١، ٦٢، ١٧٠، ٢٠٣، ٢٣٦، ٢٤٢، ٢٤٣، ٣٠٤، ٤٢٥، ٤٢٦
ابن طلحة الشافعي ١٦٧، ٣٠٢
ابن العاصِ ٤٠٢
ابن عَديّ ١٦٩، ٣٠٣
ابن عيّاش ٦٠
ابن الفتّال النيسابوري ١٣، ٦٣، ٦٩، ٧٥، ٨٤، ٩٤، ١٨٣، ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٨٤، ٢٨١، ٢٨٦، ٢٨٧، ٣١٤، ٣١٥، ٤٢٧
ابن الكلبي ١٩٦، ٢٧٠، ٢٧١
ابن اللوحيّ ١٦١، ٢٩٩
ابن المغازليّ الشافعيّ ١٠٢، ٢٠٣، ٢٣٣
ابن المغازليّ المالكي ١٠١
ابن النديم ٢٠٩، ٢٤٢
ابن ودّ (عمرو العامري) ٣٧٧، ٤٠٧
ابن همّام الأسكافي ٤٢٧
ابن هند ٣٨٥
ابنة أسد = فاطمة أمّ أمير المؤمنين ٣٠، ٣١٦
ابنة المختار ٦٢، ٢٣٦
ابو احمد محمّد بن عبد الوهاب ٢٠٦، ٢٦٩
ابو الفوارس ٩٩، ١٠١، ٢٨٨
ابو الفوارس الرازي ٢٣٧، ٤٢٤
ابو المعالي الفقيه المالكي ٣٤٧
ابو الوليد محمّد بن عبد الله الأزرقي ٢٠٨، ٢٠٩
ابو امل الربيعيّ ٤٠٨
ابو البختري القاضي وهب بن وهب ٢٣، ٢٥
ابو بكر ١١٢، ١٨١، ١٩٧، ١٩٨، ٣٨١
ابو بكر بن أحمد بن بالعرية ٢٦٩
ابو بكر محمد بن أحمد بن بالويه ٢٠٧
ابو التحف عليّ بن محمد بن إبراهيم المصري ٩٩
ابو جرير ١٠٠
ابو جعفر بن المسلمة ٢٦٨
ابو جعفر الحسيني ٢٩٥
ابو جعفر الطوسي ٧٦

ابو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ٥٩
ابـو جـعفر مـحمّد بـن أمـير الحـاج الحسينيّ ١١٨
ابو جعفر مـحمّد بـن حـبيب بـن أُمـيّة البغدادي ١٩٥
ابو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بـن بابويه ٩٥
ابو جعفر ميثم التمّار ٩٨، ٩٩، ١٠٠، ٢٣٧، ٢٨٨، ٤٢٤
ابو حاتم الرازي ٢١١
ابو حاتم محمد بن إدريس الرازي ٢٠٩
ابو الحارث عبد المطلب بن هاشم ٢٦
ابو حبيبة ٧٦، ٢٨٤
ابو الحسن المالكي ٧٣، ٢٤٥، ٢٨٢
ابو الحسن أحمد بن عبد الله بـن مـحمد البكري ٤٢٧
ابو الحسن الشريف العامليّ ١٦٧
ابو الحسن علاء الدين علي بن الحسين الحلّي، المعروف بابن الشفهية ٢٤٩
ابو الحسن عليّ بن الحسـين بـن عـليّ الهُذلي = المسعوديّ ١٠٩، ٢٤٠
ابو الحسن القمي، محمد بن أحـمد بـن علي بن شاذان ٩
ابو الحسن الكلابي الكوفي (ابن عثام) ٢٠٦
ابو الحسن محمّد بن الحسين الموسوي = الشريف الرضي ١٨٦، ٢٣٨
ابو الحسن محمّد بن أحمد بن الحسن بن شاذان ٧٦، ٢٨٤
ابو الحسين سعيد بن هبة الله ١٨٧
ابو حمزة الثمالي ٢٣٣، ٣١٤، ٤٢٤
ابو داود البناكتي ٧٦، ١١٦، ١٢١، ١٧٣، ٢٨٥، ٣٠٥
ابو الزبير ١٠٤، ٤٢٥
ابو زرعة ٢٠٠، ٢١١
ابو زكريا ابن أبي ثابت الأعرج المديني ٢١٠
ابو سعد بن الفضل بن الربيع بن مدركة بن نجبة بن الصلت بن الحارث بن الأشعث بن السمعمع ٩٩
ابو سعيد الحسن بن الحسين السكري ١٩٥، ١٩٦، ١٩٧، ١٩٨، ٢٧١
ابو سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب ٢٩
ابو سلمة بن عبد الأسد ٢٩

ابو صالح النباطيّ النجفي ٢٨٩
ابو طالب المخلّص ٢٦٩
ابو طالب بـن عـبد المـطّلب والد أمـير المؤمنين ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣١، ٣٤، ٣٩، ٤٦، ٤٧، ٧٣، ٧٨، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٣، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٥، ١١٤، ١١٦، ١١٧، ١٦٤، ١٧٢، ١٧٣، ٢١٧، ٢١٩، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٤٦، ٢٥٤، ٢٩٣، ٢٩٤، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣٤٠، ٣٤٢، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٥، ٣٦٠، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨، ٣٨٦، ٣٨٧، ٤٠٦
ابو طالب، يحيى بن الحسين بن هارون الهاروني الحسني ٣٤١
ابو طاهر محمّد بن عليّ بن محمّد البيّع ١٠٢
ابو طاهر محمّد بن علي بن مـحمد بـن عبدالله البغدادي ١٠٢
ابو طاهر يحيى بن الحسن العلوي ١٠٢
ابو العباس القرطبي ٢٠١
ابـو عـبد العـزيز، ولي الله بـن مـولوي عبدالرحيم الدهلوي الهندي الحنفي ٥٣
ابو عبد الله الراضي ٢٨٩
ابو عبد الله الشافعي الكنجي الحافظ ٢٨٨
ابو عبد الله بن خالد الكاتب ١٠٢
ابو عبد الله محمّد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني ١٨٨
ابو عبد الله محمّد بن محمّد بن النـعمان البغدادي، المعروف بالمفيد ١٨٣، ٢٣٨
ابو عبد الله محمّد بن يوسف بـن مـحمّد القرشي الشافعي الكنجيّ الحافظ ١٠٣
ابو عبد الله يحيى ٢٦٨
ابو عبيدة بن الجرّاح ١٩٧
ابو العلاء الحسن بن أحمد بـن الحسـن العطّار الهمداني ٨، ١٣، ١٠٤
ابو العلاء الحسن بن أحـمد بـن يـحيى الأزدي العطّار ٤٢٦
ابو العلاء الهمداني ١٣
ابو علي الرجالي ١٦٦، ٣٠١
ابو عليّ الفضل بن الحسن الطبرسي ١٨٥

ابو غالب بن الحسن ٢٦٨
ابو الفتح المغازلي ١٠٠
ابو الفتح محمّد بن عليّ بن عثمان الكراچكي ٩٦
ابو الفتوح أسعد بن أبي الفضائل بن خلف ٣٤٨
ابو فراس الحمداني ٢٩٥
ابو الفرج ابن الجوزي ٢٢٧
ابو الفضل الأسكافي ٣٦٨
ابو الفضل الحسن بن يعقوب ٢٠٦، ٢٦٩
ابو كرز ٣٦
ابو محمّد الديلمي ٣٠٠
ابو مخنف = لوط بن يحيى الأزدي الكوفي الغامدي الخزاعي ٤٢٨
ابو منصور، الحسن بن يوسف بن عليّ بن المطهّر، العلّامة الحلّي ٦٩
ابو نصر البخاري ١٠٧
ابو نعيم الحافظ ١٦٩، ٣٠٣
احمد مختار افندى ٣٣٤
الأربليّ ٧٤، ١٠١، ٢٨١
الأزرقي ٢١١، ٢١٢، ٢٢٨، ٢٧١، ٢٧٢
إسلام الموسوي ٣٥٧
إسماعيل الميرزا الشيرازي ١٢٨، ٢٥٣
الأشعث بن مرّة ٩٩
شيخ الشريعة الأصفهاني ٢٦٣
الأعرج ٢١١
الأعرجي ٣٠١
الأفتوني ١٢٣، ٢٩٨
آقا بزرك الطهراني الرازي ١١٤
آقا مهدي الكنهوى ٤٢٩
الأميني ١٢٥
الچلبي ١١٤
شيخ الإسلام الحافظ المحدّث إبراهيم بن محمّد الجويني الشافعي ١٨٦
الروح الأمين ١٤٧
شيخ الإسلام الزنوزيّ ٢٩٥
السيّد الحميري ٥٨، ٢٧٧
السيّد الشريف المرتضىٰ ٢٣٧، ٤٢٤
السيّدعباس الحسيني الملقّب (بالجوهري) وتخلّصه الشعري (ذاكر) ١٥٣
الفيروزآبادى ٣٦٦
القاضي التستري ١٣٤
القاضي أبو البختري وهب بن وهب بن كثير بن عبد الله بن زمعة بن الأسود بن المطلّب القرشي المدني البغدادي ٢٤٢
السيّد المرتضى علم الهدى ٩٩

النائيني ٢٦٤
الآلوسيّ ٥٥، ٥٧، ١٢٠، ١٢١، ١٦١، ١٦٧، ٢٤٣، ٢٤٧، ٢٨٨، ٢٩٢، ٢٩٦، ٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠١، ٣٥٩
شيخ الطائفة الإمام الأنصاري ١٢٦
أُمّ حكيم بن حزام ٧، ٥٣، ١٧٧، ١٩٤، ٢٠٤، ٢٣٠، ٢٦٩، ٢٧١
امّ عمارة بنت عُبادة بن ... العَجْلان الساعدي ١٠٢، ٢٣٣، ٣٤٧، ٤٢٣
الآملي = حيدر بن عليّ الحسيني العُبيدلي الآملي
امّ موسى ٢١، ٨٢، ٨٥، ٢٨٥، ٤١٣
ام ولد قصيّ ٣٢
ام هاني ٣١
الأميني ١٢٥، ٢٦٥، ٣٤٨
الأنطاكي ٢٩٤
اهلي الشيرازي ١٣٣
أبرويز بن هرمز ١١١
الفقيه أبو الحسين سعيد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله، المعروف بالقطب الراوندي ٢٣٩
شيخ الطائفة أبو جعفر محمّد بن الحسن الطوسي ٧٠، ٩٤، ٢٠٣، ٢٣٩، ٢٧٨
النّسابة أبو عبد الله، جعفر بن محمد بن جعفر بن الراضي ١٠٧
شيخ أبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمي الصدوق ٢٤٢
شيخ أبي نعيم ٤٢٥
أحمد الحسيني ٣٣٩
أحمد الغفاري القزويني ٢٩٣
أحمد بن الحسن الحرّ العاملي ٩٣، ١١٩، ٢٨٦
أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير الحضرمي الشافعي صفي الدين ٢٤٦
أحمد بن جعفر بن محمّد بن سَلم الختّلي ١٠٢
أحمد بن حنبل ١٨١، ٢٠٢
أحمد بن سليمان الطوسي ٢٦٩
أحمد بن عمر الربيعي ٧٦، ٢٨٥
أحمد بن محمد بن إسماعيل الفارسي الامام ركن الدين ١٠٤، ٤٢٥
أحمد بن محمّد بن أيّوب ٧٦، ٢٨٤
أحمد بن منصور الكازروني ١٧٠، ٣٠٤
أحمد بن يحيى البلاذري ٢١٩
أحمد پاكتچي الدكتور ٨، ٩، ٣٠٩

أحمد والد النجاشي ٤٢٥
الأربليّ ٦٩، ٧٠، ١٨٣
أسعد ٩٩
أمين الإسلام المفسّر أبو علي الفضل بن الحسن الطبرسي ٢٣٩
أنس بن مالك ٤٤، ٧٦، ٨٠، ٢٣٦، ٢٨٥
بحر العلوم آية الله ١١٨، ١١٩، ٢٩٥
البخاري ٢٠٩، ٢١٠، ٢٧٢
بدر بن محمد الحسني ٤٢٥
البروجردي الطباطبائي = حسين بن عليّ ١١٨
برهان الدين الحلبيّ ١٦٨، ٣٠٢
البُستي ٣٤٠
بقطب الدين الراوندي ١٨٧
البناكتي ٢٩٣
بولس سلامة ١٥٩، ٢٦٠
بهاء الدين العاملي ١٦٣، ٢٩٩
بهاء الدين، أبو الحسن، عليّ بن عيسى البياضيّ ٧١
تاج الدين بن علي بن أحمد الحسيني العاملي ٣٣٩
تقي الدين إبراهيم بن عليّ العاملي الكفعمي ٢٤٠
ثابت بن دينار ٧٦
ثقة الإسلام النوريّ ٦٦، ٢٨٠
جابر بن عبد الله الأنصاري ٦، ١١، ١٣، ١٤، ١٥، ١٦، ١٧، ١٨، ٢٢، ٨١، ١٠٤، ٢٣٦، ٢٨٥، ٢٨٨، ٣٤٩، ٣٦١، ٤٢١، ٤٢٣، ٤٢٥
جبّار بن زين العابدين الشكوئي ٩٢
جبرئيل ٣٣، ٦٥، ٨٥، ١٤٦، ١٥١، ١٩٠، ٢٤٩، ٣٧٧، ٣٨٠، ٤٠٧، ٤١٦
جعفر ٣١٤
جعفر الأعرجيّ ٣٥٠
جعفر الطيّار ١٣٤
جعفر النقدي ٢٥٥، ١٥٤
جلال الدين عبد الله بن شرفشاه الحسيني ١٨٤
جمال الدين الداودي الحسني ٢٨٩
جمال الدين أبو الحجّاج يوسف المزّي ٢٠٥
جمال الدين أبو الفرج ابن الجوزي ٢٠٥
آية الله جمال الدين أبو منصور الحسن بن يوسف بن المطهّر الحلي ٧٥، ٩٤، ١٨٤، ٢٣٨، ٢٨١، ٢٨٧، ٢٣٩

جمال الدين، أحمد بن عليّ بن الحسين ابن عليّ بن مهنا بن عِنَبَة الأصغر الداوديّ الحسني النسّابة ١٠٧
جمال الدين أحمد بن علي بن الحسين الحسيني، المعروف بابن عِنَبة ١٨٤، ٢٤١
جودت كاظم القزويني ٣٤٩
شيخ الإسلام الجويني ٢٠٣، ٢٤٣
الچلبي ٢٧٤
الحارث بن هشام بن المغيرة ١٩٦
الحافظ ابن شهر آشوب المازندراني ٢٨٢
الحافظ ابو العلاء العطار الحسن بن أحمد بن أحمد بن محمد بن سهل بن سلمة الهمداني ٤٢٥
الحافظ الفقيه محمّد بن علي القفال الشاشي الشافعي ٢٤٤
الحافظ الكنجي فخر الدين الشافعي محمّد بن يوسف ١٣، ٥٤، ٥٥، ١٠٥، ١٦٧، ١٨٣، ٢٠٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٧٣، ٢٧٤، ٣٠١، ٣٤٨
الحافظ المحدّث إبراهيم بن محمّد الجويني الشافعي ٢٤٥
الحافظ أَبو عبد الله، محمّد بن عبد الله، الحاكم النيسابوري ٥٢
الحافظ أبو عبد الله محمّد بن محمود النجار ٥٤، ٢٤٤، ٢٧٥
الحافظ أبو عبد الله محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ٢١٠
الحافظ أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد القرشي الكنجيّ الشافعيّ ٥٤، ١٨٣، ٢٤٤، ٢٤٥
الحافظ أبو موسى المديني ٢٠٢
حافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد بن الحسن ابن أحمد بن محمّد العطار الهمداني المقرئ ٢٤٣
الحافظ أحمد بن علي السليماني ٢٠٤، ٢٦٨
الحافظ رشيد الدين أبو عبد الله محمّد بن علي بن شهر آشوب السروي المازندراني ٢٣٩
الحافظ شمس الدين أبو الحسن يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي الربعي، المعروف بابن البطريق ٢٣٩، ١٨٣
الحافظ عبد الله بن المبارك ٢١١

الحافظ محمّد بن معتمدخان البدخشاني ١٨٥
الحارثي
الحافظ نور الدين عليّ بن محمد بن الصبّاغ المكّي المالكي ١٨٥، ٢٤٥
الحافظ يحيى بن سعيد القطّان ٢١١
الحاكم أبو عبد الله محمّد بن عبد الله الحافظ النيسابوري ٥٣، ٥٤، ٥٥، ٩٥، ١٠٩، ١١١، ١٢١، ١٦٧، ١٧٥، ١٨٣، ٢٠١، ٢٠٣، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٦، ٣٠١، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٤٣، ٣٤٤
حبيب آل إبراهيم المهاجر العامليّ ٤٢٨
الميرزا حبيب ابن الميرزا هاشم ابن الميرزا مهدي الشهيد الخراسانيّ ١٣٠
الميرزا حبيب الله الخوئي ٦٤
حبيب الله الموسوي الخوئي ٣٠٠
الحجّاج بن المنهال ١٠٤
حجّاج بن المنهال ٤٢٥
الحرّ العاملي ٩١، ١٢٣، ٢٨٦، ٢٩٨
حزام ٢٦٧
حسن الصدر ٢٦٤
حسن أخوان ٤١٧، ٤١٩
الحسن بن أبي الحسن محمّد الديلمي أبو محمد ٧٥، ١٦٤، ١٨٤، ٢٣٩، ٢٨٤
الحسن بن علي العدوي ٤٢٥
الحسن بن عليّ بن الحسن عبد الملك القمّي ١١٢، ٢٤٠
الحسن بن عمران ٤٢٥
الحسن بن محبوب ٨٠
الحسن بن محمّد العلويّ ٢٤٢
الحسن بن محمّد بن الحسن القمي ١١٢، ٢٤٠
الحسن بن محمّد بن أحمد العلوي ٤٢٦
حسن بن محمود الأمين ١٩٢، ٢٥٤
الحسن بن مروان بن عمران الغنوي ١٠٤
حسيبه مازى اوغلو ٤١٨
حسين الفقيه ٣٥٥
حسين الكاشفي ١١٦
حسين بن شمس الحسيني ٧١، ٢٥٠
حسين بن عبد الوهّاب ٩٩، ٢٣٧، ٤٢٤
حسين بن محمّد بن علي بن محمد التقيّ بن بهاء الدين الفتوني الهمداني الآملي الحائري ١٢٦، ٢٥٢
الحسين بن يزيد ٧٦

حسين نجف التبريزي النجفي ١٩١، ٢٥١
الحسيني ٢٨٢
الحسيني الآملي ٢٧٦
الحكيم الفارسيّ ١١٥
حكيم بن حزام بن خويلد بن أسد بن عبد العزّى بن قصي بن كلاب بن مرّة ٧، ٥٢، ٥٥، ٧٢، ٧٣، ٩٥، ٩٦، ١٠٩، ١١٠، ١١٢، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢، ١٦٩، ١٧٤، ١٧٥، ١٨٠، ١٨٢، ١٩٤، ١٩٥، ١٩٦، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٤، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٢٦، ٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٤٦، ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢، ٢٧٣، ٢٧٥، ٢٨٢، ٢٨٧، ٢٩٠، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٥، ٢٩٦، ٢٩٧، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٦، ٣٠٧، ٣٤٢، ٤٣٠
حكيم محمّد فضولى ٤١٨
الحلبيّ ١١٩، ٢٩٥
حمد الله المستوفي ١٦٧، ٢٩٢، ٣٠٢
حمزة بن عبد المطلب ٤٦، ٧٩، ٩٠، ١٩٧، ٢١٩
الحموي ١٩٥
حُميد بن أحمد المحلّي الشهيد ٣٤١
حُميراءُ ٣٨٥
حوّاء ٢٠، ٢١، ٣٣، ٨٢، ٨٥، ١٠٥، ٢٨٥، ٣٦٣، ٣٧٢، ٤٠٥، ٤١٣
حيدر الحسني الحسيني الكاظمي ١٦٥، ٣٠٠
حيدر الحلّي ٣٩٨
حيدر أبو تراب ٩٨
حيدر بن عليّ الحسيني العُبيدلي الآملي ٥٥، ١٦١، ١٨٨، ٢٣٩، ٢٩٩
حيدر بن محمد الحسيني كمال الدين ١٣
خديجة بنت خويلد ٣٢، ٣٩، ٤٠، ٥٢، ٧٣، ١٩٨، ٢٢٧، ٢٤٦، ٢٦٦
خضر بن شلال آل خدام العفكاوي النجفي ١٦٣، ٣٠٠
الخطيب البغدادي ٢٥، ١٩٩، ٢٤٢، ٤٢٦
الخوانساري ١٢٤
خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرّة ٢٦٦
الدار قطني ١٩٤
الداوديّ ١٠٧

دلدار عليّ ٤٣٠
الدهلويّ ١٢٢، ١٦٧، ٢٤٣، ٢٩٧، ٣٠٢
الدياربكري ١٢٢، ١٢٣، ٢٣٢، ٢٩٧، ٢٩٨
الديلمي ٢٣٨
الذهبي ٢٠٨، ٢٢٨، ٢٧١
الرازي ٢١١، ٢٧٢
رشيد الدين محمّد بن عليّ بن شهر آشوب السّرويّ المازندرانيّ ٧٠، ٩٤
رضا بن محمد الرشتي = (محزون) ١٢٧
السيد رضا بن محمد الهندي النجفي ١٣٥، ٢٢٦، ٢٥٤، ٢٧٦
رضا قلي خان هدايت ١١٤، ١٣٢
الرضيّ ٩٤، ٢٨٧
رضيّ الدين عليّ بن موسى بن طاوس الحلّي ٦١، ١٧٠، ٢٣٩
رَوح بن صلاح ١٦٩، ٣٠٣
روكس بن زائد العزيزي ٣٥٤
الزبير ٣٥١
الزبير بن بكّار ٢٠٤، ٢٢٧، ٢٦٨، ٢٦٩
الزَرَنْدي الحنفي = محمّد بن يوسف بن الحسن، الحنفي المدني الزرندي جمال الدين ٣٤٦، ٣٤٧
زكريا بن يحيى ٧٦، ٢٨٥
الزنجي عبد العزيز بن عبد الصمد ١٠٥
الزُهْري ٤٤، ٧٦، ١٨٢، ٢٨٤
زيدة بنت قُريبة بن العجلان ١٠١، ٢٣٣، ٣٤٧
زين الدين علي بن يوسف بن جبر ٣٣٩
زين العابدين الشيرواني ١٩٠
زين العابدين بن إسكندر الشرواني ١١٥، ١٣٦
سارة زوجة إبراهيم ٧، ٨٥، ١٠٥
سامي الغريري ٣٤٦
السبط ابن الجوزي ٣٠٢، ٣٠٤
سبط ابن الجوزي ٢٠٣
سجّاد صاحب بنگلور ايس ايم ٤٣٠
سديد الدين شاذان بن جبرئيل القمي ١٣
سراج الدين، محمد بن الحسن بن عيسىٰ القرشيّ التيميّ العدويّ الأموي اليماني الدرشن‌خاني، ويعرف بالشيخ (فداحسين) الهندي ١٣٤
السرخسي ١٢٣، ٢٨٠، ٢٩٨
سردار علي ٤٢٩

سعد الدين المسوري ٣٤١
سعيد بن الأخنس ١٩٧
سعيد بن جبير ٧٦
سفيان بن عيينة ٧٦، ٢٨٤
السكّري ١٩٥، ١٩٩، ٢٠١
السلطان محمد بن تاج الدين حسن ٦٧، ٢٨١
سلمة بن الفضل ٣١٥
سليمان جلال الدين ٩، ٣١٧، ٤٣٠
السمعاني ١٩٤
السمهودي ١٦٨، ٣٠٢
سهل بن أحمد ٧٦، ٢٨٥
سيّد الرياض ١٦٣
شاذان بن العلاء ١٠٤، ٤٢٥، ٤٢٧
الشافعي ٢٠١
شاكر شبع النجفي ٩، ٥٢، ١٧٧، ٢٢٨، ٢٧٢
الشاه عبّاس الصفوي ١٦٣
شاه محمد حسن الجشتيّ ١٧٣، ٣٠٥
شاه ولي الله أحمد بن عبد الرحيم المحدّث الدهلوي ٥٣، ٢٧٤
الشبلنجي الشافعي ٣٠٢
شرف الدين أبو محمّد، عمر بن محمّد بن عبد الواحد الموصلي ٣٤٥
الشروانيّ ٢٩٣
الشريف ٥٦
الشريف الشيرواني ١٦٣
الشريف الشيرواني ٣٠٠
الشريف المرتضى ٥٨، ٢٧٧
الشريف نجم الدين أبو الحسن علي بن محمد العلوي النسّابة العمري ١٨٧
شعبة ٧٦، ٨٠، ٢٨٥
الشعيري ٤٢٥
الشفهينيّ عليّ بن الحسين الحلّي ابو الحسن علاء الدين ٦٥، ١٢٣، ١٩٠، ٢٨٠، ٢٩٨
شقادة بن الأصيد العطّار البغدادي ٩٩
الشكوئي ٢٨٦
شمس الدين السخاوي ٢٠٩
شمس الدين، أبو الحسين، يحيى بن الحسن بن الحسين بن عليّ بن محمّد = ابن البطريق الحلّي ٧٠، ١٠٢
شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزأُوغلي الشهير بسبط ابن الجوزي ١٦٨، ٢٤٤

شمس الدين محمّد بن أحمد الذهبي ٢٠٥
شميم الحسن صاحب قبله ٤٢٩
الشونيزي ١٠٢
شهاب الدين ابن حجر العسقلاني ٢٠٦
شهاب الدين أبو الثناء السيّد محمود الآلوسي ٥٤، ٢٠٣، ٢٢٤، ٢٤٧، ٢٧٥
شهريار بن كسرى ابرويز بن هرمز ٩٣
شيبة ٣٧٧
شيث ٨٩
الشيخ حسين نجف ١٢٣
الشيرازي ٢٦٤
شيرين ٩٣
الشيْطَان ٢٢٠
الصاحب إسماعيل بن عبّاد ٢٤٠، ٣٤٣
صاحب بن عباد ١١٢
صادق بن باقر بن المتطبّب الميرزا خليل الرازيّ النجفيّ ١٥٥
الميرزا صالح الحسيني الشهير بالقزويني ٣٤٩
شيخ صالح بن دَرْويْش الزينيّ التميمي الكاظميّ ٢٥٢، ٣٧٠
صبوحي ٣٦٣، ٣٦٤
صدر الدين أحمد البردوانيّ ١٧٣، ٣٠٥
الصدوق أبو جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن موسى بن بابويه القمّي ٨، ١٣، ٦١، ٧٦، ٩٤، ٩٩، ١٦٥، ٢٨٤، ٢٨٧، ٣٠٠، ٤٢٣
شيخ الصدوق، محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي ١٣، ٤٢٦
الصفّار ٥٤، ٢٧٥
الصفوريّ الشافعيّ ١٢١، ١٦٧، ٢٩٦، ٣٠٢
العلّامة صفي الدين أحمد بن الفضل بن محمّد باكثير الحضرمي الشافعي ١٨٨
صنيع الدولة ١٣١
ضياء العالمين ٢٨١
طالب ٣١، ٢١٩
الطاهر بن عبد الحميد بن موسى بن عليّ بن محمد بن معتوق بن عبد الحميد العامليّ النباطيّ الأصبهانيّ ٦٨
الطباطبائي ٣٤٨
الطبرسي ٢٧٧
العلّامة الطبرسي الآملي ٢٨٢

الطبري ٢٣٧، ٤٢٣، ٤٢٤
الطوسي ٢٥، ٤٣، ٢٣٤، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٤٢، ٢٨٤، ٢٨٧، ٣١٤، ٤٢٣، ٤٢٤، ٤٢٦، ٤٢٧
عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة ٤٤، ٥٤، ٧٦، ٢٣٦، ٢٧٥، ٢٨٤، ٤٢٣، ٤٢٧
عامر بن صالح الزبيري ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٦٨
العلّامة العاملي ٢٨٢
العاملي الأصبهاني ٢٨١
عبّاد الرهبان ٢٧
عبّاس ٩٨
عباس الموسوي المكّي ٢٩٩
العباس بن عبد المطّلب ٣٩، ٤٤، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٨٠، ٩٠، ١١٤، ٢١٩، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٨٣، ٢٨٥، ٤٢٣، ٤٢٧
عباس بن عليّ بن نور الدين الموسوي الحسيني المكي ١٦٣
عباس محمود العقاد ٢٦٦، ٣٥٠
عبد الباقي أفندي الموصليّ العمريّ ١١٣، ١٦٧، ٢٢٤، ٢٤٧، ٣٥٩، ٣٠٢، ٣٧٢
عبد الجواد الكليدار آل طعمة الدكتور ١٠٧
عبد الحقّ بن سيف الدين المحدّث الدهلوي ١٧٢، ٣٠٥
عبد الحميد خان الدهلوي ١١٢، ٢٩٢
عبد الخالق بن عبد الرحيم اليزدي ١٦٢
عبد الرحمن الجامي ١٣٦، ١٦٧، ١٧١، ١٧٢، ٣٠٢، ٣٠٥
عبد الرحمن الصفوري الشافعي ٧٣، ٢٢٩، ٢٤٥، ٢٨٣
عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي ٢١٠
عبد الرحمن بن ملجم ٢٠
عبد الرحيم المبارك ٣٤٧
عبد الرزاق ١٨٢
عبد العزّى ٤٤، ٧٤، ٧٦، ٢٣٤، ٢٨٣، ٢٨٥
عبد العزيز الدهلوي ٥٣، ٢٤٧، ٢٧٤
عبد العزيز الطباطبائيّ ٣٤٨
عبد العزيز بن عبد الصمد البصري ١٠٤، ٤٢٥
عبد العزيز بن عمران بن عبد العزيز بن عمر بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني الأعرج، المعروف بابن أبي ثابت ٢٠٨، ٢١٠، ٢١١، ٢٧١، ٢٧٢

عبد العزيز محمّد بن الحسن الحسيني السريجي الأوالي ٢٤٩
العلّامة عبد العظيم الربيعي ٤٠٤
عبد الفتّاح عبد المقصود ٣٥١
عبد الكريم الحائري ٢٦٤
عبد الله ١٥
عبد الله بن السائب المخزومي ١٩٧
عبد الله بن أبي سليمان ٢٠٨، ٢٣٠، ٢٧١
عبد الله بن أحمد بن حنبل ٢٠٢، ٢١٠
عبد الله بن حسن بن عبد الله الستري ٤٢٨
عبد الله بن سلمة الصحي ٩٩
عبد الله بن محمد ٧٦، ٢٨٤
عبد المسيح الأنطاكي ١١٦، ٢١٧، ٢٥٤، ٢٩٣
عبد المطلب ١٥، ٢٨، ٤٠، ٣٤١، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٩٧
عبد الملك ١١٤
عبد المنعم بن الطيّب القدوري ٩٩
عبد النبي الجزائري ١٦٦، ٣٠١
العبدرين ٣٧٧
عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم ١٥، ٣١٦، ٣٧٣، ٣٤١، ٣٤٦، ٣٤٩، ٤١٤
عتاب بن أُسيد الأموي ٦٠، ٢٣٧، ٣١٤، ٤٢٤
عُتبةَ ٣٧٧
عثمان بن أبي العاص ١٨١، ١٨٢، ٣٨١، ٣٨٤، ٣٨٥
عثمان بن أحمد ابن السماك ٤٢٧
عثمان شمس افندى ٣٣٥
عزرائيل ٣٨٠
عُزَيرٌ ١٢٩
العسقلاني ٣٠٣
عقيل ٣١، ٢١٩
علّامة الحلّي ٢٨٤
العلّامة الشنقيطي ٣٠٦
العلاء بن وَهب بن قيس ٩٩
علم الهدى علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى ٢٣٨
الميرزا عليّ آقا ابن الشيرازي ٢٦٣
عليّ الحزين ١٢٤
علي الخوئي النجفي بن علي رضا ٤٢٠
شيخ عليّ القاري ١٧٤، ٣٠٦

عليّ الملقب بالرئيس الخراساني ١٥٧
السيد علي أشرف ٣٤٧
علي أصغر البروجردي ١٦٦، ٣٠١
عليّ بن الحسين الأصفهانيّ ٢١٩
علي بن الحسين الموسوي المعروف بالشريف المرتضى ١٨٦
عليّ بن الحسين بن حبّان ٢١٠
عليّ بن المعتضد ٣٦٩
عليّ بن أحمد بن موسى الدّقاق ٧٦
علي بن برهان الدين الحلبي الشافعي ١٨٦، ٢٣١، ٢٤٥، ٢٤٦
عليّ بن عثّام العامري ٢٠٦، ٢٧١
عليّ بن عيسى الأربليّ الوزير بهاء الدين أبو الحسن ٢٣٩، ٢٨٣
علي بن غنام العامري ٢٦٩
عليّ بن محمّد بن يونس البياضيّ العاملي ٧٠، ٢٤٠، ٢٥٠
عليّ بن يوسف بن منصور، النجفيّ ٧١
علي جلال الحسيني المصري ١١٣، ٢٩٣
السيّد علي جلال الدين الحسيني ١١٤، ١٦٧، ٣٠٢
السيد عليّ خان المدني الشيرازي ١٦٦، ١٦٨، ٣٠١، ٣٠٢
على كرباسي‌زاده اصفهانى ٣٦٩
علي موسى الكعبي ٩، ٢١٥
علي نقي الحيدري ٤٣١
السيّد علي نقي النقوي اللكهنوي ١٣٦، ١٩٢، ٢٤٣، ٢٥٦، ٤٢٩
عماد الدين، الحسن بن عليّ بن محمّد بن الحسن، الطبرسيّ الآمليّ ٧١، ٢٠٣
عمر ١٨١، ١٩٧، ١٩٨، ١٩٩
عمرانِ ٤٠٥
عمر بن الحسن القاضي ٧٦، ٢٨٤
عمر بن الخطّاب ١١٢
عمر بن أبي بكر المؤملي ٢٠٤، ٢٦٨
عمر بن أحمد بن روح الساجي ١٠٢
عمر بن عثمان، ٣١٤ ٣١٥
العلّامة عمر بن محمد بن عبد الواحد ١٨٧
عمرو بن العاص ١٩٧، ١٩٨
عمرو بن حزم ٧٣
عمروَ بن ودّ العامري ٣٧٨
العمريّ ١٠٧، ٢٧٥، ٢٨٩

النسّابة العميدي ١٠٧
غـلام عـلي آزاد الحسـيني الواسـطي البلگرامي ١٥٨
فاختة بنت زهير بن الحارث بن أسد بن عبد العزى ٣١، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٦٩، ٢٧١
فاروق بن عبد الكبير الخطابي البصري ١٠٤، ٤٢٥
فاطمه بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي أمّ أمير المؤمنين ١٦، ١٩، ٢٧، ٢٨، ٢٩، ٣٠، ٣١، ٣٢، ٣٣، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٤٧، ٥٣، ٥٩، ٦١، ٦٧، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٦، ٧٧، ٧٩، ٨٠، ٨١، ٨٢، ٨٤، ٨٥، ٨٦، ٨٧، ٨٨، ٨٩، ٩٠، ٩١، ٩٣، ٩٦، ١٠٢، ١٠٣، ١٠٤، ١٠٧، ١١٠، ١١٢، ١١٤، ١١٦، ١٢٥، ١٣٣، ١٣٣، ١٣٧، ١٥٦، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠، ١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٨٧، ٢٠٧، ٢٢٠، ٢٢١، ٢٣١، ٢٣٣، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٧، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٨١، ٢٨٢، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤، ٣٠٦، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣٤٠، ٣٤١، ٣٤٢، ٣٤٣، ٣٤٤، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٨، ٣٥٩، ٣٦٠، ٣٦٢، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٨٦، ٣٩٩، ٤٠١، ٤٠٥، ٤١٤، ٤١٨
فاطمة بنت الحارث بن عكرمة ٣٢
فاطمة بنت زائدة بن الأصمّ ٣٢
فاطمة بنت عبد الله بن رزام ٣٢
فاطمة بنت عمرو بن عائذ ٣٢
فاطمة بنت نصر ٣٢
الفاكهي ٢٢٧
الفتّال النيسابوري = ابن الفتّال
فتحيات حسين مظفرنگري ٤٣٠
فخر الدين ابن العلّامة الحلّيّ ٥٥
فخر الدين الطريحي ١٨٤
فخر الدين بن شمس الدين ١١٢
فـضل الله بـن روزبـهان بـن فـضل الله الخنجي الأصفهاني، المعروف بباشا ٧٢
الفضل بن الحسن بن الفضل الطبرسي ٥٨

الفواجريّ ٩٩
الفيض الكاشاني ٣٠٠
القاضيّ ٧٣
القاضي الشهيد السعيد نور الله التستري ٦٣، ٧٢، ١٣٦، ٢٨٢، ٢٨٣
القاضي أبو عمرو ابن السمّاك ٣١٣
القاضي روزبهان ١٠٩، ٢٨٢
قَتادة ٧٦، ٨٠، ٢٨٥
قطب الدين محمّد ابـن عـليّ الشـريف اللاهيجي ١٦٢، ٢٩٩
القفّال الشاشي ٢٠٣، ٢٤٣
الكاشفي ٢٩٣
الكراچكي ٢٥، ٤٠، ٢٠٣
كسرى أبرويز بن هرمز بن انوشروان ٩٣، ١١٠
الكفعمي ١١٩، ٢٩٥
الكلبي ١٩٥، ١٩٩، ٢٠١
الكليني الرازى ٣٦٠
الكنجي ٢٣٦، ٣٤٢، ٣٤٥، ٤٢٦
الكنجي الشافعي ٢٧٠
كوثر شاهين المهندسة السوريّة ٤١٣
لطف الله النيسابوري الفارسي ٧٢، ١٣٦
المبرم بن دعيب بن الشقبان ١٦، ١٨، ١٩، ٢١، ١٠٤
المبرم بن زغيب الشقبان ١٥، ٨١
المثرم بن دعيب ٨١، ٨٣، ٢٨٥، ٣٤٩
مثرم بن دعيب بن سقيام ١١٤، ٣٦١، ٣٦٦، ٣٦٧، ٤١٣
المثنّى بن سعيد ٩٩
المجدّد الشيرازي الأمير السيّد رضي ١٢٨
العلّامة المجلسي ٦٧، ٢٣٧، ٢٨٠، ٣١٤، ٤٢٤
المحدّث الدهلوي ٢٨٨، ٢٩٦، ٣٠١
المحدّث القمي ٢٩٢
محسن الأعرجي ١٦٥، ٣٠٠
السيد محسن الأمين العاملي ١٥٦، ١٩٢، ٢٥٥
محسن بن المرتضى الحسينيّ الأعرجيّ الكاظميّ ١٠٧
المحقّق الداماد ١٦٢
محمد الحسين الأصفهاني ١٤٣
محمّد الحسيني النجفي ٢٨٩
محمّد الحيدري الكاظمي ٣٩٦، ٤٣١
محمد الصالح ١٣٣، ٢٥٢

محمّد الطباطبائي ١١٨، ٢٩٥
محمّد الفضولي الشاعر التركي ٤١٧
محمّد المهدي بن بهاء الدين محمّد الملقّب بالصالح بن معتوق بن عبد الحميد الفتوني العاملي النباطي النجفي النسابة ٢٤١
محمّد الهاديّ بن اللوحي الموسويّ الحسيني ٥٧، ٢٧٦
محمّد الهروي المشهدي المسكن ٤٣٠
محمد اليزدي = جيحون ١٢٧
محمّد باقر البيرجندي ٢٦٤
محمّد باقر المجلسيّ ٦٨
محمد باقر بن محمد الحسيني الاسترآبادي الشهير (بالداماد) ١٢٦
محمد بن إبراهيم بن إسحاق الطالقاني ٤٢٥
محمّد بن إسحاق ٣١٥
السيد محمّد بن إسماعيل الحميري ٦٣، ٦٤، ٦٥، ١٢٣، ٢٤٨، ٢٧٩، ٢٩٨، ٣٥٩، ٣٦٥، ٤٢٤
محمّد بن الحسن الحرّ العاملي ٩١، ١٩١، ٢٥٠
محمّد بن الحسن الواعظ الشهيد الجامي عبد الرحمان ١٣٦، ١٧٢
محمّد بن الحسن الواعظ الشهيد أبو علي النيسابوري = ابن الفتّال
محمّد بن الحسن بن زبالة ٢٠٤، ٢٦٨
محمّد بن الفضيل الدَوْرَقي ٢٣٣، ٣١٤
محمّد بن المرتضى (محسن الفيض الكاشاني) ١٦٤
محمّد بن الناصر بن محمّد بن الناصر أحمد بن المطهّر الحسنيّ الزيديّ ٣٤٢، ٣٤٥
محمّد بن أحمد بن شاذان ٧٦، ٢٨٥
محمد بن أحمد بن علي بن شاذان أبو الحسن القمي ٤١
محمّد بن أحمد بن عميد الدين علي الحسيني ٢٤١
محمّد بن أحمد بن عميد الدين عليّ الحسيني النجفي النسّابة ١٠٧
محمّد بن أحمد بن محمد بن رمضان نشانجيّ زاده ١١٢، ١٦٧، ٢٩٢، ٣٠٢
محمّد بن أحمد والدوريسني ٤٢٥
محمّد بن جعفر الأسدي ٧٦

محمّد بن حبيب ١٩٦، ٢٧١
محمّد بن خاوند شاه بن محمود ١٩٠
محمّد بن سعد كاتب الواقدي ١٩٥، ٢٠٩
محمّد بن سعيد الدارمي ١٠٢
محمّد بن سنان ٧٦
محمّد بن طلحة الشافعيّ ١١١، ٢٤٤، ٢٩٢
محمّد بن عبد الرشيد الاصفهاني جمال الدين ٤٢٥
محمّد بن عبد الغفّار الغفاري القزويني ٢٤١
محمّد بن عبد الله أبو عزيز الخطّي ٤٢٨
محمّد بن عبد الله بن الحسين الهدوي ٣٤١
محمّد بن عبد الله بن أحمد بن محمد بن الوليد بن عقبة بن الأزرق الغسّاني المكّي (الأزرقي) ٢٠٨
محمّد بن علي القفّال الشاشي الشافعي ١٨٦
محمّد بن علي الكراجكي أبو الفتح ٢٣٨، ٢٨٨
محمّد بن علي بن شهرآشوب ١٦١
محمّد بن عمر الواقدي ٢١٠
محمّد بن فلاح الكاظمي (الشريف الرضيّ) ٥٩، ٦٠، ١٢٥، ٢٠٣، ٢٧٨
الميرزا محمّد بن محمّد رضا القمي المشهدي ٣٤٠
محمّد بن مسلم ٢٧٨
محمّد بن مسلم الثقفي ٢٣٥
محمّد بن مسلم الثقفيّ الجليل ٦٢
محمّد بن منصور السّرخسي ٦٤، ٢٤٨
محمّد بن همام الإسكافي ٣١٢
محمّد بن يحيى ٢٠٨، ٢٧١، ٢٧٢
محمّد بن يحيى الذهلي النيسابوري ٢١١، ٢٧٢
محمّد بيومي مهران ٣٥٤
محمّد تقي القزويني ١٢٦
محمّد جمال الهاشمي ٣٨٥
محمّد جواد البلاغي ٢٦٣
شيخ محمّد جواد الجنابي النجفي ٤١١
محمّد حبيب الله الشنقيطي ١٧٤
محمّد حسن المولوي القندهاري الخراساني ٤٢٠
محمّد حسين الأصفهاني ٢٦٣

محمد خان الفارسي الملقّب في شعره (بدشتي) ١٢٧
محمّد خاوند شاه ١٠٨، ٢٩٠
محمّد رضا الأنصاري القمّي ٣٤٠
السيّد محمّد رضا الحسيني الجلالي (معد هذا الكتاب) ٣٣٧ ٣٧٦، ٤١٨، ٤٣١
محمّد رضا أبو المجد الأصفهاني ٢٦٤
محمّد رضا بن محمّد مؤمن، المدرّس الإمامي ١٠٥
محمّد سليمان ٩، ٢٦١
محمّد صادق بن محمّد كاظم بن محمّد صادق الكتبي النجفي(ناشر هذا الكتاب) ٤٣١
محمّد صالح الترمذي ١٦٧
محمّد صالح بن عبد الله الكشفيّ التّرمذي الأكبر آبادي ٧٥، ١٧٣، ٢٨٤، ٣٠٢، ٣٠٥
محمّد صدّيق خان الحسيني البخاري القنّوجي ٢٤٨
محمد طاهر بن محمد حسين القمي ١٩١، ٢٥٠، ٤١٩
محمّد عليّ الأُردوبادي، بن أبي القاسم بن محمّد تقي بن محمّد قاسم التبريزي النجفي ٩، ٤٩، ١٧٩، ١٨٢، ١٩١، ٢٠٨، ٢١٧، ٢٣٢، ٢٤٣، ٢٥٩، ٢٦١، ٢٦٣، ٢٦٥، ٢٧٤، ٣٥٠، ٤٢٩
السيّد محمّد علي الطبسي ٣٧٩
محمّد علي المكّي ٣٥٦
الميرزا محمد عليّ الهندي ١٢٥
محمّد عليّ بن الشاعر يعقوب الحلّي النجفيّ ١٥٣
محمّدعليّ خيرالدين الهندي الحائري ٣٧٩
محمّد مبين بن محبّ الله بن أحمد اللكهنوي الأنصاري الحنفي ٢٤٧
محمّد مسيح المعروف بـ(مسيحا) القَسويّ الشيرازيّ ١٢٤، ٢٥١
محمّد هادي الأميني ٣٤٦
محمّد يحيى سالم عزّان ٣٤١
محمود بن محمّد باقر ٢٨١
محمود بن محمد بن علي الشيخاني القادري الشافعي المدني ١٨٤، ٢٤٦
محمود بن محمّد عليّ بن محمّد باقر ٦٧

محمود عبّاس العامليّ ١٣٥، ١٩٣
محمود فاضل الدكتور ٤٢٩
السيد مرتضى الوهّاب الحائري ٤٠١
السيد المرتضى علم الهدى ٩٤، ٩٩، ٢٠٣، ٢٨٧
مَرْحب (الخيبري) ٣٧٧
مروانَ ٤٠٢
مريم بنت عمران ٢٠، ٢١، ٤٥، ٧٤، ٧٧، ٨٢، ٨٥، ٨٨، ١٠٥، ٢٨٥، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٩٠، ٣٩٩، ٤٠٥، ٤١٣، ٤١٩
المزّي ٢٠٩، ٢٢٧
مسروح بن ثويبة ٢٩
المسعودي ٢٣، ٢٥، ١١٠، ٢٩١، ٣٦٩
مسلم ٢٠٠
مسلم بن خالد الزنجي المكّي ابو خالد = شيخ الإمام الشافعي ١٠٤، ١٠٥، ٤٢٥
مصطفى الزركلي الدمشقي ٣٤٨
مصطفى بن الحسين الكاشاني النجفي ١٣٢، ٢٥٤
مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير ٥٣، ٢٠٨، ٢٣١، ٢٧٠، ٢٦٦
مصعب بن عبد الله ٥٢، ٢٠٧، ٢٣١، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٣
مصعب بن عثمان بن عروة بن الزبير بن العوامّ ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٣٠، ٢٦٧، ٢٦٩، ٢٧٠
معاوية ١٨٠، ١٨١، ٢٢٨، ٢٢٩
معين الخياط النجفي ٤٠٨
معين الدين الجشتي ١٦٧، ٣٠٢
المفضّل بن عمر ٧٦
شيخ المفيد ٩٦
المفيد أبو عبد الله = محمّد بن محمّد بن النعمان ٦٠، ٦١، ١١٣، ١٨٣، ٢٠٣، ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٤٢
المقرىء أبو إسحاق = إبراهيم بن يوسف بن بركة الكتبي ١٠٤
ملك شهريار ٣٣٩
موسى بن يسار المدني ٣١٥، ٤٢٤
المولوي الروميّ ١٦٧، ٣٠٢
مهدي الشيرازي ٥١، ٢٤٣
مهدي القزويني ١٦٥، ٣٠٠
مهديّ بن بهاء الدين محمّد الملقّب بالصالح بن معتوق بن عبد الحميد، الفتونيّ العامليّ النباطيّ النجفيّ النسّابة ١٠٨

مهدي بن محمّد تقي بن إبراهيم النقوي ٤٣٠
مهدي بن هادي الحسينيّ الشهير بالقزويني ٣٧٦
ميرزا ابو القاسم الحسيني الشيرازي ١٥٤
الميرزا أبو القاسم بن محمد تقي الأُردوبادي، التبريزي النجفيّ ٩٣
ميرزا حبيب الله ابن محمّد بن هاشم الموسوي الخوئي ١٦٤
ميرزا حسن الزنوزيّ ١١٩
ميرزا عباس الدامغاني المتخلص (بنشاط) الهزارجريبي الدامغاني ١٢٥
ميرزا علي آقا آل المجدد ميرزا محمد حسن الشيرازي ١٣٩، ١٣٦، ١٥٩
ميرزا محمّد بن رستم معتمد خان الحارثيّ البدخشيّ ١٧٤، ٣٠٥
ميرزا محمد تقي التبريزي الشهير بحجّة الإسلام والملقّب في شعره (بنيّر) ١٣٢
ميرزا محمد علي التبريزي، الملقّب في شعره (بصائب) ١٥٧
ميرزا نصر الله، الملقّب في شعره (بالشهاب) ١٣٢
ميرسيد محمّد حسن مدرس اصفهانى ٣٦٠، ٣٦٩
ميرعليّ ابن عباس ابن السيد راضي ابو طبيخ النجفي ١٥٦
مؤمن بن الحسن بن مؤمن الشبلنجي الشافعي ١٦٨، ١٨٦، ٢٤٥
ناجي حسن الدكتور ١٩٦
النجاشي علي بن أحمد البغدادي الكوفي ١٣، ٢٥، ٢٤٢، ٤٢٥، ٤٢٦
نجم الدين، الشريف أبو الحسن، عليّ ابن أبي الغنائم محمّد، ويعرف بابن الصوفي، ابن عليّ بن محمد بن محمد بن أحمد بن علي بن محمّد الصوفي بن يحيى بن عبد الله بن محمد بن عمر بن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب ٦١، ٢٤١
النخجوانيّ ٢٩٥
النديم ١٩٥
النسائي ٢١٠، ٢٧٢
نصر الله الحائري السيد الشهيد ١٢٥، ٢٥١
نظام الدين محمد بن الحسين التفرشيّ الساوجي ١٦٣، ٢٩٩

نعمة الله الموسوي الجزائري ١٦٣، ٢٩٩
نور الدين علي بن عبد الله الشافعي السمهودي ١٨٥، ٢٤٥
نور الدين عليّ بن محمد بن الصبّاغ المكّي المالكي ١٦٨، ٣٠١، ٣٠٢
نور الله الحسيني المرعشيّ التستري ٧٢
العلّامة النوري ١٦١، ٢٩٩
النووي ٢٠٠
النيسابوري ٢٧١، ٢٧٣
الوزير أبو محمد بن سايلويه ٩٩
وليّ الله، أحمد بن عبد الرحيم الدهلوي، الشهير بشاه ولي الله ٢٤٧
وليّ الله بن نعمة الله الحسيني الرضوي ١٨٤
وهب بن وهب القرشي (أبو البختري القاضي) ٨، ٤٢٦
الهادي بن الوزير ٣٤٥
هارون ١٢٤، ١٨١، ٢٢٢، ٢٥١، ٣٧١، ٣٨٢، ٤٠٢
هاشم ١٥، ٥٩، ١١٦، ٢٥٤، ٢٧٨، ٢٩٣، ٣١٦، ٣٤١، ٣٤٧، ٣٨٦، ٤٠٤، ٤٠٥
هاشم التوبليّ البحرانيّ ٥٧، ١٦١، ٢٣٣، ٢٧٦
هشام بن عبدالملك ٣١٢، ٣١٣، ٣٦٨
هشام بن محمد بن السائب الكلبي ١٩٤
هلال بن كيسان الكوفي الجزار ٩٩
هِنْدٍ ٣٧٣
هندو شاه بن عبد الله الصاحبيّ النخجواني ١١٩
ياقوت الحموي ١٩٩
يحيى بن الحسن الأسدي الحلّي = ابن البطريق ١٨٣، ٧١، ٧٢، ٩٥، ١٨٣، ٢٨٣، ٢٨٧
يحيى بن سعيد القطّان ٢١٢
يحيى بن معين ١٩٤، ٢١٠
يزدجرد ابن شهريار ٩٣
يزيد بن قَعْنَب ٤٤، ٧٤، ٧٥، ٧٦، ٧٧، ٨١، ٩١، ٩٢، ١٠٣، ١١٤، ١١٦، ١٦٥، ١٧٣، ١٩١، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٥٠، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٨٥، ٢٩٣، ٣٠٠، ٣٠٥، ٣٤٩، ٣٥٩، ٤٢٣، ٤٢٧
يوسف حسين عبد الله ٣٤٨
يونس بن عبد الأعلى ٢٠١

فهرس الأماكن والبلدان

أُحُد ٣٨٨
أذربيجان ٢٦٣
أُردوباد ٢٦٣
إسلامبول ٣٤٨، ٤٣٠
أصفهان ١٥٧، ٣٥٥، ٣٦٩
أُمّ القُرى ١٣٠، ١٤٧، ٢٢٤
أنطاكيّة ١٨، ٨٣
إيران ٢٦٤، ٣١٤
باريس ١١٩
بدر ٣٨٨، ٤٠٩
البصرة ٦١
بغداد ٣٧١، ٥٤، ٢٧٥، ٣٧٠
بلاد ابن ليون ١٨، ٨٣
البَلاطة الحمراء ٥٧، ٦٨، ٩٢
بنارس ٤٢٩
بومباي ٧٥،
١٧١، ١٧٣، ٢٨٤، ٣٠٥، ٣٤٨
بيت اللّحم ٣٦٤
بيت المقدس ٣٦٤
بيروت، ٣٥٠ ٣٥٤
تبريز، ١٦٣ ٢٦٣
تركيا ٩، ١٨٧، ٣٤٨، ٤٣٠
تهامة ١٥
الجامع الكبير بصنعاء ٣٤٢
جامعة أُمّ القرى ٣٥٤
جامعة فردوسي ٤٢٧
جامعة القاهرة ٣٥٤
جبال الشام، ٣٥ ١١٤
جبالُ مكّة ٣٥، ٣٩، ٧٥، ٢١٨
جبل أبي قبيس ١٦، ١٧، ٣٥
جبل حِراء ١١٨
جبل اللكام ١٨، ٨٣، ١١٤، ٣٦٦، ٤١٣
الحلّة ٩٨
حُنَيْن ٣٩١

حيدر آباد دكن ٤٢٩
خُوي ١١٩
خيبر ١٢٧،
٣٧٨، ٣٨٨، ٣٧٤، ٣٩١، ٤٠٩
الخِيفُ ١٤٥
دمشق ٤١٣
ذروة أبي قبيس ٨٢
رامپور ٤٢٨
الرخامة الحمراء ٨٥، ٩١،
٩٢، ١١٥، ١٨٨، ١٩١، ٢٥٠،
٢٨٦، ٢٨٦، ٣١١، ٣٣٩، ٤٠٥
زمزم ١٤٨
سامراء ١٣٩
سوريا ٢٦٤، ٤١٣
السويد ٣٩٦
شيراز ١٣٣، ٣٤٦
صفا ١٤٨
صِفِّيْنَ ٣٧٥، ٤٠٢
الطائف ٣١٤
طبرستان ١٣٣
طرسوس ١٨، ٨٣
طُورِ سينا ١٤٤، ١٢٩، ٢٥٣
طهران ١١٢،
١١٩، ٢٤٣، ٢٩٥، ٣٤٦، ٤٢٩
عبّاس آباد ١٥٧
العراق ٢٦٤
القاهرة ٢٢٩، ٢٤٥، ٣٤٨
القفقاز ٢٦٣
قم ٨، ٩، ١٠، ٥١، ١٠٧،
٣١٢، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٦، ٣٤٠، ٣٤٦،
٣٥٦، ٣٥٧، ٤٠٣، ٤٠٨، ٤٢٩، ٤٣١
الكاظمية ٩٣، ١٣٢
كانبور ١٧٣، ٣٠٥
كراچي ٤٢٩
كربلاء ٣٧٩، ٣٩٦،
٤١٧، ٩٣، ٣٩٠، ٣٩٢، ٣٧٥
كرمان ٤٣١
الكعبة ـ بيت الله الحرام ٥، ٦، ٧،
٨، ١١، ١٤، ١٧، ١٨، ٣١، ٤٤، ٤٥،
٤٧، ٤٩، ٥٢، ٥٣، ٥٤، ٥٦، ٥٧، ٥٨،
٥٩، ٦٠، ٦١، ٦٢، ٦٣، ٦٤، ٦٥، ٦٧،
٦٨، ٦٩، ٧٠، ٧١، ٧٢، ٧٣، ٧٤، ٧٦،
٧٧، ٨٠، ٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٨، ٩٠، ٩١،
٩٢، ٩٣، ٩٥، ٩٦، ١٠٠، ١٠٢، ١٠٣،
١٠٥، ١٠٦، ١٠٧، ١٠٨، ١٠٩، ١١٠،

١١١، ١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٥، ١١٦،
١١٧، ١١٨، ١١٩، ١٢٠، ١٢١، ١٢٢،
١٢٣، ١٢٤، ١٢٥، ١٢٦، ١٢٧، ١٢٨،
١٣١، ١٣٢، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٥، ١٣٦،
١٣٨، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٤٧، ١٤٨،
١٤٩، ١٥١، ١٥٣، ١٥٤، ١٥٥، ١٥٧،
١٥٨، ١٥٩، ١٦١، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤،
١٦٥، ١٦٦، ١٦٧، ١٦٨، ١٦٩، ١٧٠،
١٧١، ١٧٢، ١٧٣، ١٧٤، ١٧٥، ١٧٧،
١٨٢، ١٨٣، ١٨٥، ١٨٦، ١٨٧، ١٨٨،
١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ١٩٤، ١٩٥،
١٩٦، ١٩٩، ٢٠١، ٢٠٢، ٢٠٣، ٢٠٤،
٢٠٦، ٢٠٧، ٢٠٨، ٢١٧، ٢١٩، ٢٢٠،
٢٢١، ٢٢٢، ٢٢٣، ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦،
٢٢٧، ٢٢٩، ٢٣٠، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٣،
٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١،
٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨،
٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٤، ٢٥٥،
٢٥٦، ٢٥٨، ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٦٦، ٢٦٧،
٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٣، ٢٧٤، ٢٧٥،
٢٧٦، ٢٧٧، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٠، ٢٨١،
٢٨٢، ٢٨٦، ٢٨٧، ٢٨٨، ٢٨٩، ٢٩٠،
٢٩١، ٢٩٢، ٢٩٣، ٢٩٤، ٢٩٥، ٢٩٦،
٢٩٧، ٢٩٩، ٣٠٠، ٣٠٢، ٣٠٣، ٣٠٤،
٣٠٥، ٣٠٦، ٣٠٩، ٣١١، ٣١٢، ٣١٣،
٣١٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣٣٩، ٣٤١، ٣٤٢،
٣٤٣، ٣٤٥، ٣٤٦، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٥٠،
٣٥١، ٣٥٢، ٣٥٣، ٣٥٤، ٣٥٥، ٣٥٦،
٣٥٧، ٣٥٨، ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٥، ٣٦٦،
٣٦٨، ٣٨٦، ٣٨٨، ٣٩٩، ٤٠٤، ٤٠٥،
٤١٣، ٤١٥، ٤١٧، ٤١٨، ٤١٩، ٤٢٠
الكوفة ٢٠، ٩٩، ١٠٠، ١٠١
الكويت ٣٥٧
رامپور ١٧٣
لبنان ٢٦٤
لكهنو ١٨٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٤٢٩
المدينة المنورة ٣٤٦
مدينة پتنه (بنكي پور) ٤٢٨
مروه ١٤٨
مسجدِ اقصى ١٤٦
المسجدُ الحرامُ ١٦٠
مسجد الكوفة ٢٦٦، ٣٥٦، ٤٢٠
المشعر ١٢٤
مشهد ٩٣، ٣٣٩،
٣٤٠، ٣٤٧، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩
مصر ١٨٦، ٢٤١، ٣٤٨، ٢٣٨

المصيّصة ١٨، ٨٣
مكّة المكرّمة ١٧، ٢٢،
٣٥، ٣٦، ٥٤، ٥٦، ٥٨، ٦٠،
٦٥، ٧٣، ٧٧، ٨٢، ٩١، ١٠٠، ١٠٧،
١١٢، ١١٣، ١١٤، ١١٨، ١٢٢، ١٢٤،
١٤٧، ١٥٥، ١٦٣، ١٦٥، ١٦٨، ١٧٤،
١٨٢، ١٨٥، ١٨٨، ١٩٠، ١٩١، ٢٠٩،
٢٣٢، ٢٣٦، ٢٤١، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٤٧،
٢٤٨، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥٢، ٢٥٦، ٢٧٥،
٢٧٨، ٢٨٠، ٢٨٦، ٢٨٩، ٢٩٢، ٢٩٣،
٢٩٥، ٢٩٧، ٣٠٠، ٣٠١، ٣٠٢، ٣١٤،
٣٣٩، ٣٤٧، ٣٤٨، ٣٤٩، ٣٥٤، ٣٥٦،
٣٥٩، ٣٦٢، ٣٦٤، ٣٦٦، ٣٦٨، ٤٠٦
مِنى ١٤٥
الموصل ٦١، ١٠٤
النجف الاشرف ٩، ١٧،
٢٣، ٢٩، ٥١، ٩٣، ١٣٦، ٢٦٤،
٣١٤، ٣٤٦، ٣٥٩، ٣٦٣، ٤١٧،
٤١٨، ٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣١
نهر أرس ٢٦٣
نهروانُ ٤٠٩
نيسابور ٥٤، ٢٧٥
همدان ٢٤٣
الهند ٥٣، ١٥٧، ١٥٨، ١٨٤،
٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٧٤، ٣٤٨، ٤٢٨
اليمن ٣٤١

فهرس الأشعار

أباكرز ٣٦، ٣٧

رأيت أجـــبالاً تـــوْمٌ أجـــبالاً * وكـــلّها لابســـة ســـربالا

أمّا النصول فهي صِيْدٌ أربعُ * ذكـورُ أولادٍ حكـتها الأسـبعُ

ابن حماد ٣٦٩

سلامٌ على أحمدَ المـرسلِ * سـلامٌ عـلى الفـاضلِ المـفضلِ

أبو الحسن الشفهيني ١٩٠، ٢٤٩

أم هل ترى في العالمين بأسرهم * بَشَراً سواه ببيتِ مكّة يولَدُ؟

أبو أمل الربيعي ٤٠٨

يـــا مَـــن بـــهِ تـــتفاخرُ العـلياءُ * وبـنورهِ تـتبدّدُ الظـلماءُ

أبو طالب ١٠٥، ١٦٤، ٣١٥، ٣١٦، ٣١٦، ٣٤٨، ٣٦٣

يـــا ربّ هـــذا الغســـقِ الدجـيِّ * والقـمرِ المـبلَّجِ المـضيِّ

أنتَ الذي فرضَ الإله ولاءَهُ * ونطقتَ حقّاً بالجوابِ الصائبِ

أطوفُ للإله حـول البـيتِ * أدعـوك بـالرغبة مـحيى المـيتِ

أدعـــوك ربّ البـــيت والطـــوافِ * والولد المـحبُوّ بـالعفافِ

قد صدقت رؤياك بـالتعبيرِ * ولست بـالمرتاب فـي الأُمـورِ

سمّيتُه بعليٍّ كـي يـدوم لهُ * عـزّ العُـلُوّ وفـخرُ العِـزِّ أدومُـهُ

وَلَدَتهُ في حرم الإله وأمنهِ * والبيت حـيثُ فـناؤه والمسـجدُ

أبو طالب ١٧، ٣٤٥، ٣٦٨

يـــا ربّ هـــذا الغســـق الدجـيِّ * والقـمرِ المـنبلجِ المُـضيِّ

أبو طالب ٣١٢، ٣١٣

يـــا ربّ يـــا ذا الغســـق الدجـيِّ * والقـمرِ المـنبلجِ المُـضيِّ

أبي الفضل الأسكافي ٣٦٨

نطقتْ دلائلُه بفضل صفاتِهِ * بين القبائل وهـو طـفلٌ يـرضعُ

أبي صالح ١٠٨

مولدُه الجمعةُ يومَ السابعِ * فـي شـهر شَـعبان بـبيت الصـانعِ

ابي صالح النباطي ٢٨٩

مولدُه الجمعةُ يومَ السابعِ * فـي شـهر شَـعبان بـبيت الصـانعِ

أبي صالح محمد المهدي الفتوني ٢٤١

مولدُه الجمعةُ يومَ السابعِ * فـي شـهر شَـعبان بـبيت الصـانعِ

احمد مختار افندي ٣٣٥

بارك الله اى مقدس خامهٔ مير جلال * براثر قيلدكك عـبرتكاه...

بولس سلامة ١٥٩، ٢٦٠

سمعَ الليلُ في الظـلام المـديدِ * هـمسةً مـثل أنّـةِ المـفؤود

الشيخ جعفر النقدي ١٥٥، ١٥٥، ١٥٥، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٦

زهرت بِهِ أكنافُ مكّةَ مُذ غدا * ميلادهُ في البَيتِ ذي الأستارِ

لاتعجبوا إذ أتى في البيت مـولدُهُ * فـليسَ ذلكَ مـن عَـلياهُ بـالعجبِ

زهرت بِهِ أكنافُ مكّةَ مُذْ غدا * ميلادهُ في البَيتِ ذي الأستارِ

مَن خصّ مولدهُ في بيتِهِ شرفاً * للبَيتِ يومَ أقامَ البـيتَ بـانيهِ

لا تعجبوا إذ أتى في البيت مولدُهُ * فليسَ ذلكَ من عَـلياهُ بـالعجبِ

مَن خصّ مولدهُ في بيتِهِ شَرَفاً * للبَيتِ يومَ أقامَ البـيتَ بـانيهِ

السيد الجلالي ٤١٨، ٤١٨

في كعبة القدس شاء اللهُ مولدَهُ * أكرمْ بِهِ مَطلعاً يختارُهُ اللهُ

ولدتْ فاطمةٌ بنتُ أسدْ * شبلَها حيدرَ في بيتِ الصَمَدْ

حبر ٣٥، ٤١٧

لا تعجبي من مقالي سوف تختبري * عمّا قليلٍ تَرَيْ ما قلتُ...

كالدرّ وُلِدْتَ ياتمامِ الشرفِ * في الكعبة واتّخذتْها كالصَدَفِ

الحر العاملي ٢٨٦

مولدُهُ بمكّة قد عُرفا * في داخل الكعبة زيدتْ شرفا

السيد حسن الأمين ١٩٢، ٢٥٥

ولدتَ في البيتِ بيتِ الله فارتفعتْ * أركانُهُ بكَ فوقَ السَّبعة...

السيد حسين بن شمس الحسيني ٧١، ٢٥٠

ومولدُ الوصيّ أيضاً في الحرم * بكعبة الله العليّ ذي الكرم

الشيخ حسين الفتوني الهمداني ١٢٦، ٢٥٢

وفي ضُحى الجمعة قد تولّدا * مُطهّراً مُكرّماً مُسدّداً

الشيخ حسين نجف التبريزي ١٢٤، ١٩١، ٢٥١

جعلَ اللهُ بيتَه لعليٍّ * مَوْلِداً يا لَه عُلاً لا يضاهى

السيد الحسيني ٢٨٢

ومولدُ الوصيّ أيضاً في الحرم * بكعبة الله العليّ ذي الكرم

السيد الحميري ٦٣، ٢٤٨، ٢٧٩، ٣٥٩، ٣٦٥

طِبْتَ كَهْلاً وغُلاماً * ورَضيعاً وجَنينا

السيد الحميري ٦٣، ٢٤٨، ٢٧٩، ٣٥٩

وَلَدَتهُ في حرم الإله وأمنهِ * والبيت حيثُ فناؤه والمسجدُ

الراهب ٣١٥

أبشرْ أبا طالب عن قليلٍ * بالولد الحلاحلِ النبيلِ

السيد رضا الهندي ١٣٦

طوافِ خانهٔ كعبه از آن شُد... * كه آنجا در وجود آمد عليٌّ...»

السيد رضا الهندي ١٣٥، ٢٢٦، ٢٥٤، ٢٧٦

لما دعاك اللهُ قدماً لأن * تولَدَ في البيتِ فلبّيته

زين العابدين بن اسكندر الشرواني ١١٥

شد او درّ و بيت الحرامش صَدَف * كسى رامير نشد اين شَرَف

سراج الدين القرشي ١٣٤، ١٣٥

ولِدت في البيتِ والأيّام مظلمةٌ * والجوُّ منكدرُ الآفاقِ من ضَلَلِ

فكلّ ذاك صفات (الأندر) عندهم * وكلّ ذاك صفاتٌ للوصيّ عليّ

السرخسي ٢٨٠

ولدتْهُ منجبةٌ وكان وِلادُها * في جوف كعبة أفضل الأكنان

سليمان جلال الدين ٣١٩، ٣١٩، ٣٢٢، ٣٢٤، ٣٢٥، ٣٢٦، ٣٢٦، ٣٢٧، ٣٢٧، ٣٢٨، ٣٢٨، ٣٣١، ٣٣٣، ٣٣٤

بر شبانگه كه ايروب لطف خداوند... * اولدى بيدار او دم ناطقهٔ...

وجودك اولمسه يا رب موجود * وجوده كلمز ايدى بونجه مشهود

مرحبا اى نور تكوين سوايه... * فيض حبك عالم امكانه ويردي...

روضهٔ فيض حرمكاه محمّددن... * يعنى ايكى غنجهٔ جانپارهٔ...

حمد بى پايان اوله اول خالقه * ايلدى الطافنه پر لاحقه

اى ساقى كوثر امان * صف بستهٔ عشقه امام

راسم لوح حكمساز قضا * ناشر امر و نواهىّ رضا

ای محب صادق آل عبا * وی اولان کوکلنده اخـلاص وفـا
ای نبیّ‌محترم محبوب الله‌احد * وی شفیع محتشم مبعوث الله الصمد
آلدی مولودك کتوردی دارینه * حیرت ال وبـردی بـتون جـیرانـنه
نخل والا میوهٔ عزّ و شرافتدر... * صلب پاك و مبدأ سرّ سیادت...
کلبرو ای عاشق پرتاب دل * درد ایله هر دم علو خیزاب دل
دکله کل ای ایلیان دعوای عشق * دل اوی اولمق کرك مأوای عشق
ربنا بخش ایت بزی پیغمبره * آل و اصـحابیله ذات حـیدره

شهاب الدين الآلوسي ٢٧٥

أنتَ العليُّ الذي فوقَ العُلىٰ رُفعا * بِبَطْنِ مكّةَ عند البـيت إذْ وُضِـعا

شهاب الدين (الناظم) ٥٤

أنتَ العليُّ الذي فوقَ العُلا رُفعا * بِبَطْنِ مكّةَ عند البيت إذْ وُضِعا

شيخ عثمان شمس افندي ٣٣٥

حبّذا اهل سخن میر سلیمان جلال * یازدی برنو اثر منقبهٔ عال...

صاحب إسماعيل بن عبّاد ٣٤٣

یـا مـغفل التـاریخ مـن جـهله * ولیس مـعلومٌ کـمجهولِ

الشيخ صالح بن درويش ١٢٤، ٢٥١

غايةُ المدحِ في عُلاكَ ابتداءُ * ليت شعري ما تـصنعُ الشُـعراءُ

الشيخ صالح بن درويش الزيني ٣٧٠

غايَةُ المَدْحِ فِي عُلاكَ ٱبْتِداءُ * لَيْتَ شِعْرِيْ ما تَصْنَعُ الشُـعَراءُ؟

صبوحي ٣٦٣، ٣٦٤، ٣٦٤

امروز گرفت خانهٔ کعبه شرفْ * از مولد شیر حقّ شهنشاه نجفْ
برداشت سپیده‌دمْ حجابْ از طرفی * بگرفتْ نگار حقّ نقابْ از طرفی
در خانهٔ حقّ، عـلي چـو آمـد بـه وجـودْ * صـدْ گـونه شـرفْ...

السيد عباس الحسيني ١٥٣

ز پشت پرده تا بی پرده یار... * ز سرم روی او خورشید انـدر ...

عبد الباقي أفندي ٢٢٤، ٣٧٥

وأنتَ أنتَ الذي حطّت له قَدَم * في موضعٍ يدَهُ الرحمنُ قَد وَضـعا

عبد الباقي أفندي ١١٣، ٢٤٧، ٣٥٩

أنتَ العليُّ الذي فوقَ العُلىٰ رُفعا * بِبَطْنِ مكّةَ عند البـيت إذْ وُضِـعا

عبد الرحمان الجامي ١٣٦

بسوی کعبه رود شیخ و من... * بحقّ کعبه که آنجا مراست حق...

السيد عبد العزيز محمد السريجي ٢٤٩

ولي بودّ أمير النحل حيدرةٍ * شغلٌ عن اللهو والإطرابِ ألهاني

الشيخ العلامة عبد العظيم الربيعي ٤٠٤

یـهتزُّ بـیتُ الله بـالأرکانِ * طـرباً بـمقدمِ خـیرة النسـوانِ

عبد المسيح الأنطاكي ١١٦، ٢٥٤، ٢٩٣

في رَحبة الكعبة الزهرا قد انبثقتْ * نوارُ طفلٍ وضاءت في مَغانيها

الشيخ علي ١٥٧

شاهی که به خلق پیشوا بـود * نَـفسِ نـبی و رُخِ خـدا بـود

الشيخ علي الشفهيني الحلّي ٦٥، ٢٨٠

أمْ هَلْ ترىٰ في العالَمينَ بأسرهم * بَشَراً سِواه ببيت مكّةَ يُولَدُ؟

السيد علي نقي النقوي ١٤٠، ٢٥٨

طَرِبَ الكونُ من البشرِ... * عمَّ السُرورُ وغدا القُـمريُّ يَشدُو فـي...

السيد علي نقي النقوي ١٩٢

لم يكن في البيتِ مولودٌ سواه * إذ تعالى عن مـثيلٍ فـي عُـلاه

السيد علي نقي النقوي ١٣٧، ٢٥٦
مَن بدا فـازدهرَ البـيتُ الحـرام * وزَهَت مـنهُ ليـالي رَجَبِ؟
فاطمة بنت أسد ٢٨، ٣٥٦
طال الترقّب للميعاد إذ عدمتْ * منّي الحوائل ولداً مـن عـناصيري
فـبِبَيتِ الله كـان الابْـتداءُ * وبِـبَيتِ الله كـان الانْـتهاءُ
الكاهن ٣٣
إنّي رأيتُ نبا مـا كـنتُ أعـرفه * حـقاً تَـيقّنهُ قـلبي بـإثباتِ
السيدة كوثر شاهين ٤١٣، ٤١٥
صلّوا على (طّه) النبيّ وآلهِ * خير الصلاة بـها ومـن قـرآنـهِ
لا سيفَ إلّا ذُو الفِقار ولا فتىً * إلّا عليٌّ المـرتضىٰ للـمرسَلِ
لطف الله النيشابوري الفارسي ٧٢
طواف خانهٔ كعبه از آن شد بر همه واجب * كه آنجا در وجود آمد على بن ابى طالب
لوح من السماء ٣٦٨
خُـصِصتما بـالولد الزكـيِّ * والطـاهرِ المـطهّرِ المـرضيِّ
لوح من السماء ١١٤، ٣١٢، ٣١٣
خُـصِصتما بـالولد الزكـيِّ * والطـاهر المـنتجبِ المـرضيِّ
المجيد المولى رضا ١٢٧
باز خواهم درفشانى سر كنم * ياد از شير خـدا حـيدر كُـنم
السيد محسن الأمين ١٥٧، ٢٥٥
لكَ يا أمير المؤمنين مناقبٌ * ظهرت ظهور الشمس في وقتِ الضُحى
السيد محسن الأمين ١٩٢، ٢٥٥
وُلِدتَ ببيتِ اللهِ وهيَ فضيلةٌ * خُصصتَ بها إذ فيك أمثالُها كُثرُ

السيد محسن الأمين ١٩٢
وولدتَ في البيتِ الحرام ولم يكن * هذا لغيرك مَن يكون ومَن مضى
الشيخ محمد الحسين الأصفهاني ١٤٣
گوهرى را از صَدف آورده طبعم... * يا كه از خاك نجف تـابنده...
السيد محمد الحيدري ٣٩٦
اللهُ يشـهدُ والمـلائكُ تـعلمُ * أنّـا بـغير الحـقّ لا نـتكلّمُ
الشيخ محمد الصالح ١٣٣، ٢٥٣
بـالبيتِ قـد وضـعتهُ فـاطمةٌ * رفـعاً له قـد شُـرِّفت وضـعا
الشيخ محمد العاملي ٩١، ١٩١، ٢٥٠
مولدُهُ بمكّة قـد عُـرفا * فـي داخـل الكـعبة زيـدتْ شـرفا
محمد الفضولي ٤١٧، ٤١٧، ٤١٨
شاهنشه سرير ولايت ولىّ حق * سلطان دين إمام مبين شاه اوليـا
ماييم درد پرور دنياى بيوفا * با درد كرده خوشده مستغنى از دوا
روزى مباد اين كه براى توقّعى * از من بغير آل على سرزند ثنا
محمد اليزدي ١٢٧
از كنز نهائى است كنون كعبه... * كز اوست عيان سرّ (فأحـببتُ...
السيد محمد باقر الحسيني ١٢٧، ١٢٧
در كعبهٔ (قُل تَعالَوا) از مام...؟ * از بازوى (باب حِطّه) خـيبر...؟
در مرحلهٔ علىّ نه چون است و... * در خانهٔ حقّ زاده بـجانش...
محمد بن فلاح الكاظمي ١٢٥
ولدتـهُ فـاطمةٌ بـبيت الله يـا * طُـوبى لطـاهرةٍ أنت بِـمُطهَّرِ
محمّد بن منصور السرخسي ٦٤، ٢٤٩
ولدتْهُ منجبةٌ وكان وِلادُها * في جوف كعبة أفـضل الأكـنان

السيد محمد تقي القزويني ١٢٦

بــعدَ النــبيّ ســيّدِ المــوالي * بــنصّه هــو العَـلـيُّ العـالي

السيد محمد جمال الهاشمي ٣٨٥، ٣٨٧، ٣٨٩، ٣٩٠، ٣٩٢

يحتفل التاريخُ باليوم الأغرّ * يا شعرُ أبدعْ في المعاني أو فَذَرْ

يــومٌ عــنتْ لجـلالِهِ الأيّـامُ * الديـنُ يـفخرُ فـيهِ والإسـلامُ

عيدٌ ويـومُكَ للـعواطـفِ عـيدُ * فـيهِ لكـلّ قـريحةٍ تـغريدُ

تـبقىٰ وتـفنىٰ حـولَكَ الآثـارُ * مـجداً بِـهِ تـتفاخرُ الأحـرارُ

بِكَ مجدي طاولَ النجمَ ارتقاءا * وبنجواكَ اغـتدت أرضـي سـماءا

محمد جواد الجنابي ٤١١

أمامَ وصفِ عليٍّ يخرسُ الأدبُ * ومِن محيط عليٍّ تنهلُ السُحُبُ

الحاج محمد خان الفارسي ١٢٨

كعبه می‌باید که مُحرِم آید اندر... * با سر و پای بـرهنه گشـته...

محمد طاهر القمي ٤١٩، ٤١٩، ٤١٩

ای آنکه حریم‌کعبه کاشانهٔ تواست * بطحاصَدَف درّگرانمایهٔ تواست

بهرکس نگردد میسّرْ سعادتْ * بکعبهْ ولادتْ بمسجدْ شهادتْ

دلیل رفعت شأن علیّ اگر... * به این کلام دمی گوش خویشتن...

الشيخ محمد علي الاردوبادي ٢٥٩، ٢٥٩، ٢٦٠

سَبَقَ الكرامَ فهاهم لم يَلحَقوا * في حَلبَةِ العَـلياء شَأوَ كُـمَيتِهِ

لقد شُرِّف البـيتُ فـي مـولدٍ * زهت بِسَـناهُ عِـراصُ النـجفْ

وليس ولادهُ فـي البـيت بِـدعاً * فـإبراهـيمُ شـادَ له دِعـامَهُ

الشيخ محمد علي الحلي ١٥٣

له بِبَطن البـيتِ خـيرُ مـولدٍ * نـالَ بـهِ البـيتُ فَـخاراً وعُـلا

السيد محمد علي خير الدين الهندي ٣٧٩

ما عنَّ لي بارقٌ إلّا وذكّرني * عهدَ الغريِّ بذاك المُلتقى الحَسَنِ

محمد مسيح الفسوي الشيرازي ١٢٤

ما كان ربّاً ولكن ليسَ من بشرٍ * وليسَ يشغلُهُ شأنٌ عن الشانِ

الشيخ محمود عباس العاملي ١٣٥، ١٩٣

فو حقِّ آيات الكتاب المنزَلِ * ومكوّن الأكوانِ ذي المـجدِ العَـلي

من مثلهُ في بيتِ بارئه ولد؟ * ذي خصلةٍ قد خصَّ فيها مذ وجـد

السيد مرتضى الوهاب الحائري ٤٠١

ركبُ الوجود شدا بعذبِ حُدائِهِ * ونفى العذار وشلّ برد حيائِهِ

الحاج السيد المصطفى الكاشاني ١٣٢، ٢٥٤

أنتَ شرّفتَ زمزماً والمصلّى * بل وركنَ الحطيم والمسـتجارا

الملا علي الخوئي ٤٢٠

علي اي مخزن سرِّ مـعبودْ * رونـق افـزايِ گـلستانِ وجـودْ

مولى الروحي ١٣٦

ای شِحنهٔ دشتِ‌نجف ازتو نجف... * تو درّی وکعبه صَدَف ستان...

مولى اهلي الشيرازي ١٣٤

كاشف علم الله آن گیتی نمای... * دیده را از هر دو کون از دیدهٔ...

المولى كاتبي المترجم ١٣٤، ١٣٤

بچشمِ عقلِ اقالیمِ سبعه گنجِ... * ولی چه از مگری اژدهای هفت...

زبالِ او طیران یافت جعفر... * که همچو طایرِ قدسش هزار زیر...

المولى محمد طاهر القمي ١٩١، ١٩١، ٢٥٠

سلامةُ القَلبِ نحَّتني عن الزَّلَلِ * وشُعلَةُ العِلمِ دلَّتني على العَمَلِ

طوبى لهُ كانَ بيتُ اللهِ مولدُهُ * كمثل مولدهِ ما كانَ للرُّسُلِ

قد ردّت الشمسُ للمولى أبي... * روحي فدا المرتضى ذي المعجز...

المولى محمد مسيح الفسوي ٢٥١

هو الذي كان بيتُ الله مَوْلِدُهُ * فطهّرَ البيتَ من أرجاس أوثانِ

السيد مهدي الحسيني ٣٧٦

يا لائمِيَّ تجنّبا التفنيدا * فلقد تجنّبت الحسان الخُودا

المرحوم ميرزا ابو القاسم الحسيني ١٥٤

ای وحدت و کثرت همه از روی تو... * از ذرّه و بیضا همه بر...

الميرزا إسماعيل الشيرازي ١٢٨، ٢٥٣

رغدَ العيشُ فزدهُ رَغدا * بسلافٍ منك تَشفي سَقَمي

حبّذا آناء أُنسٍ أقبلت * أدركت نفسي بها ما أمّلت

الميرزا حبيب ١٣١، ١٣١

ایکه نه گر کِلْك تُو داری نظامْ * دفترِ ایجادْ مُنظّمْ نبودْ

جشنِ میلادِ شهنشاهِ زمین... * عیدِ مولودِخداوندِ جهانِ بُوالحسن...

ميرزا عباس الدامغاني ١٢٦

ای زادهٔ تو در میان کعبه * از مادر پاك جان کعبه

الميرزا محمد بن الطبيب ١٥٥

قد كَلَّ عن فضل الوصيّ المنطقُ * مُذ ضاقَ فيه غَربُها والمشرقُ

ميرزا محمد تقي التبريزي ١٣٢، ١٣٣، ١٣٣، ١٣٣

سر حنانيك في البلاد وباحث * عن بُطون الكرام جيلاً فجيلا

ای آنکه حریم‌کعبه کاشانه تواست * بطحاصَدَفِ‌گوهریکدانهٔ تواست

من البيت الحرام شَقَقتَ حملاً * لأُمّك يومَ مولدكَ الجدارا

وليس ولادهُ في البيت بِدعاً * فإبراهيمُ شادَ له دِعامَهُ

ميرزا محمد علي التبريزي ١٥٧، ١٥٨، ١٥٨، ١٥٨، ١٥٩، ١٥٩

ای سوادِ عنبرین قامت سودای... * مغزِ خاك از نکهتِ مشکین...

مرحبا ای کعبهٔ اشرف چه والا... * قیمتی داری که قربان تو گردد...

مطلع خورشید خوانم مَن تو را... * از تو سر زد آفتاب سروری

هیچ تعریفی‌تر از این به نمیدانم... * در تو پیدا گوهر پاکِ...

بر تو واجب شکر مولائی که دستِ... * بر زمین افکند از بالا إله...

لقد شُرِّف البيتُ في مولدٍ * زهت بِسَناهُ عِراصُ النجف

ميرزا نصر الله ١٣٢

صفای مروه مولود حرم آب... * که ارکان قبلهٔ از حرمت حجر...

السيد مير علي النجفي ١٥٦

أَلَم تَكُ للهِ أمضى حُسام؟ * أَلَم تَكُ في بيتهِ تُولَدُ؟

السيد نصر الله الحائري ١٢٥، ٢٥١

مَن شُرِّفَ البيتُ بميلادهِ * وحِجرُهُ والحَجَرُ الأنورُ

.... ٣٤١

إنّ عليّ بن أبي طالب * جدّا رسول الله جدّاهُ

.... ٣٨

جال‌الصباح لدى‌البطحاء إذ شملت * سوداً بذي خدم فرش المراقيل

.... ٣٤٥

خاطبتنا في الولد الزكيّ * الطاهرِ المنتجب المضيّ

.... ٣٦٩

خالق او کرد مشتقّ نامِ وی از... * پس خدا را نامِ عالی باشد...

.... ١٨، ٣٤٦

خُصصتكم بالولد الزكيّ * والطاهر المطهّر المرضيّ

٤٨٠ ..... وليد الكعبة

.... ٤١٨

در كعبه شد پديد و بمحراب شد... * نازم بحسن مطلع و حسنِ ...

.... ٣٦٨

«هو المثلُ الأعلىٰ» كفاكَ... * عليّ علا في الاسمِ والبأسِ...

.... ٤١٧

وتدورُ حُبلىٰ والجنينُ يقودُها * ليشقّ إجلالاً لذاكَ جِدارُهُ

.... ٢١٧

وعامُ مولدهِ العامُ الذي بَدَأتْ * بشائرُ الوحي تأتي من أعاليها

.... ٣٦٦

وقد روى عن امّهِ فاطمةُذات التقى * والفضل بين النسا

.... ١٠٥

يا أهل بيت المصطفى النبيِّ * خُصِصتمُ بالولد الزكيِّ

فهرس الكتب

آئينه تصوّف (لشاه محمد حسن جشتي) ٣٠٥، ١٧٣

أبواب الجنان وبشائر الرضوان ١٦٣، ٣٠٠

إثبات الوصية (للمسعودي) ٢٥، ١١٠، ٢١٨، ٢٤٠، ٢٩١

الأحداث (لأبي الحسن المدائني) ١٨٠

إحقاق الحق (للشهيد التستري) ٧٢، ١٣٦، ١٨٦، ٢٨٢، ٢٤٤

إحياء الدائر في مآثر القرن العاشر ٧١

أخبار مكّة (للأزرقي) ٢٠٨، ٢٠٩، ٢١٠، ٢٢٨، ٢٧١، ٢٧٢

أخبار مكّة (للفاكهي) ٢٢٧

أخبار مكّة وما جاء فيها من الآثار ٢٠٨

الأربعون حديثاً ٩٨، ٩٩

الأربعين ٢٨٨

أربعين ٤٢٤

الأربعين (لأسعد) ٩٩

أربعين (للحلي) ٩٨

أربعين (لأبو الفوارس الرازي) ٢٣٧

ارجوزة في مواليد الأئمة عليهم السلام ووفياتهم ١٠٨

إرشاد ٦٠، ٦١، ٧٥، ٢٣٨، ٢٧٨، ٢٧٩، ٢٨٤، ٣٤٢

إرشاد (للشيخ أبو محمد الديلمي) ٧٥، ١٦٤، ١٨٤، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٨٤، ٣٠٠

إرشاد (للشيخ المفيد) ٦٠، ١١٣

إزالة الخفاء ٥٣، ١٢٢، ٢٤٧، ٢٧٤، ٢٩٧

أساس البلاغة ٦٣

اسد الغابة ٥٣

أسرار الإمامة (لعماد الدين الآملي) ٧١

الإصابة (لابن حجر) ٥٣، ٧٣، ١٨٢، ٢٠٦، ٢٢٧، ٢٢٨، ٣٥٨

اصول الكافي ٣٦٠
أعلام المؤلّفين الزيديّة للوجيه ٣٤٢
إعلام الورى (لفضل الطبرسي) ٥٨، ١٨٥، ٢٣٩، ٢٧٧
الأعلام (للزركلي) ١١٨، ٢٠٩، ٢٩٥
الإعلان بالتوبيخ لمن ذمّ التاريخ ٢٠٩
أعيان الشيعة ٦٣، ٩٣، ١٩٢، ٢٥٢، ٢٥٥، ٢٦٣، ٢٧٩، ٣٧٠، ٣٧١، ٣٧٢، ٣٧٤، ٣٧٥
الإفادة في تاريخ الأئمة الزيدية ٣٤١
الإقبال ٦١، ٦٢، ١٧٠، ٢٧٨، ٣٠٤
إقبال الأعمال (لابن طاوس) ٢٣٦، ٢٣٩
أقرب الموارد ١٣٢
الألفاظ الكتابية ٦٨
ألقاب الرسول وعترته ١٠٥، ٣١٢، ٤٢٣، ٤٢٧
أمالي ٧٦، ٢٣٩، ٢٨٤، ٤٢٣، ٤٢٧
أمالي (للصدوق) ٤٢، ٧٦، ٩٠، ٢٨٦
أمالي (للطوسي) ٤٣، ٧٦، ٨٠، ٩٠، ٢٣٤، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٨٤، ٢٨٦
الإمام عليّ أسد الإسلام وقدّيسه ٣٥٤
الإمام علي اللغز المحير ٣٥٦
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ٣٥٤
الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام ٣٥٥
الإمام علي عليه السلام سيرة وتاريخ ٣٥٧
أمل الآمل ١٦٢
الإنجيل ٨٩
الأنساب ١٩٤، ٢٧٠
إنسان العيون ١١٩، ١٢٠، ١٦٨، ١٨٢، ١٨٦، ٢٣١، ٢٤٥، ٢٤٦، ٢٩٥، ٣٠٢
الأنوار النعمانية ١٦٣، ٢٩٩
أهل البيت ... المكتبة العربية (للطباطبائي) ٢٤٢، ٢٤٣، ٣٤٨، ٤٢٦، ٤٢٧
إيضاح المكنون ١٨٧
أُسد الغابة (لابن الأثير) ٢٢٣
أُصول العقائد ٥٧
أُصول العقائد وجامع الفوائد ٥٧، ٢٧٦
بحار الأنوار (للمجلسي) ٦٢، ٢٣٣، ٢٣٥، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٧٨، ٣١٤، ٣٦١، ٣٦٢، ٣٦٥، ٣٦٨، ٤٢٤
بحر المناقب ١٨٤
البروج في أسماء أمير المؤمنين ٣٤٥
بستان السياحة ١١٥، ١٣٦، ١٩٠
بشارة المصطفى (للطبري) ٤٣، ٧٤، ٧٥، ١١٦، ٢٨٣، ٢٨٤، ٢٩٣، ٤٢٣

تاج العروس ١١٠
تاج المواليد ١٨٥، ٢٣٩
تاريخ الأبّار ٢١٢
التاريخ الاسكندري ١١١
تاريخ الخميس ١٢٢، ٢٣٢، ٢٩٧
التاريخ الصغير ٢١٠، ٢١١، ٢٧٢
التاريخ الكبير (للبخاري) ٢٠١، ٢١٠، ٢١١، ٢٢٧، ٢٧٢
تاريخ بغداد (للخطيب البغدادي) ٢٥، ١٠٢، ١٩٩، ٢١١، ٢١٢، ٢٢٥، ٢٤٢، ٢٧٢، ٤٢٦
تاريخ دمشق ٢٦٦، ٢٦٧، ٢٦٨، ٢٦٩
تاريخ قم ١١٢، ١١٣، ٢٤٠، ٢٩٢
تاريخ گزيده (لحمدالله المستوفي) ١١٠، ١١١، ١٦٧، ٢٩٢، ٣٠٢
تاريخ مكّة ٢٠٩
تاريخ نگارستان ١١٣، ١١٤، ٢٤١، ٢٩٣
التبيين في أنساب القرشيّين ٢٠٤، ٢٦٧
تجارب السلف ... ووزرائهم ١١٩، ٢٩٥
تحفة الأبرار (لعماد الدين الآمليّ) ٧١، ٢٨٢
التحفة الاثنا عشريّة (للدهلوي) ٥٣، ٢٧٤
تحفة السلاطين (للمولى محمود) ٦٧، ٢٨١
تحفة المجالس (للسلطان محمد) ٦٧، ٢٨١
تذكرة علماى اماميه پاكستان ٤٢٩
تذكرة الحفّاظ ٢١٠، ٢٧٢
تذكرة خواصّ الأُمّة ١٦٩، ٢٤٤، ١٦٨، ٣٠٢
تذكرة الشيخ علي الحزين ١٢٤
ترجمة علي عليه السلام من ... (لابن عساكر) ٢٢٣
التقريب ٢٠٠
تقويم المحسنين ١٦٤، ٣٠٠
تكريم المؤمنين بتقويم ... الراشدين ٢٤٨
تكملة الجامع العبّاسي ٢٩٩
تنبيه الخاطر في أحوال المسافر ١٥٧
تواريخ أئمة الهدى ١٢٦
تواريخ المعصومين ٩١، ٩٢، ١٩١، ٢٨٦، ٢٥٠
التوراة ٨٩
تهذيب التهذيب (لابن حجر) ٧٣، ٢٠٤، ٢١١، ٢٢٧، ٢٦٨، ٢٧٢

تهذيب الكمال (للمزيّ) ٥٢، ٧٣، ٢٠٥، ٢٠٩، ٢١١، ٢٢٧، ٢٦٨
التهذيب (لأبي جعفر الطوسي) ٥٩، ٦٠، ٢٣٩، ٢٧٨
جاماسب ١١٥
الجامع ١٦٣
جامع الأخبار (للشعيري) ١٣، ٨٤، ٢٨٦، ٤٢٥، ٤٢٦
جامع التحصيل في ... المراسيل ٢٠١
جامع العبّاسي ١٦٣
جامع المقال ١٨٤
الجرح والتعديل (للرازي) ٢١٠، ٢١١، ٢٧٢
جلاء العيون ٦٧، ٦٨، ٢٨٠
الجمهرة ١٩٦، ٢٠٥، ٢٦٨
جمهرة أنساب العرب (لابن حزم) ٥٢، ٧٣، ٢٢٧
جمهرة نسب قريش (لابن بكار) ٢٠٤، ٢٢٧، ٢٣٠
جمهرة النسب (لابن الكلبي) ١٩٥، ١٩٦، ٢٧٠، ٢٧١
جنّات الخلود ١٠٥، ١٠٦
جواهر العقدين ١٦٨، ١٨٥، ٢٤٥، ٣٠٢
جواهر المقال في فضائل الآل ٣٥٠
حاوي الأقوال ١٦٦، ٣٠١
الحدائق الندية في شرح الفوائد الصمدية ١٦٦، ١٦٨، ٣٠١، ٣٠٢
الحدائق الورديّة ٣٤١
حديقة النسب ١٠٨، ٢٤١
حياة الحيوان ١٤٠
حياة عليّ بن أبي طالب عليه السلام ١١٩
الخرائج والجرائح ١٨٧، ٢٣٩
الخزانة العامرة ١٥٨
خصائص الأئمّة (للشريف الرضي) ٥٩، ١٨٦، ٢٣٨، ٢٧٨
خصائص المسند ٢٠٢
دائرة المعارف الشيعية ١٩٢
داستانهای شگفت (لدستغيب الشيرازي) ٤٢٠
الدر المسلوك في أحوال الأنبياء ٩٣، ١١٩، ٢٨٦
الدرر السنيّة ١٣٥، ١٩٣
الدوحة المهديّة ١٢٦، ٢٥٢
دِيَم النَيْسان ديوان خير الدين ٣٧٩

ديوان (للميرزا حبيب) ١٣٠
ديوان (للشيخ حسين نجف) ١٢٣
ديوان خزائن الاشعار (للجوهري) ١٥٣
ديوان الربيعي (لعبدالعظيم الربيعي) ٤٠٤
ديوان (للسيد رضا الهندي) ٢٥٤
ديوان (للمهندسة كوثر شاهين) ٤١٣
ديوان (لمحسن الأمين العاملي) ١٥٧
ديوان (لمحمد تقي التبريزي) ١٣٢
ديوان (للسيّد مرتضى الوهاب) ٤٠٣
الذريعة (لآقا بزرك الطهراني) ٧١، ٩٣، ٩٨، ١١٤، ١١٨، ١٦١، ١٦٢، ٢٤٢، ٢٩٣، ٢٩٥، ٤٢٦، ٤٢٩، ٤٣٠
الرجال (للنجاشي) ١٣، ٢٥، ٤٢٦
الرسالة الموضوعة لتأريخ مواليد أئمّة ١١٨، ٢٩٥
روائح المصطفى (لصدر الدين البردواني) ١٧٣، ٣٠٥
روضات الجنات ٧٢
روضة الشهداء ١١٦، ٢٩٣
روضة الصفا في آداب زيارة المصطفى ١٠٨، ١١٥، ٢٩٠، ٢٩٣، ١٩٠
روضة الصفا ناصرى ١١٤
الروضة في الفضائل ٩٩
روضة الواعظين (لابن الفتّال النيسابوري) ١٣، ٤٣، ٦٣، ٧٠، ٧٥، ٨٤، ٩٠، ١٨٣، ٢٣٣، ٢٣٩، ٢٤٨، ٢٧٩، ٢٨١، ٢٨٤، ٢٨٦، ٣١٤، ٣١٥، ٣٤٩، ٤٢٤، ٤٢٧
الرياض النضرة ١٧٢
السبيل الجدد إلى حلقات السند ٩٣، ٢٦٤
السحابة البيضاء ٣٦٩
سرّ الأنساب العلوية (لأبي نصر البخاري) ١٠٧
سرح الخريدة الغيبيّة ٢٢٤، ٢٤٧
السفينة ٣٤٣، ٣٤٤
سير أعلام النبلاء ١٩٤، ٢٠٤، ٢٠٥، ٢٠٦، ٢١٠، ٢١١، ٢١٢، ٢٢٨، ٢٦٨، ٢٧٠، ٢٧١، ٢٧٢
سير الخلفاء (للدهلويّ) ١٦٧، ١١٢، ١٢١، ٢٩٢، ٢٩٧، ٣٠٢
السيرة ٣١٥، ٤٢٤
شرح الشافية ٢٩٥
شرح الشفا (للشيخ علي القاري) ١٧٤، ٣٠٦

شرح عينية العمري (للألوسي) ٥٤، ١١٣
شرح قصيدة أبي فراس الحمداني ١١٨
شرح القصيدة البائية المذهّبة (للحميري) ٥٨، ٥٩، ١٨٦، ٢٣٨، ٢٧٧
شرح النهج ٩٥
شرح نهج البلاغة ٩٥، ١٦٤، ٢٣٢، ٢٨٧
شرح نهج البلاغة الموسوم بـ(منهاج البراعة) (لحبيب الخوئي) ٦٤
شرح نهج البلاغة (لابن أبي الحديد) ١٨٠، ٢١٩، ٢٢٨، ٢٢٩
شعراء الغري (للخاقاني) ١٣٩، ١٤٣، ٢٥٧، ٢٥٩، ٤٢٠
شقاشق (ديوان السيّد الجلالي) ٤١٨
شواهد النبوّة ١٧١، ٢٩٨، ٣٠٥
الشهاب الثاقب ١٦٣، ٣٠٠
شهداء الفضيلة ١٢٥، ١٣١
الصحاح ٥٢، ١٠٠، ١٣٨، ١٥٩، ١٩٩، ٢٠٨
صحيح مسلم ٢٠٠، ٢١٢
صحيفة الأبرار ١٣٢
الصراط السويّ ١٨٤، ٢٤٦
الصراط المستقيم (لعليّ البياضيّ) ٧٠، ٧١، ٢٤٠، ٢٥٠، ٢٨٢
صفة الصفوة ٢٠٥، ٢٢٧
الصواعق ١٧١، ٣٠٤
الضعفاء ٢٠٤
الضوء اللامع ٧٢
ضياء العالمين ٦٨
الطبقات الكبير ١٩٥
عبرٌ من حياة الإمام أمير المؤمنين ٣٩٦
عدّة الرجال (لمحسن الأعرجي) ١٦٥
العذب النمير ١٣٢
عقائد الشيعة ١٦٦، ٣٠١
علل الشرائع (للصدوق) ٤٣، ٧٦، ٩٠، ٩٩، ٢٢٥، ٢٨٤، ٢٨٦، ٤٢٣
علي بن أبي طالب سلطة الحق ٢٢٤
عليّ عليه السلام مولود كعبة ٤٢٩
عليّ عليه السلام مولود كعبة وشهيد محراب ٤٣٠
عليّ عليه السلام والكعبة في ... ٤٣٠
عليّ عليه السلام وكعبة ٤٢٩
عليٌّ عليه السلام وليد الكعبة (لمحمّد علي الأُردوبادي) ١٧٩، ١٨٦، ١٩١، ١٩٢، ١٩٣، ٢٠٨، ٢١٧، ٢٢٩، ٢٣١، ٢٣٢، ٢٣٨، ٢٤١، ٢٤٣، ٢٤٤، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٤، ٢٥٥، ٢٥٦، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦١، ٣٥٩، ٣٦٠، ٤٢٤، ٤٢٩

عمدة الزائر ١٦٥، ٣٠٠
عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب ١٠٧، ١٨٤، ٢٤١، ٢٨٩
عمدة عيون صحاح الأخبار (لابن البطريق) ٧٠، ١٠٢، ٢٣٤، ٢٣٩
عيد الغدير ١٥٩، ٢٦٠
عيون المعجزات ٩٩، ١٠٠، ٢٣٧، ٤٢٤
غاية المرام (للسيّد هاشم البحرانيّ) ٥٧، ٢٣٣، ٢٧٦
غبار نجف ٤٢٠
الغدير في الكتاب والسنّة والأدب (للشيخ الأميني) ١٢٤، ١٢٥، ١٢٩، ١٣٠، ١٣٩، ١٤٣، ١٥٩، ١٦٠، ١٨١، ١٩٠، ١٩١، ١٩٢، ٢٢٤، ٢٣٨، ٢٤٠، ٢٤١، ٢٤٧، ٢٤٩، ٢٥٠، ٢٥١، ٢٥٢، ٢٥٣، ٢٥٧، ٢٥٩، ٢٦٠، ٢٦٥، ٢٧٥، ٢٧٦، ٣٤٨، ٤٢٦
الغديرية العصماء ٤٢٠
غرر الدرر (للسيد حيدر الحسيني ١٣
فتح الملك العلي ٢٠٢، ٢١٢
فرائد السمطين (للجويني) ١٨٦، ٢٤٥
فردوس الأخبار (للديلمي) ٢٢٣
فصل الخطاب ١٢٧
الفصول ١٦٨
الفصول المهمة (لابن الصباغ) ٥٤، ٧٣، ٢٤٥، ٧٣، ١٠٢، ١٦٦، ١٦٨، ١٨٥، ٢٨٣، ٣٠١، ٢٤٥، ٢٧٤، ٣٠٢، ٤٢٣
فضائل أمير المؤمنين عليه السلام ١٨٦، ٢٤٤
فضائل الصحابة ١٨١، ١٨٢
الفضائل (لابن شاذان) ١٣، ٩٨، ٢٣٦، ٢٣٧، ٢٨٨، ٤٢٤، ٤٢٦
الفضائل (لسديد الدين القمي) ١٣، ٨٤، ٢٨٦
فلك النجاة ١٦٥، ٣٠٠
الفوائد الغروية والدرر النجفية ١٦٧
فهرست ١٩٥، ٢٠٩، ٢٤٢، ٤٢٦
فهرست الطوسي ٢٥، ٢٤٢
فهرست النجاشي ٢٤٢
القاموس المحيط ٥٢، ٦٢
قاموس الكتب ٤٢٩
القصيدة العلوية ١١٨، ٢٩٥
قصيدة في تولّد أمير المؤمنين عليه السلام ٤٣٠
قلائد الإنشاد ٤٠٨

كاشف الغمّة في تاريخ الأئمّة ٣٤٠
الكافي (للكليني) ٢٢٢
الكامل البهائي (لعماد الدين الآمليّ) ٧١
الكامل في التاريخ ٩٣، ١١٠
كتاب الحسين عليه السلام (لعلي جلال الدين الحسيني) ١١٣، ١٦٧، ٢٩٣، ٣٠٢
كتابخانه ابن طاوس (لاتان كلبرك) ٢٤٢، ٢٤٣، ٤٢٧
الكرّاريّة (للشريف الرضيّ) ١٢٥
كشف الحقّ ٦٩، ٧٥، ٢٨١، ٢٨٤
كشف الصدق ٦٩، ٧٥، ١٨٤
كشف الظنون (للچلبي) ٥٤، ١١٤، ٢٠٩، ٢٧٤، ٢٩٣
كشف الغمّة (للأربلي) ٦٩، ٧٤، ٧٥، ١٠١، ١٠٢، ١٨٣، ٢٣٤، ٢٣٩، ٢٨١، ٢٨٣، ٢٨٤، ٣٥٨، ٣٥٩
كشف اليقين ٦٩، ٧٥، ٢٣٨، ٢٣٩، ٢٨١، ٢٨٤
الكشكول ٥٥، ٥٦
الكشكول فيما جرى على آل الرسول ٥٥، ١٨٨، ٢٣٩، ٢٧٦
كعبه ومولود كعبة ٤٣٠
كعبة كى عظمت اور دلبند أبي طالب عليه السلام ٤٣٠
كفاية الطالب (للحافظ الشافعي الكنجي) ١٣، ٥٤، ١٠٣، ١٠٥، ١٧٤، ١٨٣، ٢٣٦، ٢٤٤، ٢٤٥، ٢٧٠، ٢٧٤، ٢٧٥، ٢٨٨، ٣٤٢، ٣٤٥، ٣٤٨، ٤٢٦
كفاية الطالب ... (للشنقيطي) ١٧٤، ٣٠٦
كنز العمال (للمتقي الهندي) ٢٢١، ٢٢٣
كنز الفوائد (للكراجكي) ٢٥، ٩٦، ٢١٨، ٢٣٨، ٢٨٨
كنز المطالب ١٨٤
گذرى به مراسم شعر خواني در كانون اسلامى شعر وادبای استان كرمان ٤٣٠
اللآلىء المصنوعة ٢١٢
لسان العرب ٦١، ٧٠، ٧٥، ٨٥، ١٠١، ١١٦، ١٢٨، ١٤٠، ١٧٥، ١٩٩، ٢٩٣
لسان الميزان ١٩٤، ٣٠٣
اللؤلؤ والمرجان ٦٦
المائة منقبة ٩٥
ماهنامه (پاسدار اسلام) ٤١٩، ٤٣٠
ماهنامه (الجواد) ٤٢٩
ماهنامه (الواعظ) ٤٣٠

المثنويّ (للمولوى الروميّ) ١٣٦
المجالس (للقاضيّ التستريّ) ٦٣
مجالس المؤمنين ١٣٤
المجدي في أنساب الطالبيين (للعمري) ٦١، ١٠٧، ١٨٧، ٢٤١، ٢٧٩، ٢٨٩
مجلة (تراثنا) ٩، ١٧٧، ٢٢٨، ٢٤٣، ٢٤٦، ٢٤٧، ٢٤٨، ٢٧٢، ٤٢٧
مجلة (علوم الحديث) ٩، ٩٣، ٢١٥، ٢٥٢، ٢٦٤، ٣٧٦
مجلّة العمران (لعبد المسيح الأنطاكي) ١١٦، ٢٩٣
مجلة (ميقات الحجّ) ٩، ٢٦١
مجمع البحرين ٧٩، ٨٥، ٨٩، ١٠٣، ١٠٦
مجمع البيان في تفسير القرآن (الطبرسي) ٥٨، ٢٧٧
مجمع الزوائد (للهيثمي) ١٨١، ٢٢٥
مجمع الفصحاء ١٣٢
المجموع الرائق ٩٥
المجموعة الكاملة ٢٦٦، ٣٥٠
المحبّر ١٩٥، ١٩٦، ١٩٨، ١٩٩
محبوب القلوب ١٦٢، ٢٩٩
مختصر تأويل الآيات الباهرة في... ٧١
مدارج النبوة ١٧٢، ٣٠٥
مدينة المعاجز ١٦١، ٢٩٩
مرآة الكائنات (لنشانجيّ زاده) ١١٢، ١٦٧، ٢٩٢، ٣٠٢
المراتب ٣٤٠
المراسيل ٢٠٠
مروج الذهب ١٠٩، ٢٤٠، ٢٩١، ٣٦٩
مزار ٦١
المزار الكبير (لابن المشهدي) ٦٢، ٢٧٨
مزار الشهيد ٢٧٨
المزار (للشهيد الأوّل) ٢٣٦
المزارين ٦٢
مسارّ الشيعة ٥٤، ٦٠، ٢٧٨
المستدرك على الصحيحين (للحاكم) ٥٢، ٥٣، ٥٥، ٧٣، ١٦٧، ١٧٤، ١٧٥، ٢٠٦، ٢٠٧، ٢٢٠، ٢٢٥، ٢٢٨، ٢٣١، ٢٤٤، ٢٦٩، ٢٧٠، ٢٧٣، ٢٧٤، ٣٠١، ٣٠٦
مسند أحمد ٢٠٢، ٢٢٥
المشجّر الكشّاف لأُصول السادة الأشراف ١٠٧، ٢٨٩، ٢٤١
المصباح ١١٩، ٢٤٠، ٢٩٥

مصباح الحرمين ٩٢، ٢٨٦
مصباح الزائر (لابن طاوس)
٦١، ٦٢، ٢٣٦، ٢٧٨
مصباح الكفعمي ١١٩
مصباح المتهجّد (للشيخ الطوسي)
٦٠، ٢٣٧، ٢٧٨، ٣١٤، ٤٢٤
مطالب السؤول (لابن طلحة الشافعي)
١١١، ١٦٧، ٢٤٤، ٢٩٢، ٣٠٢
مطلع الشمس ١٣١
معارج الوصول ٣٤٧
معالم الطالبيين ١٠٧
معالم العلماء (لابن شهرآشوب)
٢٥، ٢٤٢، ٤٢٦
المعاني ٤٢٣
معاني الأخبار (للصدوق) ٤٣، ٧٦،
٩٠، ٩٩، ٢٢٥، ٢٨٤، ٢٨٦
معجم الأُدباء ١٩٥، ١٩٩
المعجم الأوسط (للطبراني) ١٨١
المعجم الوسيط ٥٢، ١٥٥، ١٧١
معجم البلدان ١٨، ٨٢، ٨٣
معجم ما كتب عن الرسول وأهل البيت
٤٢٧، ٤٢٨، ٤٢٩، ٤٣٠، ٤٣١
معجم المؤلّفين العراقيين ٥٣، ٢٠٩، ٤٣١
معرفة علوم الحديث ٢٠١، ٢٠٣
مفتاح الفتوح ١٧٠، ٣٠٤
مفتاح النجا في ... (للبدخشيّ)
١٧٤، ١٨٥، ٣٠٥
مقتل أمير المؤمنين ... ٣٤٩
مقدّمة ابن الصلاح ٢٠٠، ٢٠١، ٢٠٢
المقنعة ٦٠، ٢٣٨، ٢٧٨
مكتبة ابن طاوس ٤٢٧
مناقب ١٦٢، ١٧٣، ٢٨٥، ٣٤٧
مناقب آل أبي طالب (لابن شهر آشوب)
٤٣، ٦٣، ٦٤، ٦٥،
٧٠، ٨١، ٨٣، ٩٠، ١٦١، ١٨٨،
٢٣٦، ٢٣٩، ٢٨٢، ٢٨٦، ٢٩٩
مناقب أمير المؤمنين ... ٣٤٨
مناقب الترمذي ٣٠٢
مناقب الثلاثة ٣٤٧، ٣٤٨
مناقب سيّدنا علي بن أبي طالب ٣٤٨
مناقب علي ... (لابن المغازلي)
٢٢١، ٢٣٤
مناقب علي ... (للخوارزمي) ٢٢١
مناقب (لابن المغازلي) ١٠١،
١٠٢، ٢٢٣، ٢٢٥، ٢٨٨، ٤٢٣

مناقب (لابن شهر آشوب) ١٣، ٦٣،
٨٠، ٢٣٥، ٢٣٧، ٢٤٨، ٢٤٩،
٢٧٩، ٣١٣، ٣١٤، ٣١٦، ٤٢٤،
٢٣٦، ٣١٥، ٤٢٣، ٤٢٦، ٤٢٧
المناقب (للترمذي) ٧٥، ١٦٧، ٣٠٥
مناقب مرتضوي ٧٥، ١٧٣، ٢٨٤، ٣٠٥
مناقب المعصومين (لعبدالخالق اليزدي)
١٣٦، ١٦٢
مناهل الضرب في ... (للأعرجي)
١٠٧، ٢٨٩، ٣٥٠
المنتظم (لابن الجوزي) ٢٢٧
منتهى المقال ١٦٦، ٣٠١
من لا يحضره الفقيه (للصدوق) ٢٢١
من وحي ذكرى أهل البيت ٤٠١
منهاج البراعة ٦٥، ١٦٤، ٣٠٠
منهج الشيعة في فضائل ... ١٨٤
الموجز في فضل الخلفاء الأربعة ٣٤٨
مولد الإمام أميرالمؤمنين عليّ عليه السلام ٤٢٨
مولد بطل الإسلام أميرالمؤمنين ... ٤٢٧
مولد جناب عليّ كرّم الله وجهه ٤٣٠
مولد عليّ عليه السلام ٤٢٦، ٤٢٧
مولد عليّ عليه السلام بالبيت ٤٢٦
مولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٤٢٧
مولد عليّ بن أبي طالب عليه السلام ٤٢٨
مولد علي بن أبي طالب عليه السلام ومنشؤه وبدء
إيمانه وتزويجه فاطمة ٢٤٢
مولد علي عليه السلام في البيت (للصدوق) ١٣
مولد مولانا عليّ عليه السلام بالبيت ٢٤٢
المولد والغدير ٤٢٨
مولود أميرالمؤمنين ... ٤٢٨
مولود جناب علي ٩
مولود حرم ٤٢٩
مولود شريف حضرت أمير عليه السلام ٤٢٨
مولود كعبه ٢٤٣، ٤٢٩
ميزان الاعتدال ٢٠٤، ٢١١، ٢٦٨، ٢٧٢
نجوم السماء ١٢٥
نخب المناقب (للحسين بن جبر) ١٦١
نزهة الجليس ومنية الأديب الأنيس
١٦٣، ٢٩٩
نزهة المجالس ٧٣،
١٨٢، ٢٢٩، ٢٤٥، ٢٨٣، ٣٠٢
النسب ٢٦٨
نظم درر السمطين في ... ٣٤٦
النعيم المقيم لعترة النبأ العظيم
١٨٧، ٣٤٥، ٣٤٦

النفحة القدسية ١٣٤، ١٣٥
نقباء البشر (للطهراني) ١٣٢، ٤٢٠
نوادر المعجزات (للطبري)
٩٨، ٢٣٧، ٢٨٨، ٤٢٤
النور ١٢٠، ٢٣١، ٢٩٥، ٢٩٦
نور الأبصار في مناقب... ٥٤،
١٦٨، ١٨٦، ٢٤٥، ٣٠٢
النهاية ٨٦
نهاية السؤل في مناقب وصيّ الرسول
٣٤٢، ٣٤٥
نهج الإيمان ٣٣٩
نهجُ البلاغة (لصبحي الصالح)
٢١٨، ٢٢٠، ٢٢٢
نهج الحقّ وكشف الصدق ٦٩، ٧٥،
١٨٤، ٢٣٨، ٢٣٩
هدية رمضان ٣٥٧
هدية العارفين ٥٣، ٢٠٩
وسائل الشيعة (للحر العاملي)
٩١، ٩٣، ١٩١، ٢٨٦
وسيلة المآل (لابن باكثير) ١٨٨، ٢٤٦
وسيلة المتعبّدين (للملّا) ٢٢٣
وسيلة النجاة ٢٤٧
وفيات الأعلام ١٣١
ولادت وولايت ٤٣٠
وليد الكعبة ٤٣١
الويدات واليرانات ١٣٥
اليتيمة في تواريخ الأئمة ٣٤٠
اليقين (لابن طاوس الحلي) ١٣، ٩٨،
٢٤٢، ٢٤٣، ٢٨٨، ٤٢٥، ٤٢٦
ينابيع المودّة ١٠٥

فهرس المحتوى

دليل الكتاب ٣
مقدّمة المؤلّف ٥
مولد عليّ عليه السلام في البيت ١١
مولد أمير المؤمنين الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام في البيت ١٤
مولد أمير المؤمنين عليه السلام ومنشؤه مع النبي صلى الله عليه وآله ٢٣
مولد عليّ عليه السلام ٤١
علي عليه السلام وليد الكعبة ٤٩
حديث المولد الشريف وتواتره ٥٢
حديث الولادة الشريفة مشهور بين الأُمّة عليهم السلام ٦٧
نبأ الولادة والمحدّثون ٩٤
حديث الولادة والنسّابون ١٠٦
حديث الولادة والمؤرّخون ١٠٨
حديث الولادة والشعراء ١٢٣
حديث الولادة مجمعٌ عليه ١٦٠
الولادة في الكعبة المعظّمة فضيلةٌ لعليٍّ عليه السلام خَصَّهُ بها ربُّ البيت ١٧٧
أمّا الشعراء، وخاصّة العلماء منهم ١٩٠
حديث أُم حكيم المزعوم ١٩٤

ولادة أمير المؤمنين عليه السلام خصوصية في الزمان وتفرُّدٌ في المكان ٢١٥
أوهام الشكّ وأرقام اليقين ٢٢٦
أرقام اليقين ٢٣٢
قراءة في كتاب «عليٌّ وليد الكعبة» للأُردوبادي ٢٦١
المؤلّف ٢٦٣
المقدمة ٢٦٥
الروايات ٢٦٧
فصول الكتاب ٢٧٣
حديث المولد الشريف وتواتره ٢٧٣
حديث الولادة الشريفة مشهور بين الأُمّة ٢٨٠
روايات الولادة المباركة ٢٨٣
نبأ الولادة والمحدّثون ٢٨٧
حديث الولادة والنسّابون ٢٨٩
حديث الولادة والمؤرّخون ٢٩٠
حديث الولادة والشعراء ٢٩٨
حديث الولادة مجمع عليه ٢٩٩
علماء أهل السنّة ٣٠١
وقفة أخيرة ٣٠٦
روايات مختصرة في مولد أمير المؤمنين عليه السلام في الكعبة ٣٠٩
مولود جناب عليّ كرّم الله وجهه ٣١٧
توحيد باري تعالى جلّ شأنه ٣١٩
مناجات بدرگاه قاضى الحاجات جلّ جلاله ٣١٩

نعت شريف جناب نبوي صلى الله عليه وآله ٣٢٢
در حق عالى حضرت امامين ٣٢٤
ديباچهٔ منظومهٔ مولد جناب امام على كرّم الله وجهه ٣٢٥
الهي ٣٢٦
مقدمهٔ مولد لطيف ٣٢٦
نعت شريف جناب نبوىّ صلى الله عليه وآله ٣٢٧
مبحث مولد علىّ كرم الله وجهه ورضي الله تعالى عنه ٣٢٧
در ستايش حضرت امام علىّ عليه السلام ٣٢٨
در بيان وقوعات اخيره ٣٢٨
در بيان احوال و اوصاف جليله حضرت إمام ٣٣١
در بيان مسلك صحيح ٣٣٣
دعا و خاتمه ٣٣٤
مسك الختام بما قيل في مولد الإمام عليه السلام ٣٣٧
مع النثر ٣٣٩
مع الشعر ٣٧٠
ملاحق ٤٢١
١ ـ رواة حديث المولد المبارك ٤٢٣
٢ ـ مشجر رواة المولد المبارك ٤٢٥
٣ ـ المؤلّفات في حديث المولد ومصادرها ٤٢٦
الفهارس العامّة ٤٣٣

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم
٨٧١٨
التاريخ
٢٠٠٥/٦/١

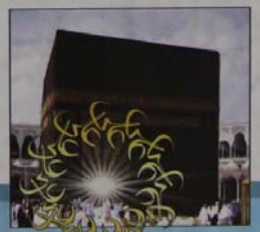

ANAFAUR
PUBLICATIONS

انتشارات المكتبة الحيدرية